مشكاة الثورة

العدد 44 20 ايلول – 20 تشرين ثاني 2010

ملف خاص: سفر القائد إلى قم

إن أي شعب عندما يؤمن بالجهاد
سيتكامل في جميع الميادين.

بسم الله الرحمن الرحيم

العدد: الرابع و الأربعون 44.
إعداد: **مركز نون للتأليف والترجمة**
التاريخ: من 20 أيلول حتى 20 تشرين الثاني 2010.

المحتويات

خطاب القائد

كلمته عند لقاء مجاهدي تعبئة البناء 12

كلمته عند لقائه النخب الشباب 24

كلمته عند لقائه مسؤولي الحج 42

زيارة القائد إلى مدينة قم

كلمته في الاجتماع المهيب لأهالي قم 50

كلمته عند لقاء عوائل الشهداء والمعوقين في مدينة قم 68

كلمته عند لقائه طلاب وفضلاء وأساتذة حوزة قم العلمية 76

الإمام الخامنئي يلتقي رئيس وأعضاء جماعة مدرسيالحوزة العلمية في قم 104

كلمته عند لقائه لآلاف الأفراد من التعبئة في محافظة قم 110

الإمام الخامنئي يلتقي الأساتذة والفضلاء والطلبة النخبة في حوزة قم 122

خطاب القائد في لقاء طلاب الحوزة العلمية الاجانب في قم 130

كلمته عند لقائه آلاف من الطلبة الجامعيين في محافظة قم 138

الإمام الخامنئي يلتقي أعضاء الشورى العليا للحوزة العلمية في قم 158

كلمة الإمام الخامنئي عند لقائه المسؤولين التنفيذيين لمحافظة قم 162

انشطة وزيارات القائد في مدينة قم 176

لقاء سماحته مع الطلاب بمناسبة ذكرى الثالث عشر من آبان 180

كلمته في خريجي جامعات الضباط في جامعة الشهيد ستاري
القوة الجوية لجيش الجمهورية الإسلامية الإيرانية. 194

كلمته عند لقائه أهالي أصفهان في يوم عيد الأضحى 204

بيانات ونداءات القائد

بيان قائد الثورة بمناسبة فوز بهزاد سليمي في بطولة العالم لرفع الأثقال 216

رسالة قائد الثورة إلى مراسم تشييع ودفن الشهداء في جامعة شاهد 218

إصدار الموقف النهائي للدراسة الفقهية والحقوقية المتعلقة بوقف اموال جامعة آزاد الإسلامية 220

نداء الإمام الخامنئي لملتقى الصلاة العام التاسع عشر 222

نداء الإمام الخامنئي لحجاج بيت الله الحرام 1431هـ 226

نشاطات القائد

الإمام الخامنئي يستقبل ائمة الجمعة في انحاء البلاد 232

الإمام الخامنئي يستقبل رئيس جمهورية سورية 236

الإمام الخامنئي يستقبل رئيس وزراء العراق 238

الثقلان 240

القائد يكشف الأعداء 242

مسؤولياتنا يحددها القائد 252

مع الإمام الخميني قدس سره 270

طيب الذاكرة 276

في بستان الآثار العلمية 278

برنامج الحياة 280

أشرقت شمس الإمام الخامنئي (حفظه الله) مرّة جديدة في مدينة قم المقدّسة, ناشرة بضيائها الخميني الوضّاء أنوار الولاية المشعّة بالحكمة والبصيرة والوعي..., ابتداءً بليلة الوصول مع أعلامها ومراجعها الكبار، مروراً بالحوزويين والنخب والتعبويين, وصولاً إلى عوائل الشهداء حيث الوداع الأبوي الحنون.

فما إن ظهرت ملامح طيف الخامنئي (حفظه الله) في قم حتى خرجت كل قم بشيبها وشبابها ولساعات في استقبال حفيد رسول الله (ص), فكان اللقاء الحيمم الممزوج بالدموع وصرخات "لبيك يا خامنئي".

هناك وقف الإمام الخامنئي (حفظه الله) في لقاءاته وجولاته المفصّلة على قضايا الحوزة, والمدينة, والناس, والنخب, وعوائل الشهداء. بدءاً من تاريخ قم العلمي والجهادي والثوري المشرق، وصولاً إلى تشرّفها بحضور السيدة فاطمة المعصومة (عليها السلام) بين ظهرانيها،إلى القدرات العالية للشعب وجمهورية الإسلام حيث التطوّر المعرفي والتكنولوجي، إلى الموقع العلمي والاجتهادي لعلماء الحوزة العلمية ودورهم في التصدّي لكل ما يحاك ضدّ الإسلام والجمهورية الإسلامية، إضافة إلى قضايا الأمة الإسلامية وسائر المستضعفين... وغيرها من القضايا المصيرية الحسّاسة التي شكّلت محور اهتمام الإمام الخامنئي (حفظه الله) في زيارته إلى المدينة المقدّسة.

وإذ تطلّ "مشكاة النور" بهذا العدد الخاص الذي يرسم في مضامينه

العميقة مساراً قويماً للأمّة الإسلامية, ويحدّد معالم الطريق الحق لكل العلماء والمجاهدين والسائرين في درب الإسلام المحمدي الأصيل. على أمل أن يستفيد الجميع من هذا المكنون العلمي والمعرفي والفكري السيّال للقائد (حفظه الله).

ونتقدّم بالشكر الجزيل من كل من يساهم في بلورة هذا الفكر الإسلامي الأصيل في المجتمع. وتعد "مشكاة النور" قارئيها بأنها ستبقى دوماً صلة الوصل مع ولي الأمر متتبّعة أنوار ولايته, عسى أن نوفّق بنيل رضى مولانا صاحب العصر والزمان.

مركز نون للتأليف والترجمة

كلمته عند لقاء مجاهدي تعبئة البناء

22/9/2010

رسالة قائد الثورة إلى مراسم تشييع ودفن الشهداء في جامعة شاهد

4/10/2010

كلمته عند لقاء مسؤولي الحج

9/10/2010

الإمام الخامنئي يستقبل أئمة الجمعة في أنحاء البلاد

28/9/2010

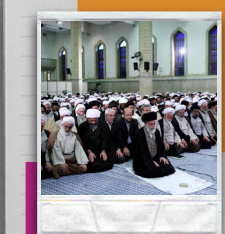

كلمته عند لقائه النخب الشباب

6/10/2010

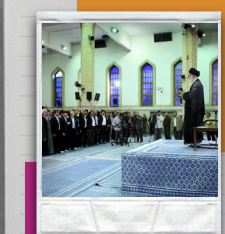

إصدار الموقف النهائي للدراسة الفقهية والحقوقية المتعلقة بوقف أموال جامعة آزاد الإسلامية

10/10/2010

نداء الإمام الخامنئي لملتقى الصلاة العام التاسع عشر

12/10/2010

زيارة القائد إلى مدينة قم

19/10/2010

لقاء سماحته مع الطلاب بمناسبة ذكرى الثالث عشر من آبان

3/11/2010

كلمته في خريجي جامعات الضباط في جامعة الشهيد ستاري

10/11/2010

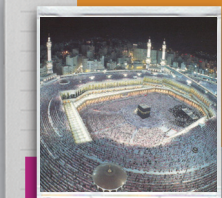

نداء الإمام الخامنئي لحجاج بيت الله الحرام 1431هـ

15/11/2010

كلمته عند لقائه أهالي أصفهان في يوم عيد الأضحى

17/11/2010

خطاب القائد

كلمته عند لقاء مجاهدي تعبئة البناء

22/9/2010

بسم الله الرحمن الرحيم

أولاً، أقول لكم مرحبا بكم أيها الشباب الأعزّاء؛ أبنائي إخواني وأخواتي الفعّالين الملتزمين الذين بحضوركم وطاقاتكم وشبابكم وحماسكم وإيمانكم أضفيتم الرونق على البلد والمجتمع وهذه الحقبة الزمنية وها أنتم تعزّون التاريخ. بدايةً، أذكر جملةً ترتبط بعلوّ المكانة التي أنتم عليها اليوم أيّها الشباب الأعزّاء؛ سواءً هذا الجمع الحاضر في هذا المحفل الحميم أو عشرات الآلاف ولعلّه مئات الآلاف من الشباب الذين يسلكون هذا المنهاج والطريق وليسوا حاضرين هنا اليوم. وهذه الجملة هي: أعزّائي إنّ كلّ إنسان يغبطكم على شبابكم وعهد الشباب الذي تمرّون فيه عند هذه المرحلة. فالشباب والفتوّة مرحلةٌ عزيزة وقيّمة تعبرونها وهي تبعث الغبطة في كلّ من عبرها.

الشباب والأهداف السامية

في يومنا هذا، نتساءل كيف يعيش شباب الدنيا، الذين هم في مثل عمركم، هذه المرحلة العزيزة والقيّمة على صعيد الأحاسيس والتوقّعات والأماني والنشاطات. ففي أكثر الدول تطوراً، يغطّي غبار اليأس والإحباط والعبثية الحياة الجميلة للشباب؛ الكثير منهم ليس لديه هدف سوى الوصول إلى الأماني الضيّقة والمبتذلة على الصعيد المادّي؛ فلا هم يلتذّون بخدمة الناس ولا هم ينفقون هذه الطاقة الشبابية العظيمة والنادرة على المسار الذي تليق به؛ والكثير منهم فقدوا الأهداف السامية فضلاً عن عدم وجود هدفٍ من الأساس؛ وها هم يطوون بساط الحياة مستغرقين في الماديات والشهوات الزائلة التي ليس من ورائها إلا الندم؛ وهم لا يعرفون شيئاً عن تلك الروح المعنوية المتلألئة التي يتمتّع بها الشاب المؤمن والعاشق للخدمة والمتوجّه إلى مبدأ العشق والجمال والحقيقة. إن شبابكم بالنسبة لأمثال هؤلاء ـ لو كانوا يمتلكون البصيرة ـ جديرٌ بالغبطة.

فاعرفوا قدر هذه المرحلة وهذه التوجّهات وهذه الروحية؛ واعرفوا قدر نعمة الخدمة والإستطاعة، والتي حباكم الرب المتعال بها؛ فاشكروا الله واسألوه أن يزيدكم من هذه الثروة المعنوية. واعلموا أنّ كل مجتمعٍ أو بلدٍ يمتلك مثل هذا الرأسمال العظيم والقيّم فإنّه ولا شك سيتمكّن من الوصول إلى أعلى قمم العزّة والعظمة. وهذا هو المصير الحتمي لمجتمعكم وشعبكم.. والعامل المؤثّر

والمحرّك هو هذه الروحية التي تمتلكونها.

حسناً، أذكر جملةً ترتبط بهذه الحركة العظيمة لتعبئة البناء ومخيّمات الهجرة التي بدأت رسميّاً قبل عشر سنوات. بالطبع يجب أن أقرّ بأنّ هذا العمل قد بدأ من الشباب أنفسهم، فقد بدأ هذا التحرّك من قبل الشباب الجامعيين والطلّاب من القطاعات المختلفة؛ وقبل عشر سنوات وصلنا تقريرٌ حول هذه الحركة الجميلة والمهيبة وأدّى إلى إيصال نداء تعبئة البناء إلى سائر شباب البلد. أي أن هذه الحركة كانت حركة شعبية فوّارة تماماً مثل جهاد البناء في بداية الثورة. ففي جهاد البناء بدأ الشباب من أنفسهم وتحرّكوا نحو القرى لتقديم الخدمات في تلك الأوضاع الشديدة التعقيد والصعوبة. وهذه الحركة هي التي شجّعت إمامنا العظيم لتأسيس جهاد البناء. فعمل الناس يلهم المدراء والمسؤولين على التحرّك.

دور العشق والهمة والبصيرة في البناء

حسناً، ما هو العامل المؤثّر هنا؟ إنّه العشق والإيمان، البصيرة والهمّة التي تمثّل الأعمدة الأساسية. العشق والإيمان. فمن لا إيمان له لا يمكنه أن يجسّم محوراً لتحرّكه. ومن ليس لديه الشعور القلبي المحب والعميق، لا يمكنه أن يستمرّ على هذا التحرّك. ومن ليس له همّة فإنّه يكتفي بالأعمال الصغيرة والتطلّعات المحدودة ولا يعلّق بصره بأعلى القمم. ومن ليس له بصيرة فإنّه يسير على الطريق الآخر؛ لو كان يتمتّع بالعشق والإيمان فإنّه ينفقهما على الطريق الغلط ويتحرّك تحركاً منحرفاً. فالعشق والإيمان والهمّة والبصيرة، كلّ هذه هي التي قدّمت الثورة إلى شعبنا ومجتمعنا، فتحققت الثورة التي هي تلك الشجرة الطيّبة التي ذكرها القرآن: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُها ثابِتٌ وَ فَرْعُها فِي السَّماءِ تُؤْتِي أُكُلَها كُلَّ حينٍ بِإِذْنِ رَبِّها﴾[إبراهيم: 24]، فالكلمة الطيبة تشبه الشجرة الطيبة والسالمة التي لها جذورٌ عميقة ومستحكمة ولها جذعٌ وفروعٌ كثيرة وتثمر بحسب كل فصلٍ وطبق الحاجة لتقدّم ثمارها إلى المجتمع. هذه هي الكلمة الطيّبة؛ وهكذا هي الثورة. إنّ الحركة الثورية التي وضعها بين أيدينا إمامنا العظيم ـ ذلك السائر الحقيقي على طريق الطيّبين والأولياء والشهداء والمعصومين والصدّيقين ـ هي تلك الكلمة الطيبة.

الإمام الخميني والكلمة الطيبة

فيوماً تكون الحاجة إلى التحرّك الدفاعي في قلب المجتمع، ويوماً تكون الحاجة إلى التحرّك الدفاعي على ثغور الوطن، ويوماً تكون الحاجة إلى العلم والمعرفة، ويوماً تكون الحاجة إلى تثبيت العقائد والإيمان، ويوماً تكون الحاجة إلى الخدمة؛ ففي جميع هذه الظروف يتمّ وضع الثّمار المتناسبة مع موسمها بين أيدي الناس. هذه هي حركة الثورة.

ظنّ البعض أنّ الثورة أصبحت أمراً قديماً أو أنها تشيخ. أعلنوا أن الثورة انتهت! هم الذين انتهوا. هم الذين فقدوا ذخائرهم ولم يعودوا قادرين على الإستمرار في المسير.. لقد قارنوا العالم والمجتمع والثورة بأنفسهم وأخطأوا. ﴿نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ﴾[الحشر:19]. فالإنسان عندما يقطع علاقته بالله، لن يتمكن بعدها من معرفة نفسه. فكيف بالمجتمع وكيف بالأهداف والآمال. كيف يقطع الإنسان علاقته مع الله؟ ذلك عندما يغلبه الهوس والدوافع المادية ومحورية الذات؛ فتصبح هذه التعلقات مثل بيت العنكبوت، تحيق بالحشرة الضعيفة لهمّتهم وإيمانهم؛ وعندئذ يتوقفون. كان لدينا مثل هؤلاء في الماضي وسيكون لدينا أمثالهم في المستقبل؛ فهم الساقطون. أولئك الذين يتراجعون عن طريق الثورة ومسيرها ليسوا بالضرورة ممن كانوا منذ البداية عاقدي العزم على معاداة الثورة. عندما تتغلّب الدوافع المادّية على الإنسان فإنّه يتوقّف وسط الطريق؛ عندما تصبح الأهداف الحقيرة والشخصية ـ من الوصول إلى المال والمنال ونيل التجمّلات والوصول إلى الرئاسة ـ هدفاً للإنسان، فإنه ينسى الهدف الأصلي.

أثناء المسير عندما نكون بصدد الوصول إلى هدف ما أو مقصد، لو صادفنا مرجاً أخضراً أو نبعاً أو مقهىً جيداً وتعبت أقدامنا، وظننّا أنّها الهدف والمقصد واستأنسنا بهذه اللحظة التي نقضيها هناك، فإنّنا سننسى الهدف ونتوقّف على الطريق. كان هذا بلاءً نزل بالبعض وها هم يقارنون أنفسهم بغيرهم. فقالوا أن الثورة قد انتهت وأن الإمام قد نُسي: إنّهم مخطئون. فالثورة حقيقةٌ إلهيّة مبنيّةٌ على الإيمان والمشاعر العاشقة والبصيرة. فهل يمكن أن تنتهي؟ لهذا قلتُ مراراً والآن أقول: إنّ جيل الشباب في يومنا هذا الذي يمثّل الجيل الثالث للثورة إن لم يكن أقوى إيماناً وأشدّ حماساً وأظهر بصيرةً من شباب الجيل الأول،

فإنّه باليقين ليس بأقل.

في ذلك اليوم، كان الكثير من الأفراد ينزلون إلى الميادين ولم يتمكّنوا من البقاء. أمّا شباب اليوم فمع كل تلك الوساوس والإلقاءات ومع كل هذه الوسائل التي تشيع التوجّهات الماديّة والشهوانية وعبادة الأنا، فإنهم عندما يصل الأمر إلى أداء التكليف، يظهرون مثل هذه التضحية والإيثار وتحمّل المسؤولية. إنّ هذا له قيمة عظيمة؛ له قيمةٌ عظيمة.

فاعرفوا قدر تعبئة البناء ومخيّمات الهجرة هذه. وأنتم الذين تمثّلون المحاور الأساسية لهذا التحرّك العظيم إعرفوا قدرها. فكونوا شاكرين للرب المتعال. وليعرف المسؤولون وغيرهم والمدراء وأولئك الذين يتولّون زمام الأمور قدر هذا التحرّك العظيم. ها هو العام الدراسي، فادرسوا جيّداً وليكن ذلك مع الأبحاث والتحقيقات واخلقوا قصد الوصول إلى القمم العلمية، وأغنوا أوقات الفراغ بساعاته وأيامه ولياليه بهذا التحرّك العظيم والجميل في خدمة الناس.

إنّ من بركات مخيّمات الهجرة والحركة العظيمة لتعبئة البناء إيصال الخدمات إلى ملايين الناس الذين يستفيدون منها بصورةٍ مباشرة؛ من الناحية المادية، وبلحاظ أمور المعاش اليومية، وبلحاظ المعنويات والهداية. أنتم لو لم تعطوا درساً في القرآن هناك، فإنّ نفس حضور الشاب المؤمن والمتديّن والملتزم بين الشرائح القروية والشباب والناس يمثّل تجسيداً لآيةٍ قرآنية؛ هذه الأمور هي التي تسوقهم إلى الدين والثورة والمعنويات، "كونوا دعاة الناس بغير ألسنتكم"[1]، فأنتم بعملكم تدعون الناس

إلى الإيمان والإسلام والدين. هذا هو معنى تقديم الخدمات سواءً على الصعيد المادي أو المعنوي. والأهم هي تلك الخدمة التي تقدّمونها لأنفسكم حيث تتحول الطاقات الكامنة فيكم من القوّة إلى الفعليّة. فتكتسبوا الخبرة وتتعرّفوا على حياة الناس، وتتحطّم بذلك السدود والحواجز الطبقية وهناك تتلمّسون وقائع الحياة، وتشعرون في أنفسكم بالشغف والبهجة من جرّاء تقديم الخدمات وتحيون هذه الأحاسيس في وجودكم. فالذي يذوق لذّة الخدمة والعمل لا يتعب من العمل. مثلما ذكر الإخوة الأعزّاء في التقارير، وأنا أيضاً اطلعت عليها في التقارير السابقة؛ فإنّ الشاب الذي يكتشف هذه اللّذّة في نفسه لا يتعب من الخدمة؛ هذه هي الفائدة الثانية التي هي فائدةٌ عظيمةٌ جدّاً.

بركات مخيمات الهجرة وتعبئة البناء

الفائدة الثالثة هي أنّكم ستصبحون سفراء العمل والسعي. فعندما تتواجدون في أي محيطٍ أو بيئة؛ سواءً في البوادي أو الجبال أو المناطق البعيدة وتعملون بين المحرومين فإنّ الشاب الذي يعيش هناك سيستلهم منكم وتصبحون بذلك سفراء السعي والعمل والخدمة والجهاد والمجاهدة. «وَمَنْ أَحياها فَكَأَنَّما أَحْيَا النَّاسَ جَميعاً»[المائدة: 32]، أنتم تحيون القلوب وهذه فائدة كبرى. ويوجد فوائد كثيرة في هذا العمل فحافظوا على هذا التيّار العظيم.

البلاد تمر في منعطف تاريخي

أعزّائي! إنّ بلدكم وشعبكم يمرّ بمنعطف تاريخي خطر. ثلاثون سنة ونحن على هذا المنعطف وقد وصلنا إلى نقاطٍ خطرة وعبرناها. لكنّها لم تنتهِ. وهذه النقطة التاريخية الحسّاسة لا تنحصر بتاريخ إيران، بل تشمل تاريخ الأمّة الإسلامية. فالأمّة الإسلامية إبتُليت بالركود طيلة قرون وتمّ تحقيرها وتخلّفت عن قافلة التمدّن وابتُليت بالبعض أو بالكثير من الحكّام الفاسدين والمستبدّين، واليوم قد حان زمن قيام الأمّة الإسلامية بتخليص نفسها من هذه المشاكل وجميع هذه الأدران وكل هذه الإبتلاءات. وشعب إيران قد خطا الخطوة الكبرى الأولى. والعالم هو عالم التزاحم والحروب والصراعات المادّية بين القوى؛ والقوى (العالمية) لا تريد للشعوب المستقلة أن تنهض وتشعر بهويتها وحضورها وترفض السكوت والتعطّل؛ وخصوصاً إذا علموا ما في الأمّة الإسلامية من طاقات كامنة نابعة من الأحكام الإسلامية؛

لهذا فإنّهم يصطفّون كما شاهدتم. فمنذ بداية الثورة الإسلامية بدأ الإصطفاف داخل جبهة المستبدّين الدوليين المنهومين مقابل شعب إيران العظيم والشجاع. يتظاهرون بأن الهدف هو إيران، لكن الهدف هو الإسلام، الهدف هو الأمّة الإسلامية. يعلمون أنّ محرّك هذه الحركة العظيمة هو المعنويات والقرآن والإسلام لهذا فإنّهم يواجهون الإسلام والقرآن. وبالطبع، فإنّ رأس الحربة هو شعب إيران؛ لهذا يوجّهون الضربات إلى رأس الحربة. لكنّ هذه الطاقة العظيمة الرائدة ومع مرور أكثر من ثلاثة عقود ما وهنت أو ضعُفت ولا تزلزلت عزيمتها أو تراجعت، بل تسارعت خطواتها أكثر.

لقد قلت مراراً، وقولي ليس مجرّد شعار، أنّ الواقع يقول بأنّنا أصبحنا اليوم على صعيد الهمّة والبصيرة والإقتدار في شتّى المجالات أفضل بدرجات مما كنّا عليه قبل ثلاثين سنة. فوجهة الثورة وروحها وتوجّهاتها في أوساطنا لم تُصبها الشيخوخة؛ الأمر الذي يأملونه. والشاهد والدليل هو هؤلاء الشباب، فأفضل الشواهد هو أنتم أيها الشباب الأعزاء؛ هذا الجيل المتحرّك والطموح مع ما يمتلكه من بصيرةٍ وهمّةٍ ووعيٍ بتواجده في شتى الميادين.

فإذا كان الكلام حول الأعمال التقنية المعقّدة يأتي ذكر هؤلاء الشباب؛ وشبابنا هم الذين يديرون الطاقة النووية، وشبابنا هم الذين ينشطون في مجال الخلايا الجذعية، وفي التكنولوجيا الحيوية، وتكنولوجيا النانو، وأنواع وأشكال التكنولوجيات، فأينما جلنا يكون الشباب؛ الشباب الذين ما شهدوا الحرب ولا الإمام ولا يحملون من ذكريات حول أوائل الثورة. فهذه الحركة إذاً هي حركةٌ فوّارة وطموحة. وإذا جئنا إلى ميادين الخدمة والعمل والسعي فسنشاهد هذه الحركة العظيمة لتعبئة البناء؛ وإذا وصلنا إلى ميدان السياسة وإعلان الحضور فإننا نشاهد حركة التاسع من شهر دي وتحركات ذكرى إنتصار الثورة والمشاركة العظيمة في الإنتخابات؛ فماذا تعني كل هذه الأمور؟ إن معناها هو أنّ شبابنا اليوم، الذين يمثّلون الأغلبية الساحقة من شعبنا وسائر أبناء الشعب، يتحرّكون على طريق الثورة الإسلامية ووفق نبضاتها تحركاً تصاعدياً. لهذا، فإننا تطورنا.

والعدو يقف في المقابل تماماً، فقد كان في ذلك الزمان أقوى وهو اليوم

أضعف؛ في ذلك الزمان كانت آماله أكبر وكان يقول بأنه سيقضي على الثورة والنظام في ثلاثة أيّام، ثم بعدها كان يقول أنّه سيفعل ذلك في غضون أسبوع وبعدها صار يقول أنه سيحقق ذلك في مدة شهرين؛ واليوم لا يسمع أحدٌ مثل هذا الكلام الجزاف منهم؛ فأصبحوا يائسين وتراجعوا. فهذه الحركة هنا إذاً هي حركةٌ تتجه نحو الأمام. وها نحن نتقدّم في هذا المنعطف التاريخي العظيم باحتياطٍ وتدبيرٍ وحذر وقوّةٍ كبيرة. وهذا ببركة عدّة عوامل أساسية؛ أحدها أنتم أيها الشباب. أنتم الذين تتقدّمون بهذا البلد. فأحد المحرّكات القويّة الدافعة هو حضور الشباب وتواجدهم. وعلى الجميع أن يقدّروا هذا التواجد. وإن شاء الله يزداد انتشار هذه الروحية بين شبابنا يوماً بعد يوم؛ سواءً بين الفتية أو الفتيات؛ وسواءً في المحيط الجامعي أو داخل المدارس والثانويات، أو في البيئات الإجتماعية المختلفة. وسوف يحصل هذا الأمر. فالكلام المحبط والناشئ من اليأس ـ الذي غالباً ما يكون ناشئاً من يأس وإحباط قائله ـ لن يصل إلى أي نتيجة.

هذه الأيّام هي أيّام ذكرى بداية الحرب المفروضة. لثمان سنوات تكاتفت القوى العسكرية العالمية ضدّ إيران. صحيحٌ أن أمريكا والإتحاد السوفياتي البائد لم يرسلوا جنودهم إلى ميادين الحرب ـ لم يفعلوا لأنهم لم يحتاجوا إلى ذلك. فشعب العراق المسكين كان أسيراً لهم ـ ولكنهم كانوا يرسلون المعدّات

والخطط الحربية والصور الفضائية المرتبطة بحالات الجبهة إلى صدّام ويزوّدونه بالمال ويؤمّنون له التغطية السياسية، كانوا يختلقون كل ما يخطر على بالهم من أكاذيب وشائعات ودعايات ضد الثورة والإمام والنظام وينشرونها. لقد قاموا بكل هذه الأعمال، ثم ماذا كانت النتيجة؟ أين هو صدّام اليوم؟ صدّام الذي صنعوه من أجل مواجهة شعب إيران العزيز والثورة والإمام العظيم أضحى أولاً ذليلاً، ثمّ بعدها منكوباً واختفى من هذه الدنيا. أما الإمام فهو حيٌّ والثورة حيّةٌ وأبناء الإمام أحياء وكذلك شعب الإمام. هذه تجربةٌ.

إن كلّ أولئك الذين يتصدّون ويجعلون من أنفسهم دعائم الجبهة الإستكبارية العالمية مقابل إيران الإسلامية سيلاقون نفس المصير. فهذه تجربةٌ؛ وسوف تتكرّرفي المستقبل. سيبقى الإمام حيّاً وكذلك الثورة وأنتم؛ أما أعداؤكم فسينتكبون، ويخرجون من المسيرة بنكبةٍ. هذه الحركة يجب أن تصل إلى القمم العليا لأهداف الثورة؛ وسوف تصل بفضل الله وبحوله وقوّته.

فاعرفوا قدر أنفسكم وقيمة هذا الطريق؛ واجعلوا روابطكم القلبيّة الصافية والنقيّة مع الله أقوى يوماً بعد يوم؛ واطلبوا العون والمدد من الربّ المتعال. وارفعوا الشعور بالمسؤولية الموجود فيكم حتى يترك أثراً فيمن حولكم كنقطةٍ مشتعلةٍ تضيء ما حولها. أينما كنتم في محيط الأسرة أو العمل أو الدرس أو المجتمع أتركوا أثراً فيمن حولكم. ويوماً بعد يوم، سيزداد لطف الرب المتعال اتساعاً ولن يرفع الحقّ تعالى يد لطفه عن رؤوسكم أيها الشعب العزيز، إن شاء الله تعالى. نأمل أن يشملكم دعاء بقية الله أرواحنا فداه جميعاً. حفظكم الله جميعاً أيها الأعزاء إن شاء الله.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

مخيمات الهجرة: هو مشروع صيفي للشباب (من الجامعات والحوزات والمدارس) ليقضوا أوقات فراغهم في تعبئة البناء أو تعبئة قوات المقاومة، أو في إعانة الآخرين على الارتقاء بمستواهم العلمي والثقافي، لا سيما في القرى النائية. فالبعض يبذل الجهود ويعمل من أجل الآخرين، والبعض الآخر ينهمك بالقراءة وتطوير مستوياتهم الفكرية من خلال البرامج البنّاءة والمنتظمة المعدّة لهذا الغرض.

تعبئة البناء: مؤسسة شعبية في الجمهورية الإسلامية الإيرانية مدعومة من قبل الحكومة، تهدف إلى توفير الاحتياجات الأساسية مثل الطرق والمياه والمرافق الصحية إلى القرى والمناطق النائية في البلاد.

جهاد البناء: قبل انتصار الثورة الإسلامية في إيران كان القليل من أبناء الشعب الإيراني المسلم ينعمون بالراحة والرفاهية، أما الأكثرية ـ وخاصة سكّان القرى والأرياف ـ فقد كانوا يعيشون في عناء وتعب وفقر دائم. وبعد انتصار الثورة الإسلامية التي هدفت لرفع الظلم ومساعدة المحرومين والمستضعفين ونشر سلطة العدل، لذا وجّه الإمام الخميني وفي الأيام الأولى للانتصار نداءً إلى الشعب الإيراني المسلم طلب منه المساهمة بفعالية في ثورة البناء والإعمار، وبناءً على ذلك أسست مؤسسة ثورية سمّيت «جهاد البناء» وبدأت نشاطها في المناطق المحرومة، وتوجّهت من خلالها أمواج الناس ـ وخاصة الشبّان والجامعيون ـ إلى القرى والمناطق المحرومة، وقدموا هناك خدمات جليلة طلباً لرضا الله في خدمة خلقه.

التكنولوجيا الحيوية: هي تطبيق المعلومات المتعلّقة بالمنظومات الحيّة بهدف استعمال هذه المنظومات أو مكوّناتها في الأغراض الصناعية. أي أنها تقنية مستندة على علم الأحياء، خصوصًا عندما تستعملَ في الزراعة، علم الغذاء، والطب. وتدخل هذه التقنية في معالجة الأمراض الوراثية للبشر، من خلال نقل وتعديل الجينات المعطوبة، بالإضافة إلى إمكانية زرع أعضاء جديدة باستخدام المحتوى الوراثي لخلية المريض، إنتاج الأدوية، استخدام البكتيريا في إنتاج الأسمدة الحيوية بدلاً من استخدام الأسمدة الكيمياوية، وعلى صعيد النباتات تدخل التكنولوجيا الحيوية آفاقاً واسعة جداً في الإنتاج النباتي، كنقل جينات

بعض الصفات المرغوبة إلى نباتات أخرى، التحكم في أشكال وأحجام الثمار بشكل عام، إمكانية رفع القيمة الغذائية لمحصول ما بإضافة بعض الصفات الوراثية من محاصيل أخرى.

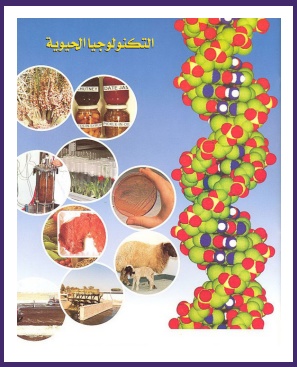

تكنولوجيا النانو: هي تطبيق علمي يتولّى إنتاج الأشياء عبر تجميعها على المستوي الصغير(مصطلح النانو يعني الجزء من المليار) مثل الذرة والجزيئات. وما دامت كل المواد المكونة من ذرّات مرتصفة وفق تركيب معين، فإننا نستطيع أن نستبدل ذرة عنصر ونرصف بدلها ذرة لعنصر آخر، وهكذا نستطيع صنع شيء جديد ومن أي شيء تقريبا. وتدخل تقنية النانو في الفيزياء والكيمياء، والهندسة الميكانيكية والهندسة الحيوية والطب وغيرها من المجالات. فيمكن من خلال تقنية النانو صنع سفينة فضائية بحجم الذرة يمكنها الإبحار في جسد الإنسان لإجراء عملية جراحية والخروج من دون جراحة. كما تتمكن من صنع سيارة في حجم الحشرة وطائرة في حجم البعوضة وزجاج طارد للأتربة وغير موصل للحرارة. دخلت صناعة النانو حيز التطبيق في مجموعه من السلع كمواد التجميل والمراهم المضادة للأشعة. فهذه النانو جزيئات تحجب الأشعة فوق البنفسجية كلها ويبقى المرهم في الوقت نفسه شفافا وتستعمل في بعض الألبسة المضادة للبقع. وقد بدأ الكلام عن مادة جديدة تضاف إلى البلاستيك والسيراميك والمعادن فتصبح قوية كالفولاذ خفيفة كالعظام وستكون لها استعمالات كثيرة خصوصاً في هيكل الطائرات والأجنحة، فهي مضادة للجليد ومقاومة للحرارة حتى 900 درجة مئوية.

وقد أحرزت إيران المرتبة الأولى بين الدول الإسلامية في مجال تقنية الـ «نانو» فيما احتلت المرتبة الـ 14 عالميا في هذا المجال.

ذكرى التاسع من دي (30 كانون الأول 1977): تحولت شهادة آية الله السيد مصطفى الخميني إلى نقطة انطلاق لقيام الحوزات العلمية مجدداً، ونهضة المجتمع الديني الإيراني. وقد عبّر الإمام عن تلك الحادثة بالألطاف الإلهية الخفية. وقد حاول النظام الملكي حينها الانتقام من الإمام بنشر مقالة موهنة في صحيفة إطلاعات وهو ما أدى إلى نهضة التاسع من كانون الثاني (في قم) وإلى استشهاد جمع من الطلاب الثوريين، ولم يمض وقت طويل حتى سرت شعلة الثورة إلى باقي المناطق. ولم يتمكن الملك رغم إقدامه على تنفيذ المذابح من إطفاء شعلة الثورة.

الحرب المفروضة: بعد أن باءت كل المحاولات بالفشل في القضاء على نظام الجمهورية الإسلامية، لجأت الحكومة الأمريكية إلى الهجوم العسكري مستخدمةً العراق للقيام بدور إشعال الحرب بالنيابة عنها. بدأ الهجوم العسكري في 22 أيلول 1980 على طول الحدود المشتركة البالغة 1280 كم من أقصى نقطة في الشمال الإيراني وإلى أدنى نقطة في الجنوب، استُخدم فيه الأسلحة الأمريكية والإنكليزية والمعدات العسكرية الروسية، واستمرت هذه الحرب مدة ثمان سنوات ذهب ضحيتها آلاف الشهداء إلا أنهم فشلوا في القضاء على نظام الجمهورية الإسلامية. أطلق على هذه الحرب اسم الحرب المفروضة.

(1): حديث مروي عن الإمام الصادق -عليه السلام-، الكافي والبحار: تتمة الحديث: "ليروا منكم الإجتهاد والصدق والورع".

كلمته عند لقائه النخب الشباب

6/10/2010

بسم الله الرحمن الرحيم

الإخوة والأخوات الأعزّاء سواءً من ساهم في تأمين هذا الملتقى الممتاز، أو الإخوة والأخوات الذين بحثوا وقدّموا الآراء. فاجتماعنا مميّزٌ جداً. وأنا اليوم في الواقع سُعدت كثيراً بلقائكم واستفدت من أحاديثكم وكلماتكم.

لا شك بأنّ المطالب التي بيّنها اثنان أو ثلاثة من أصدقائنا أثناء الاجتماع، لم تكن قضايا بسيطة أو قليلة الأهميّة؛ كلّا، ففي النهاية إنّ كلّ مطلبٍ أو قضيّةٍ أو مشكلةٍ في عمل أي فردٍ لها بنفسها أهميّةً ـ لا شك في ذلك بتاتاً ـ وليس لديّ أيّ شكوى أو انزعاج من وقوف أصدقائنا أو إظهارهم لهذه المطالب. كلّا، فالأمر ليس كذلك بتاتاً؛ فلو وقف كلُّ واحد منكم وذكر مطلباً ما فإنّني أستمع وأصغي وأُسَرّ مما أسمع؛ غاية الأمر أنّه ينبغي رعاية الأولويات. فهذا الاجتماع مخصّص للقضايا العامّة ذات الطابع الكلّي والجمعي. لو تمكّنا ببركة هذا الاجتماع ومثل هذه الملتقيات أن نوجد جوّاً ونحقّق فكراً ونبعث دافعاً عامّاً على صعيد البيئة العامّة للبلاد، فإنّ هذه المشاكل ستُحلّ بالتدريج؛ وأملنا أن يتحقّق هذا الأمر هكذا.

التنمية الوطنية
الرأسمال المادي والمعنوي

على صعيد التنمية الوطنية، فإنّ الشيء المهم جداً هو أن نرى أين ينبغي أن تتمركز الرساميل الماديّة والمعنوية بشكل أساسي، لأنه من البديهي أنّ الرأسمال المادّي والمعنوي ـ أي الهمم والطاقات البشرية والدوافع ـ ليس بلا حدود. لو أردنا أن نبلغ بالبلد حالة النموّ ـ التنمية بمعناها المطلوب والمنظور بحسب ما نراه، لا بالضرورة التنمية بمعناها الغربي الرائج ـ فعلينا أن نرى أين ينبغي أن نمركز الرساميل أكثر.

اعتقادي الراسخ هو أننا لو صرفنا الرساميل على قضية العلم والتقنية وتربية النُّخب، فإننا حتماً نكون قد فعلنا ذلك في أكثر الأعمال أولويةً. فالتطوّر العلمي وبتبعه التطوّر التقني سيتيح للبلد والشعب هذه الفرصة وهذه الإمكانية من أجل تحقيق الاقتدار المادي والمعنوي. ولهذا إذا كانت نظرتنا إستراتيجيةً فإن للعلم مثل هذه الأهمية وهذا ما نعتمد عليه. ها هنا يأتي السؤال حول أيّ هدفٍ لهذا العلم، وإن شاء الله إذا بقي وقتٌ وتذكّرت، لعلّني أذكر شيئاً ما في الختام حول ما ينبغي أن تكون عليه توجّهات حركتنا العلميّة.

لهذا إنّ من الأولويات في الأعمال ما يتعلّق بقضية العلم والتكنولوجيا فهذا مطلوبٌ في البلد. ونحن في هذه المجالات واقعون في تخلّفٍ تاريخيٍّ مزمنٍ وهائلٍ، يتحمّل ذنبه أولئك الذين فرضوا هذا المرض المزمن على هذا الشعب العظيم بسبب سياساتهم ومسلكهم وأطماعهم وتساهلهم. ونحن الآن نريد أن نخلّص أنفسنا من تحت هذا الوزر والحمل الثقيل. لهذا يجب علينا أنا وأنتم والمسؤولين المعنيين، ومسؤولي القطاعات المختلفة في الدولة، وكلّ إنسانٍ شريف في هذا البلد ممّن لديه الإمكانية، أن نسعى في هذا الاتّجاه، فالكلّ مسؤولٌ بقدر طاقته؛ من الطالب الجامعي الذي انتسب لتوّه إلى الجامعة، إلى

من هو أعلى منه من زملائه، إلى أساتذته، إلى مسؤولي النظام التربوي والعلمي في البلد، إلى القطاعات المختلفة على طول سلسلة الرّتب الإدارية والعلمية. على الجميع السعي والعمل والمسارعة لكي نتمكّن من إزالة هذا التخلّف التاريخي الذي فُرض علينا؛ فهذه قضيةٌ جدّية.

حسناً، إنّني أقول لكم بأنّ المسارعة والنجاح في هذا المسير، مشهودان طوال السنوات الماضية. فاعلموا هذا ـ لعلّكم تعلمون وأنا لديّ أرقام وإحصاءات إضافية ومعلومات أوسع وأكثر تفصيلاً أنّه خلال السنوات الثمانية من العقد الأخير، حدث في هذا البلد حركةٌ عظيمةٌ في هذا المجال وتمّ إنجاز أعمال كبرى. بالطبع هناك من يجلس في الزوايا، داخل الجامعة وخارجها وينشر اليأس والسلبيات؛ لكنّهم يتفوّهون بذلك جزافاً وكذباً. البعض منهم غافلون والبعض الآخر أسوء منهم. لقد كانت الحركة وللإنصاف حركةً موفّقة. فخلال هذه السنوات تمّ إنجاز أعمال كبرى. الشعب، الشباب، الشريحة العلمية، الجامعات، المدراء العلميّون، أظهروا عن وجود استعدادات جيّدة لتحقيق هذه الحركة التي نبتغيها. لهذا فإننا قد تطوّرنا.

إيران في المرتبة العلمية الأولى عام 2025

وهذا التطوّر يقتضي أن نمضي قُدُماً بأملٍ ورجاءٍ أكبر. في رأي عددٍ ملفت من الخبراء الإيرانيين وغير الإيرانيين، هو أنّ بلدنا سيصل قبل الموعد المحدّد (أي (1404هـ.ش، 2025م). الذي هو موعد إنهاء دورة برنامج آفاق السنوات العشرين) إلى ما تمّ الوعد به في رؤية الآفاق؛ أي المرتبة العلمية الأولى بين الدول الإسلامية. هذه هي التوقّعات؛ وذلك بسبب التحرّك السريع. فلنكن متفائلين ولا نضيّع أيّة لحظةٍ ولنعتمد على طاقاتنا ونمضي في هذه الحركة بجدّيةٍ وعزمٍ وضمن الشروط اللازمة.

النقطة الثانية هي أن يفتخر كلّ واحدٍ ممن يطّلع على ما يجري على صعيد الأعمال العلمية. أن يفتخر الجميع بالتطور العلمي على صعيد القضية النووية؛ أن يفتخر الجميع بالتطور الفائق الأهمية في مجال الخلايا الجذعية ـ مما ذُكر ـ والإنجازات العظيمة التي تحقّقت في هذا المجال؛ أن يفتخر الجميع بالتطورات الجيّدة في قطاع النانو وفي قطاع التكنولوجيا الحيوية؛ فليست هذه بالأمور البسيطة فهي أعمالٌ كبرى؛ لكنّها ليست ممّا يمكن أن يقال لنا أن بلدنا قد حقّق

تطوراً مطلوباً وكاملاً على الصعيد العلمي. نحن وإن كنّا حديثو عهدٍ ببعض هذه الفروع، فإنّنا نُعدّ من ضمن أوّل عشرة دُول في العالم تمتلك هذه التقنيات أو هذه المعرفة؛ لكن هذا ليس كافياً.

فما هو المطلوب؟ إنّ ما هو مطلوبٌ في هذا البلد ويمكن أن يشير إلى ارتقاء الموقعية والمكانة العلمية للبلد بشكلٍ لائقٍ ومفتخر هو وجود عجلة(دورة) علميّة كاملة. فيجب أن يكون هناك في كلّ قطاعٍ عجلة مترابطة ومهمة من أنواع العلوم التي يحتاج إليها البلد لكي تتضافر فيما بينها وتتعاون. يجب إيجاد مجموعة علميّة كاملة في البلد وهو ما لم يحصل لحدّ الآن. فيجب أن تتّصل هذه الجزر اتصالاً تاماً لتشكّل مجموعةً واحدة تتعاون فيما بينها وتتقدّم معاً متضافرةً لتشقّ الطريق نحو البحث واكتشاف المزيد من المساحات العلميّة في هذا العالم المترامي للخلقة الإلهية. فتُطرح الأسئلة، وتتم الإجابة عنها؛ فهذه كلها أمورٌ مطلوبة.

لقد كان لدينا إنفاقات جزئية هنا وهناك، وكذلك تطورات جزئية كثيرة تعتمد على الأفراد أو جماعات خاصّة؛ وهذا ممّا ينبغي أن يتّسع وينمو في جميع القطاعات وعلى صعيد جميع الفروع. من أجل إيجاد تيّارٍ عام لا يعرف النهاية في مجال العلم وفي كلّ فروع العلوم، من العلوم الإنسانية، إلى العلوم التجريبية، وغيرها من أنواع العلوم، يجب أن نشاهد هذه الظاهرة. ومثل هذا العمل يتطلّب سعياً وهو الأمر الذي ذكرته في لقاءٍ مع مجموعة من المميّزين والجامعيين ـ في شهر رمضان الفائت على ما يبدو ـ تحت عنوان الجهاد العلمي المطلوب.

حسناً، لو أردنا أن يتحقّق هذا الجهاد تحقّقاً كاملاً، فيجب إيلاء الجامعات عنايةً خاصّة؛ لأنّ الجامعة هي البيئة التي تنمو فيها الطاقات والنُّخب. وهنا يقع على عاتق المؤسّسة الوطنية للنُّخب، وكذلك على المدراء ورؤساء الجامعات، والوزارات الجامعية، مسؤوليات. ونظرة هذه المؤسّسة إلى النُّخب لا ينبغي أن تُغفلها عن النظر إلى الجامعات؛ أي أنّ عليها أن تمتلك رؤية أركانية إلى الجامعات وينبغي أن يصبح الارتباط بين مجموعة هذه المؤسسة والجامعات محكماً. ومن جانب الجامعات يجب أن تتحقّق الرؤية النخبوية وإعداد النُّخب

في مجموع الأعمال المتعلّقة بطلاب الجامعات؛ والذي سيكون بصورةٍ أكبر على صعيد الدراسات العليا. هذه نقطةٌ أيضاً.

حسناً، كيف يكون دعم النُّخب؟ هذا ما أُشاهده في نفس هذه الكلمات التي ألقاها أصدقاؤنا، وبنظري إنّ الدعم الأهمّ للنُّخب هو تأمين مجال العمل ومقدّماته لهم. فأذهان النّخبة وأدمغتهم تسعى نحو العمل والتعمّق والإنتاجية والإبداع وفتح أبواب جديدة وطيّ طرق مبتكرة. يجب تأمين الإمكانات البنيوية الصّلبة (hardware). وفي بعض الموارد بالإضافة إلى هذه الإمكانات، يجب تأمين الإمكانات البنيوية اللينة (software) لكي تتمكّن هذه النُّخب من العمل وبذل الجهد. ولا شك أن هذه الجهود ينبغي أن تكون على طريق تأمين احتياجات البلاد. وكما ذُكر في التقرير المقدَّم إليّ، فإنّ قسماً مهمّاً من هذه الاحتياجات قد روعي رعايةً كاملة في الخطّة العلميّة الجامعة ويمكن ملاحظته فيها. بالطبع، ليس لديّ لحدّ الآن تقريرٌ نهائي حول هذه الخطّة الجامعة؛ وأصدقاؤنا يتابعون الأمر بجدٍّ. ويوجد هنا آراءٌ متعدّدة. وأستغلّ الفرصة هنا لأشكر بعض الشباب الأعزّاء الذين قالوا لنا، خلال لقاء شهر رمضان، أنّهم أعدّوا خطّةً علميةً جامعةً بشكلٍ مستقلٍّ عن المجموعة المسؤولة. فقلت لهم أن يقدّموها لي وقد فعلوا. وطلبت منهم أن يقدّموا خلاصةً عنها يمكنني الإطّلاع عليها وقد فعلوا ذلك. بالطبع، نحن أرسلنا هذه المجموعة إلى مديرية المجلس الأعلى للثورة الثقافية من أجل متابعتها هناك، لكن عليّ أن أرى تلك الخلاصة؛ حيث أنّه لم تسنح لي الفرصة لحدّ الآن لهذا. وإنّني معجبٌ بهذا الاهتمام وهذا الطموح في الشباب. يجتمع مجموعةٌ من الشباب ويقولون أيها السيّد نحن نريد أن نعدّ خطّةً علمية جامعة للبلاد وِفق رؤيتنا. بالطبع، نحن لا نعِد بأن تكون تلك الخطّة الجامعة جواباً لاحتياجاتنا بقالب خطّة جامعة ـ فمن الممكن أن تكون معلوماتهم محدودة ـ لكن هذا الاندفاع والطموح والهمّة والثقة بالنفس أمورٌ مطلوبةٌ جداً بالنسبة لنا ورائعة.

لهذا فإن هذه العجلة العلمية الكاملة مطلوبةٌ، وبالإضافة إليها هناك عجلةٌ أخرى أيضاً. فمن لحظة انبعاث الفكرة في ذهن أحد النوابغ، وإلى تقديمها إلى مركزٍ علمي وممارسة النشاط العلمي حولها وتبديلها إلى علمٍ أو فرعٍ منه، ومن

عبور هذه المرحلة والانتقال إلى الميدان التكنولوجي ومجيء التقنيين ونخب التكنولوجيا والصناعة للعمل على هذا الاكتشاف العلمي، ومن ثمّ الانتقال إلى البُعد التجاري للقضية ـ والتي سأتناولها ـ فهذه أيضاً دورةٌ وعجلةٌ أخرى. فبالإضافة إلى ضرورة وجود دورة علميّة تتكامل فيها العلوم وتتآزر يجب إيجاد منظومة، أي إيجاد عجلةً وسلسلة من الحلقات المتّصلة الأخرى من إنتاج الفكرة العلمية والأطروحة العلمية، إلى تشكيل مجموعة ذهنية علمية، مروراً بميدان التقنية والصناعة، وصولاً إلى السوق وتحويلها إلى مُنتج. وبالطبع، فإنّ هذه تستدعي هممكم جميعاً بالإضافة إلى همّة إدارة الأجهزة المسؤولة. فعلى الجميع أن يشركوا مساعيهم لتحقيق هذا الأمر في البلد.

إنّ البُعد التجاري للقضية مهمٌّ جداً. فينبغي أن تتمكّن الاكتشافات العلمية والصناعية من إنتاج الثروة في البلد. لقد أجرى الإخوة المسؤولون في مكتبنا حسابات ورأوا أنّه ينبغي حتى سنة 1404هـ.ش.(أي بعد 15 سنة) أن نتمكّن من تأمين ما لا يقل عن 20% من دخل الدولة عن طريق الصناعات العلمية والأنشطة التجارية المتعلّقة بالعلم. أي من محل بيع المحاصيل العلمية. وهو الشيء الذي لا ينبغي أن يكون بعيداً عن متناول الأيدي. فالعلم منشأ إنتاج الثروة؛ حيث سأشير إن شاء الله إشارةً مختصرةً فيما بعد. ولا شك بأنّ البُعد التجاري لو وُجد في ذهنية الأجهزة المسؤولة، ينبغي أن يكون من البداية ـ أي من حين تحديد المشروع العلمي والمشروع الصناعي ـ ولا ندع الأمر إلى ما بعد انتهاء العمل حيث نبدأ بالتفكير بالبحث عن تسويقه. فينبغي أن تدخل هذه القضية في حساباتنا منذ البداية، وهو لا شك متعلّقٌ بالأجهزة المسؤولة للحكومة، والتي عليها متابعتها.

لقد اقتُرح ـ ودوّنت هذا هنا ـ تأمين إمكانية تأسيس نوع جديد من الشركات التي هي عبارة عن الشركات العلميّة والتقنية في البلاد. فهناك الكثير ممّن يرغبون بالعمل والتحقيقات العلمية الجماعية، فلا تنحصر هذه المساعدات التي تقدّمها الحكومة والمسؤولون للتطوير العلمي والتّقني بالأفراد، بل يتمّ دعم هذه الشركات. ولا ينبغي الخلط بين هذه الشركات، والشركات التجارية التي تحصل على ميزانيات وتسهيلات مصرفية معروفة؛ بل أن يتمّ دعم هذه

الشركات دعماً خاصاً، وأظن أن هذا العمل مطلوبٌ ومهم. وعلى الحكومة أن تستخدم إدارةً محنّكةً في هذا المجال.

القضية الأخرى، التي تحوز على أهميّة كبيرة هي قضية تشكيل مراكز التحقيق والأبحاث. فنوجد في كلّ جامعةٍ واحداً منها بالإضافة إلى المراكز المستقلّة الموجودة، وعلى الجامعات نفسها إيلاء قضية التحقيق والبحث الجماعي ضمن الجامعة، الاهتمام اللازم. وعلى نخبنا أن تتجّه إلى هذه المراكز. وبالطبع، لا يعني ذلك قطع روابطهم بالعلم والتعليم والتعلّم، بل أن يتمّ

استقطابهم كما يرغبون إلى هذه المراكز البحثية للقيام بالأبحاث. ولتوضع الإمكانات ـ كما ذكرنا سابقاً ـ في أيديهم ليتمكّنوا من القيام بالأبحاث وهو الأمر الذي يرضي النُّخبة، وكذلك يفعّل طاقاتها ويشعرها بأنّها قادرة على العمل ويحبط تلك الوساوس التي تدور حول عدم إمكانية القيام بأي شيءٍ في البلد ـ حيث تزداد هذه الوساوس يوماً بعد يوم.

وليكن في هذه المراكز إمكانية الاستفادة من الخبرات العلمية لأساتذة الجامعات الذين يتقاعدون، ولتُسنح لهم فرصة الحضور فيها. وفي هذه الحالة، سيكون هناك حلقة وصل بين الجيل الجديد من الباحثين الشباب وأهل التجارب والخبرات الذين أمضوا مرحلةً في الجامعات.

لقد تمّ تقديم الكثير من المساعدات إلى مجموع النّخب. هناك العديد من الشكايات هنا وهناك وأنا أسمعها، فبالإضافة إلى ما سمعناه في هذا الملتقى، هناك رسائل وتقارير وشكايات. وهذه الشكايات هي حقٌّ أيضاً وينبغي معالجتها؛ ولكن انظروا إلى الخمس أو الست سنوات الأخيرة، أين كنا وإلى أين وصلنا. فقبل هذه السنوات الست، كنّا فيما يتعلق بمساعدة النخب والاعتناء بهم في مستوى الصفر؛ فلم يكن هناك شيءٌ تحت هذا العنوان أو عملٌ في هذا الاتّجاه أو تحرّكٌ بهذا الشكل. واليوم، تمّ إنجاز الكثير من الأعمال الجيّدة. فهذه العناية بالنخب وجمعهم والاستماع إليهم والاستفادة من أفكارهم والبوارق التي تنقدح في أذهانهم كلها أشياءٌ جديدة. فعلينا أن نقدّر هذا الأمر ونكون شاكرين. فلا ينبغي أن نحصر النظر بالنقاط السلبية.

إنّ من طبائع البشر طلب الزيادة، وهذه الخاصّية ليست سيّئة. فطلب الازدياد كغيره من الخصائص والغرائز البشرية، لو استُعملت في محلّها، ستكون سبباً لرقيّ الإنسان. ففي مجال المعنويات يجب أن يكون الإنسان طالباً للازدياد مهما أمكن. وإن العمل العلمي والسعي الفكري والتحقيقي يُعدّ من المعنويات. لهذا فإنّ طلب الازدياد هذا موجودٌ في الإنسان، وكلّ ما يحصل عليه الإنسان سيُظهر أمام عينيه زاوية نقصٍ أو قلّة؛ فهذا لا ينبغي أبداً. يجب أن ننظر إلى ما أُنجز لأنّ هناك الكثير منه.

إنّني أريد أن أقول أنّه بهذه المساعدات الوافرة التي تحصل وبهذه الأعمال القيّمة التي تُنجز وهي في الواقع ذات قيمة ويجب شكر المسؤولين، لا ينبغي أن نسمح بتبدّل حلاوتها إلى مرارات في ذائقة النُّخب بسبب البيروقراطيات الإدارية والمتاهات المختلفة؛ وهذا ما أوصي به المسؤولين المعنيين بهذا القطاع توصية جادّة. فليسعوا لاكتشاف طرقٍ وسيطة أبعد من هذه البيروقراطيات المتعارفة والتشعبّات المختلفة، من أجل أن تتقدّم الأعمال بسهولةٍ وتتحرّك براحةٍ أكثر.

ومن هذا الجانب لا ينبغي المعاملة بعيداً عن الإنصاف والتقدير؛ وفي الواقع لقد تمّ إنجاز أعمالٍ وخدمات، ونيّة الخدمة هي أكثر من هذا أيضاً. قال[عليه

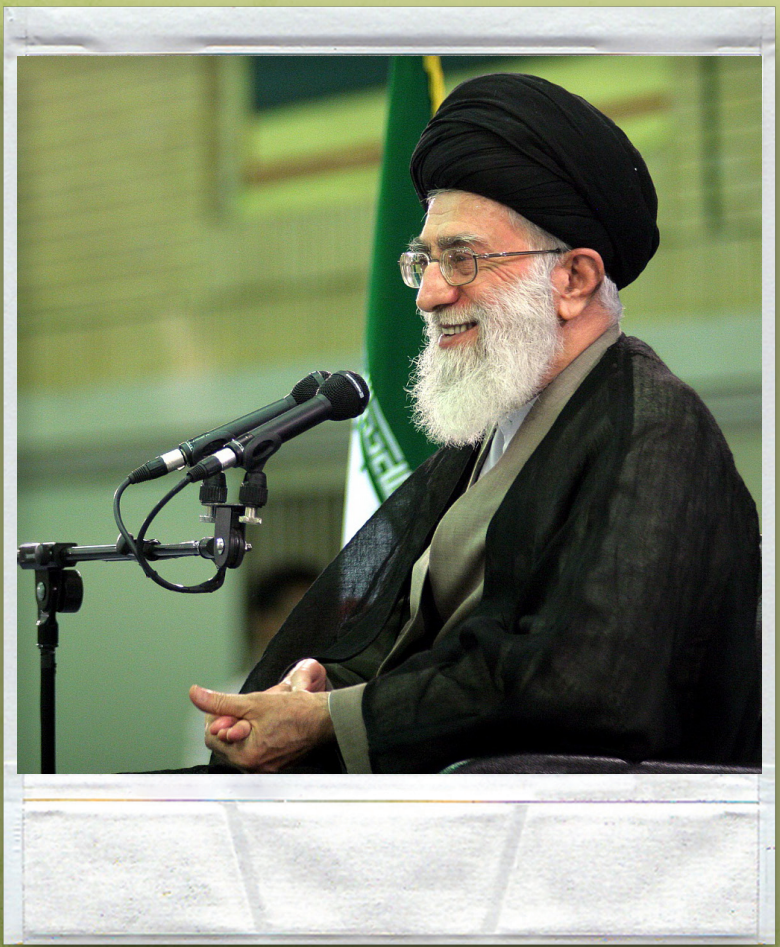

السلام]: "نيّة المؤمن خيرٌ من عمله"[الكافي،ج2]. أي إنّ نيّة المؤمن تكون دوماً أكبر ممّا يقدر عليه عمله. فالقصد والنيّة تتعلّق بما هو أكثر من ذلك بكثير؛ وها هنا لا يقدر الإنسان على مستوى العمل أن يحقّقها كلّها، كلّ ما أنجزتموه من عملٍ صالح، ينبغي أن تكون نيّتكم متعلّقةً بما هو أكثر منه لعدّة أضعاف. وكذلك، يكون حال الأجهزة المعنية في هذا المجال حيث أنّ نواياهم في الواقع تفوق أعمالهم بكثير. غاية الأمر أن العمل يواجه عوائق عديدة.

وأمرٌ آخر لا ينبغي نسيانه هو حاجتنا لنظامٍ للرصد. حيث ينبغي دائماً أن نرصد لنرى حجم الناتج (output) لهذه المساعي في النخب، وكم هو متناسبٌ مع الميزانيات المنفقة. فلا يكون الأمر بحيث نضع الرساميل ولا يكون هناك من ناتج. ولو كان هذا الناتج قليلاً أو غير متناسب فهو يكشف عن وجود خللٍ في هذه الأساليب ووجود أخطاء. لهذا، المطلوب دائماً القيام بعمل الرصد. وفي هذا المجال لا يكفي الرصد؛ بل ينبغي أن نرصد تلك الدول التي نبغي وننوي أن نتفوّق عليها. ولا ينبغي أن نتصوّر تلك الدول المجاورة والإسلامية تأتي إلينا وتقول تفضّلوا إلى المقدّمة ونحن نتقدّم؛ كلا، فهم أيضاً يبذلون الجهود والمساعي. ولهذا لا بدّ من الرصد. لو كان القرار أن نتقدّم فعلينا أن نعرف ما يحيط بنا وأن نأخذ بعين الاعتبار سائر اللاعبين في هذا المضمار وماذا يفعلون ونقيس عندها حركتنا لنعرف إذا كانت همّتنا متناسبة أم لا.

لقد دوّنت عدّة نقاطٍ سأتجاوزها. انظروا، إنّنا نؤكّد على العلم. وهو تأكيدٌ جادّ، ليس مجاملة؛ ولا ينبع من المشاعر الموسميّة المجاملاتية الكاذبة؛ بل ينبع من تشخيصٍ عميق ودقيق. التسلّط في الدنيا كثير، والمتسلّطون يعتمدون على قوّتهم وقدراتهم. وتلك القدرة والثروة والإمكانات تنبع من العلوم التي يمتلكونها. وبدونها لا يمكن المواجهة. لا يمكن المواجهة. لقد قرأت ذات يوم هذا الحديث: "العلم سلطان"[شرح نهج البلاغة، ج20]. العلم عبارة عن الاقتدار، وهو بذاته اقتدارٌ، وكل من حصل عليه يستطيع أن يتحرّك، وأي شخصٍ أو شعبٍ أو مجتمعٍ لا يمتلكه سيضطر لإتّباع قدرة الغير. لهذا، فإنّ حسابنا هنا دقيقٌ.

حسناً، يمكن أن يكون لهذا العلم هدفٌ على نحوين: النحو الأول، هدفٌ توجّه إليه المستحوذون على العلم في عالم اليوم، وساروا نحوه وهو هدفٌ بعيدٌ عن القداسة والطهر. فلا تنظروا إلى الإدعاءات؛ لأن قضية التطوّر العلمي في الغرب تحكي عن واقعية شديدة المرارة والأسف؛ واقعيّةٌ لسنا مستعدّين للتحرّك نحوها تحت أي ثمن. إن تطوّر العلم في الغرب، سواءً منذ أن بدأ ـ وينبغي القول أن التحرّك الفكري كان مقدّمة التحرّك العلمي ـ في القرن السادس عشر في إيطاليا وبريطانيا وغيرها من المناطق، أو عندما بدأت الثورة الصناعية في القرن الثامن عشر في بريطانيا، حيث أُنشئت المصانع والمعامل الكبرى والآلات الثقيلة عبر عقودٍ من الزمن، ومن ثمّ تضاعفت الثروة من خلال هذا المسلك ـ ولندع جانباً ما حدث هناك من سحقٍ للحقوق وإبادةٍ للفقراء وتشكّلٍ لطبقةٍ خاصّة بسبب تلك الآلات

الضخمة ومظالم كثيرة نزلت في الشعوب ـ ومن ثمّ وبالتدريج، شيوع هذا العلم والتقنية في البلدان الأوروبية الأخرى مقابل سحق حرّيات الكثير من الشعوب وتهديد هوّياتها وإنزال الظلم العظيم المتلازم مع الوحشية على الكثير من الدول والشعوب. لقد شعر هؤلاء أنّهم يحتاجون إلى المواد الخام وإلى الأسواق لتصريف المنتجات وكان ذلك في دولٍ أخرى؛ لهذا استغلّوا هذا العلم وصنعوا به السيف والحربة والمدفع. ثمّ جابوا أطراف العالم من الإنجليز والهولنديين والبرتغاليين والفرنسيين وغيرهم من الدول الأوروبية ليتسبّبوا بواسطة العلم والتكنولوجيا بالفجائع أينما حلّوا، بحيث لو أردنا جمعها لنتج عن ذلك موسوعةٌ كبيرة من عشرات المجلّدات ممّا يبعث على البكاء...(أحد الحاضرين يصرخ الموت لأمريكا) ليس أمريكا فقط، إنما أمريكا لحقت بهم فيما بعد.

لاحظوا ماذا فعلوا في الهند، وفي الصين. في القرن التاسع عشر لقد ارتكب الإنجليز في الهند من الفجائع ما تسمعون بواحد من الألف منه في الدعايات وفي التصريحات وأنا على يقينٌ من ذلك ـ أنتم الشباب قليلاً ما تولون أهميّةً للتاريخ ولهذه الأمور. يذكر "نِهرو" في كتابه أنّهم جاؤوا إلى الهند. وبقوله في زمنٍ لم تكن الثورة الصناعية قد حصلت، ولم تكن تلك الآلات الضخمة قد اختُرعت، وكان شبه القارّة الهنديّة من الناحية الصناعية من الدّول المتطوّرة في العالم. ولأجل أن يتقدّموا بأعمالهم قضوا على الصناعة الهندية وسحقوا الطبقة المتوسطة وعطّلوا الحركة نحو العلم والصناعة مستعملين كل أنواع التضييق والحصار، وأوجدوا مرضاً مزمناً في قالب شعبٍ وحقنوه إيّاه حيث ما زال كما كان، وما زالت الهند بعد مرور أكثر من 150 سنة غير قادرة على معالجة هذا المرض. وشبيهٌ من هذا الأمر، ما فعلوه في الصين، من الفجائع والضغط وذلك كلّه في القرن التاسع عشر. وماذا فعلوا في أفريقيا! بواسطة العلم، ماذا فعلوا في قارّة أمريكا من فظائع! كم قد استعبدوا من أناس في أفريقيا وأمريكا اللاتينية وكم أبادوا من عوائل وأُسر! هكذا أوجدوا العلوم.

لهذا فإنّ جهة العلم كانت عبارة عن حركة باتجاه الثروة من دون رعاية ذرّة من الأخلاق والإيمان والمعنويات. وكان الأوروبيون في ذلك الزمن، يدّعون الحضارة، لكنّ سلوكهم كان أكثر وحشيّةً من أشدّ القبائل بدائيةً. وما أذكره هنا ليس

مجرّد شعار، فلكلٍّ منها وثائق وتعابير دقيقة تتعلّق بما فعلوا حيث لا مجال الآن للتوضيح. لو ذكرتُ زاوية منها لعرفتم ماذا حدث في آسيا الشرقية وفي أفريقيا وفي غيرها من المناطق بواسطة هؤلاء الأوروبيين والغربيين بأدوات علومهم. لأن الهدف كان الثروة لهذا لم يكن من وجودٍ للأخلاق والدين والإله.

نحن لا نريد هذا العلم. إنّ هذا العلم عندما ينمو ويصل إلى أوجه يصبح على شاكلة ما لدى الدول الغربية اليوم؛ يصبح قنبلةً نووية، يصبح كل هذا الظلم، يصبح إبادة ديمقراطية في أكثر دول العالم إدّعاءً للديمقراطية ـ أي أمريكا ـ التي تزداد فيها الاختلافات الطبقية يوماً بعد يوم والتصدّعات؛ ملايين عُلب الكارتون

للنوم، ملايين الناس تحت خط الفقر في دولةٍ ثريةٍ ومتطورة. هذا العلم لا فائدة منه. ونحن لا نريد هذا العلم. فلا تعاليم الأنبياء ولا تعاليم الإسلام ولا الوجدان الإنساني يسوقنا إلى هذا الطريق؛ لا يخلق في الإنسان أي شوقٍ.

إنّ العلم الذي نريده يتلازم مع التزكية. هذه الآيات التي تُليت في بداية اللقاء، أشارت إلى هذه النقطة: ﴿هُوَ الَّذي بَعَثَ في الْأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آياتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتابَ وَالْحِكْمَةَ﴾[الجمعة:2]. الخطوة الأولى هي التزكية وتربية الدين وتربية القرآن وتربية الإسلام. لماذا تكون التزكية في البداية؟ لأنّها إذا لم تكن ينحرف العلم. العلم أداةٌ وسلاح لو وقع هذا السلاح بيد إنسانٍ خبيثٍ مجرم لن يخلق إلا فاجعة؛ ولكن نفس هذا السلاح يمكن أن يكون وسيلةً للدفاع عن الإنسانية وحقوق الناس والأُسرة فيما لو وقع بيد إنسانٍ صالح. هذا هو العلم الذي ينبغي التمسّك به عندما يتلازم مع التزكية. هذه وصيتي لكم.

أنتم بحمد الله شباب، وفّقكم الله تعالى للنشوء في بيئةٍ دينية وإسلامية؛ وهذه فرصةٌ ممتازة؛ وهذا الأمر يشبه ما ذكره الإمام الحسين(ع) في دعاء عرفة متوجهاً إلى الله تعالى: أشكرك يا إلهي أنك خلقتني في دولة الإسلام ودولة النبي. وبالطبع فإن المسافة التي تفصلنا عنه طويلةٌ جداً من الأرض إلى السماء؛ لكننا على هذا الطريق وهو ما يمثّل بالنسبة لنا توفيقاً وكذلك بالنسبة لكم أيها الشباب.

يجب اكتساب العلم من أجل الخدمة والمعنويات وتكامل الفضائل الإنسانية والدفاع الحقيقي عن حقوق الإنسان. ويجب أن تكون الثروة الوطنية والقدرة القومية من أجل أن ترفع هذه الأمة راية العدالة خلافاً للسنّة الرائجة في العالم. لا نتسلّط على أحد، ننصر المظلوم ونواجه الظالم ونقف بوجهه.

فكّروا في هذا؛ لو أمكن في هذا العالم ـ (الذي كانت عملته الرائجة عبارة عن الظلم والهيمنة والاستكبار والاستعمار واستغلال الشعوب، وفيه يتبع كل إنسان يسلك طريق العلم والمعرفة والتطور هذا المنهج ـ حيث البعض يتسلّطون، والبعض يقبلون متسلّط ومتسلَّط عليه، فيشكّلون بمجموعهم نظام

التسلّط) ـ أن يأتي شعبٌ يرفع راية العلم، ويصبح مقتدراً، ويتمكّن من أن يقول كلمته ويوصلها إلى كل العالم، ويمتلك التقنيات المتطورة والوسائل الإعلامية المختلفة والقدرة على التبليغ، والقدرات الإنسانية الواثقة بنفسها لأعلى حدّ، ويواجه نظام السلطة هذا حيث يتكاتف الجميع من أجل سحق شعبٍ وظلمه، وهذا الشعب الذي رفع راية العلم يريد أن يدافع عن الشعب الذي يريدون سحقه، فانظروا أيّ حادثةٍ عجيبةٍ تقع؟! فالعالم كلّه ينقلب.

فاعملوا من أجل هذا الهدف، واكتسبوا العلم لهذا، فاسعوا إلى ذلك ـ وهو أمرٌ ضروري ـ وإلا لو سلكنا هذا الطريق الذي سلكه أصحاب العلوم في العالم طيلة هذين القرنين أو الثلاثة لنصل إلى مستواهم فهذا لا يمثّل فنّاً؛ ليس هذا بالهدف أن يبذل الإنسان روحه من أجله. علينا أن نشقّ طريقاً جديداً. والطريق الجديد هو أنّ يقوم شعبٌ من خلال امتلاك أدوات العلم والقدرة العلمية ـ وهو ما يستجلب كلّ شيءٍ وراءه ـ ويرفع راية الدوافع الإلهية وقيمها والأخلاق الإلهية في العالم. هذا ما نتوقّعه منكم.

اللهمّ! اهدِ شبابنا الأعزاء في هذا الطريق المليء بالفخر يوماً بعد يوم، وأكثر فأكثر، وأعنهم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

التنمية: برز مفهوم التنمية Development ، بداية في علم الاقتصاد حيث استُخدم للدلالة على عملية إحداث مجموعة من التغيرات الجذرية في مجتمع معين؛ بهدف إكساب ذلك المجتمع القدرة على التطور الذاتي المستمر بمعدل يضمن التحسن المتزايد في نوعية الحياة لكل أفراده، بمعنى زيادة قدرة المجتمع على الاستجابة للحاجات الأساسية والحاجات المتزايدة لأعضائه؛ بالصورة التي تكفل زيادة درجات إشباع تلك الحاجات؛ عن طريق الترشيد المستمر لاستغلال الموارد الاقتصادية المتاحة، وحسن توزيع عائد ذلك الاستغلال. ثم انتقل مفهوم التنمية إلى حقل السياسة ، وتعرف التنمية السياسية: "بأنها عملية تغيير اجتماعي متعدد الجوانب، غايته الوصول إلى مستوى الدول الصناعية"، ويقصد بمستوى الدولة الصناعية إيجاد نظم تعددية على شاكلة النظم الأوربية تحقق النمو الاقتصادي والمشاركة الانتخابية والمنافسة السياسية، وترسخ مفاهيم الوطنية والسيادة والولاء للدولة القومية. ولاحقًا، تطور مفهوم التنمية ليرتبط بالعديد من الحقول المعرفية. فأصبح هناك التنمية الثقافية التي تسعى لرفع مستوى الثقافة في المجتمع وترقية الإنسان، وكذلك التنمية الاجتماعية التي تهدف إلى تطوير التفاعلات المجتمعية بين أطراف المجتمع: الفرد، الجماعة، المؤسسات الاجتماعية المختلفة، المنظمات الأهلية. بالإضافة لذلك استحدث مفهوم التنمية البشرية الذي يهتم بدعم قدرات الفرد وقياس مستوى معيشته وتحسين أوضاعه في المجتمع.

ويلاحظ أن مجموعة المفاهيم الفرعية المنبثقة عن مفهوم التنمية ترتكز على عدة مسلمات:

أ- غلبة الطابع المادي على الحياة الإنسانية، حيث تقاس مستويات التنمية المختلفة بالمؤشرات المادية البحتة.

ب - نفي وجود مصدر للمعرفة مستقل عن المصدر البشري المبني على الواقع المشاهد والمحسوس؛ أي بعبارة أخرى إسقاط فكرة الخالق من دائرة الاعتبارات العلمية.

ج - إن تطور المجتمعات البشرية يسير في خط متصاعد يتكون من مراحل

متتابعة، كل مرحلة أعلى من السابقة، وذلك انطلاقًا من اعتبار المجتمع الأوروبي نموذجًا للمجتمعات الأخرى ويجب عليها محاولة اللحاق به.

النانو تكنولوجي: راجع ص 23.

التكنولوجيا الحيوية: راجع ص 22.

نهرو: جواهر لال نهرو(1889- 1964)، يُعد أحد زعماء حركة الاستقلال في الهند، وأول رئيس وزراء للهند بعد الاستقلال (1947-1964) كما شغل منصب وزير الخارجية والمالية. وكان من مؤسسي حركة عدم الانحياز (نشأت نتيجة للحرب الباردة التي تصاعدت بين المعسكر الغربي (الولايات المتحدة) والمعسكر الشرقي (الاتحاد السوفياتي) وهدفها الابتعاد عن سياسات الحرب الباردة).

أنجب ابنة واحدة، أنديرا غاندي التي أصبحت فيما بعد رئيسة للوزراء.

علب الكرتون للنوم: النوم في صناديق الكرتون هي الطريقة التي يلجأ إليها الناشئة المشردون بلا مأوىً للوقاية من برد الشتاء.

دعاء عرفة: هو الدعاء الذي دعا به الإمام الحسين(ع) عشية يوم عرفة قبل انطلاقه إلى كربلاء. وهو دعاء موجود في مفاتيح الجنان، مليء بالعرفان و العشق والشوق والخضوع في محضر الحق تعالى، فهو يبين لنا كيفية المناجاة ويذكر فيه الإمام ما يعده أفضل النعم وهو أنه لم يولد في زمان الجاهلية. «لم تخرجني لرأفتك لي وإحسانك إليّ في دولة أئمة الكفر الذين نقضوا عهدك وكذبوا رسلك لكنك أخرجتني للذي سبق لي من الهدى الذي له يسّرتني وفيه أنشأتني...»

كلمته عند لقاء مسؤولي الحج

9/10/2010

بسم الله الرحمن الرحيم

نسأل الله تعالى متضرّعين أن يوفّق المسؤولين والقيّمين على هذه الحركة العظيمة وهذه الفريضة المشرّفة من أجل أداء حقوق ووظائف هذا الواجب الكبير المُلقى على عاتق جميع المسلمين وخصوصاً المدراء.

المهم أن يعتبر كلّ شخصٍ وكلّ مسؤولٍ وكل حاجٍّ نفسه مسؤولاً تجاه هذه الحركة الجماعية العظيمة للعالم الإسلامي والأمّة الإسلامية. لو أنّ هذه الحركة العظيمة الواحدة للأمّة الإسلامية تحقّقت تحقّقاً سالماً كاملاً دون أي عيب، لشملت بالنفع والنعمة آثارها وبركاتها في كلّ سنة كلّ عالم الإسلام - بل بمعنى من المعاني كلّ البشرية - ﴿لِيَشْهَدُوا مَنافِعَ لَهُم﴾[الحج:28].

ما بيّنه المسؤولون المحترمون في البعثة وفي منظّمة الحج وقرّروه والإجراءات التي فكّروا فيها وبيّنوها: مطالب ضرورية جداً ومفيدة - وقد سمعناها - وإنّ جميع هذه الفصول مهمّة بنظرنا. لكنّ النكتة التي ينبغي الالتفات إليها من قبل المدراء والمسؤولين في المستويات كافّة هي أن يتحقّق ويُنجز كلّ ما قاموا بتدبيره واعتبروه ضرورياً وأرادوا أن يُنجز على مستوى الواقع العملي. فالتخطيط يمثّل نصف القضية؛ والنصف الأهم هو الالتفات إلى ضرورة تحقّق هذه الأعمال المطروحة في الواقع الخارجي، ومن ثمّ متابعة ذلك بحيث لو شاهدنا بعد التدقيق، وبأعين حديدية، في كيفية الخطّة أو نوعية التطبيق أيّ نقصٍ أو عيبٍ نسارع إلى إزالته؛ فهذا ضروريٌّ.

لماذا أؤكد إلى هذه الدرجة؟ لأن الحجّ مهمٌّ، الحج يقع في قمّة اهتمامات الشارع المقدّس. في يومنا هذا وخصوصاً عندما تنظرون ترون كأنّ الحج أضحى أكثر أهميةً وضرورةً من أي يومٍ مضى وأمسّ حاجةً. الحج مهمٌّ من ناحيتين؛ من ناحية وضعنا الباطني كأفراد وكأمّة إسلامية، ومن الناحية الدولية. لقد أذلّوا الأمّة الإسلامية طوال قرونٍ وعلى مرّ السنين واستخفّوا بها وأوهنوا عزيمتها ونشروا اليأس فيها، وأرادوا بالوسائل الحديثة أن يضعّفوا المعنويات والروحانيات والتوجّه والتضرّع (إلى الله) فيها. والحجّ يرمّم كل هذه المصائب ويعطي العزّة لكلّ أفراد الأمّة الإسلامية ويشعرهم بالاقتدار ويمنحهم

الأمل؛ هكذا هو الحج الصحيح. وأوّل آثاره يتحقق داخل الأمّة الإسلامية وفي قلوبنا. نحن بحاجةٍ إلى الحج من أجل أن نقوّي روحيّاتنا ونرمّمها ونستشعر أنّنا نتوكّل على الله وأنّنا نثق به، وأنّنا أمّة عظيمة وكبيرة. من هذه الجهة يكون التأثير الداخلي مهمّاً، ومن تلك الجهة يكون التأثير الدولي مهمّاً، لأنّه يضعف العدوّ ويحطّم معنويّاته ويُبرز له عظمة الإسلام، ويُظهر وحدة الأمّة الإسلامية أمامه.

في يومنا هذا، تصطف جبهة عظيمة ضد الإسلام؛ فلماذا لا نرى؟ لماذا لا يرى البعض هذه الجبهة الواسعة؟ مثل معركة الأحزاب. تتكاتف الفرق المختلفة المضادة للإسلام والمعنويات والحقيقة لتقف مقابل الإسلام، تسعى للتغلغل علّها تكتشف نقطة ضعفٍ تستطيع النفوذ من خلالها واستغلالها وتوجيه الضربة إلينا. إنّ الحج يمكنه أن يردعهم.

ومن ضمن أعمالهم ـ وهو ما ذكره السادة المحترمون في كلماتهم ـ قضية الأمّة الإسلامية من الداخل. إنّهم يعملون بدقّة ويعظّمون الخلافات. ويقومون بتقوية الاتجاهات المنحرفة عند الشيعة وعند السنّة؛ فمن جانب الشيعة، يقوّون النزعة القرمطية ـ مثل القرامطة ـ ويفسدون. وفي الجانب السنّي، يقوّون النزعة الناصبية تحت اسم التسنّن، ويجعلون هذه تواجه تلك. فينبغي اليقظة، والحذر، والدقة، والفهم. لأن هذه الأمور هي أساس القضايا التي يحتاج العالم الإسلامي إليها اليوم.

يحتاج العالم الإسلامي إلى التفاهم، ومشاعر المساواة والتعاضد. لماذا يلقون بين الدّول الإسلامية كل هذا الاختلاف؟ لماذا لا تكون الدول الإسلامية مستعدّةً للتفاهم والتوافق حول موضوعٍ واحدٍ عامّ البلوى كقضية فلسطين، واتخاذ القرار

بشأنها؟ فهل أنّ قضية فلسطين قضيةً بسيطة؟ مجموعةً من البشر البعيدين عن أي دين ـ فهم ليسوا باليهود؛ لأن اليهود المؤمنين المتدينين بدينهم يتبرّأون من الحزب الصهيوني السياسي ـ يهجمون على الأديان التوحيدية وعلى المعنويات ويتجرّأون؛ ليغتصبوا بقعةً من الأرض الإسلامية التي هي قبلة المسلمين الأولى، ومحال المعنوية الإسلامية المقدّسة؛ ويطردوا أهل هذه الديار، ويمارسوا عليهم كلّ يوم جميع أنواع الضغوط. ها قد مرّ أكثر من 60 سنة والعالم الإسلامي مبتلى بهذه المصيبة. قد كان فيها الفلسطينيون أنفسهم في غفلةٍ وسكوت لمدّةٍ من الزمن؛ واليوم حيث نهضوا وطلبوا النصرة والعون من العالم الإسلامي؛ فلماذا يسكت هذا العالم الإسلامي أمامهم؟ ألم يقل النبي: "من أصبح ولم يهتم بأمور المسلمين ليس بمسلم؟ [1] أليس هذا اهتماماً بأمور المسلمين؟ في هذه القضية الواضحة، وكل هذا الظلم بحق المسلمين ـ في فلسطين، مسلمين ومسيحيين ـ ولكنّ العالم الإسلامي ليس لديه موقفٌ واحد؛ لماذا؟ من أين نشأ هذا الاختلاف؟ هذه هي قضايا الحج.

الحج مظهر الاتحاد والحوار والتقارب

يجب أن يكون الحج مظهر الإتحاد والتفاهم ومظهر الحوار والمواساة والتعاون والتقارب بين المسلمين؛ يجب أن يتحرّك الحج على هذا الطريق وضمن هذه الحركة. وهنا، حين يكون الحج مركز الإتحاد والتوافق نجد جماعة من الناس تبدأ بإيجاد الاختلافات ـ سواء في مكّة أو في المدينة ـ جماعةً تعمل ضدّ الشيعة؛ فلأنّهم يزورون ويقومون بأعمالهم ومناسكهم وتكاليفهم وعقائدهم يضغطون عليهم ويهينونهم ـ وللأسف تصلنا أخبار هذه الأمور ـ وفي المقابل، هناك جماعة من هذه الجهة يقومون بأعمالٍ مخالفة كردّة فعلٍ. وهذا بالضبط مخالفٌ تماماً لمصلحة الحج ولفلسفته.

ينبغي أن يُقام الحج بشكلٍ صحيح. اليوم، إن حركتنا في الحج تختلف عمّا كانت عليه قبل ثلاثين سنة من الأرض إلى السماء؛ لكن هذا لا يكفي، وينبغي أن نتقدّم أكثر ونجعل حركتنا أفضل. ينبغي أن يكون سلوك الحاج الإيراني دالّاً على جميع الخصائص التي تعبّر عن وظيفة المسلمين في الحج، وتكليفهم. من الجهة المعنوية، التضرّع، التوسّل، التوجّه، الأنس بالقرآن، ذكر الله، تقريب القلوب إلى الله، إضفاء البعد المعنوي على النفس وتنويرها، والرجوع إلى البيت بحصادٍ

معنوي. من الجهة الاجتماعية والسياسية: التعاون داخل العالم الإسلامي. ففي يومنا هذا، إن من القضايا المهمة والفورية للعالم الإسلامي، قضية إخواننا في باكستان. بالطبع، فإن شعبنا قد قدّم المعونات وكذلك الحكومة ـ وإن شاء الله يتقبّل ويثيب ـ ولكنّه غير كافٍ.

أولئك الذين يتشرّفون إلى الحج ـ في الدرجة الأولى الزائر الإيراني الذي هو جارٌ وقريب ومطّلع على مشكلاتهم ـ يمكنهم أن يتخلّصوا من الكثير من هذه الإنفاقات الزائدة وغير الضرورية من أجل مواساة أخٍ أو أختٍ مسلمةٍ في باكستان؛ ولهذا الأمر أجرٌ عظيم عند الله تعالى؛ وهو يُعدّ تمريناً وتجربةً؛ وبالدرجة الثانية الزوّار والحجّاج من بقيّة الدول الإسلامية؛ أوصلوا إليهم هذا النداء وقوموا بترغيبهم وحثّهم عليه. خذوا قضية الوحدة على محمل الجدّ. فاليوم يجري التخطيط والتآمر التفصيلي في مراكز الفكر والمعرفة من أجل إيقاع الخلاف داخل العالم الإسلامي؛ ويجري ذلك على مستوى الحكومات بنحوٍ، وعلى مستوى الشعوب بنحوٍ آخر. كلّما ظهرت نغمةٌ داخل الحكومات الإسلامية أو كلمةٌ تدلّ على التقارب نشاهد مباشرةً عاملاً خارجياً وعاملاً صهيونياً وعاملاً أمريكياً يتدخل ويمنع هذا التقارب. عندما تكون الدول الإسلامية جيدة فيما بينها ومتقاربة، فإنّ هؤلاء يكونون مشغولين بالفتن. وهذا ما يجري أيضاً على صعيد الشعوب. والشعوب ليس لديها أيّ دافعٍ لتتعادى فيما بينها؛ لهذا يثيرون النزعات المذهبية والقومية والعصبيات الوطنية من أجل أن يوقعوا العداوة فيما بينها. إنّ هذه أمورٌ لو لم نلتفت إليها فسنتلقّى الضربات من العدو. إذا لم نكن منتبهين فإنّ الإسلام سيتلقّى صفعةً. في يومنا هذا، أصبح العداء للإسلام داخل أجهزة الاستكبار علنياً. وإن كانوا ينكرون ذلك بألسنتهم، لكنّه من الواضح والبيّن أنهم يعادون الإسلام ويخالفونه. وهذا ما يجعل مسؤوليتنا ثقيلةً جداً.

نأمل من الله تعالى أن يوفّقكم جميعاً ويوفّق جميع الحجاج المحترمين من كل الدول الإسلامية لكي تتقدّموا على طريق الحج المتعالي والكامل سنةً بعد أخرى إن شاء الله.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

القرامطة: هي إحدى الفرق الباطنية ويقال أن حمدان بن الأشعث هو أول من أسسها. توسّلوا بشعار الولاء لأهل البيت من أجل الوصول إلى هدف واحد وهو الثأر من حكام ذلك الوقت (الأمويين والعباسيين). وتوزع القرامطة على ثلاث فرق: فرقة كانت في العراق (الشمال)، والفرقة الثانية قرامطة البحرين والفرقة الثالثة قرامطة القطيف وجنوب البصرة. يعتقدون بحلول شخصيات الأنبياء السابقين في أئمتهم، وبأن الإمام القائم هو محمد بن إسماعيل الذي يبعث ويسن شريعة جديدة ينسخ بها شريعة الرسول (ص)، كما ويعتقدون بأن روح الله تحل في أجساد أئمتهم وتعصمهم من الزلل وترشدهم إلى الصلاح. وكانت نهايتهم السياسية والعسكرية في منتصف القرن الرابع الهجري وذلك نتيجة لعدة أسباب أولاً لأنهم لم يستطيعوا أن يخفوا مقاصدهم الحقيقية في محاربة العقيدة الإسلامية الصحيحة، ظهور دولة بني بويه المناوئة لهم، انقلاب قبائل إقليم البحرين عليهم، انقلاب حلفائهم العبيديين عليهم. ومن الأعمال الفظيعة التي قام بها أحد زعمائهم هو الاعتداء على مكة المكرمة وقتل الحجاج واقتلاع الحجر الأسود من مكانه وأخذه إلى هجر.

(1): أصول الكافي، ج2، ص 461 والوسائل.

ملف العدد الخاص

زيارة القائد إلى مدينة قم

كلمته في الاجتماع المهيب لأهالي قم

11 ذو القعدة 1431

19/10/2010

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد الله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا أبي القاسم المصطفى محمد وعلى آله الأطيبين الأطهرين المنتجبين الهداة المهديين المعصومين ولا سيما بقية الله في الأرضين.

أبارك المولد السعيد لحضرة ثامن الأئمة عليه آلاف التحية والسلام، وكذلك عشرة الكرامة وميلاد حضرة فاطمة المعصومة سلام الله عليها. شكري الجزيل للربّ المتعال الذي منحنا توفيق عنايته مرّةً أخرى ليكون لنا لقاءً آخر معكم يا أهالي قم الأعزاء، هذه المدينة الحافلة بالذكريات والعظمة. مدينة قم، مدينة العلم، مدينة الجهاد، مدينة البصيرة. إنّ بصيرة أهالي قم تُعدّ من الأمور الفائقة الأهمّية والتي برزت طيلة هذه السنوات الثلاثين ونيّف؛ من الملفت أنّ تشكُّل مدينة قم كان ناشئاً من حركةٍ جهاديةٍ متوائمةٍ مع البصيرة، فالأسرة الأشعرية التي جاءت إلى هذه المنطقة وسكنت فيها، جعلت منها في الواقع مركزاً لنشر معارف أهل البيت عليهم السلام؛ وانطلقوا بجهادٍ ثقافي في هذا المكان. وقبل مجيئهم إلى قم كان للأشعريين مشاركات جهادية في ميادين الحرب والقتال، فكبير الأشعريين قاتل عند ركاب جناب زيد بن علي عليه السلام، ولهذا غضب عليهم الحجّاج بن يوسف، فأُجبروا على المجيء وجعلوا هذه المنطقة بمساعيهم وبصيرتهم وعلمهم منطقة العلم. نفس هذا الأمر جعل حضرة فاطمة المعصومة سلام الله عليها تظهر ميلاً للمجيء إلى قم عندما وصلت إلى هذه النواحي، وذلك بسبب تواجد كبار الأشعريين. فذهبوا لاستقبالها وأحضروها إلى هذه المدينة وصار هذا المرقد النوراني يشعّ منذ ذلك اليوم وبعد وفاة هذه العظيمة في هذه المدينة. لقد كان أهالي قم مؤسّسي هذه الحركة الثقافية العظيمة، منذ ذلك اليوم الذي أسّسوا مركز معارف أهل البيت في هذه المدينة وأرسلوا مئات العلماء والمحدّثين والمفسّرين والمبيّنين للأحكام الإسلامية والقرآنية إلى شرق عالم الإسلام وغربه. فمن قم انتشر العلم إلى أقاصي خراسان والعراق والشامات. وهذا ما يعبّر عن بصيرة أهالي قم في ذلك الزمان؛ حيث أن نشوء قم وتشكّلها كان على أساس الجهاد والبصيرة.

وفي عصرنا الحاضر حدثت هذه القضية بعينها؛ أي أن قم أضحت مركز

لأسمى المعارف الإسلامية والإلهية؛ وانفجرت، ببركة الجهاد والبصيرة وتواجد العلماء الكبار، عينٌ في هذه المنطقة ينهل منها شرق العالم الإسلامي وغربه.

أذكّر بموطنين مهمّين، وفيهما كان دور القمّيين في الحقيقة؛ أدّى أهالي قم فيهما أدواراً مؤثّرة وخالدة: أحدهما في عاشوراء سنة 1342هـ. ش (1963م). والخامس عشر من شهر خرداد، بعد يومين من عاشوراء. في يوم عاشوراء، تجمّع أهالي قم في هذه المدرسة الفيضية، وسمعوا نداء الإمام، فانتفضت أرواحهم، وبعدها بيومين اجتمعوا في الصحن المطهّر بعد أن وصلهم خبر اعتقال الإمام الكبير. وقد أدّت حركتهم العظيمة هذه، إلى انتقال

نهضة العلماء بقيادة إمامنا العظيم من الدائرة الضيقة للحوزة لتعمّ المجتمع، وكان القمّيون روّاد هذا الأمر، حيث قاموا بما عليهم في هذا العمل العظيم.

الموطن الآخر في سنة 1356 هـ. ش (1975م)، حيث أدركوا عمق مؤامرة العدو من وراء إهانة الإمام العظيم؛ فهموا حقيقة القضية، وأنّها ليست مجرّد توجيه إهانة للإمام العظيم؛ في مدينة قم انطلقت المظاهرات الشعبية الأولى ضدّ هذه الحركة الخيانية. في هذه الشوارع، وفي نفس هذا الشارع، شارع إرم، وشارع چهارمردان، أُريقت دماء الشباب القميين، وقدّموا الأنفس، وصدّقوا بدمائهم ما قالوه. طوال هذه العقود الثلاثة بعد انتصار الثورة، وفي جميع المواطن، كان هؤلاء الأهالي ينزلون إلى الميدان بإخلاصٍ وصدقٍ وصفاءٍ وبصيرة يُضرب بها المثل. كان للعدو برنامجٌ وخطّةً لقم؛ لو لم يكن أهالي قم يقظين وأصحاب بصيرة لكانت مخطّطات الأعداء بشأن قم مخطّطات خطرة. فيقظة الأهالي وحضور الحوزة العلمية في هذه المدينة أدّى إلى أن تصبح مركزاً للبصيرة.

في هذه المدينة تواجَدَ مراجعٌ كبار، من زمن المرحوم آية الله الحائري، مؤسّس الحوزة العلمية؛ المرحوم آية الله البروجردي وحتى آخر المراجع، المرحوم آية الله الكلبايكاني، والمرحوم آية الله الآراكي، والمرحوم آية الله المرعشي، والمرحوم آية الله بهجت. واليوم بحمد الله يتواجد مراجع كبار في هذه المدينة وفضلاء بارزون؛ الحوزة العلمية منبع البركة وهذه المدينة الصادقة البصيرة والمجاهدة في سبيل الله، أظهرت أنها تعرف قدر الحوزة، وقدر العلماء، وأهمية تواجدها ومشاركتها، وهذه هي المدينة التي كانت بفضل نهضة عظيم زمانه حضرة الإمام الخميني مركز وأمل الثورة.

إن وقت حديثنا في هذا التجمّع العظيم محدودٌ، وللأسف قد تأخّرنا كثيراً في الشوارع أثناء مسيرنا بسبب محبة الناس، لهذا مرّ الوقت؛ وأنا هنا أذكر عدّة جمل مختصرة.

أولاً: إنّ قم منطلق الثورة، أكثر مدن البلد تديّناً أضحت مهداً ومنطلقاً لأعظم ثورة في العصر الحديث، فماذا يعني هذا؟ إنّه يعني أنّ على العالم كلّه أن

يعلم أن هذه الثورة هي ثورة دينية، ولا يصحّ لها أي تفسير بالرأي (بحسب الهوى) أو أيّ تفسيرٍ مادي؛ فمنطلقها قم، وقائدها فقيهٌ وفيلسوفٌ وعالمٌ كبير وروحانيٌّ معنوي، هكذا عُرفت هوية الثورة في كل العالم، هذه نقطة.

وبتبع هذه النقطة عندما أراد أعداء هذه الثورة وطوال هذه المدّة أن يوجّهوا الضربات لهذه الثورة وهذا النظام كانت أمواج هجماتهم تتركّز على نقطتين أساسيتين: الأولى: الدين، والأخرى: الشعب ووفائه. يعلمون أنّه لو لم تكن الثورة ثورة دينية، فإنّها لن تمتلك قدرة المقاومة. فلأن الدين موجودٌ، يمنع أتباعه من الاستسلام للظلم، ويحثّهم على مواجهة الظالم، ويقدّم لحياة البشرية العدالة والحرية والمعنويات والتطوّر، هذه هي خاصّية الدين. لأن النظام الذي يُبنى على الدين لا معنى لأن يستسلم أمام ضغوط وقهر الأعداء، والمتسلّطين، والمنهومين.

لو لم يكن عنصر الدين في هذه الثورة لكان من الممكن أن يتنازل مسؤولوها وزعماؤها للأعداء مقابل الحصول على امتيازٍ هنا أو هناك، ويفتحوا الطريق أمام عودة تسلّط الأعداء؛ ولكن لأن الدين كان العمود الفقري، لم يحدث مثل هذا الأمر لحدّ الآن ولن يحدث فيما بعد.

كان هذا هو الدرس الكبير لإمامنا العزيز، لنا ولكلّ هذا الشعب؛ آمنوا بقدراتكم، واسعوا لزيادتها بشكل تصاعدي، وثقوا بالله المتعال والوعد الإلهي؛ وإذا نهضتم وتحرّكتم بتدبير اطمئنّوا أن النصر الإلهي سيلازمكم. هذه هي خصوصية تديّن الشعب وتديّن هذه الثورة والنظام الإسلامي.

البُعد الشعبي يعني أنّ هذه الثورة مدعومةٌ من قبل الشعب بوفاء. النظام الإسلامي أضحى مؤيّداً ومحمياً ومدعوماً دعماً كاملاً من قبل الشعب، ومثل هذا قد تحقّق طوال هذه المدّة.

لو لم يتحقّق تواجد الشعب، ولو حصل الانفصال بين الشعب والنظام، لما أمكن لهذا النظام أن يقاوم الأعداء. فهذا التواجد المحكم للشعب وراء ثبات المسؤولين. هاتان هما النقطتان الأساسيتان؛ الدين والشعب. لهذا فإنّ العدوّ يستهدفهما بهجماته؛ فيتعامل مع الدين بشكلٍ، ومع وفاء الشعب واعتقاده

بشكل آخر. إنّ ما تلاحظونه من الستينات (هجري شمسي(1980م))، من أيّام حياة الإمام المباركة سواءً من الأعداء الخارجيين أو من عملائهم وعبيدهم الذين يعملون لهم بلا أجرةٍ أو منّة في الداخل، حيث سلّطوا حملات التشكيك والإنكار ضدّ المقدّسات، والحقائق الدينية، والبيّنات الإسلامية، إنّ هذا لم يكن مجرّد صدفة، بل كانوا يركّزون عليه. لقد بدأت هذه القضية من حادثة سلمان رشدي، مروراً بالأفلام الهوليوودية المعادية للإسلام، والكاريكاتورات، وحرق القرآن، وإلى الأحداث المختلفة ضد الإسلام هنا وهناك، كل ذلك من أجل إضعاف إيمان الشعب بالإسلام والمقدّسات الإسلامية. في داخل البلاد

يزلزلون بالوسائل المختلفة أسس إيمان الناس، وخاصّةً جيل الشباب من إشاعة التحلّل والإباحية إلى ترويج العرفانيات الكاذبة ـ نوعٌ بديل للعرفان الحقيقي ـ إلى ترويج البهائية، وشبكات الكنائس المنزلية؛ إنّ هذه أعمالٌ تتمّ اليوم بدراسة وتدبير أعداء الإسلام واستشرافهم؛ هدفها هو إضعاف الدين في المجتمع.

وفيما يتعلق بإضعاف وفاء الشعب للنظام يقومون بأعمالٍ كثيرة: يختلقون الشائعات من أجل إياس الناس من مسؤولي البلاد، ورؤساء السلطات. ينثرون بذور سوء الظن.. كلّ عملٍ مناسبٍ وقيّمٍ يتحقّق على مستوى البلاد يستهدفونه، في وسائلهم الإعلامية المختلفة، بالتشكيك. وإذا وُجدت نقاط الضعف، يكبّرونها أضعافاً ولا يظهرون نقاط القوّة. كل ذلك ليجعلوا الناس فاقدين للأمل، وخاصّةً جيل الشباب. يظهرون أفق المستقبل في أعين هذا الجيل الشاب، وفي أعين الناس ضبابياً ومشوشاً، من أجل إخراج الناس من الساحة. لكن النقطة الأساسية هي أن أعداء شعب إيران، وأعداء النظام الإسلامي، وطوال هذه السنوات الاثنين والثلاثين، كل ما بذلوه من مساع في هذين الموردين كان إنفاقاً خاسراً. فلم يحقّقوا أية نتيجة ومُنوا بخسارة حتمية، كانوا يتصوّرون أنّهم يستطيعون عزل الناس عن النظام الإسلامي، فتمرّ الأيام ليروا أن الشعب يزداد ارتباطاً وتمسّكاً بالقضايا الدينية والقيم والمعنوية. ما كلّ هؤلاء الشباب الذين يشاركون في المناسبات المعنوية في بلدنا؛ وفي المراسم العبادية لشهر رمضان ويوم عيد الفطر؟ هذه التجمّعات المهيبة، وهذا الوعي والبصيرة الموجودة عند الناس في مجال القضايا السياسية والتي لا سابقة لها؛ بعد الإهانة التي حصلت يوم عاشوراء في السنة الماضية(1388هـ ش.) بواسطة بعض الدّمى بالنسبة

فتنة انتخابات 2009 م وصمود الثورة ووعي الشعب

للإمام الحسين، لم يمرّ يومان وإذ بالشعب في التاسع من (شهر دي) ينثال إلى الشوارع ليعلن موقفه الصريح. إنّ أيادي الأعداء وإعلامهم لم تتمكّن من إحداث تراجعٍ في المشاعر الدينية عند الناس، لا بل أضحت هذه المشاعر أشدّ يوماً بعد يوم، وأضحت هذه المعرفة أعمق.

بلا شك العدوّ مُني بهزيمةٍ في سعيه لعزل الناس عن النظام الإسلامي. في السنة الماضية، في الانتخابات شارك أربعون مليوناً في التصويت. وفي الواقع كان هذا عبارة عن استفتاء 40 مليوني لصالح الجمهورية الإسلامية والانتخابات، وهذا ما أغضب العدو. أرادوا أن يمحقوا بالفتنة أثره، ولكنّهم أيضاً لم يتمكّنوا من هذا. فقد وقف الناس أمام الفتنة. وقد أعطت فتنة سنة (1388هـ ش.2009 م) مناعةً للبلد، وجهّزت الناس ضدّ الميكروبات السياسية والاجتماعية التي يمكن أن تؤثّر، وزادت من بصيرتهم.

أهداف العدو: إسلام بلا علماء وحديث بلا سياسة

في السنوات الماضية، نشر بعض الأشخاص المدّعين للفهم والعلم كتابات ضدّ الدين والمباني الإسلامية في بعض المطبوعات المحليّة؛ لكنّها لم تؤثّر في الناس. التفتوا إلى هذا: إن الأعداء يتابعون مسألتين أساسيتين فيما يتعلّق بالدين؛ لأنهم رأوا ما لهما من تأثير في حياة الناس: الأولى قضية الإسلام بدون العلماء؛ لأنّهم شاهدوا عمق الأثر الذي تركه العلماء في المجتمع الإيراني، وفي حركة الشعب. ولا شك بأنّ هذه النغمة كانت موجودةً قبل الثورة. وكان لتواجد العلماء في الثورة وتقدّمهم فيها أن أخرج هذه الفكرة من الساحة بشكل مؤقت؛ ولكن الأعداء عادوا إليها. والمسألة الثانية، هي الإسلام بدون سياسة، أي فصل الدين عن السياسة. فهذه تُعدّ من جملة الأمور التي يعملون على إشاعتها وترويجها بإصرارٍ كبير في المطبوعات والمؤلّفات ومواقع الإنترنت. فهي تحوز على أهمّيةٍ بالنسبة لهم. فالتفتوا إلى هذا. إن كل ما يصرّ عليه العدو ويركّز خطته وخطوطه العامة حوله، يمكن أن يقدّم لنا خطةً عامةً وخارطةً للطريق.

الشيء الذي يستهدفونه في هجماتهم ينبغي أن نلتفت إليه، ونعلم أن علينا الحفاظ عليه، وعلينا أن نصرّ عليه: تواجد الشعب والمعارف الدينية والإسلامية.

منذ سنة الـ 1358 و1359بدأوا بممارسة الحظر ضدّ بلدنا؛ لكنّ هذا التشدّد في أنواع الحظر هو في الواقع من أجل الضغط على الناس، لعزلهم عن النظام الإسلامي. ولحسن الحظ ذكر المسؤولون، وأعلن الشعب، وظهر من الناحية العملية أنّ كل هذا الحظر لن يترك أثراً مهمّاً على حياة الناس ـ بتوفيق الله ـ ، والشعب الذي تحمّل كلّ مصاعب وتحدّيات الستينات وبدايات الثورة أضحت طمأنينته وثقته اليوم مع هذا التطور العظيم الذي تحقّق أكبر، وأضحى تفاؤله بالمستقبل أكثر، وسيقف مقابل العدو ويحبط مؤامرته.

قضايا أساسية في المواجهة:
1. وحدة الكلمة
2. التعاون مع السلطات
3. تقوية الإيمان الديني
4. التعريف بالعلماء

حتى لا أضيّع على المؤمنين صلاة أوّل الوقت، أعرض باختصار لعدّة أصول تتعلّق بسلوكنا في مقابل خطّة العدو.

إحدى القضايا هي: قضية وحدة الكلمة الوطنية. والمخاطب هنا هم الخواص وعامّة الشعب. يجب أخذ قضية الوحدة مأخذ الجد. لقد تحدّثت بشأن وحدة كلمة الشعب كثيراً. وذكرت خصائص وشواخص أيضاً، مجرّد أن يقول أحدٌ ما أنّني مؤيّدٌ للوحدة غير كافٍ؛ فلهذا الأمر شواخص وعلائم.

القضية الأخرى: تزايد التعاون والتعاضد بين الشعب والخواص مع السلطات الثلاث.الانسجام مع السلطات الثلاث للدولة يجب أن يزداد يوماً بعد يوم، ويجب تقديم العون وخصوصاً السلطة التنفيذية التي على عاتقها أحمالٌ كثيرة. إن اختلاق الشائعات والغضّ عن الأتعاب والجهود، ليس لمصلحة عمل الدولة ومستقبلها بأي وجه.

النقطة الثالثة: هي تقوية الإيمان الديني وتأمين الحاجات الفكرية وتقديم الأجوبة لجيل الشباب. وهذا موجّهٌ بشكل رئيسي إلى العلماء والحوزات العلمية. فإلقاء الشبهات سيحدث دوماً ويجب تقديم الأجوبة بصورة دائمة ومواكبة.

النقطة الرابعة: التعريف الصحيح واللائق بالعلماء؛ وهو عملٌ لا ينحصر بنفس العلماء. يمكن للمثقفين وللمطلعين أن يظهروا دور العلماء في البلاد، ويبرزوا كيف أنّ العلماء وخصوصاً المراجع العظام وكبار الحوزات العلمية تمكّنوا في المواطن المصيرية أن يأخذوا بيد المجتمع في التحدّيات والمنعطفات الصعبة.

5. رفع مستوى البصيرة لدى الشباب
6. الخطة العلمية للبلاء
7. تسهيل أمور حياة الناس

القضية الأخرى تتعلّق بسعي الشباب لرفع مستوى البصيرة. فعلى الشباب أنفسهم أن يسعوا في هذا المجال. يجب معرفة العدوّ وأساليبه؛ وهو أمرٌ مُلقى على عاتق الشباب أنفسهم.

النقطة اللاحقة التي ينبغي الالتفات إليها من أجل تبويب أعمالنا الضرورية في هذا الزمن، هي قضية تطوّر العلم والتحرّك على طريق الخطّة العلمية الجامعة للبلاد؛ هذا العمل الذي بحمد الله أوجد تحرّكاً أفضل في السنوات الخمس، وحقّق تطورات جيّدة. يجب بذل المزيد من السعي، وإن شاء الله فإن هذه الحركة ستتسارع؛ من الضروري أن تتحقق حركة مماثلة داخل الحوزات العلميّة، حيث أنّني سأتحدّث بشأنها إن شاء الله مع الأصدقاء والإخوة والأخوات أعضاء الحوزة العلمية.

الأمر الآخر المهم الموجّه إلى الحكومة المسؤولة ـ هو الاهتمام بإزالة الأمور التي تسبب السخط وتوجد المصاعب للناس: قضية المعيشة، وقضية العمالة، وقضية الإجراءات الإدارية، وقضية المعيّنين في الأجهزة ـ وخصوصاً في المراتب العليا ـ وقضية البلديات، وقضية القوى الأمنية والتي لها تواصلٌ مباشر مع الناس، ويمكنها أن تحلّ الكثير من مشاكلهم أو لا سمح الله تسبّب الكثير من سخطهم. لهذا ينبغي أن يكون للأجهزة اهتمام وتنسيق في القضايا المختلفة؛ التنسيق والتضافر؛ عدم وجود الاختلافات. الأمر الذي يتعلق بأجهزة الدولة.

قم أكبر حوزة علمية، منارة للمعنويات، حرم أبناء الأئمة(ع) وفيها مسجد جمكران

أعرض لعدّة كلمات فيما يتعلّق بمدينة قم. إن قم هي مهد الثورة، ومحلّ ولادة هذه الحادثة العظيمة والظاهرة التاريخية الكبرى في بلدنا وفي كل العالم، إنّ النظرة الدولية إلى قم هي نظرةٌ خاصة. بالإضافة إلى وجود التردّد بينها وبين الدول المختلفة. أولئك الذين ليس لهم مثل هذا التردّد لأسبابٍ وأسباب لديهم حساسية تجاه هذه المدينة ونظرة خاصّة، وهم يتابعون حوادثها. فاجتماعكم العظيم في هذا اليوم يقع مورد نظرهم. من الممكن أن لا يتحدّثوا عنه أو يأتوا على ذكره في إعلامهم، ولكن أولئك الذين يصنعون السياسات، يشاهدون ويحسبون وينطلقون من نظرةٍ دولية. إن أكبر حوزةٍ علمية للعلوم الإسلامية في العالم الإسلامي موجودة في هذه المدينة.

لا يوجد أي حوزة من الحوزات العلمية بعظمة حوزة قم العلمية. وفيها قطب للزيارة والمعنويات. فها هنا حرم حضرة المعصومة هذا المرقد المعظّم؛ وهنا بُني مسجد جمكران، وفيها حرم أبناء الأئمة المختلفين، حيث دُفن كلّ واحد منهم في شوارع قم؛ وهم لو كانوا في أية مدينة لأصبحوا مركزها ومحورها. إن هذه جميعاً تعبّر عن الإمكانات الوطنية والدولية والفعاليات الموجودة في هذه المدينة المقدّسة.

لأن قم كانت منذ عهد الطاغوت، من المغضوب عليهم من قبل جهاز الحكومة، فإنّها للأسف عانت من تخلّفٍ متراكم. وكل هذا التخلّف والتأخّر يجب القضاء عليه بسرعة وجدّية من قبل المسؤولين المحترمين. وبالطبع، أُنجز الكثير من الأعمال على مدى السنوات التي تلت الثورة. منذ عام (1379 هـ.ش). حيث تبدّلت هذه المدينة إلى محافظة حصلت على امتيازات أكثر. وكما ذُكر لي في التقرير، منذ عام (1384 هـ. ش). بلغت هذه الامتيازات أوجها. لهذا، تمّ القيام بالكثير من الأعمال الممتازة؛ لكن ينبغي إتمام جميع هذه الأعمال ويجب أن تتطوّر هذه المدينة سواء بلحاظ حاجات الناس أو بلحاظ الإطلالة المدنية كما يليق بأهلها. إنّ كل هذا التخلّف المتراكم لو أريد القضاء عليه للزم القيام بأعمال شاقّة.

من أهم حاجات هذه المدينة قضية المياه، التي تتّم متابعتها منذ عدّة سنوات بصورة جدّية وقد تمّ إنجاز الكثير. إن قسماً مهمّاً من هذا العمل قد أُنجز حيث ينبغي أن نعبّر عن تقديرنا للعاملين في هذا المجال؛ ولكننا نريد من المسؤولين المحترمين عن هذا المشروع أن يوصلوا بأسرع ما يمكن هذا الماء الذي ينقلونه من مسافات بعيدة ومن الآبار إلى مدينة قم. فهذه الحاجة الأساسية والكبيرة لأهالي قم يجب تأمينها. إن قضية الزراعة في قم مهمّةٌ أيضاً، سمعت أنّه تقرّر نقل المياه من طهران إلى

منطقة مسيله، لتعود زراعة قم التي كانت يوماً ما في هذه المناطق متميزة جداً إلى رونقها إن شاء الله.

ويجب دعم وحماية الصناعات اليدوية في قم وخصوصاً سجّادها المعروف، حيث أنّنا إن شاء الله سنؤكّد عليها عند المسؤولين بما يلزم.

إن ما أؤكّد عليه هو إعمار وبناء مدينة قم، في يومنا هذا تُنجز مشاريع كبيرة في قم، فيجب الالتفات بشكل حتمي في هذا الإعمار إلى البعد الإسلامي في العمارة. وأن تشاهَد مظاهر الثورة فيها داخل هذه المدينة؛ لأنّها مدينة الإسلام ومدينة الثورة.

النقطة الأخيرة، هي أن على المسؤولين المحترمين في هذه المدنية أن يجنّبوا الناس اختلافاتهم التي يمكن أن تحدث حول أي شيء فيما بينهم، وهو ما يؤدّي إلى إيجاد الصعوبات لهم. إنّ الأجهزة المختلفة تختلف فيما بينها، ممّا يمكن أن يمسّ بحياة الناس؛ وقد دوّنتها هنا ولا حاجة لذكرها؛ لكن توصياتي العامّة هي أن يتكاتف الجميع وعلى مسؤولي الحكومة التعاون والتضافر لخدمة الناس. ويمكن للناس بدعمهم لهم وبهذا الحضور العظيم الذي لحسن الحظ يظهرونه دوماً، أن ينجزوا هذا العمل الذي يجري في هذا المقطع من الزمان، ويظهروا فوائده للعالم الإسلامي.

اللهم! بمحمد وآل محمد أنزل بركاتك على هذا الشعب وأهالينا الأعزاء وعلى كل شعب إيران.

اللهم! اجعلنا عارفين بقدر هذه المساعي والمجاهدات، لأولئك الذين أوصلوا هذه الحركة العظيمة إلى هنا.

اللهم! بحقّ محمّد وآل محمّد، اجعلنا جند الإسلام بحق. وفّق المسؤولين وخدّام البلد الأعزّاء وأيّدهم بعنايتك. بتوفيقك وعونك سهّل خدمة الناس وإعانتهم في برامجهم. ارضِ عنّا القلب المقدّس لولي العصر أرواحنا فداه. واجعلنا من أنصاره في حضوره وغيبته.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

مدينة قم المقدّسة: هي مدينة العلوم الإسلامية وقلب الثورة الإسلامية النابض ومربض قائدها الكبير الإمام الخميني (ره)، ومقر المرجعية الدينية ومركز إشعاع الفكر الإسلامي الأصيل. تقع على بعد 147 كلم جنوب العاصمة طهران، وترتفع نحو 930م فوق مستوى سطح البحر . يحدها من الشمال مدينة طهران، ومن الجنوب مدينة اصفهان، ومن الغرب مدينة أراك، ومن الشرق محافظة سمنان. تبلغ مساحة المدينة 380 كلم^2 وتتبعها إدارياً أربع نواحي هي : 1 ـ المركزية، 2 ـ جعفر آباد، 3 ـ كهك، 4ـ خلجستان، بالإضافة إلى 256 قرية، وتحيط بالمدينة مجموعة من الجبال يصل ارتفاعها 3193م. أحياؤها السكنية الحديثة: صفاشهر، يزدانشهر، دورشهر، زنبيل آباد، سالارية، نيروكاه، باجك، آذر، قم نو، مهدية، مدينة الإمام الخميني(ره)، 30 متري كيوانفر، شاه سيد علي، قائم، جمكران....

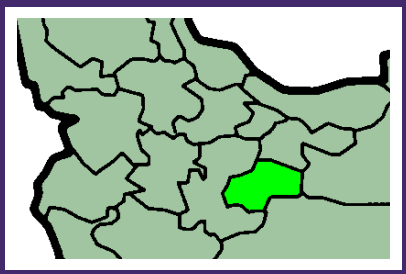

مساجدها: مسجد الامام الحسن العسكري(ع)، والمسجد الأعظم، ومسجد جمكران، ومسجد الطباطبائي، والمسجد الجامع (مصلى قدس الكبير)، ومسجد الامام الحسن المجتبى(ع).

من معالم المدينة كثرة المراقد لأبناء أئمة أهل البيت(ع) وأحفادهم، إذ يبلغ عدد مراقدها المشهورة نحو 16 مرقداً من أبرزها: مرقد السيدة فاطمة المعصومة بنت الإمام موسى الكاظم(ع)، هو من أشهر المراقد المقدسة فيها وأحد أبرز المعالم الدينية في إيران، مرقد السيد موسى المبرقع بن الإمام محمد الجواد(ع)، مرقد السيد حمزة بن الإمام موسى الكاظم(ع)، مرقد حمزة بن أحمد بن الإمام السجاد(ع). في المدينة نحو 15 مكتبة أهمها وأوسعها: مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، مكتبة المدرسة الفيضية، مكتبة آية الله البروجردي في المسجد الأعظم، مكتبة آية الله السيد الكلبايكاني.

مؤسساتها العلمية ومدارسها: تزخر قم اليوم بالعديد من المؤسسات والمدارس العلمية يزيد عددها على 60 مؤسسة ومدرسة، منها: ـ المدرسة

الفيضية: تعتبر مركز إدارة الحوزة العلمية في قم يعود تأسيسها إلى العهد الصفوي، جامعة دار الشفاء: تأسست في العهد القاجاري واتسعت في عهد الإمام الراحل الخميني(ره) وأصحبت جامعة كبيرة، المدرسة الحجتية: أسسها الفقيه الراحل السيد محمد حجت وهي مخصصة حالياً لدارسة قسم من الطلبة غير الإيرانيين وتعتبر المركز العالمي للدراسات الإسلامية، الجامعة المعصومية: وهي من المشاريع الحديثة الضخمة التي تم البدء في بنائها سنة (1983م)، مدرسة آية الله الكلبايكاني: وهي من المشاريع الحديثة وتضم معهداً لعلوم القرآن، مدينة العلم: وهي من أضخم المشاريع العلمية ـ السكنية في قم، جامعة الزهراء: وهي مدينة جامعية حديثة خاصة بالنساء تأسست تحت اشراف الامام الراحل الخميني (ره)، جامعة الصدوق: وهي أكبر مدينة جامعية حديثة في قم تحتوي على 6 مؤسسات جامعية، جامعة المفيد: وهي مشروع جامعي حديث وكبير أيضاً، وهنالك معاهد ومؤسسات ومنتديات ومجامع علمية أخرى تابعة للحوزة وهي متخصصة في مجالات عديدة كالتبليغ والبحث... الخ. تحظى مدينة قم بحركة ثقافية واسعة، تعد الثانية من حيث الحجم والأهمية بعد العاصمة طهران، وأهم جوانب نشاط الحركة الثقافية فيها: دور النشر: هنالك أكثر من 40 داراً للنشر (تنشر باللغتين العربية والفارسية) ولكل منها معرض لبيع الكتب بالإضافة إلى عشرات المكتبات (منها ما يقرب من 20 مكتبة خاصة ببيع الكتب باللغة العربية)

مؤسسات الدراسات والتحقيق: يقرب عددها من 15 مؤسسة من أبرزها: مكتب الإعلام الإسلامي، مكتب النشر الإسلامي، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، مؤسسة في طريق الحق، المؤسسة الإسلامية الكومبيوترية الميسرة.

السيدة فاطمة المعصومة: هي ابنة الإمام الكاظم عليه السلام، وُلدت في المدينة المنورة في 1 ذي القعدة من عام 173 هـ، توفي والدها وهي في سن الطفولة فرعاها أخوها الإمام الرضا(ع). وفي سنة 200 هـ أبعد الإمام الرضا من المدينة إلى «مرو» بأمر المأمون العباسي ولم يرافقه احد من عائلته إلى خراسان. وبعد مرور سنة على هجرة أخيها اشتاقت لرؤيته فتوجّهت نحو خراسان بصحبة جمع من إخوتها وأبناء إخوتها، وكانت في الطريق تبيّن للناس مظلومية أخيها

وغربته، ومعارضته للحكم العباسي. وفي أثناء ذلك وحينما وصلت القافلة مدينة «ساوة» توجّه بعض أعداء أهل البيت بصحبة بعض جنود الحكومة، واعترضوا طريق القافلة، وحصلت بينهم معركة استشهد على أثرها جميع رجال القافلة تقريباً، وطبقا لرواية فإن السيدة المعصومة أيضاً سُقيت السم. وقد مرضت السيدة فاطمة، إما بسبب حزنها الشديد أو بسبب السم، ولم يمكنها مواصلة السير، فتوجهت نحو مدينة قم ـ بعد أن سألت عن المسافة بين «ساوة» وقم ـ وقالت: سمعت أبي يقول: «إن قم مأوى شيعتنا». بقيت السيدة فاطمة في قم 17 يوماً كانت مشغولة فيها بالعبادة والدعاء في محل يسمى «بيت النور» ويقع الآن في مدرسة «ستيه». وأخيراً حانت منيّتها في العاشر من ربيع الثاني «أو الثاني عشر منه على قول» قبل أن تحظى برؤية أخيها، فصار الناس في عزاء لفقدها وحملوها إلى محل يسمى «باغ بابلان» وهو موضع قبرها حالياً. بعد دفنها وضع موسى بن خزرج مظلة من الحصير على قبرها الشريف حتى حلّت سنة 256 هـ. فبنت السيدة زينب بنت الإمام الجواد عليها السلام، أول قبة على قبر عمّتها، وصار ذلك المكان مقصداً للزائرين ومحبّي أهل البيت عليهم السلام.

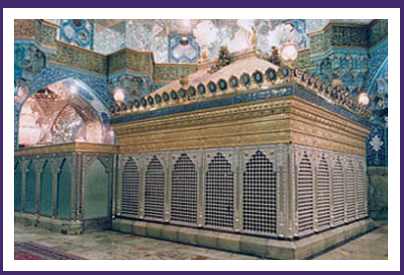

الشهيد زيد بن علي: هو ابن الإمام علي بن الحسين عليه السلام، وُلد في المدينة المنورة عام 66 أو 67 هـ، نشأ في حجر الإمام السجاد وتخرج على يده وعلى يد الإمامين الباقر والصادق(ع)، لديه مجموعة من المؤلفات: المجموع الفقهي، تفسير غريب القرآن، منسك الحج، المجموع الحديثي ...ثار ضد حكم الأمويين الظالم، حيث كان يفرض الحكام الضرائب الإضافية ويجمعون الأموال إلى أموالهم الخاصة بالإضافة إلى الظلم السياسي والقتل والإرهاب ما حدا بزيد للثورة ضد هشام بن عبد الملك، الحاكم آنذاك، واختار الكوفة منطلقاً لثورته. استشهد في الثالث من صفر 121 هـ، وقد تمّ التمثيل بجثته، وقد أدى هذا الفعل إلى هز وجدان الأمة الإسلامية وإذكاء روح الثورة فيها، وعجل في سقوط الحكومة الأموية. قال فيه رسول الله(ص) مخاطباً الحسين(ع): يخرج رجل من

صلبك يقال له زيد، يتخطّى وأصحابه يوم القيامة رقاب الناس غُراً محجلين ، يدخلون الجنّة بغير حساب.

الحجّاج بن يوسف: وُلد في الطائف سنة 40 هـ، اشتهر بولائه للبيت الأموي ونصبه العداء للبيت العلوي، كان والياً من قبل عبد الملك بن مروان، وقد أولع في قتل شيعة أمير المؤمنين(ع)، مات بمرض الأكلة(دود في بطنه). وسلط الله تعالى عليه الزمهرير فكانت تولع المواقد من حوله وتحرقه ولم يكن يشعر بها بقي على هذه الحال 15 يوماً إلى أن توفي في شهر رمضان من عام 95 هـ.

الخامس عشر من خرداد(5 حزيران 1963): في 3 حزيران 1963 ألقى الإمام خطابه في المدرسة الفيضية واستعرض فيه المصائب التي ألحقتها العائلة البهلوية بالبلاد وفضح العلاقات السرية بين الملك والكيان الإسرائيلي، قائلاً: «ما هي العلاقة بين الملك وإسرائيل حتى تطالب مديرية الأمن بعدم التعرض لإسرائيل... فهل أن الملك إسرائيلي.» وقع الكلام كالمطرقة على روح الملك وبادرت قوات أمنه لاعتقال جمع من أنصار الإمام في الرابع من حزيران، وفي فجر يوم الخامس من حزيران داهم رجال الكومندوس منزل الإمام الخميني لاعتقاله ووضعوه في سجن القصر. ثارت الجماهير وانطلقت نحو منزل قائدهم ففتحت قوات النظام أسلحتها النارية عليها ودار حمام من الدم في المدينة، وفي صباح اليوم الخامس من حزيران كان خبر اعتقال الإمام قد وصل إلى طهران ومشهد وشيراز وسائر المدن مما فجر أوضاعاً مشابهة في تلك المدن. وكان هذا اليوم يوم إنطلاقة ثورة الشعب الإيرانية الإسلامية. وقد وجهت هذه الإنتفاضة ضربة للإستقرار والضمانات التي أعطاها الملك لأمريكا.

سنة 56 هـ.ش.(1978م.): حاول النظام الملكي الانتقام من الإمام بنشر مقالة موهنة في صحيفة اطلاعات وهو ما أدى إلى نهضة التاسع من كانون الثاني (في قم) وإلى استشهاد جمع من الطلاب الثوريين، ولم يمض وقت طويل حتى سرت شعلة الثورة إلى باقي المناطق. ولم يتمكن الملك رغم إقدامه على تنفيذ المذابح من إطفاء شعلة الثورة.

البهائية: فرقة تولّدت وانشقّت من الفرقة البابية، التي ابتدعها علي

محمّد الشيرازي، الذي ادّعى النيابة الخاصّة عن الحجّة ـ عجّل الله فرجه الشريف ـ في بادئ أمره ـ ثمّ تمادى به الأمر إلى إدّعاء النبوّة، وأنّه بعد النبي الخاتم صلى الله عليه وآله، كما ادّعى وأتى بكتاب جديد سمّاه: (البيان)، وكان الباب الشيرازي قد نصب ميرزا يحيى النوري خليفة له، مع معاونة أخيه حسين علي النوري، ولّقب الأوّل بالأزل، والثاني ببهاء، وكانا قد اعتقلا من قبل الدولة في سلسلة المطاردة لهم، بعد فتوى علماء الشيعة في إيران بكفرهم، وخروج الباب وأتباعه عن دين الإسلام، فتوسطت السفارة الروسية والبريطانية لإطلاق سراحهما وإخراجهما مع جماعة من البابية إلى بغداد . وأخذت الحكومة الإسرائيلية والبريطانية في دعم البهائية، ونشر دعوتها بإنشاء مراكز لها في إيران وأوروبا، حتى راج لها أتباع، وتصدى علماء الشيعة في إيران أمامهم بقوة واستنفار شديد، فتوقف المدّ المنتشر للبهائية، ولكن لا زالت إلى يومنا الحاضر الدوائر الغربية تطالب بفسح المجال لهم، ودعمهم بكافة الوسائل الخفيّة.

شبكات الكنائس البيتية: يُستخدم هذا المصطلح للتعبير عن مجموعات مسيحية مستقلة تجتمع في المنازل. والاجتماع في المنازل نابع من الرغبة في العودة إلى اللقاءات الكنسية البسيطة كما هو مذكورٌ في العهد الجديد، والتي تظهر البساطة في العلاقات والطقوس والتي لا توجد عادةً في الكنائس التقليدية. فهم يعتقدون بأن المسيحيين كانوا يتقدمون سوياً، ولديهم علاقات حميمية مع بعضهم البعض، ويتشاركون علاقتهم بالمسيح. كما لا يوجد في مثل هذه الكنائس زعيم ديني أو كاهن أكبر، والتي يراها البروتستانت نوعاً من الفوضى والتمرد على السلطة، بينما حركة الكنائس البيتية تنظر إليها على أنها الطريقة الأنجع للاجتماع تحت السلطة المعنوية الحقيقية للحب والعلاقات وسلطان المسيح الذي يمثل رأس الكنيسة ويمثل المؤمنون جسدها. ولكن هذا لا يعني بأنهم يرفضون السلطة بشكل مطلق. فهناك العديد من الكنائس المنزلية التي يكون لها أسقف أو كاهن. ولكن هناك حركة متعمدة في معظم الكنائس البيتية للتقليل من قيادة الشخص الواحد.

مسجد جمكران: يبعد خمس كيلومترات عن مدينة قم المقدسة في إيران،

ويقع في الجانب الجنوبي الشرقي للمدينة. إن سبب بناء المسجد المقدس في جمكران كان بأمر الإمام المهدي على ما أخبر به الشيخ العفيف الصالح الحسن بن مثلة الجمكراني الذي رآه في المنام وأمره ببناء هذه المسجد في البقعة التي هو فيها الآن.

كلمته عند لقاء عوائل الشهداء
والمعوقين في مدينة قم

12 ذو القعدة 1431
20/10/2010

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكِ يا بنت رسول الله يا فاطمة المعصومة صلوات الله عليكِ وعلى آبائك الطيّبين الطاهرين المطهّرين.

بالاستئذان من الروح المطهّر لحضرة فاطمة المعصومة سلام الله عليها، التي يُقام هذا المحفل المعنوي والملكوتي تحت ظلّها المعظّم.

برزت قم في العديد من القضايا. ففي قضية الشهادة والشهداء وعوائل الشهداء تُعدّ قم مدينةً مميزة. لقد قدّمت ما يقارب الستّة آلاف شهيد للإسلام والثورة، حيث أنّه في سنة واحدة من سنوات الدفاع المقدّس ضرّج أكثر من ألف شهيد ميدان الجهاد في سبيل الله بدمائهم، وشيّعت هذه المدينة جثامينهم بكل عظمة دون أن تنحني. لقم حوالي 11 ألف معوّق، وهم بحق شهداء أحياء بيننا، وشهداء معروفون يعدّون نجوماً ومبعثاً للفخر ليس لمدينة قم فحسب، بل لكل البلاد. هذه امتيازات كبرى. أعزائي! إن قضية الشهادة قضية شديدة العمق والأهمية. إن شعبنا بإيمانه ومشاعره الدينية وشجاعته قد أنجز هذه المسألة عملياً بنفسه؛ قدّم الشهداء وكان هناك آباء وأمهات لم يبكوا حتى على شهدائهم، كان هناك عوائل قد لبسوا ثياب الفرح في مراسم تشييع شهدائهم؛ لهذا فإنّ المسألة قد حُلّت عملياً في أذهان الناس. لكنّنا نمتلك الكثير من الميادين من أجل أن نفكّر في الشهادة.

لو أردنا أن نبيّن بجملة واحدة قضية الشهادة وأهميتها ينبغي أن نقول أن الاعتقاد بالشهادة والإيمان بعظمة الشهداء يمنح أي شعبٍ عمقاً معنوياً لشخصيته وهويّته. كيف يمكن أن يُعرف أي شعبٍ بالعظمة أمام أنظار شعوب العالم؟ كيف يمكن أن يؤثّر شعبٌ ما على جميع أحداث العالم بدل أن يتأثّر بالعوامل السياسية المختلفة في الدنيا؟ كيف يمكن لأي شعبٍ أن يصل إلى مثل هذا المقام؟ كيف يمكن لشعبٍ أن يؤثّر في العالم وعلى الشعوب فتُصبح منجذبةً له دون أن يمتلك الأعتدة العسكرية المتطوّرة والإمكانات الإعلامية الوفيرة؟ أنظروا إلى الاستقبال الذي حصل من قبل شعب لبنان لرئيس جمهورية شعب إيران. إن هذا ليس بالأمر البسيط وهو يستحقّ الدراسة والتحليل. كيف يمكن لرئيس جمهورية شعبٍ أن يُحتفى به بهذه الطريقة في بلدٍ آخر، ومن قبل شعبٍ آخر لا تربطه به أية نسبة قرابة؟ من أين

تحقّقت عظمة هذا الشعب؟ إن الإجابة على جميع هذه الأسئلة تكون بالالتفات إلى أهمية قضية الشهادة. عندما يتقبّل أي شعبٍ بجميع أفراده وشبابه وآبائه وأمّهاته، الإيثار في سبيل الله وتضحية الذات على طريق الهدف الإلهي، كإيمانٍ، فإن هذا الشعب ينال عمقاً عظيماً للقدرة؛ وبصورةٍ طبيعية يصبح هذا الشعب مقتدراً وقوياً ومتفوّقاً دون أن يمتلك السلاح أو الثروات الهائلة للأموال.

أنظروا، إنّ مئة إنسانٍ في مواجهة مئة إنسان آخر، يُعدّ باللحاظ العددي متساوٍ. مئة نفرٍ مقابل مئة نفر، ألف نفر مقابل ألف نفر، عشرة ملايين مقابل عشرة ملايين؛ حسناً إن هؤلاء متساوون. من الممكن أن يكون أحد هؤلاء أقوى بلحاظ القوّة البدنية والإمكانات الجسمانية والمادية، ولكن عندما تُجهّز تلك الفئة الأخرى التي لا تمتلك مثل هذه القوّة باللحاظ الجسماني والمادي بالإيمان بالله، وتؤمن أنها لو ضحّت في سبيل الله لن تخسر شيئاً بل ستنال أشياء، فإنّ هؤلاء المئة سيحصلون على قوّةٍ لا يمكن للفئة التي تواجههم أن تمتلك هذه القدرة بأي إمكانٍ مادي.

في معركة بدر كان أعداء النبي (ص) عدّة أضعاف المسلمين كانت أسلحتهم وعتادهم يبلغ أضعاف ما لدى المسلمين، وكذلك بلحاظ الأموال والإمكانات ولكن المسلمين انتصروا. لماذا؟ أليس الانتصار بقوة العضد، وبالسيف، وبالمال، وبالقدرة الظاهرية؟ كلا، إن الانتصار لا يكون بهذه الأشياء. النصر يرتبط باقتدار لا يحصل من المال والإمكانات المادية والسلاح النووي؛ إنّما

ينشأ من الاعتقاد بالشهادة والإيمان بالإيثار والتصديق بأنّ الإنسان عندما يؤثر فإنّه يتاجر مع الله. بهذا الحساب ـ لو حسبنا بشكل صحيح ـ فإنّ شعب إيران أقوى من جميع الشعوب الأخرى وأعظم.

شعب إيران أقوى من جميع الشعوب بلحاظ الإيمان والشهادة

هذه العظمة من وهبها لإيران؟ إنّهم بالدرجة الأولى شهداؤنا الأعزاء أمثال زين الدين، وصادقي ووكيلي وحيدريان؛ إنّهم أولئك الذين أظهروا هذه العقيدة بالعمل لا باللسان.

ذاك اليوم الذي نهض الشهيد حيدريان من مدينة قم مع عددٍ قليل، وذهب إلى كردستان وواجه العدو كان شعب إيران يعيش غربةً كاملة، كانت جميع معسكرات الغرب تقف بوجهنا؛ وكانت كل الإمكانات العالمية مجهّزةً ضدنا. عدّة شبابٍ من قم وآخرون من المدينة الفلانية ومن سائر القرى والمدن أظهروا الاعتقاد بالتجارة مع الله في ساحة العمل، ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُم﴾[التوبة:111] إنّ الوعد الإلهي وعدٌ صادقٌ. وكان شهداؤنا في الصف الأوّل؛ في الصف الأوّل كان المؤثّرون عندنا ـ هؤلاء المعوّقون ـ هؤلاء الذين أضحوا أسوةً لنا؛ فأصبحوا رواد جبهة الحقّ هذه؛ ذهبوا ليظهروا الاعتقاد بالشهادة والاعتقاد بالتجارة مع الله في ميدان العمل.

الصف الثاني للعوائل؛ يرتبط بكم أيها الآباء والأمّهات وأبناء الشهداء وزوجات الشهداء، أنتم صبرتم، وتحمّلتم هذه الحادثة المرّة بظاهرها. إنّ فقدان الأعزّة مرٌّ وثقيل. يعاني الأب والأم حيث يسقون هذه الباقة من الورد وهذه

الغرسة العزيزة المباركة بدم القلب لتكبر ثم بعدها يؤتى بجسده من الجبهة؛ إنّه أمرٌ ثقيل وليس بالسهل. الآباء والأمّهات والزوجات والأبناء تقبّلوا هذه الحادثة المرّة بظاهرها، بصدرٍ واسع، أظهروا إيمانهم واعتقادهم بالتجارة مع الله.

لقد زرت أمّهات شهداءٍ كانوا يقولون بجدّ وصدقٍ واقعي أنّنا لو كان لنا عشرة أبناء لكنّا حاضرين أن نقدّمهم في سبيل الله، ولم يكذبوا. لقد التقيت بأمهات وآباء كانوا يعيشون أحاسيس العزّة والفخر، لأنّ أبناءهم استشهدوا في سبيل الله. بالطبع، الحقّ أيضاً معهم، العزّة والافتخار؛ مثلما قالت عمّتنا زينب الكبرى سلام الله عليها: «ما رأيت إلا جميلا». هل أن واقعة كربلاء أمرٌ بسيط؟ إنّها العين التي تبصر بنور الله، شاهدت هذه الواقعة وهذه الدماء التي أريقت وهذه المصيبة المفجعة كحقيقة جميلة: ما رأيت إلا جميلاً. لقد رأيت الكثير من العوائل الذين كان فيهم هذا الإحساس الزينبي وكانوا يقولون ما رأينا إلا جميلا. إنّ مثل هذه الأمور هي التي تمنح أي شعبٍ الاقتدار، وهي التي تعطيه الثقة بالنفس، ولا تزلزل قلبه مقابل تهديدات القوى المادية في العالم، والعربدات السكرى للدول المعتدية والمستكبرة في العالم.

إنّ شعب إيران اليوم لا يخشى التهديدات وعربدات الرؤساء الماديين والغارقين في الشهوات، وهو ثابتٌ على أهدافه، مثلما جاء الآباء والأمّهات المحترمون والأعزّاء وتحدّثوا؛ فهذه الكلمات صدقٌ. لقد وقف عوائل الشهداء

وصمد شعب إيران بسبب هذا الاقتدار المعنوي، وهذه القوّة التي وُجدت فيهم من جهة الإيمان بالله. يجب تقوية هذا الإيمان.

كلامي هو أنّ على المسؤولين وأبناء الشعب والعوائل أن يعرفوا قيمة هذا الإيمان؛ وأن يجذّروه في أنفسهم يوماً بعد يوم فهذا ما يؤمّن القدرة لشعب إيران؛ هذا ما يمكن أن يكون دعامةً للتطور العلمي والتقني والسياسي والاجتماعي الذي نحقّقه. اعلموا أن هناك من بذل كل جهده بعد رحيل الإمام رضوان الله تعالى عليه، من أجل القضاء على هذه المشاعر وهذا الإيمان في شعبنا. كتبوا وتحدّثوا وكرّروا؛ ركّز العدو طاقته من أجل القضاء على هذا الإيمان، وبالطبع لم يتمكّنوا ولن يتمكّنوا أيضاً فيما بعد.

إن شبابنا الأعزّاء اليوم هم شبابٌ ممتازون، جيل الشباب الذي ترعرع في هذا المحيط وفي هذه المشاعر وهذا الإيمان هو جيلٌ مليءٌ بالبركة، لو وقعت اليوم أحداث مثل أحداث عقد الستينات فلن يكون شبابنا على صعيد التواجد في ميادين القتال بأقل من شباب تلك الأيام، ذاك الاختبار قد مرّ عليهم فذهبوا؛ واليوم إذا تكرّر فإنّهم يذهبون، إن الشباب جيّدون طاهرون مستعدّون. إنّني أوصي شبابنا الأعزّاء وخصوصاً أبناء الشهداء، أن يعرفوا قدر عزّتهم ويقدّروا انتسابهم للشهداء الأعزّاء، إن هذا فخرٌ لكم ولكل شعب إيران.

اللهمّ! بمحمد وآل محمد اجعلنا نقدّر الشهداء؛ اجعلنا نقدّر أهل الإيثار.

اللهم! اجعل جادة الإيمان بالمعنويات والصفاء والبصيرة التي فتحها شهداؤنا لنا مفتوحةً أمامنا دوماً، ارضِ عنّا القلب المقدّس لوليّ العصر.

سنوات الدفاع المقدّس: هي حرب الثماني سنوات التي شنّتها العراق على إيران(الحرب المفروضة).

معركة بدر: هي أولى المعارك الفاصلة في الإسلام، وبداية المواجهة الحاسمة بين المسلمين ومشركي مكة. وقعت في السابع عشر من شهر رمضان المبارك في السنة الثانية للهجرة، حيث خرج رسول الله(ص) بـ 313 رجلاً ومعهم سبعون بعيراً وخرجت قريش بـ 950 مقاتلاً، ومعهم 700 بعير، و200 فرس، كان النصر فيها للمسلمين وحققت لهم مكاسب مالية وعسكرية وعقائدية وإعلامية ساهمت في خدمة الإسلام وتثبيت أركانه. وقد ورد ذكر هذه المعركة في القرآن الكريم في الآيات 123-127 من سورة آل عمران.

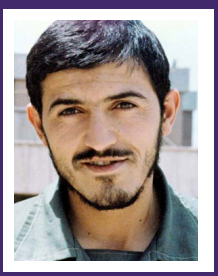

الشهيد زين الدين: وُلد عام 1388 هـ.ش. بدأ نشاطه السياسي بعد قدوم الشهيد آية الله مدني إلى خرم آباد، كان يحضر محاضراته وتعلم السياسة والجهاد عن طريقه، رفض الإنخراط في حزب رستاخيز التابع للنظام الظالم مع كل الضغط عليه من مدير المدرسة، بعد اندلاع الحرب المفروضة دخل في دورة تدريبية في الحرس الثوري والتحق بالجبهة في الخطوط الأمامية ضد العدو، حمل لواء «لواء 17 علي بن أبي طالب وهو في 23 من عمره، استشهد في عمليات الفجر

كردستان: إحدى محافظات إيران الثلاثين، تقع غرب إيران على الحدود العراقية، تحدها آذربيجان من الغرب، زنجان من الشمال الشرقي، وكرمانشاهتو من الجنوب، كل سكانها تقريباً من الأكراد السنّة(يشكلون ربع السكان الأكراد الذين يقطنون في إيران)، عاصمتها سنانداج، أهم مدنها: مريوان، بانه، ساقز، قروه، بيجار، كمايران، دهغولان، ديوان دره، وسرواباد. تُعد من المناطق التي تجذب السياح لا سيما هواة تسلق الجبال،

والتزلج والرياضات المائية حيث تكثر فيها الجبال والأنهار. أهم أنهارها نهر زرينه الذي يبلغ طوله 302كم، ويمتاز بضفافه الجذابة، كما أن نهر سيمينه يُعد من أهم أنهار هذه المقاطعة أيضاً. وأجمل المجاري المائية في هذه المقاطعة هي بحيرة زاريوار التي يبلغ طولها 5كم، وعرضها 1,7كم، وتقع عند سفح الجبال الشاهقة، ويحيط بهذه البحيرة مجموعة من الغابات الكثيفة ما يضفي عليها رونقاً خاصاً.

الشهيد جعفر حيدريان: ولادته ونشأته: ولد الشهيد جعفر حيدريان في سنة 1335ش. في قرية فردو من توابع محافظة قم.

نشاطه وشهادته: شارك في عمليات فتح المبين كمسؤول لمحور عمليات تلة (چشمه) في منطقة دشت عباس في دزفول تلال 242 و 212 , وقد اصيب في تلك المنطقة بعيار ناري ونقل الى خلف جبهة القتال واستشهد في وسط الطريق هناك.

إسماعيل صادقي: ولد الشهيد في سنة 1957 في قرية بدهند من توابع محافظة قم. تزوج في سنة 1980 وله ولدان محمد وحسين. بعد إتمام الابتدائية ذهب برفقة أخيه إلى قم المقدسة. وبعد قراءته لرسالة الإمام الخميني التحق بالثوريين ومارس نشر الأشرطة الدينية. وقد اعتقل لمرات عديدة خلال تحركاته الثورية. ذهب إلى طهران بعد رجوع الإمام الخميني سنة 1979 ونظم الجهاز الصوتي لكي يلقي الإمام كلمته المشهورة هناك. ذهب إلى جبهة القتال حيث كان من مؤسسي فيلق 17 على بن أبي طالب، واستلم مسئولية الفيلق هناك. جرح هذا الشهيد البطل في عيد نوروز سنة 1982 واستشهد بعد إصابته بيومين.

كلمته عند لقائه طلاب وفضلاء وأساتذة
حوزة قم العلمية

13 ذو القعدة 1431

21/10/2010

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد الله رب العالمين والصلاة والسلام على سيّدنا ونبيّنا أبي القاسم محمّد وعلى آله الطيبين الأطهرين المنتجبين الهداة المهديّين المعصومين ولا سيّما بقية الله في الأرضين.

السّلام عليك أيتها السيّدة يا فاطمة المعصومة يا بنت موسى بن جعفر عليك وعلى آبائك الطيّبين الطاهرين المعصومين أفضل الصلاة والسلام.

إن اقتران ملتقانا هذا بكل عظمته التي أضفاها الحضور المميّز للأساتذة والكبراء والفضلاء والطلاب الأعزّاء لحوزة قم العلمية مع الذكرى السعيدة لمولد الإمام الرضا عليه آلاف التحية والثناء، وكذلك مولد أخته المعظّمة حضرة فاطمة المعصومة سلام الله عليها، يذكّرنا بالحركة العظيمة والمباركة لهذين الأخوين والهجرة الفائضة بالمعاني لهذين المعظّمين؛ وهي بلا شك حركةٌ بنّاءة ومؤثّرة في تاريخ شعب إيران وتاريخ التشيّع.

ولا شك أن دور حضرة المعصومة سلام الله عليها، في جعل قم ما هي عليه وإضفاء العظمة على هذه المدينة الدينية التاريخية العريقة، هو دورٌ لا كلام فيه. فهذه السيّدة المعظّمة، هذه الفتاة التي ترعرعت في حضن أهل بيت النبي (ص)، بحركتها بين الأتباع والأصحاب والمحبّين للأئمة عليهم السلام ومسيرها بين المدُن المختلفة - ونثر بذور المعرفة والولاية بين الناس على امتداد هذا المسير وبعد وصولها إلى هذه المنطقة ونزولها في قم، تمكّنت من جعل هذه المدينة تسطع كمركزٍ أساسي لمعارف أهل البيت عليهم السلام في ذلك العصر الظلماني والحالك لحكومة المتجبّرين، وتتحوّل إلى قاعدةٍ تشعّ منها أنوار العلم وأنوار معارف أهل البيت على أطراف العالم الإسلامي بشرقه وغربه.

واليوم إنّ مركز المعرفة للعالم الإسلامي هو مدينة قم. في عصرنا أضحت قم كما كانت في ذلك العصر قلباً فعّالاً ونشطاً يمكنها وينبغي أن تضخّ المعرفة والبصيرة واليقظة والإطّلاع في كل أرجاء جسد الأمّة الإسلامية، في ذلك الزمان،

أصدرت قم أوّل الكتب الفقهية، وكتب معارف الشيعة وأتباع أهل البيت عليهم السلام. بواسطة حوزة قم، أُلّفت الكتب الأساسية التي يعتمد عليها الفقهاء والعلماء والمحدّثون، مثل كتاب «نوادر الحكمة» لمحمد بن أحمد بن يحيى، وكتاب «بصائر الدرجات» للصفّار، وكتاب «الشرائع» لعلي بن بابويه القمّي، وكتاب «المحاسن» للبرقي، وكتب أحمد بن محمد بن عيسى، وعشرات ومئات الكتب الأخرى؛ كل هذه الكتب في هذا المركز المعرفيّ أعدت وأُنتجت. هنا، تربّت وترعرعت شخصيات كانت عندما تسافر إلى أقطار العالم الإسلامي تحوّل محافلها إلى محافل الفيض، كان الشيخ الصدّوق رضوان الله عليه من الجيل الثالث والرابع لهذه الحركة العظيمة، عندما سافر إلى بغداد ـ التي كانت مركز الشيعة ومركز الحديث ـ جلس تحت منبره العلماء والفضلاء والكبراء ونهلوا منه. لهذا كما تلاحظون إن الشيخ الصدّوق هو أستاذ المفيد وشيخه رضوان الله عليهما. لهذا أضحت قم مركزاً، وهي كذلك اليوم، وعلى مرّ الأزمنة المتطاولة هاجر إلى قم عشرات الآلاف من فراشات العشق وطلّاب محفل معارف أهل البيت؛ تعلّموا وتلقّوا المعرفة وواجهوا الكثير من المشاكل بإرادةٍ صلبة وهم يتطلّعون إلى الأهداف العليا والمعنويّة، وتقدّموا على الطريق غير عابئين بالصعاب. لعلّه لا نجد إلا القليل من المدُن في العالم بل ربّما لا نجد مدينةً فيها هذا العدد الكبير من الذين يسعون لتحصيل المعارف الدينية والعرفان والمعنويات والسلوك الجماعي من النساء والرجال المشغولين في السعي والعمل والمجاهدة المعنوية والعلمية والثقافية في آناء الليل وأطراف النهار. هذه هي حوزة قم اليوم. مع ما تتمتّع به من موقعية عالمية ممتازة؛ وهذه أيضاً من سوابق هذه المدينة التي تأسّست فيها أول حوزةٍ أساسية ومهمّة للتشيّع، نهِل من نبع فيضها أعاظم كالشيخ الكليني، والشيخ الصدّوق وآخرون حيث كانت آثارهم حافظةً لمعارف أهل البيت (ع) على امتداد القرون.

حسناً، إن الحوزات العلمية ـ وخاصة حوزة قم العلمية ـ لم تكن يوماً من الأيام وعبر تاريخها كما هي اليوم من حيث توجّه أفكار وأنظار العالم؛ ولم تكن يوماً مؤثّرةً في السياسات العالمية ولعّله في مصير العالم والدّول كما هي اليوم. لم يكن لحوزة قم في يوم من الأيام من الأصدقاء والأعداء كما هو اليوم. أنتم الملازمون لحوزة قم العلمية لديكم من الأصدقاء ما يفوق كلّ ما حصل في

هذا التاريخ؛ وكذلك على مستوى الأعداء عدداً وخطورةً. إنّ حوزة قم العلمية في يومنا هذا ـ والتي هي في قمّة الحوزات العلمية ـ تحوز على مثل هذه الموقعية الحسّاسة.

ويوجد هنا مغالطةٌ ينبغي أن أشير إليها. فمن الممكن أن يقول البعض أنّه لو لم تتدخّل الحوزات العلمية في القضايا العالمية والسياسية وفي التحدّيات، لما كان لها مثل هذا العدد من الأعداء، ولكانت أكثر احتراماً مما هي عليه. هذه

مغالطة، لم يكن هناك أي جماعةٍ أو مؤسسةٍ أو مجموعةٍ ذات قيمة تنال احترام الرأي العام بسبب انزوائها واعتزالها وإحباطها ولن يكون أبدا، إن الاحترام الذي تحصل عليه المجامع والمؤسسات اللامبالية التي تتنزّه عن أن تلتصق بالتحدّيات هو احترامٌ صوري وهو في الواقع والعمق عدم احترام؛ مثل احترام الأشياء الذي لا يُعدّ احتراماً حقيقياً، كاحترام الصّور والتماثيل والتصاوير، فإنّه ليس احتراماً واقعياً. وأحياناً يكون هذا الاحترام مهانةً يتلازم مع التحقير الخفيّ من ذاك الذي يتظاهر بالاحترام. فالموجود الذي يكون حيّاً نشطاً مؤثّراً هو الذي يبعث الاحترام؛ سواء في قلوب الأصدقاء أو حتى في قلوب الأعداء. يؤدّي مثل هذا الأمر إلى عداوات لكنّهم يعظّمونه ويحترمونه.

إنّ انعزال حوزة قم العلمية وأيّة حوزةٍ علمية أخرى، ينتهي بها إلى الانقراض والزوال. فعدم التدخّل في الأحداث الاجتماعية والسياسة والتحدّيات يؤدّي بالتدريج إلى التهميش والنسيان والعزلة. لهذا فإنّ علماء الشيعة بالعموم، وبغض النظر عن استثناءات جزئية وفردية، كانوا دوماً في صلب الأحداث. ولأجل هذا تمتّع علماء الشيعة بمثل هذا النفوذ والتوغّل في المجتمع بما لم يتحقّق لأيّة مجموعةٍ علمائية أخرى في العالم ـ سواءً الإسلامي أو غير الإسلامي.

ثمّ أنّه لو أراد العلماء أن يتحرّكوا على الهامش، وينزووا فإن الدين سيتعرّض للضرر، العلماء جند الدين، وخدّامه، وليس لهم حيثية بدون الدين، لو أنّ العلماء

اتّخذوا منحى العزلة والابتعاد عن القضايا الأساسية - والتي تمثّل الثورة الإسلامية العظيمة نموذجها البارز - ووقفوا يتفرّجون غير مكترثين فإنّ الدين ولا شك سيتعرّض للضرر؛ وإنّ هدف العلماء هو حفظ الدين.

ثالثاً: إذا كان التواجد في الساحة موجباً لاستثارة العداوات، فإن هذه العداوات إذا جمعناها كلّها فإنّ حصيلتها مجتمعةً ستكون أساساً للخير، فتلك العداوات تستثير الهمم والنخوات وتخلق الفُرص لكلّ موجودٍ حي، أينما برزت الخصومات والأحقاد تجاه مجموعة علمائية وتجاه الدين، يتحقّق في مقابلها حركةٌ بنّاءة من جانب أهل اليقظة والإطّلاع، قلت ذات مرّة أمام جمعٍ أن تأليف كتاب من قبل كاتب متعصّبٍ ضدّ الشيعة أدّى إلى إنجاز العديد من الكتب التي مثّلت مصادر شيعية كبيرة. في هذه المدينة بالذات لو لم يُنشر كتاب «أسرار الألف سنة» من قبل شخصٍ منحرفٍ تمثّل شخصيّته مركّباً من الأفكار العلمانية والتوجّهات الوهّابية، لما قام إمامنا العظيم بتعطيل درسه وتأليف كتاب «كشف الأسرار»؛ حيث نرى في هذا الكتاب أهميّة الحكومة الإسلامية وولاية الفقيه في مراحلها الأولى. كما أنّه يُستشعر في هذا الكتاب إعادة إنتاج هذا الفكر الفقهي والشيعي المهم. لو لم يكن هناك تحرّكات للتيّارات اليسارية والماركسية وحزب تودة في عقد العشرينات، وأوائل عقد الثلاثينات (قبل حوالي ستين سنة) لما تمّ إنتاج كتابٍ حي وباق مثل «أصول الفلسفة ومذهب الواقعية». لهذا فإنّ هذه العداوات لم تنتهِ إلى ضررنا. أينما انبعثت الخصومة يظهر الموجود اليقظ والمطّلع - أي الحوزة العلمية

- ردّة فعلٍ من نفسه ويوجد فرصةً. العداوات تخلق الفُرص؛ وذلك عندما نكون يقظين وأحياء وغير غافلين.

في عهد رضاخان حيث برزت تلك الحركة المعادية للعلماء أدّى ذلك إلى أن يعطي مرجع تقليدٍ كالمرحوم السيد «أبو الحسن الأصفهاني» رضوان الله تعالى عليه، إجازةً لصرف الوجوهات الشرعية في إنتاج المنشورات الدينية والمجلّات الدينية؛ حيث كان ذلك ممّا لا سابقة له، وكان في ذلك الزمان شيئاً عجيباً. ولهذا بدأت تصدر النشرات الدينية بأموال الوجوهات وسهم الإمام، وكذلك بدأت تُقام المجامع الدينية بالاعتماد على سهم الإمام. أي أنّ شخصيةً مثل السيّد الأصفهاني رضوان الله تعالى عليه، وخلافاً لما تصوّر البعض ويتصوّرون، كان يهتمّ بالقضايا الثقافية المتعلّقة ببلدنا والمجتمعات الشيعية ودولة الشيعة، ويجيز صرف سهم الإمام في مثل هذا العمل؛ هذه هي الفُرص. هكذا توجد العداوات مثل هذه الفُرص الكبيرة.

رابعاً: إن حيادية العلماء تجاه قضايا التحدّيات الأساسية لا يؤدّي إلى خمود العداء تجاه العلماء والدين، أو توقّفها، «ومن نام لم يُنم عنه» [1]. لو أنّ علماء الشيعة لم يشعروا بالمسؤولية تجاه العداوات التي تتوجّه إليهم ولم ينزلوا إلى الميدان، ولم يفعّلوا إمكاناتهم، ولم ينجزوا العمل الكبير المُلقى على عاتقهم، ما كان العدو ليتوقف عن عداوته؛ بل على العكس إنهم كلّما شعروا بضعفنا تقدّموا، وأينما أحسّوا باضطرابنا يزيدون من نشاطهم ويتقدّمون. لقد أدرك الغربيّون الإمكانات الهائلة لفكر الشيعة في مواجهة الظلم والاستكبار العالمي وذلك منذ مدّةٍ طويلة نسبياً؛ من قضايا العراق وقضية التبغ؛ لهذا فهم ليسوا ممن يسكت بل إنهم يستمرّون على اعتدائهم واقتحامهم. إنّ سكوت ولامبالاة العلماء والحوزات العلمية لا يمكن أن يوقف عداوة الأعداء بأيّ وجهٍ.

لهذا فإنّ تحرّك الحوزات العلمية وعدم بقائها على الحياد قبال الأحداث العالمية والتحدّيات الداخلية والدولية يُعدّ أمراً لازماً لا يمكن إغفاله.

وبعد انتصار الثورة الإسلامية طرح أولئك الذين كانوا يسيئون للعلماء والثورة

في الأذهان مفهومين خاطئين ومنحرفين. نعم، قد تمّ الردّ على هذه الأفكار قولاً وعملاً. «شنشنة نعرفها من أخزم». يجب الالتفات واليقظة دوماً. المفهومان الخاطئان اللذان يُعدّان تهمتين طرحهما العدوّ تكتيكياً، أحدهما الحكومة الآخوندية. قالوا أنّ الحكومة في إيران أضحت حكومة آخوندية (مشيخية) وقد أمسكت حكومة العلماء بزمام الأمور. كتبوا هذا، وقالوه وروّجوا له وكرّروه. والآخر طرح موضوع الآخوند السلطوي، وتقسيم الآخوند إلى سلطوي وغير سلطوي. كان هدفهم من طرح هذين المفهومين الانحرافيين والخاطئين، أولاً، حرمان النظام الإسلامي من الدعامة الفكرية والنظرية والاستدلالية والعلمية العظيمة لعلماء الدين. وثانياً، تهميش العالم المسؤول والثوري والمتواجد في الساحة، الذي يواجه العداوات والإساءة لسمعته؛ هذا بزعمهم. يقصدون أن هناك نوعاً من العلماء، هم علماء السلطة، وهو أمرٌ سيّءٌ وسلبي ومضاد للقيم، ونوعاً غير تابع للسلطة، وهو أمرٌ إيجابي ونزيه.

وعي العلماء لطروحات الأعداء

إن علاقة العلماء مع النظام الإسلامي علاقةٌ واضحة. وعلاقة العلماء والحوزات العلمية مع النظام الإسلامي هي علاقة دعمٍ ونصيحة. وهذا ما سأوضحه. الدعم إلى جانب النصحية، الدفاع إلى جانب الإصلاح.

علاقة العلماء بالنظام الإسلامي

وذانك المفهومان الخاطئان، هما في الحقيقة مفهومان انحرافيان وعدائيان؛ وذلك، أولاً لأن القول بأن الحكومة آخوندية ونسبة الجمهورية الإسلامية إلى هذا المفهوم هو قولٌ كاذب. إن الجمهورية الإسلامية هي حكومة القيم وحكومة الإسلام، وحكومة الشرع، وحكومة الفقه، وليست حكومة المشايخ. فالمشيخة ليست كافية لأجل أن يكتسب الشخص سلطةً حكومية. إن الجمهورية الإسلامية تختلف بالماهية مع الحكومات المشيخية التي نعرفها في العالم، تلك التي كانت موجودة في الماضي أو هي موجودة اليوم في بعض مناطق العالم. إن حكومة الجمهورية الإسلامية هي حكومة القيم الدينية، من الممكن أن يحوز أحد المشايخ على خصائص قيمية تجعله أفضل من كثيرٍ من المشايخ الآخرين؛ ويكون مقدّماً عليهم. لكن المشيخة لا توجب سلب الأهلية والكفاءة من أحد. فليست المشيخة لوحدها أهلية وكفاءة كما أنّها ليست سبباً لسلبها. إن الحكومة هي حكومة الدين وليست حكومة صنفٍ خاص

أو مجموعةٍ خاصة. فتقسيم المشايخ إلى مشايخ السلطة وغيرهم، واعتبار القيم بناءً على هذا الأساس هو خطأٌ فاحش. إن السعي من أجل السلطة بل من أجل أي شيءٍ آخر، إذا كان للدنيا فهو سيّئ، إذا كان لهوى النفس فهو سيّئٌ ولا يختصّ بالحكم. إنّ تحرّكنا نحو أيّ هدفٍ إذا كان القصد فيه هوى النفس والمصالح الشخصية، فهو مخالفٌ للقيم، وهو مصداق الدخول في الدنيا الذي جاء في الحديث: «الفقهاء أمناء الرسل ما لم يدخلوا في الدنيا.»[الكافي، ج1]. إذا كان الهدف هو الدنيا فهو مردود، وليس الأمر مختصّاً بالسلطة والحكومة. أمّا إذا كان منطلقاً من الأهداف المعنوية والإلهية فهو من أفضل مصاديق الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومن أسمى مصاديق الجهاد؛ إنه تقبّلٌ للمسؤوليات الثقيلة أو دفاعٌ عن المسؤولين المؤهّلين. إذا أطلقت كلمة شيخ السلطة والحكومة على من يدافع عن النظام الإسلامي أو يدعم المسؤولين أداءً لدينه، ومسؤوليته الشرعية وفي سبيل الله، فهذا من القيم وعدم وجود مثل هذه الحالة مخالف للقيم.

لهذا، فإن كلا المفهومين ـ مفهوم الحكومة الآخوندية والمشيخية ومفهوم شيخ السلطة وعالم الحكومة ـ غير صحيح. إنّ طرحهما بعد الثورة وبعد تأسيس النظام الإسلامي هو مغالطةٌ؛ فهذه المفاهيم ليس لها علاقة بثقافة هذه الثورة.

ولكن في المقابل هناك حقيقتان ومفهومان آخران يُعدّان من المفاهيم القيمية ومن مناشئ القيم. المفهوم الأول: أن نظام الحكم يحتاج من الناحية النظرية والعلمية إلى علماء الدين والحوزات العلمية وهو يستقوي بمساعيهم العلمية. النظام يعتمد على الحوزات العلمية والعلماء والفضلاء وأصحاب الرأي والخبرة على المستوى الديني. والمفهوم الآخر هو أنّ الحوزة والعلماء ليسوا غير مبالين فيما يتعلّق بالنظام الديني. لا يوجد أيّ عالم ديني وأيّ خادمٍ للإسلام يمكن أن يكون غير مبالٍ بالنسبة للنظام الذي تحقّق على أساس الإسلام، وهو يتحرّك بالدوافع الإسلامية ويعمل على هذا الأساس؛ لا يمكن أن يعدّ نفسه غريباً عنه. فهذه حقيقةٌ أخرى.

تلك الحقيقة الأولى التي ذكرنا فيها أن النظام يستقوي بالحوزة العلمية لأنّ التنظير السياسي والتنظير في جميع الأبعاد الإدارية لشعبٍ أو لدولةٍ في النظام الإسلامي تكون على عاتق علماء الدين. إن من يتمكّن من بيان أحكام

الإسلام ونظريّته في باب النظام الاقتصادي وفي باب الإدارة وفي باب الحرب والسلم وفي باب القضايا التربوية وفي غيرها من الكثير من القضايا هو المتخصص الديني والعارف بالدين. وإذا لم تجرِ تعبئة مكان هذا التنظير، وإذا لم يقم علماء الدين بهذا العمل، فإن النظريات الغربية والنظريات غير الدينية والنظريات المادية ستملأ هذا الفراغ. لا يمكن لأيّ نظامٍ أو مجتمعٍ أن يدير في الفراغ؛ هناك سيأتي نظامٌ إداريّ آخر ونظامٌ اقتصاديٌ آخر، ونظامٌ سياسيٌ آخر، تمّ وضعه وإيجاده من قبل الأذهان المادية ويحلّ محلّه؛ فهذا الأمر يحدث أينما استشعرنا هذا الفراغ.

إن ما ذكرته أنا العبد، بشأن العلوم الإنسانية في الجامعات وحذّرت من خطر هذه العلوم المسمّة بذاتها ـ سواءً بالنسبة للجامعات أو للمسؤولين ـ فلأجل هذا الأمر، إن هذه العلوم الإنسانية التي تروج اليوم، فيها من المضامين ما يتعارض ويخالف بماهيّته الحركة الإسلامية والنظام الإسلامي وهو يعتمد على رؤية كونية مختلفة، ولديه مقولات وأهدافٌ أخرى. عندما راجت هذه الأمور تمّ إعداد المدراء على أساسها، والذين هم أنفسهم من يتصدّى لشؤون الجامعات ويقفون على رأس اقتصاد الدولة وعلى رأس قضاياها السياسية والداخلية والخارجية والأمنية وغيرها وغيرها. إن الحوزات العلمية وعلماء الدين هم الدعامات وهم مكلّفون باستخراج النظريات الإسلامية في هذا المجال من قلب المتون الإلهية، وتظهيرها وجعلها في متناول الأيدي في عملية التخطيط وفتح المجالات المختلفة. فالنظام الإسلامي يعتمد على علماء الدين وعلى العلماء أصحاب الرأي والنظريات الإسلامية؛ لهذا فإن النظام مكلّفٌ بدعم الحوزات العلمية لأنها معتمده.

وبالإضافة إلى حاجة النظام الإسلامي في إدارة الشعب والدولة إلى الحوزات، هناك نقطةٌ أخرى ترتبط بالشبهات التي تُطرح بوجه النظام، حيث يتمّ حقن الشبهات الدينية والشبهات السياسية والشبهات الاعتقادية والمعرفية في قلب المجتمع ـ وخصوصاً بين الشباب ـ والتي لا هدف لها إلا عدول الناس من فكرٍ إلى فكر والقضاء على الدعائم البشرية للنظام، وخدش مبانيه الأساسية في الأذهان، ومعاداته. لهذا فإنّ القضاء على هذه الشبهات ومواجهتها وإزالة مثل

هذه الغبار عن ذهنية المجتمع ـ وهو ما يتحقق بواسطة علماء الدين ـ يُعدّ دعامةً أخرى للنظام الإسلامي. لهذا فإنّ النظام الإسلامي يعتمد على علماء الدين والمنظّرين والمحقّقين والعلماء في الحوزات العلمية من جهاتٍ عدّة. ومن هذه الجهة فإن الحوزات العلمية لا يمكنها أن تبقى لا مبالية. إن الحوزة العلمية وخصوصاً حوزة قم هي أمّ هذا النظام. هي التي أوجدت وولّدت هذه الثورة وهذه الحركة العظيمة فكيف يمكن لأمٍّ أن تهمل وليدها وتكون غير مبالية بشأنه حينما يكون من الضروري أن تدافع عنه! إنه غير ممكن. لهذا فإن العلاقة المتبادلة بين الحوزات العلمية ونظام الجمهورية الإسلامية هي علاقة الدعم. فالنظام يدعم الحوزات، والحوزات تدعم النظام فيتعاونان ويتآزران.

هنا قضية تُطرح وأنا أطرحها وبعدها سأعرض لعدّة قضايا أخرى ذات أهميّة فيما يتعلّق بالحوزة إن شاء الله. وهذه القضية هي قضية استقلالية الحوزات. فهل أن دعم النظام الإسلامي للحوزات العلمية يمكن أن يوجد خللاً أو يوجّه ضربةً لهذه الاستقلالية أم لا. وهل أنّ هذا العمل جائزٌ أم لا؟. فهذا بحثٌ مهم. فالحوزات العلمية أولاً كانت طوال التاريخ مستقلّةً ليس فقط في عهود الحكومات المعارضة للتشيّع، بل حتى في عهد الحكومات الشيعية، فعندما كان الصفويون على رأس الأمور وقدِم إلى إيران علماءٌ كبار كالمحقق الكركي ووالد الشيخ البهائي وغيرهم من الأعاظم وشغلوا مناصب دينية عدّة لم يصبح هؤلاء العلماء وتلامذتهم ومن تربّى على أيديهم خاضعين للسياسات الصفوية أو تحوّلوا إلى أداة بأيديهم. نعم، كانوا يقدّمون العون ويتعاونون ويمدحون ويجلّون؛ ولكنّهم لم يصبحوا في قبضتهم، وقد كان الأمر على هذا المنوال أيضاً في مقطع من العهد القاجاري. فكاشف الغطاء رضوان الله عليه، ذلك العالم الكبير جاء إلى إيران وألّف كتاب «كشف الغطاء»، وفي هذا الكتاب ـ سواءً في المقدّمة أو في بحث الجهاد، أو بمناسبة حروب روسيا وإيران، كان يظهر الكثير من الإجلال لفتحعلي شاه؛ ولكنّ كاشف الغطاء لم يكن شخصاً يمكن أن يصبح بيد فتحعلي شاه وأمثاله؛ أمثال هؤلاء كانوا مستقلّين. وكان الميرزا القمّي في منزله في قم محترماً ومجلّلاً من قبل شاه زمانه؛ ولكنّه لم ينزل تحت إرادته. وكانوا يصرّون عليه أن يفتي بما يريدون؛ ولكنّ الميرزا لم يقبل ولم

يتنازل. وللميرزا القمي رسالة بعنوان «الرسالة العباسية»، يبيّن فيها آراءه الفقهية في باب الجهاد. وهذه الرسالة، قد طُبعت ونُشرت قبل عدّة سنوات لأوّل مرّة. وقد طُلب منه أن يعطي وكالةً (على سبيل المثال) أو نيابة ليتمكّنوا من الجهاد من طرفه ـ وبظنّي أن هذا الموضوع قد ذُكر في كتاب «جامع الشتات» ـ ولكنّه لم يخضع أو يقبل. هكذا كان علماء الشيعة على الدوام، كانوا مستقلّين دوماً، لم يتحوّلوا إلى أداةٍ في قبضة السلطات؛ واليوم الأمر كذلك، وبعدها ينبغي أن يكون كذلك، وسيكون هكذا بتوفيق الله.

ولكن يجب أن تكونوا متنبّهين ها هنا لكي لا تنشأ مغالطةٌ أخرى؛ فلا ينبغي أن تُتلقّى استقلالية الحوزات بمعنى عدم دعم النظام للحوزة والحوزة للنظام؛ فالبعض يريدون هذا الأمر. يريدون أن يقطعوا علاقة الحوزة بالنظام تحت عنوان الاستقلالية وباسمها، وهذا لا يصحّ، فالتبعية غير الدعم، وهي غير التعاون. إن النظام مديون للحوزة ويجب أن يدعم الحوزات. بالطبع، يجب أن تدار معيشة الطلاب على يد الناس، على طريقة السنّة المتعارفة والمليئة بالمعاني والأسرار؛ فليأتِ الناس ويقدّموا وجوهاتهم الشرعية؛ هذه هي عقيدتي.

كلّما دقّق المرء في أعماق هذه العادة والسنّة القديمة التي لعلّها كانت رائجة قبل حوالي 150 سنة، تزداد بنظره أهميّتها ومعانيها وأسرارها. إن سرّ الرابطة المحكمة للناس مع الحوزات هو شعورهم بالقرابة والانتماء، الناس لا يتوقّعون الكثير من العالِم لكنّهم يعدّون أنفسهم مسؤولين عن الدعم المالي للحوزات والعلماء، وهو الصحيح.

لكنّ قضايا الحوزات لا تنحصر بقضية المعيشة. ففي الحوزات إنفاقات لا يمكن تأمينها إلا بدعم بيت مال المسلمين ومساعدة الحكومات. وعلى الحكومات أن تصرف هذه الميزانيات دون أن تتدخّل. الكثير من المدارس المهمّة في المدن المختلفة بناها الأمراء والسلاطين والكبراء. في مشهد بُنيت ثلاث مدارس محاذية ـ مدرسة نوّاب والباقرية والحاج حسن ـ وكل واحدةٍ بُنيت في زمان أحد سلاطين الصفوية وبأمره أو بأمر أمرائه؛ فلا إشكال في ذلك. فالمدرسة الباقرية التي كانت محلّ تدريس المحقّق السبزواري ـ الملّا محمد باقر السبزواري صاحب «الذخيرة والكفاية» ـ قد بُنيت بواسطتهم ولا إشكال في ذلك. يجب أن تُصرف

الميزانيات دون تدخّل. فالحوزة تتقبّل أنواع الدعم من جانب النظام بعزّةٍ ومنعة. إن كل هذا الدعم الذي يقدّمه النظام في يومنا هذا للحوزات ويجب عليه وينبغي أن يزداد، كلّه يندرج تحت عنوان المسؤولية والتكليف. وليس مجرّد دعم مادّي. اليوم، بحمد الله، أهم المنابر الوطنية وأكثرها انتشاراً يوضع تحت تصرّف فضلاء الحوزة العلمية والمراجع المعظّمين. فهذه من أشكال الدعم التي يقدّمها النّظام. فالنّظام الإسلامي يجب عليه أن يقدّم كل هذا الدعم انطلاقاً من تلك الرابطة المذكورة. لهذا، لا ينبغي الخلط بين قضيّة التدخّل والاستقلالية وتلك الوقائع الموجودة في هذا المجال.

الحقيقة هي أنّ هذين التيّارين العظيمين ـ تيّار النظام الإسلامي وفي قلبه تيّار الحوزات العلمية ـ هما تيّاران متّصلان ومترابطان ولهما نفس المصير؛ وعلى الجميع أن يعرفوا هذا. فاليوم، مصير العلماء والإسلام في هذه البقعة من الأرض مرتبطٌ ومتشابكٌ مع مصير النظام الإسلامي. فأيةُ ضربةٍ يتعرّض لها النظام الإسلامي ستكون حتماً خسارة للعلماء وأهل الدين وعلماء الدين أكثر من سائر أبناء الشعب. وبالطبع فإن النظام حيٌّ وشامخٌ وقويّ. وإني بثقةٍ تامّةٍ أقول أن النظام سيتغلّب على جميع التحدّيات التي تواجهه وسينتصر.

واجب الحكومة دعم الحوزات دون تدخل

القضيّة الأخرى المهمّة المطروحة والتي ينبغي تناولها بوضوح، هي

التحوّل في الحوزات

قضيّة التحوّل في الحوزات، وهي قضيةٌ تُطرح منذ مدّة في الحوزة العلمية المباركة لمدينة قم. فماذا يعني هذا التحوّل؟ أيّ شيءٍ تريد الحوزة القيام به تحت عنوان التحوّل؟ إذا كان التحوّل بمعنى تغيير الخطوط الأساسية للحوزات ـ كتغيير منهج الاجتهاد ـ فهو قطعاً انحراف. إنّه تحوّلٌ لكنّه نحو السقوط. إنّ المنهج الاجتهادي الرائج اليوم في الحوزات العلمية الذي يعتمده علماء الدين هو من أقوى مناهج الاجتهاد وأكثرها منطقيةً؛ اجتهادٌ يعتمد على اليقين والعلم ويستند إلى الوحي؛ أي أنه يبتعد عن الظن؛ واستنباطنا هو استنباط علمي ويقيني. وهذه الظنون الخاصّة الموجودة يجب أن تكون حجّيتها كلّها يقينية وقطعية. حتى أن اعتبار الأصول العملية التي نُعملها في الفقه يجب أن يكون اعتباراً جزمياً وقطعياً. فما لم نصل إلى الجزم بالدليل القطعي باعتبار هذا الأصل العملي ـ الاستصحاب أو البراءة أو الاشتغال، كلٌّ في محلّه ـ لا يمكننا أن نُعمله. لهذا فإنّ جميع وسائل الاستنباط عندنا في الفقه تنتهي بالواسطة أو بغير الواسطة إلى القطع واليقين.

الاجتهاد الشيعي لا يعتمد على الظنون

إن الاجتهاد عند الشيعة لا يعني الاعتماد على الظنون غير المعتبرة؛ فيكون كما ذكر قدماؤنا اجتهاداً بالرأي يعتمد على الظنون غير المعتبرة كالقياس والاستحسان وأمثالهما، وقد ألّفوا حوله كتباً، ككتاب «الردّ على أصحاب الاجتهاد في الأحكام»، لإسماعيل بن أبي سهل النوبختي، والسيد المرتضى في «الذريعة»، والشيخ في «عدّة الأصول» وغيرهم وغيرهم؛ رفضوا هذا الاجتهاد المبنيّ على الظنون غير المعتبرة. هذا الاجتهاد مرفوضٌ. واليوم نرفض هذا النوع من الاجتهادات لأيٍّ كان وتحت أي اسمٍ. وإن لم يكن هذا الأمر يرضي الدنيا، لا يهم، فإنّ هذا الكلام الفقهي ليس له زبائن في العالم، أو إذا ذكروا هذا صراحةً أم لا لكنّهم في أعماقهم يريدون جرّهم إلى هذا الاستنباط الخاطئ وهو مرفوض. وللأسف يُشاهد في بعض الموارد هنا وهناك، أنّه لأجل مراعاة عُرف العالم المتمدّن ـ بالبعد المادّي بشكلٍ أساسي ـ يتمّ العبث بعملية استنباط الأحكام الشرعية! بل أسوء من ذلك أحياناً ومن أجل جلب قلوب أصحاب القِوى المادية ـ وليس فقط العُرف الشائع للعالم المادّي، بل عُرف القوى المادية والاستكبارية ـ يقدّمون الفتاوى: فالمساعي السلمية النووية للجمهورية الإسلامية تصبح ممنوعةً لأنّها تبعث سوء ظن القوى العظمى! حسناً،

لقد أخطأوا ويسيئون الظن.

لو تمّ إعمال الاجتهاد وفق المنهج الصحيح المبني على الكتاب والسنّة، وبتلك المنهجية المنطقية المعقولة السليمة المدقّقة الناضجة فهو أمرٌ ممتاز. إن الاجتهادات، ولو استتبعت نتائج مختلفة، تؤدّي إلى الارتقاء والتقدّم. مجتهدونا وفقهاؤنا عبر تاريخ فقهنا، قدّموا آراءً متباينة في المسائل المختلفة. فالتلميذ ينقض آراء أستاذه، ويأتي تلميذه لينقض عليه، فلا إشكال في ذلك، فهذا ما يؤدي إلى الارتقاء والتطور؛ ويجب تقوية هذا الاجتهاد في الحوزة، والاجتهاد لا يختص بالفقه، ففي العلوم العقلية وفي الفلسفة والكلام، اجتهاد أصحاب هذه الفنون ضروريٌّ، ولو لم يكن هذا الاجتهاد لأصبحنا مستنقعاً راكداً.

الاجتهاد يؤدي الى الارتقاء

لا ينبغي أن تغيب الحوزة في هذا الزمان عن الساحات المختلفة للفلسفة والفقه والكلام في العالم. فكلّ هذه الأسئلة المطروحة في العالم وفي القضايا المختلفة تنتظر رد الحوزة، فلا ينبغي لها أن تغيب أو تنفعل؛ فهما مضرّان. إنّ التفكير المتجدّد ضروريٌّ، والإجابة على الحاجات المستحدثة ضروريّةٌ وهي تنهمر كالسيل في أرجاء العالم، ويجب أن توفّروا أجوبتها. يجب أن تكون إجاباتكم ناظرةً إلى هذا الاحتياج وناظرةً إلى الأجوبة التي تقدّمها المذاهب والفرق المختلفة أيضاً. فلو غفلتم عن أجوبتهم، لا يمكن لجوابكم أن يفعل فعله. يجب أن تستنبطوا الأجوبة القوية والمنطقية والمقنعة، يجب أن تُعرض الأجوبة على العالم. وعلى الدوام يجب أن تُضخّ صادرات قم ـ كما قلنا: هي القلب المعرفي للعالم الإسلامي. واليوم لحسن الحظ فإنّ وسائل الاتصال السريع تحت تصرّف الجميع. وأنتم قادرون على القيام بشيء ها هنا، فيسمعكم ويستفيد منكم من يعيش في أقاصي العالم في نفس الساعة.

إن الحاجة موجودةٌ على صعيد القضايا المختلفة؛ سواءً بالنسبة للنظام الإسلامي أو على مستوى البلد أو العالم. إن تبيين الرؤية المعرفية للإسلام والفكر الاقتصادي والسياسي للإسلام، والمفاهيم الفقهية والحقوقية، التي تشكّل أركان ذلك الفكر الاقتصادي والسياسي، ونظام التعليم والتربية والمفاهيم الأخلاقية والمعنوية وغيرها وغيرها، يجب أن تُعدّ وتُهيّأ بصورةٍ دقيقةٍ وعلميةٍ

ومقنعةٍ وناظرةٍ إلى الأفكار الرائجة في العالم؛ هذا هو عمل الحوزات. وبالاجتهاد يصبح هذا الأمر عملياً. وإذا لم نقم بهذا العمل نكون قد ساعدنا بأيدينا على حذف الدين من ساحة الحياة البشرية، نكون قد ساهمنا بأنفسنا في عزل العلماء. هذا هو معنى التحوّل. وهذه الحركة الاجتهادية المتجددة أساس التحوّل.

وأعرض هنا إلى ما يُعدّ تحوّلاً وإلى ما لا يُعدّ كذلك، في المجالات الأخرى. أو بتعبيرٍ أفضل ما يُعدّ تحوّلاً صحيحاً وتحوّلاً خاطئاً، فكلامي دائماً كان وسيبقى ـ في السابق ذكرته عبر اللقاءات المختلفة مع فضلاء الحوزة ـ أنّ التحوّل والتغيّر أمرٌ حتمي وسيحصل. وفي يومنا هذا لا يوجد حصنٌ مانعٌ يحيط بأيّة مجموعةٍ صنفية أو داخلية أو غيرها؛ غاية الأمر أن هذا التحوّل والتغيير إمّا أن نديره ونوجّهه أو لا، بل نهمله. إذا تركناه خسرنا. يجب على أكابر الحوزة ومراجع التقليد والعلماء والمفكّرين والفضلاء أن يشمّروا عن ساعد الهمّة ويخطّطوا لهذا التحوّل ويقوموا بتوجيهه وإدارته. لهذا، فإنّ المعنى الأساسي للتحوّل هو: الحركة التجديدية على صعيد المضمون.

من الممكن أن يُراد من التحوّل أو أن يُفهم له معنىً خاطئ، والذي يجب اجتنابه بشكل حتمي. لا يعني التحوّل الإعراض عن المناهج التقليدية شديدة الفعالية للحوزة في التعليم والتعلّم وتبديلها بالأساليب الرائجة في الجامعات اليوم؛ فمثل هذا التحوّل والتغيير خطأٌ في خطأ، هو تراجعٌ.

في يومنا هذا بدأت مناهجنا التقليدية القديمة المختلفة تُعرف في كل العالم. البعض يروّجون لهذه الأساليب من خلال التقليد أو الابتكار؛ فهل نأتي بالمناهج الجامعية المعتمدة عندنا والمستنسخة عن المناهج الغربية القديمة إلى الحوزة فنحكّمها؟ كلا، هذا لا نعدّه تحوّلاً، ولو حدث مثل هذا التغيير فإنّنا حتماً نعتبره رجعيّةً وتخلّفاً؛ نحن لا نقبل هذا. لدينا في الحوزة العلمية مناهج ممتازة رائجة يُعمل بها منذ القديم. أسلوب الاختيار الحرّ للأستاذ من قبل الطالب. عندما يأتي الطالب إلى الحوزة يفتّش عن الأستاذ الذي يرغب به ويذهب إلى درسه. وأساس حركة الطالب هي التفكير والتدقيق والدراسة لا الحفظ. ومحورية الحفظ هي هذا الشيء الذي نعدّه اليوم بلاء التربية

والتعليم الموجود عندنا، ونحن منذ مدّة نواجهه ونحاربه؛ ولم يتحقّق بعد النتيجة المطلوبة التي ينبغي. في الحوزة، فإنّ الأساس الذي نعتمد عليه هو التفكير. والطالب عندما يدرس فإنه قبلها يجري مطالعات مسبقة ويهيئ ذهنه لكي يسمع من أستاذه كلاماً جديداً وبعد الدرس يتباحث مع زميله فمرّةً يدرّسه ومرّة يدرس عنده. لهذا يقر في الذهن.. وفي بعض الحوزات، كحوزة النجف، كانت كتابة تقرير الدرس أمراً رائجاً ـ وفي قم قليلاً ما يُعمل بهذا أو نادراً ـ حيث يقوم أحد الطلبة الفضلاء بعد درس الأستاذ بشرحه للطلاب المحتاجين مرّةً أخرى. ولهذا ترون كم لهذا العمل من تأثيرٍ في تعميق العلم والمعلومات عند طلّاب العلم. لا ينبغي تضييع هذه الأساليب، فهذا خسارةٌ.

واحترام الأستاذ قضيّةٌ أخرى. فإحدى السنن الرائجة في الحوزات العلمية هي تواضع التلميذ للأستاذ واحترامه. يُكتب «آداب المتعلمين» ويُذكر فيه مسؤوليات المتعلّم تجاه المعلّم وحقوق المعلّم، وفي المقابل ما للمتعلّم من حقوقٍ على المعلّم. فلا يكفي أن يأتي الأستاذ ويقول كلمته ثمّ يمشي. كلا، بل يستمع إلى كلام التلميذ ويصغي. فهذه أمورٌ كان يُعمل بها منذ القدم. ومنذ زماننا كان هناك بعض الأعاظم وهم اليوم موجودون أيضاً، فالتلميذ يلازم الأستاذ بعد الدرس إلى بيته، يباحثه ويتحدّث معه ويسأله، وتكون القعدة قعدة علميّة(ذكرها القائد باللهجة العراقية)، فالجلسة تكون جلسة تحقيقٍ وسؤالٍ وجواب. هذه من السنن الجيّدة لحوزاتنا. الآخرون يريدون أن يتعلّموها منا، فهل نقوم نحن باستبدالها بأساليب وسنن الآخرين المنسوخة والبالية؟! لهذا ينبغي أن تبقى هذه السنن وتزداد قوّةً. التحوّل لا يعني تغييرها.

من الأشياء الضرورية في التحوّل الإيجابي هي أن نطبّق أنفسنا وسعينا ونشاطنا العلمي على الاحتياجات. فالناس يريدون منّا أن نجيب عن الأشياء التي يحتاجون إليها وعلينا نحن تأمينها. وهناك أشياءٌ ليست مورد حاجة الناس، وهي من الإضافات والهدر في السعي، فلا ينبغي أن نشغل أنفسنا بها. إنّ هذه قضايا أساسية جداً ومهمّة.

نحن نريد من الجامعات أن تطبّق نشاطها على حاجات المجتمع. فكلما التقينا بالجامعات والأساتذة والجامعيين نكرّر الأمر على مسامعهم، ونقول

لهم طبّقوا فروعكم العلمية على حاجات المجتمع، وانظروا ما هي الأشياء المطلوبة، ومثل هذا الأمر يصدق على الحوزات بطريقٍ أولى.

القضية اللاحقة ترتبط بالنظام المسلكي والأخلاقي للحوزات؛ حيث ينبغي أن يكون هذا التحوّل ـ فيما لو تحقّق ـ ناظراً إلى هذه الجهة أيضاً. ويوجد هنا عدّة عناوين بهذا الخصوص دوّنتها؛ منها تكريم الأساتذة. يجب أن يتحرّك نظامنا المسلكي والأخلاقي في الحوزات بهذا الاتجاه، تكريم الأستاذ وتكريم العناصر الفاضلة وخصوصاً تكريم مراجع التقليد. فليس

كل إنسان بمقدوره أن يصل بسهولة إلى مستوى مراجع التقليد المعظّمين، فهذا ما يتطلّب مؤهلات كثيرة. وفي الغالب فإن المراجع يُعدّون القمم العلمية للحوزات العلمية. لهذا يجب الحفاظ على احترام المراجع وتكريمهم.

القضية الأخرى في النظام المسلكي والأخلاقي في الحوزات هي الاستفاضة من المعنويات والتهذيب فهذا مهمٌّ جداً. إن الشباب اليوم يحتاجون أكثر من أي وقتٍ مضى إلى قضية التهذيب. فأولئك الذين يدرسون ويعملون في فروع علم السلوك العام، يؤيّدون هذا. في يومنا هذا أضحى الوضع في كل العالم حيث النظام المادي وضغط الماديات الذي يجعل الشباب يشعرون

بالضيق والكآبة. في مثل هذا الوضع، يكون منقذ الشباب التوجّه إلى المعنويات والأخلاق. إن السبب وراء نمو وانتشار أنواع العرفان الكاذب واستقطابها هو هذا؛ أي الاحتياج. إن شبابنا في الحوزات العلمية ـ سواءً الذكور أو الإناث ـ يحتاجون إلى التهذيب. لدينا قممٌ في التهذيب. في نفس قم كان المرحوم الحاج الميرزا جواد آغاي الملكي والمرحوم العلّامة الطباطبائي، والمرحوم الآغا بهجت والمرحوم الآغا بهاء الديني، رضوان الله تعالى عليهم، قمم التهذيب في الحوزة. فسلوكهم ومعرفة حياتهم وكلماتهم تُعدّ بذاتها من أكثر الأمور شفاءً وباعثة على اطمئنان الإنسان ومانحة للسكينة والبصيرة ونورانية القلب. وكان في النجف أعاظم؛ سلسلة تلامذة المرحوم الآخوند الملّا حسينقلي إلى المرحوم الآغا القاضي وغيرهم وغيرهم، فهؤلاء عظماء، بمعزل عن مشاربهم الفكرية والعرفانية. والقضية هنا ليست قضية نظرية. البعض كان لهم مشارب مختلفة. كان المرحوم السيّد مرتضى الكشميري رضوان الله تعالى عليه، من أساتذة المرحوم الحاج الميرزا علي الآغاي قاضي؛ ولكن مشربهما كان متفاوتاً بالكامل. فهو كان يمنع بشدّة من الحصول على كتابٍ بينما الآخر كان يعشقه؛ فلا مشكلة. هؤلاء الأعاظم الذين كانوا في مشهد، كانوا رجالاً عرفناهم بالتقوى والطهارة والنزاهة، المرحوم الحاج الميرزا جواد آغاي طهراني، والمرحوم الحاج الشيخ مجتبى وأمثالهما كانوا كذلك. والأساس هو شفاء القلب الصدئ بلسانٍ معنوي وكلامٍ نابعٍ من القلب يزيله، لهذا فنحن لا دخل لنا هنا في أنواع العرفان النظري.

وقضية أخرى في مجال النظام المسلكي والأخلاقي للحوزة هي قضية التوجهات والمشاعر الثورية في الحوزة. أعزائي! إنّ لأجواء الثورة في البلد أعداء معاندين وحقودين. يعارضون حاكمية الجو الثوري في البلد؛ ويريدون القضاء عليه. لقد رأيتم كيف أن الشهادة في بعض الأزمنة أضحت مورد تشكيك ومساءلة وكذلك الجهاد والشهيد وآراء الإمام والأنبياء! ليست القضية أنّ فلان أو فلان مخالفون لهذه المفاهيم، بل أن هذه المخالفة والمعارضة كما يرى العدو يجب أن تُطرح في المجتمع لخلق بيئةٍ وتحطيم الجو الثوري. وفي الحوزة العلمية يجب على الجميع الالتفات إلى هذه القضية؛ في صلب المجتمع على هذا المنوال وكذلك طبعاً في الحوزات العلمية. يعلمون

أنكم لستم أفراداً معزولين بل لكم جمهوركم ومحبّوكم، لهذا أنتم تؤثرون في محيطكم. يريدون شقّ هذا الجو الثوري وعزل العالِم الثوري. فاستحقار التعبئة والشهداء والشهادة والتشكيك بالجهاد المديد لهذا الشعب فيما لو حصل لا سمح الله في زوايا الحوزة لكان كارثةً. على كبار الحوزة أن يراقبوا دائماً وينتبهوا ويمنعوا من حصولها.

ونقطة أخرى أوجّهها إلى الشباب الحماسيين والثوريين في الحوزة حيث أنّ الحوزة بمعظمها تشتمل على أمثال هؤلاء. أعزّائي إن المستقبل لكم وأنتم أمل مستقبل البلد. يجب عليكم أن تكونوا متنبهين جداً. صحيحٌ أن الطلبة الشباب الثوريين هم أهل العمل والنشاط وليسوا أهل التسويف والتأجيل، لكن ينبغي أن نلتفت لئلا تستجلب الحركة الثورية تُهمة التطرّف. فعلينا اجتناب الإفراط والتفريط.. وعلى الشباب الثوريين أن يفهموا أنه مثلما يكون الانزواء والسكوت واللامبالاة مضرّاً، كذلك يكون الإفراط. فانتبهوا من أن يتحوّل الأمر إلى إفراطٍ. لو أنّ ما ذُكر في التقرير، بأن هناك بعض مقدّسات الحوزة وبعض أكابرها ومراجعها قد تعرّضوا للإهانة، كان صحيحاً، فاعلموا أن هذا انحرافٌ حتمي وخطأ. فالثورية لا تقتضي مثل هذا. إن الثوري ينبغي أن يكون بصيراً، ومدركاً لتعقيدات ظروف زمانه. وليست القضية بهذه البساطة حيث نرفض شيئاً ونثبت آخر، ونقبل ثالثاً، لا يصح الأمر كذلك، بل ينبغي أن تكونوا مدقّقين وتحفظوا الحماس الثوري، وتقاربوا المشكلات. لا ينبغي أن تنفعلوا بتهم الآخرين وطعناتهم، مثلما أنكم لا ينبغي أن تكونوا بسطاء؛ فالتفتوا ولا تيأسوا وابقوا في الساحة، لكن دقّقوا وراقبوا سلوك بعض الذين هم مورد اعتراضكم فلا يغضبكم الأمر أو يخرجكم عن طوركم. إن السلوك المنطقي والعقلائي أمرٌ ضروري. وبالطبع أوصي الجميع هنا بأن لا يتّهموا القوى الثورية بالتطرّف، لأن البعض يحبّون هذا الأمر، ويريدون اتّهام العناصر الثورية، والشاب الثوري، والفاضل الثوري، والمدرّس الثوري، في أي مستوى من المستويات، بالتطرّف. كلا، إنّ هذا تحريفٌ يقوم به العدو، وهو واضحٌ. فلا يكون الأمر من هذا الطرف أو ذاك الطرف.

التحول لا يتحقق بدون ادارة منسجمة وقوية

حسناً، إن هذه القضايا ترتبط بالتحوّل. وهنا أوجّه إليكم سؤالاً: هل أن هذا التحوّل المتشعّب، الشمولي، ذا الأبعاد المختلفة، ممكنٌ من دون إدارةٍ منسجمةٍ؟ إن هذا هو الأمر الذي طرحناه قبل عدّة سنين في نفس هذه الحوزة العلمية أمام من أصبح اليوم منهم من المراجع المعظّمين، وكانوا حينها في جامعة المدرّسين، وبعضهم ارتحل من هذه الدنيا ـ رحمة الله ورضوانه عليهم ـ وقبلوه. إن إدارة وتدبير الحوزة من قبل مجموعةٍ متمركزة مؤيّدة من قبل المراجع والأكابر وممن لهم خبرة في القضايا الحوزوية يُعدّ أمراً لازماً لا يمكن اجتنابه؛ وبدون هذا لا يصحّ الأمر. إن هذا العمل المتشعّب المهم بأبعاده الشمولية لا يمكن أن يتحقّق بدون إدارةٍ قوية.

أهمية دراسة الفلسفة والمعارف القرآنية

وأذكر نقطتين أخريين لأنهي كلمتي. فلقاؤنا طال كثيراً وإنّني أعتذر منكم أيها الإخوة والأخوات حيث أنّه بالرغم من وجود هذا المكان الوسيع جلستم بصعوبة وحشر. كحال الإخوة والأخوات في الخارج جالسين في صحن المسجد الأعظم وحجراته.

إحدى القضايا هي قضية درس الفلسفة وفرعها. انتبهوا، إن أهمية الفقه وعظمته لا ينبغي أن تجعلنا غافلين عن أهمية دراسة الفلسفة وفرعها وعلم الفلسفة، فلكلٍّ أعباؤه. فلفرع الفقه مسؤوليات وللفلسفة مسؤوليات كبرى تقع على العاتق؛ كانت راية الفلسفة الإسلامية بيد الحوزات العلمية وينبغي أن تكون كذلك، وتبقى. لو أنّكم تركتم هذه الراية على الأرض فإنّ الآخرين الذين قد لا يكونون مؤهلين سيحملونها؛ فيقع تدريس الفلسفة وعلم الفلسفة بأيدي أولئك الذين قد لا يتمتّعون بالمؤهلات اللازمة لذلك. اليوم، لو أنّ نظامنا ومجتمعنا حُرم من الفلسفة فإنّه سيصبح مقابل هذه الشبهات المختلفة وتلك الفلسفات الواردة عارياً وبلا دفاع. ذاك الشيء الذي يمكن أن يقدّم لكم الأجوبة ليس في الفقه في الأغلب، بل العلوم العقلية، الفلسفة والكلام، فهي ضرورية، وفي الحوزة تُعدّ من الفروع المهمة.والفرع المهم الآخر هو التفسير والأنس بالقرآن والمعارف القرآنية، لا ينبغي أن نبقى محرومين

من التفسير. إن درس التفسير مهم وكذلك درس الفلسفة فهي فروعٌ ذات قيمة عظيمة.

النقطة الأخرى فيما يتعلّق بظاهرة الطلبة الأخوات، هي ظاهرةٌ عظيمةٌ جداً ومباركة، آلاف العالمات والمحقّقات والفقيهات والفيلسوفات يتمّ إعدادهن في الحوزات العلمية للنساء، فأيّة حركةٍ عظيمةٍ ستكون هذه. انظروا إلى نظرة العالَم المادي إلى ظاهرة المرأة وجنس النساء كم هي نظرة سيئة وإستحقارية ومنحرفة. فتواجد العالمات الإسلاميات في الميادين المختلفة ـ كحضور العالمات الصالحات والواعيات الجامعيات اللواتي هنّ من أهل الدين والشرع ـ له أثارٌ عظيمةٌ جداً في العالم وهو يُعدّ سُمعةً حسنةً للثورة. فعلى النساء أن يدرسن جيّداً. وبالطبع لا ينحصر الهدف النهائي لدراستهنّ في صيرورتهنّ مجتهدات أو فلاسفة ـ من الممكن أن يرغب بعضهن ويكون لديهنّ الاستعداد والوقت والبعض الآخر لسن كذلك ـ بل يمكن أن يكون الأمر في مجال المعارف الإسلامية والقرآنية التي يمكن أن تكون مفيدةً لهنّ ولغيرهنّ.

اللهم! اجعل كل ما قلناه وسمعناه لك وفي سبيلك.

اللهم! أفض على هذه الكلمات والمسموعات وهذه الحركة العظيمة في الحوزة من لدنك بالبركة.

اللهم! اجعل عملنا وقولنا وحركتنا تحت ظلّ توجّه ورضا وليّك، فارضِ عنّا قلبه المقدّس. واشمل برحمتك وبركتك روح إمامنا العظيم المطهّر والشهداء الأعزاء الذين هم فاتحو هذا الطريق.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الشيخ الصدوق: هو محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه. وُلد عام 305 هـ، في أوائل فترة السفير الثالث للإمام المهدي(ع)، الحسين بن روح، في مدينة قم المقدسة. وُلد بدعاء من الإمام المهدي(عج) حيث كان أباه لم يُرزق ولداً من بنت عمه، فكتب إلى الحسين بن روح أن يسأل الإمام المهدي(عج) أن يدعو الله له أن يرزقه أولاداً فقهاء. وصفه الإمام في التوقيع الصادر من ناحيته أنه فقيهٌ خير مبارك. أشهر مؤلفاته كتاب «من لا يحضره الفقيه»[أربع مجلدات في أحكام الشريعة]، إكمال الدين وإتمام النعمة، الأمالي، معاني الأخبار، علل الشرائع، عيون أخبار الرضا، فضائل الشيعة، صفات الشيعة، مصادقة الإخوان، التوحيد وغيرها من المؤلفات. توفي سنة 381هـ، ودُفن قرب مرقد السيد عبد العظيم الحسني.

الشيخ المفيد: هو محمد بن محمد بن النعمان، وُلد في 11 ذي القعدة(ذكرى ولادة الإمام الرضا(ع)) في 336هـ وقيل 338 هـ، يُقال بأن الإمام المهدي(عج) هو الذي لقّبه بالمفيد، له ما يقرب من مئتي مؤلّف ومصنّف، صغير وكبير منها: المُقنعة(فقه)، الأركان(فقه)، الإرشاد لمن طلب الرشاد... توفي في شهر رمضان من سنة 410 هـ. وقيل 413 هـ، دُفن بالقرب من ضريحي الإمامين: موسى الكاظم، ومحمد الجواد، عند الرجلين الشريفتين.

الشيخ الكليني: هو الشيخ محمد بن يعقوب الكليني، نسبة كلين، قرية من قرى الري (مدينة تقع جنوب طهران)، عاش وتوفي في زمن الغيبة الصغرى، من أشهر مؤلفاته كتاب «الكافي»، يقال أن وفاته كانت في العام 328 هـ وعلى قول آخر 329 هـ، دُفن في بغداد بباب الكوفة.

كشف الأسرار: كتاب للإمام الخميني(قده) دوّنه ونشره في العام 1943 والذي تعرّض فيه لذكر المآسي التي تميزت بها فترة الحكم البهلوي والتي استمرت لمدة عقدين من الزمن.

حزب تودة: هو أقدم وأشهر تنظيم ماركسي لينيني إيراني، وهو الحزب الشيوعي الإيراني. تأسس هذا الحزب عام 1920م، وجدد تأسيسه وتركيزه باسم حزب تودة عام 1942م، وهو حزب تابع بشكل مباشر إلى أجهزة الأمن السوفياتية (ك.ج.ب) وهذا الأمر دفعه طوال حياته السياسة إلى اتخاذ مواقف جعلته يشتهر بين الناس باسم "بائعو الوطن". من أهم مواقفه تلك: دعمه لتجزئة محافظتي آذربايجان وكردستان في إيران إبان الغزو السوفياتي لإيران، ودعمه لمشروع

إعطاء امتياز نفط الشمال الإيراني للسوفيات رغم معارضة الشعب لذلك. وبعد حركة 1953م واستمرار حكم الملك "محمد رضا بهلوي" توقف نشاط حزب تودة داخل إيران، ولجأ جميع أعضاء قيادته إلى ألمانيا الشرقية، وفي عام 1979م وبعد انتصار الثورة الإسلامية في إيران جدد هذا الحزب نشاطه كباقي الأحزاب، لكنه رغم إعلامه القوي وتاريخه الطويل لم يتمكن من إيجاد قاعدة شعبية واسعة في المجتمع الإيراني المسلم وذلك بسبب عقائده الإلحادية وتبنّيه للنفاق السياسي. وفي عام 1983م قام بمؤامرة فاشلة بدت فيها بوضوح ارتباطاته المباشرة بأجهزة الأمن السوفياتية (ك.ج.ب) وأجهزة الأمن العسكرية السوفياتية (ج.ز.ي) وأدت إلى اعتقال أعضاء اللجنة المركزية للحزب، وجميع الشبكات التابعة له.

رضاخان: رجل قاس متجبّر أسّس في إيران حكومة ملكية عام 1924م، التحق بالمجموعات المسلّحة الشقية المتجبرة وهو في الرابعة عشر من عمره، وسرعان ما بلغ أعلى مستويات القيادة لهذه المجموعات بسبب قساوة قلبه وتهوّره، فلفت انتباه البريطانيين واهتمامهم، وبما أنهم كانوا يسعون إلى إيجاد حكومة قوية في إيران تحفظ مصالحهم، فقد وجدوا فيه ضالتهم المنشودة. وبالفعل فقد استطاع وبمساعدة الانجليز أن ينهي حكم "القاجار" وأن يتربع على العرش الملكي مدة ستة عشر عاماً، وعندما شاهد التقدم السريع لجيش هتلر، وسقوط الدولة الأوروبية واستسلامها، بهت بذلك، ومدّ يده لهتلر طمعاً في أن يكون النصر حليفه. لكن دول الحلفاء اجتاحوا إيران، وعزلوا رضا خان، ونقلوه بسفينة بريطانية إلى منفاه في جزيرة "موريس" شرق إفريقيا، ثم إلى "جوهانسبرغ" جنوبي أفريقيا، إلى أن مات فيها عام 1944م. اعتمد رضا خان على ثلاثة أصول سياسية في حكمه: الحكومة العسكرية والبوليسية القاسية، المواجهة الشاملة للدين والعلماء، والعمالة للغرب.

العهد القاجاري: القاجار هم سلالة تركمانية حكمت إيران مدة قرن ونصف(1779-1925) تعرض فيها الشعب الإيراني إلى أنواع الظلم والاضطهاد الإجتماعي والسياسي والثقافي وتم في عهدهم عقد الاتفاقيات المذلة مع الدول القوية آنذاك، ويُعد هذا العهد بداية اتساع نفوذ الغرب في إيران.

قضية التبغ: في عام 1890 أعطى ناصر الدين القاجاري امتيازاً لشركة (رجي) الإنكليزية لتصنيع التبغ الإيراني وتسويقه، ويسري مفعول هذه الإتفاقية لمدة خمسين سنة، وقد نصت على بنود مجحفة منها: ينحصر بيع وشراء وتصنيع التبغ ومشتقاته في الداخل والخارج بشركة (ريجي) الإنكليزية بشكل تام، تُعفى

الأجهزة التي تحتاجها الشركة من الجمارك، يمنع حمل ونقل التبغ من دون ترخيص من الشركة، تقوم الشركة بشراء كافة المحصول الإيراني دون استثناء، وبعد توقيع الإتفاقية أصدرت شركة (رجي) بياناً في لندن أوضحت فيه أن الأرباح السنوية والمتوقعة للشركة تناهز المليون يكون منها 400 ألف عائدات خالصة للشركة، ويُعطى ربع الربح المتحقق سنوياً إلى إيران. في الوقت الذي كان خمس الشعب الإيراني أنذاك يعمل في التبغ كمهنة أساسية. هذه العوامل إضافة إلى العديد من النتائج التي ترتبت على هذه الاتفاقية أثارت حفيظة علماء الدين، لا سيما أن هذا الإمتياز سبقه إمتيازات أخرى في الكهرباء والهاتف والطرق وغيرها، ما دعا آية الله الميرزا الشيرازي في عام 1891م بأن يبرق ويقول: «إن استعمال التبغ والتنباكو اليوم بأي نحوٍ كان، يُعدّ بمثابة المحاربة لإمام الزمان(عج).» وهو ما أدّى إلى تفجير الأوضاع في البلاد حيث أقدمت الجماهير على تحطيم كافة أدوات التدخين من النرجيلات وغيرها في الشوارع بما في ذلك في قصر الملك ناصر الدين، وعندما تساءل عما يحصل أجابته زوجته: نريد تحطيم النرجيلة فالتدخين حرام. وعندما سألها من الذي حرّمه، أجابته: الذي أحلّني عليك(أي الشرع). وكذلك اضطر الملك إلى إلغاء الاتفاقية.

أوضحت فتوى العالم آية الله العظمى الشيرازي ونهضة العلماء في إيران والنجف بوجه الاستعمار البريطاني، ما تمتلكه المؤسسة العلمائية الإسلامية من اقتدار مؤثر في سير الأحداث، الأمر الذي جعل الإنكليز يدركون مكامن الخطر، لذا فقد بادروا إلى ممارسة مختلف أنواع الحيل والأساليب للتأكيد على ظلم المؤسسة العلمائية وإشاعة فصل الدين عن السياسة.

الصفوية: الصفويون هم سلالة من الشاهات حكمت إيران ما بين 1501 و1785 م.

فتحعلي: كان الملك القاجاري الثاني في إيران، حكم ما بين عام 1797 و1834.

الأصول العملية كالاستصحاب والبراءة والاشتغال: هي عبارة عن قواعد تُستخدم لتحديد المسؤولية الشرعية عند عدم توفّر الدليل العقلي أو النقلي على الحكم، وهذه الأصول تستند في حجيتها على أدلّةٍ قطعيةٍ يتمّ إثباتها في أصول الفقه.

الاستحسان: هو ما يرجع فيه البعض إلى ما يرونه مناسباً ويستحسنونه كحكمٍ أو فتوى دون الرجوع إلى دليلٍ معتبر أو حجيةٍ شرعية.

القياس: فيه يعتمد البعض على استنباط حكمٍ شرعي من خلال أوجه شَبَه مع أحكامٍ شرعيةٍ معتبرة وهو ما لم يقم الدليل عليه بل ثبت بطلانه، وقد رُوي أن أول من قاس هو إبليس.

الكلام: عرّف علم الكلام أنّه علم الذود عن الشريعة ويقصدون به ذلك العلم الذي يحشد مختلف أنواع الأدلّة من أجل إثبات الأصول الاعتقادية بشكلٍ أساسي.

(1): نهج البلاغة، خطب أمير المؤمنين (ع) ج 3، ص 121، كتاب 26.

الإمام الخامنئي يلتقي رئيس و أعضاء جماعة مدرسي الحوزة العلمية في قم

23/10/2010

التقى سماحة آية الله العظمى السيد علي الخامنئي قائد الثورة الإسلامية صباح يوم السبت 23/10/2010 م. وخلال زيارته لمدينة قم المقدّسة، رئيس وأعضاء جماعة مدرّسي الحوزة العلمية في قم، ووصف جماعة المدرّسين بأنها مؤسسة متجذّرة وذات سابقة مجيدة في عهد النهضة الإسلامية وبعد انتصار الثورة، وراسخة الخطى على خط الإمام والثورة، ولا نظير لها في الحوزة مؤكّداً:

على جماعة مدرّسي الحوزة العلمية في قم أن تحافظ على هويتها القوية لتبقى خطاً مميزاً للحوزة ولكل المناخ العام في البلاد.

هوية جامعة مدرسي حوزة قم

وأشار قائد الثورة الإسلامية إلى السابقة الجهادية والنضالية لأعضاء جماعة مدرّسي الحوزة العلمية في قم خلال فترة القمع الشاهنشاهية مردفاً: في ذلك العهد الصعب خرجت جماعة المدرّسين من الامتحان مرفوعة الرأس بإصدارها بيانات تؤيد الإمام الخميني (رض) وتسديدها فواتير توقيع هذه البيانات، وبعد انتصار الثورة الإسلامية أصرّت هذه الجماعة على خط الإمام في فترة اختلطت فيها الخطوط. وأوضح الإمام الخامنئي أن جهود بعض الأفراد والتيّارات في الأعوام الأولى للثورة الإسلامية لحلّ جماعة المدرّسين كان بسبب صمودها على الخط المستقيم للإمام الراحل (رض) وتأثيرها منوّهاً: جهاد جماعة المدرّسين وتنويرها كان له تأثير مهم في سياق التاريخ وحركة الثورة الإسلامية.

وأكّد سماحته على ضرورة الحفاظ على الهوية المتينة والمؤثرة لجماعة المدرّسين وقال إن هذا الشيء بحاجة إلى بعض المقدّمات، مردفاً: من الواجبات المهمّة لجماعة مدرّسي الحوزة العلمية في قم الحفاظ على العلاقات مع المراجع العظام وتعزيزها، ذلك أن جماعة المدرسين هي منبت المراجع المحترمين، وبعضهم كانوا من أعضاء جماعة المدرسين. وشدّد قائد الثورة الإسلامية على أن تعزيز التواصل مع الناس، وخصوصاً دراسة الأساليب الجديدة في التواصل، وإيجاد غرفة فكر وتجديد فكري هي من القضايا الضرورية الأخرى لجماعة مدرّسي الحوزة العلمية مؤكداً: على جماعة مدرّسي الحوزة العلمية في قم عن طريق الاستقطاب المستمر للطلبة النخبة والفضلاء المميّزين في الحوزة تشكيل كيان قوي وواسع وكفوء لها، حتى تستفيد من آرائهم وتصوّراتهم في الموضوعات المختلفة.

دور رجال الدين في الإذاعة والتلفزيون

واستطرد آية الله العظمى الخامنئي مشيراً إلى الآراء التي ذكرها بعض الأعضاء المحترمين في جماعة المدرّسين حول القضايا الثقافية والإذاعة والتلفزيون، مضيفاً: أرى أن جانباً من النواقص الموجودة في الساحة الثقافية وخصوصاً الإذاعة والتلفزيون والتربية والتعليم أمر يرجع إلى رجال الدين والحوزة

العلمية، ذلك أن واجب رسم الخطوط والاتجاهات الثقافية الصحيحة والمتطابقة مع القيم والمعتقدات الدينية يقع على عاتق رجال الدين والحوزة العلمية. ولفت قائد الثورة الإسلامية: تواجد رجال الدين في الإذاعة والتلفزيون ليس بمعنى المحاضرات والوعظ والخطب فقط، بل يجب أن يكون تواجداً عميقاً ومؤثراً.

وأكّد الإمام الخامنئي: القيام بهذه الوظيفة المهمّة بحاجة إلى مجموعة من رجال الدين المطّلعين على القضايا الفنية وخصوصاً كيفية بروز الانحرافات في هذه القضايا، وعارفين بسبل الحؤول دون وقوع هذه الانحرافات في التوجهات

الثقافية والفنية. وأضاف سماحته: المقدمة اللازمة لتشكيل مثل هذه المجموعة من رجال الدين المستشارين وأصحاب الاختصاص والرأي، والواعين والقديرين في الإذاعة والتلفزيون هي إمكانية إعمال آرائهم وتوجيهاتهم الصحيحة في البرامج. وأكّد قائد الثورة الإسلامية على أن التربية والتعليم بدورهما قطب ثقافي مهم جداً وهو خلافاً للإذاعة والتلفزيون ذو قضايا غير علنية وغير جلية ملفتاً: لرجال الدين والحوزة العلمية واجبات مهمّة وحسّاسة في هذه الشبكة الثقافية والتربوية، وعليها إعداد طاقات وكوادر لها القدرة على التأثير والتوجيه الثقافي

الصحيح في التربية والتعليم. وأكّد قائد الثورة الإسلامية: الحوزة العلمية باعتبارها قلب رجال الدين الشيعة بمقدورها توفير إمكانيات واسعة للنظام الإسلامي بخصوص القضايا الإعلامية والتربوية والتعليمية.

في بداية هذا اللقاء قدّم رئيس جماعة مدرّسي الحوزة العلمية في قم آية الله الشيخ محمد يزدي تقريراً حول أنشطة وفعاليات جماعة مدرّسي الحوزة العلمية في قم ومنها التواصل المستمر مع مراجع الدين الأجلاء، وطريقة الارتباط بالحوزة العلمية وطلبة العلوم الدينية، والإشراف على الشورى العليا للحوزة العلمية في قم، وإقامة جلسات عامة ومحافظاتية مع علماء البلاد، والتواصل مع مختلف شرائح الشعب. وذكر آية الله يزدي أن تأسيس مكتب دراسات جماعة المدرّسين وتدوين نظام داخلي له من الخطوات الأخرى المتّخذة من قبل الجماعة مؤكداً: كانت جماعة مدرّسي الحوزة العلمية في قم متواجدة دوماً في الساحة على خط الإمام والقيادة، وقد أعلنت في الظروف الحسّاسة والمنعطفات المختلفة من تاريخ الثورة الإسلامية مواقفها وتنويرها. وقد أدلى في هذا اللقاء تسعة أشخاص من السادة أعضاء جماعة مدرّسي الحوزة العلمية في قم بوجهات نظرهم بخصوص شتّى القضايا. وكان من الموضوعات التي أشار إليها بعض أعضاء جماعة مدرّسي الحوزة العلمية في قم خلال كلماتهم في هذا اللقاء: أهمية القضايا الثقافية وضرورة مراعاة القيم الإسلامية في المجتمع، وإبداء مزيد من الاهتمام بثقافة الثورة الإسلامية وكلام الإمام في تصريحات بعض الشخصيات، وضرورة تدوين المباني العلمية لولاية الفقيه وخصوصاً بحوث الإمام الخميني الراحل(رض) لتدريسها في الحوزات العلمية، وضرورة مواجهة الأنماط الزائفة من العرفان والفرق المنحرفة، والرد بشكل مستدلّ وعلمي على الشبهات المطروحة، وأهمية برامج الإذاعة والتلفزيون في صنع ثقافة المجتمع وتأثيرها على التوجّهات الفكرية للشباب والعوائل، وتدوين إجابات علمية وفكرية عميقة ومستلة من الكتاب والسنة في بحوث العلوم الإنسانية، وتربية الطاقات والكوادر الموهوبة في الحوزات، وضرورة إعداد أفق للحوزات العلمية باتّجاه التحوّل والتواجد الجاد للحوزات في الساحة الدولية، وإحياء نظام التدريس العام في الحوزات.

في ختام هذا اللقاء أقيمت صلاتا الظهر والعصر بإمامة سماحة قائد الثورة الإسلامية.

الشيخ محمد يزدي: ولد في سنة 1931 في عائلة متدينة وملتزمة، درس البحث الخارج على يد كبار العلماء كآية الله العظمى السيد البروجردي (رحمه الله) والإمام الخميني (رضوان الله تعالى عليه) وكذلك آية الله العظمى الشيخ الأراكي، من تأليفاته: 1ـ أسس الإيمان في القرآن2. نبذ من المعارف الإسلامية3ـ تفسير سورة الحمد و القدر4. الولادة الاصطناعية للإنسان5. فقهالقرآن 6ـ تقريرات دروس آية الله العظمى السيد البروجردي، الإمام الخميني و آية الله الأراكي.

نشاطاته السياسية: كان له دور فعال في انتصار الثورة واعتقل لمرات عديدة من قبل أزلام الشاه.

من مناصبه بعد انتصار الثورة: رئاسة مكتب الإمام الخميني في قم, نائب رئيس مجلس الشورى الإسلامية, عضو في مجلس صيانة الدستور , رئاسة القوه القضائية , عضو مجلس خبراء القيادة , رئيس رابطة مدرسين الحوزة العلمية في قم المقدسة

كلمته عند لقائه لآلاف الأفراد من التعبئة
في محافظة قم

16 ذو القعدة 1431

24/10/2010

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا ونبيّنا أبي القاسم المصطفى محمد وعلى آله الأطيبين المنتجبين المعصومين سيّما بقية الله في الأرضين. السلام عليك يا سيدتي ويا مولاتي يا فاطمة المعصومة يا بنت موسى بن جعفر سلام الله وسلام ملائكته وعباده المنتجبين عليك وعلى آبائك المطهّرين.

جمع التعبويين الأعزّاء، القلوب الدافئة، والعارفة، والإرادة الثابتة، والعزائم الراسخة في هذا المركز المقدّس، في محضر الروح الطاهرة للسيدة العظيمة والمعصومة – ابنة موسى بن جعفر- هو بذاته شاخصٌ ومعلمٌ ورايةٌ تدلّ على عظمة النظام الإسلامي وتقدُّمه ورقيّه.

وإذا كنّا لا نملك أي دليل آخر على كون هذا النظام نظاماً حيّاً، فعّالاً، ذا إرادة، هادفاً، تقدّمياً سوى حضور وتجمّع ملايين الشباب المتحمّس، المؤمن، الصادق والبصير في كافة أرجاء البلاد تحت عنوان التعبئة، فهذا وحده كان ليكون كافياً ليظهر أن هذا النظام، وهذه الحركة العظيمة لشعب إيران منيعة مقابل أعقد مؤامرات العدو وأخطرها. لا شك أن هذا ليس شعاراً؛ بل كلام مستند إلى استدلال منطقي.

التعبئة هي واحدة من آيات القدرة الإلهية، التي منحها الله تعالى لذلك العبد الصالح، لذلك الرجل العظيم، إلى تلك الشخصية التي يقلّ نظيرها أو لا نظير لها في تاريخ الإسلام بعد الأئمة(ع). إن ابتكار فكرة التعبئة العامة، تعبئة المستضعفين التي طرحها الإمام العظيم حيث عمل بها ووقف بكل قوته إلى جانبها، وروى هذه الغرسة إلى أن تبدّلت إلى شجرة طيّبة التي ﴿تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا﴾ [إبراهيم:25]، كانت واحدة من الألطاف الإلهية لذلك الرجل العظيم، وذلك العبد الصالح، وذلك العبد الخاشع لله. عين الإمام البصيرة كانت ترى علامات القدرة والعون الإلهي هذه. عيبنا هو أنّنا أحياناً نلمس العون الإلهي، ولكن لا نراه بشكل صحيح، لا نشخّص أي عون كبير هو، منّ به الله علينا؛ لكنه (الإمام) كان يرى.

هناك مسألة كنت قد نقلتها مراراً، أنّه (الإمام) قال لي أنه منذ أوائل الثورة وإلى يومنا هذا – كان ذلك اليوم في حدود العام 1365 هـ.ش.[1986م.] تقريباً – ونحن نشاهد يد القدرة في كل مكان والتي تقوم بمساعدتنا وتدفعنا إلى الأمام، هو كان يرى يد القدرة هذه، نظرة الإمام إلى شعب إيران كانت تختلف عن نظرة الآخرين. في نفس ذلك اليوم، لو أردنا ملاحظة حكم العديد من النخب العلمية والدينية وغير الدينية والسياسية وغيرها على شعب إيران، لرأينا أحكاماً عجيبة غريبة، فالبعض لم يكن يعتبر هذا الشعب مؤمناً، والبعض الآخر لم يكن يعتبره صادقاً، ومنهم من كان يشكّك بقدرته ووفائه – ما سمعناه، وسمعناه من الكثيرين- أمّا الإمام، وفي العام 1341 هـ. ش. في مدينة قم هذه، في ذلك الوقت الذي لم يكن يوجد بعد أي خبر عن هذه التجمّعات العظيمة، في نفس المسجد الأعظم، قال إذا نحن دعونا الناس، ستمتلئ صحراء قم هذه بجموع الناس الغفيرة؛ ويقولون لبّيك. نظرته إلى الناس كانت هكذا، نظرة من عرف الناس وخبرهم. اكتشف الإمام ذلك العنصر الثمين الذي له خاصية الإكسير ليحوّل الفضة إلى ذهب، في أرواح وأفئدة الشعب ووظّفه. لهذا انتصرت الثورة رغم الموانع الكبرى التي كانت موجودة على الطريق. لم يصدق أي محلّل أنّ هذه الحادثة وقعت هنا. اعتمد على الله، توكل على الله، اقتحم ميدان العلم، تواصل مع الناس برأفة ومحبة، ونزل الناس إلى الساحة، وحصلت هذه الحركة العظيمة؛ وفيما بعد طرح أيضاً قضية التعبئة.

أنتم الثّمار الطيّبة اللذيذة التي أتت بها تلك الشجرة الطيبة والطاهرة والتي غرسها الإمام العظيم بيده في هذه الأرض. هذا الإثمار والإنتاج سيستمر؛ مثلما جاء: «أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُها ثابِتٌ وفَرْعُها فِي السَّماءِ، تُؤْتِي أُكُلَها كُلَّ حينٍ بِإِذْنِ رَبِّها»[إبراهيم:24-25]. عندما تكون الأرض مستعدّة وجاهزة، والبذر طاهر ونقي، لن تتعطل تلك النبتة ولا نموّها؛ أي لا يستطيع أي عامل أن يوجّه ضربة إليها. التعبئة، هي هذه الشجرة الطيبة والطاهرة.

لقد نجحت التعبئة أيضاً في امتحانات كثيرة. في مرحلة الحرب المفروضة،

جيل الشباب من الذين كانوا قبلكم قاموا بأعمالٍ عظيمةٍ في ساحة الحرب. نحن رأينا تفتّح أزهار الاستعداد العطرة في وجود هؤلاء الشباب. فالشاب ابن 22 سنة، و23 سنة، كان يجمع المجموعات كقائدٍ متبحّرٍ وخبيرٍ، كان يقود ويرشد، كان يهدي، وكان يتقن عمله وكان ينتصر؛ هذا ليس أمراً عادياً. في مرحلة الحرب، التعبئة أدّت دورها. أيضاً أقرّ كل من الجيش وحرس الثورة واعترفا أنّ حضور التعبئة في كافة المجالات والأقسام المختلفة لهذه الجبهة الطويلة والمليئة بالصعاب، هو حضور مصيري وأساسي.

انتهت الحرب المفروضة؛ السطحيون كانوا يظنّون أنّ التعبئة أيضاً انتهى دورها؛ ولكن التعبئة بقيت، لأن الجهاد كان باقياً. لأن ميدان الجهاد استمر. كل مكان يوجد فيه الجهاد، يوجد هناك حضور للتعبئة؛ الجهاد في ساحة العمل، الجهاد في ميدان السياسة، الجهاد في ساحة الأنشطة الاجتماعية، الجهاد في الساحة الوسيعة والساحة العالمية (الدولية) العظيمة. أنواع الجهاد هذه مستمرة وكذلك ستستمر.

معنى التعبئة هو توأمة الإيمان والعمل؛ فالعمل الجهادي، ليس عملاً شخصياً صرفاً. ففي الإسلام، الإيمان المجرّد من العمل هو الحد الأدنى. الإيمان الكامل والإيمان الحقيقي هو ذلك الإيمان المصحوب بالجهاد في ساحة العمل. ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهاجَرُوا وَجاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا﴾[الأنفال،74]، المؤمن الحقيقي هو ذلك الشخص الذي يرافق إيمانه الجهاد والهجرة والنصرة. وتميّز الفرد التعبوي هو بهذا. والفكر الخاطىء والمنحرف في اعتبار الإيمان بلا عمل وبلا جهاد كافياً للتقرّب إلى الله، تردّه هذه الآية وآيات أخرى كثيرة. فالتعبئة تقوم على أساس أن يكون الإيمان مصحوباً بالعمل، ويكون عملاً جهادياً. فالجهاد له ساحات مختلفة كما ذكرت.

لقد تكاملت التعبئة إلى يومنا هذا. وتقدُّم التعبئة في الأبعاد المختلفة، هو نفس التقدّم الذي يتوقّعه كل شخص يعرف التعبئة؛ حيث تكاملت كمّاً ونوعاً ومعنوياً، وأيضاً صمدت في مقابل الصعاب والموانع التي تؤثّر في قلب الإنسان وتهزّه؛ أي الوساوس. التعبئة في هذه المجالات نجحت في امتحانها.

ما ينبغي أن يُطرح كمعلمٍ ومائزٍ لنا جميعاً، ولكافّة التعبويين الأعزاء، للشباب الذين يعملون في كل نقطة من هذه الساحة العظيمة، عبارة عن هذه العناصر الثلاثة: البصيرة، الإخلاص، الإقدام في الزمن المناسب وبالمقدار المناسب. أن تجعلوا هذه العناصر الثلاثة دائماً ملازمة لبعضها البعض وتجعلوها نُصب أعينكم، هذه العناصر الثلاثة يلزم أن تكون لنا معلماً ومائزاً: البصيرة، الإخلاص، العمل في الزمن المناسب وبالمقدار المناسب.

أهمية تحديد الطريق الحق «البصيرة»

ما يحدّد الطريق هو البصيرة. هذا القائد المحترم والعزيز 1 قال كلاماً صحيحاً جداً بأن التعبويين استطاعوا أن يحدّدوا ويشخّصوا العقدة في الأوضاع، على المستوى الذهني والفكري وعلى مستوى الذات؛ ولقد أظهرت قضايا العام 88 هذا الأمر. كان من الممكن للكثيرين أن يخطئوا، وقد أخطأ الكثيرون؛ وإن كان أكثر أولئك الأشخاص الذين أخطأوا قد صحّحوا خطأهم بعد مدّة وجيزة ؛ إلا أنّ حركة التعبئة العظيمة، حفظت لنفسها مائز(شاخص) البصيرة هذا، وراية البصيرة، فلم تخطئ؛ كذلك؛ كما قال أمير المؤمنين(عليه الصلاة والسلام): «لا يُعرف الحق بالرجال» 2. فمن الممكن لشخصية ما أن تكون محترمة وجيهة وذات شأن، وهي مورد قبول وتكريم؛ إلا أنه لا يمكنها أن تكون معلماً (شاخصاً) للحق. أحياناً، شخصية وجيهة وذات شأن، كالبعض من صحابة الرسول(ص)، تبدّل الطريق وتخطئ. ينبغي معرفة الحق، ينبغي تعيين الطريق كي نفهم هل أنّ هذا الشخص هو على حق أم على باطل. فيكون كل من ذهب في هذا الطريق، هو على حق. وكل من لم يذهب في طريق الحق، هو مرفوض. ينبغي معرفة الحق. إنّ جماعة الشباب المؤمن، المجتمعة تحت سقف التعبئة وراية التعبئة، قد أظهرت هذه البصيرة، لقد أظهروا أنهم أصحاب بصيرة. البصيرة هي العنصر الأول. في المستقبل أيضاً يجب أن يكون الأمر كذلك، أن تحصل القدرة على التحليل، القدرة على التشخيص. الإمام – كان أبا لهذه الحركة بأكملها، له فضل بث روح الحياة في المجتمع وفي هذه الحركة العظيمة- قال لو أنني انفصلت عن الإسلام، لانفضّ الناس من حولي.

1- القائد جباري (القائد العسكري لفيلق علي بن ابي طالب قم)
2- الطرائف 136/215، روضة الوعاظين 39، البحار 40/126.

الشاخص والمائز هو الإسلام؛ وليس الأشخاص هم الشاخص؛ هذا كلام الإمام(رضوان الله عليه). هو علّمنا أن نحدّد الطريق ونشخّصه، أن نشخّص الحركة الصحيحة، أن ندرك مخططات العدو ونقرأها حتى نستطيع أن نفهم أي عمل يصبّ في مصلحة العدوّ وفي خط العدوّ، وأي عمل هو ضدّه. فالبصيرة هي العنصر الأول. ولا ينبغي الغفلة عن البصيرة.

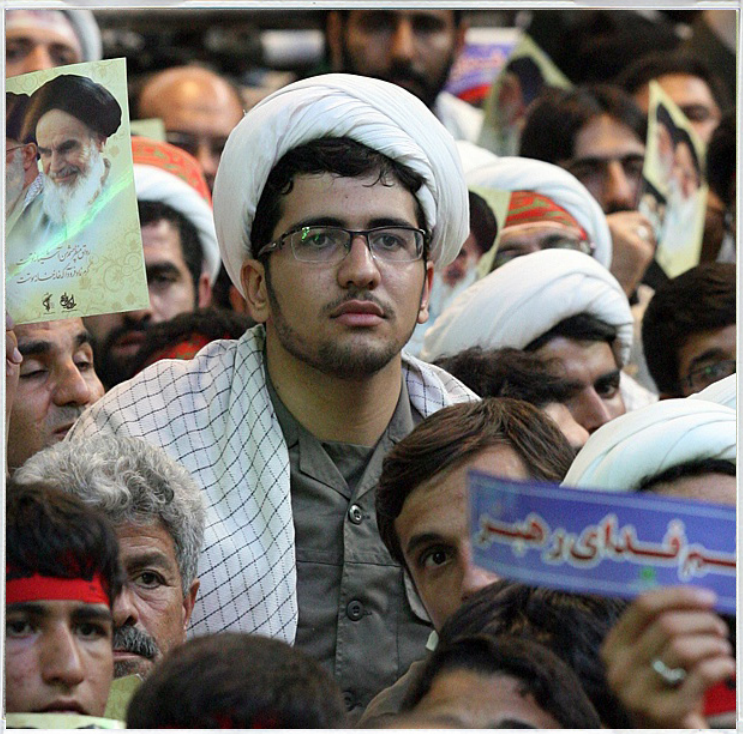

العنصر الثاني هو الإخلاص. قيل أن الشخص الذي يندفع في ساحة الجهاد في سبيل الله وراء رغباته الشخصية، أو يذهب وراء الغنائم ويُقتل، فهو ليس شهيداً في سبيل الله. شرط الشهادة وشرط الجهاد في سبيل الله هو أن تكون حركته في سبيل الله، وتكون لله؛ يعني أن تتّصف بالإخلاص. إنّ الدوافع الشخصية، الدوافع الفئوية، الدوافع العائلية، ومجاملات الصداقة، إذا ما أثّرت في حركتنا، ستجعل الإخلاص مشوباً، وستحدث مشكلة حقيقية. وعدم الإخلاص سيكشف عن نفسه في وقت من الأوقات.

العمل في الزمن المناسب وبالمقدار المناسب

العنصر الثالث، العمل في الزمن المناسب وبالمقدار المناسب. ينبغي معرفة الأزمنة. إذا كان الإنسان غير عالمٍ بالزمن، فهو لا يعلم أي عمل يجب أن يقوم به وأين، ومن الممكن أن تصدر أخطاء كبيرة من الإنسان. جيد، شبابنا التعبويون – من الفتية والفتيات – منهمكون يسعون في المجالات المختلفة؛ السعي الفكري، السعي العلمي، السعي السياسي، السعي الاجتماعي؛ وحينما تكون جميعها لله ولأجل أداء التكليف، فهي مجاهدة وجهاد في سبيل الله. التعبوي هو ذلك الشخص الذي يقوم بهذه الأعمال. ويجب الأخذ بعين الاعتبار في جميعها ذلك النهج الواضح والصحيح؛ أي نهج الثورة، نهج حفظ النظام، نهج إحياء الدين، لو أردنا تأمين هذه العناصر الثلاثة فعلينا مجاهدة أنفسنا، و هذا هو الجهاد الأكبر. جهاد النفس مسعى نحتاجه كلنا اليوم.

العدو يقلب مجريات الأحداث

ما يلزم لفهم القضايا بشكل صحيح، أن نرى ما هو النهج الذي يريد العدوّ اتّباعه. إنّ إحدى الخطوط الأساسية لعمل العدوّ اليوم – الذي يُعتبر من العناصر المهمة في الحرب الناعمة – هو أن يقلب الحقائق والوقائع في الأعين، ويقلب مجريات الأحداث المختلفة. نفس الدعايات التي يوجدها العدوّ في هذا المجال، هي علامة ضعفه. فالعدوّ أينما واجه مشاكل وعجز في ساحة الأحداث، يزيد من حجم دعاياته. اليوم إذا تأمل أي إنسان أفعال العدوّ في الساحة الكبيرة لوسائل الإعلام؛ ابتداءً من وسائل الإنترنت إلى الوسائل السمعية والبصرية إلى أبواقها في الأماكن المختلفة – التي أيضاً يوجد منها في الداخل – يرى أمراً واحداً عُمدته أن يقلب مجريات الأحداث في البلاد، أن يظهر

وضع البلاد محبطاً، باعثاً على اليأس، متّجها إلى الزوال وإلى التسافل والى طريق مسدود. سعيهم المضاعف في هذا المجال، هو نفسه علامة على ضعفهم في ساحة الأحداث.

العدوّ في جميع مراحل الثلاثين سنة، كان له هذا السعي، ولا شك بأن سعيه اليوم أكبر. اليوم لأن مسؤولي البلاد والحكومة يطرحون شعارات الثورة بعمق وجدّية؛ خط الإمام، نهج الثورة، نهج العمل للشعب، اليوم هذه شعارات متميزة وبارزة؛ المسؤولون يشعرون أنهم من الشعب، ومن سنخ الشعب، الشعب أيضاً يشعر بهذا؛ لهذا فإن الدعايات تكثر. اليوم إذا نظرتم إلى دعايات العدو وإعلامه، ترونه إذا كان يبدي رأياً في المسائل الاقتصادية فكلامه كله بأن الطريق مسدود، وهناك عقد لا تُحل، إشكالات كثيرة، وغداً سيكون هكذا. وهناك مجموعة أيضاً تصدّق هذه الأمور وتكررها في الداخل. قبل انطلاقة عملية الانتخابات وقضايا الفتنة تلك، بعض الأشخاص من الذين افتتنوا لاحقاً في امتحانهم، كانوا يراجعوننا ويقولون لنا بأن السنة المقبلة، سنة صعبة – أي نفس عام 88 - باللحاظ الاقتصادي هي كيت وكيت، كانوا يبينون الأجواء ضاغطة، مظلمة، صعبة، غير قابلة للتجاوز؛ كانوا يريدون من المسؤولين أن يقنطوا وييأسوا، وكذلك الناس. هذه الدعايات تدلّ على أنهم متخلّفون عن هذه الحركة العظيمة والوثّابة للمسؤولين والشعب. وإذا عرفنا توجّهات العدوّ هذه، ستكون نظرة الإنسان إلى الواقع نظرة صائبة؛ ونظرة ثاقبة.

أو على صعيد السياسة الخارجية، السياسة الدولية، أنتم رأيتم أيضاً في بعض صحفنا؛ وشاهدتم أيضاً العام الفائت في تصريحات بعض أهل الفتنة، كانوا يكرّرون قائلين: سيدنا أصبحنا أذلّاء في العالم، الجمهورية الإسلامية في العالم ذهب ماء وجهها، وأضحت لا قيمة لها، وكذا وكذا.. اليوم عندما ننظر إلى الوقائع، نرى أن كرامة الجمهورية الإسلامية بين شعوب العالم المختلفة – مسلمين وغير مسلمين – تتزايد. أعداء شعب إيران يعلمون هذا، يفهمون، يشعرون؛ ولكنهم يكتمون الحقيقة.

نفس قضية سفر رئيس الجمهورية إلى لبنان: لماذا يتم التقليل من شأنها؟ لقد كانت حادثة مهمّة. بالنسبة لأي بلدٍ وخصوصاً رؤساء الاستكبار لو صادف أن حدث شيءٌ كهذا، لكانوا أفردوا له مساحة واسعة جداً في الإعلام والتحليلات السياسية. فأن يأتي شعبٌ ليس بجارٍ لنا، وليس كل أبنائه مسلمين؛ بل مؤلّف من مسلمين ومسيحيين، والمسلمون أيضاً يتألفون من الشيعة وأهل السنة؛ هذا الشعب بهذه التركيبة المتنوعة، أن يأتي كلّه صفاً واحداً ليستقبل رئيس جمهورية شعب إيران، أن يظهر هذه المحبة؛ فهذا شيء يقلّ نظيره، شيء لا مثيل له؛ هذا الأمر لم يحصل لأي بلدٍ في العالم. فأي رئيس جمهورية لأي بلد إذا ذهب إلى بلدٍ آخر، تحدث معه هكذا حوادث؟! فالأمر لا يتعلق بلبنان خاصة. اليوم إذا سافر مسؤولو بلدنا الرفيعو المستوى إلى مصر، وتمّت دعوتهم، فالقضية ذاتها؛ إذا ذهبوا إلى السودان، ودعوهم، القضية ذاتها، إذا ذهبوا إلى أي بلد إسلامي، إذا فسح لهم المجال، القضية ذاتها. هذا يظهر عظمة شعب إيران. أنتم صنعتم هذا. هذا الفخر وهذه العزّة لكم. لو كانت الحكومة منفصلة عن الشعب، لو كانت الحكومة لا يحميها ملايين الشباب المندفع، لما حصل ذلك؛ هذا لكم أيها الشباب. لكن لاحظوا إعلام العدو ودعاياته؛ فهي مقابل هذا تماماً. في الحالات التي يكونون مجبورين فيها على الكلام يقلبون الوقائع؛ وفي الحالات التي لا يكونون كذلك يكتمون الحقائق، ويتستّرون على أصل الحدث.

القضية ذاتها تصدق في مورد التعبئة. ركز العدو في برهة معينة من الزمن - و لا تزال امتداداتها مستمرة إلى الآن بدرجات متفاوتة - إعلامه ضد التعبئة. قالوا ما استطاعوا. أمطروا التعبئة بدعاياتهم، وأرادوا أن يسقطوها من أعين الناس، لكنهم لم يتمكنوا؛ «وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِماتِه»[يونس،82]. إن الله تعالى لا يدع أن تبقى هذه الحقيقة المشرقة خافية؛ لهذا فإنّ التعبئة بحمد الله ازدادت كرامةً في بلادنا يوماً بعد يوم. في كافة أرجاء البلاد، الشباب بشرائحه المختلفة ينظر إلى التعبئة نظرة أنها ذات هوية مضيئة عظيمة، وأنها مظهرٌ للعزم والإرادة؛

وأنتم التعبويون عليكم أن تقوّوا هذه النظرة؛ ومن خلال الالتفات إلى نفس العناصر الثلاثة التي ذكرت – عنصر البصيرة، عنصر الإخلاص، عنصر العمل في الوقت المناسب وبالمقدار المناسب - دون إفراطٍ ولا تفريط. انتبهوا إلى أن الإفراط أيضاً يضرّ بنفس المقدار الذي يضرّ به التفريط. عدم العمل هو يقيناً مضرّ، لكن العمل المشوب بالإفراط هو مضرّ أيضاً وبنفس المقدار، التفتوا. لا

ينبغي أن تتناقص الحماسة الثورية ولو قليلاً. الميول والدوافع الثورية يجب أن تزداد يوماً بعد يوم في قلبي وفي قلوبكم. فجبال المصاعب المختلفة التي تنصبّ على رؤوس المستضعفين في العالم، لا يمكن أن تُزال إلا بقدرة وعزم وإرادة فولاذية مؤمنة. فالهدف ليس فقط تنظيم أوضاع البلاد، إذ أن العالم الإسلامي، بل المجتمع البشري يحتاج إلى العون من الإسلام والأمة الإسلامية.

يوجد على الطريق الكثير من المشاكل ويلزم العزم والإرادة، يلزم النظر إلى الأفق البعيد. ينبغي أن يبقى هذا العزم وهذه الإرادة، ويجب أن تزداد هذه الحماسة الثورية يوماً بعد يوم. التوسل والتوجه إلى الله، التمسك بأولياء الله، طريق العبادة، طريق الخشوع، طريق التفكر ينبغي أن يكون دائماً مفتوحاً أمامنا؛ وأن نقوّي أنفسنا من خلال هذا الطريق. ينبغي أن تبقى هذه الحماسة الثورية، لكن التفتوا يجب أن تُصرف هذه الحماسة والنشاط الثوري في مكانهما – لا أن تُصرفا في غير مكانهما – هذا يحتاج إلى تأمّل، تفكّر، إطّلاع وبصيرة.

لا تشكّوا أن غدَ أمّة إيران والأمة الإسلامية سيكون أفضل من اليوم بدرجات. نفس المسافة كانت تفصل الشعب الإيراني منذ ثلاثين سنة عن يومنا هذا – أي منذ أوائل الثورة وإلى يومنا هذا- أنظروا إلى أمة إيران في كافة الساحات السياسية والعلمية والاجتماعية وغيرها كم تقدّمت، اعلموا أن المسافة بين تقدّم السنوات الآتية وبين اليوم، ستكون أيضاً أكبر من هذا. أمّة إيران ستتقدّم يوماً بعد يوم. حركة الشعب الإيراني في كافة المجالات حركة لا تعرف التوقّف، وإن شاء الله ستتقدّم على النهج الصحيح والصراط المستقيم للهداية الإلهية والإسلامية والقرآنية. مستقبل أمّة إيران، مستقبلٌ مشرقٌ؛ وسيترك أثره على العالم الإسلامي والأمة الإسلامية وان شاء الله سيجعل الشعوب الإسلامية يوماً بعد يوم أكثر يقظة.

اسأل الله تعالى أن يجعل فرج ولي العصر (أرواحنا فداه) قريباً؛ وأن يجعلنا

من أنصار هذا الإمام العظيم في حضوره وغيبته، وأن يكون القلب المقدّس للإمام (عج) العظيم راضياً عنّا.

الهي! نسألك أن يشمل دعاء الإمام العظيم جميع أفراد الشعب الإيراني وبالأخص هذا الجمع العزيز لأفراد التعبئة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الإمام الخامنئي يلتقي الأساتذة و الفضلاء والطلبة النخبة في حوزة قم

17 ذو القعدة 1431

25/10/2010

العلم ولوازمه أساس الحوزات العلمية

التقى سماحة آية الله العظمى السيد علي الخامنئي قائد الثورة الإسلامية مساء يوم الأحد 24/10/2010 م الأساتذة والفضلاء والطلبة النخبة في الحوزة العلمية في قم، وقال إن العلم هو الهوية الحقيقية للحوزات العلمية، وأشار إلى لوازم الالتزام العملي بهذه المنهجية العلمية ذاكراً نقاطاً مهمة حول ضرورة ترحيب الحوزات العلمية بالأسئلة والشبهات، والتحرر الفكري، والبعد عن التحجّر، والثقة بالذات العلمية، والاعتماد على الأساليب المنطقية والعقلانية في التعامل مع الآراء المعارضة، وحاجة الحوزات العلمية للفروع المختلفة، والنظام الأخلاقي والتربوي في الحوزات، وضرورة معرفة الأعداء. في هذا اللقاء الذي استمرّ أكثر من أربع ساعات اعتبر قائد الثورة الإسلامية العلم الركيزة الأصلية للحوزات العلمية منوّهاً: العلم هو أساس الحوزة العلمية، ويجب أن تكون الحوزة ملتزمة بلوازم محورية العلم.

وأوضح آية الله العظمى السيد الخامنئي أن الترحيب بطرح الأسئلة والشبهات من جملة لوازم التزام الحوزات بالهوية العلمية مضيفاً: العلم ينتج الأسئلة ويفرزها، والمنظومات العلمية المحور، ومنها الحوزة، يجب أن ترحّب بشكل حقيقي بالأسئلة، والشبهات، والاستفهامات حول النقاط الغامضة.

التحرر الفكري والعلم

وأشار قائد الثورة الإسلامية إلى التعارضات العلمية الجدية والشائعة على طول تاريخ الحوزات ملفتاً: ينبغي تعزيز هذه السنّة القيمة في جميع الحقول في الحوزة. وأكّد سماحته على أن انقطاع الأسئلة يعني انقطاع العلم والمعرفة مردفاً: طرح الأسئلة وبيان المسائل والأساليب الجديدة أمر لا إشكال فيه أبداً، وحتى لو كان ما يطرح خطأ، فيجب التعامل معه بالأساليب العلمية. وأوضح قائد الثورة الإسلامية أن الحرّية الفكرية والتحرّر الفكري من التقاليد الأخرى الشائعة في الحوزات، وأكّد على تعميق هذا التقليد والسنّة الحسنة مضيفاً: التحرّر الفكري يُعد خصوصيةً للحالة العلمية، والتحجّر في مضمار العلم لا معنى له أساساً.

واعتبر الإمام الخامنئي بعض التصريحات حول عدم توفّر المناخ الحر والنقدي في الحوزة تهمة كبيرة مضيفاً: التحرّر الفكري الدارج في الحوزة الآن أكثر حتى من السابق، ولكن يجب نشر وتعميق هذا التحرّر الفكري على مستويات

مختلفة، ويجب أن يطرح المفكرون في كل الحقول كل أنواع الآراء والأفكار التي يحملونها. وعدّ آية الله العظمى الخامنئي الثقة بالذات والاعتماد على الذات العلمية من اللوازم الأخرى لاستمرار الهوية العلمية للحوزات مردفاً: في مجال تضارب الآراء والأفكار يجب أن يحظى العلم بأعلى قيمة وأهمية في الحوزات، وطبعاً فإن التقوى والزهد والخشوع هي القيم الأعلى، لكن العلم ممكن التقييم والاختبار، ومن هذه الناحية فإن أعلم الأفراد يجب أن يحظوا بالمكانة والمنزلة الأعلى في الحوزات. وفي ميدان الأخلاق العلمية في الحوزة أكّد سماحته على الإنصاف العلمي والجد في المشاريع والأعمال العلمية مردفاً: لينتج أستاذ الحوزة أفكاراً جديدة بدراساته وتأملاته حتى لا تبتلى الحوزة بآفات النظام التعليمي الجديد.

واعتبر قائد الثورة الإسلامية التواصل الفعّال مع المجتمع العلمي والوطني والخارجي من الضرورات الأخرى للحفاظ على الطبيعة العلمية للحوزات مضيفاً: ليكن للحوزة العلمية في قم تواصلها العلمي المنضبط مع الجامعات وسائر الحوزات العلمية في البلاد وفي العالم الإسلامي، ويمكن باستخدام وسائل الاتصالات الحديثة تسريع وتسهيل هذا التواصل. وأوضح آية الله العظمى الخامنئي أن معارضة قمع الآراء من التقاليد والسنن الحيوية والجميلة الأخرى في الحوزات مضيفاً: يجب في الحوزات عدم استخدام الأساليب غير العلمية للرد على الآراء المخالفة.

واعتبر سماحته الاستدلال والبرهنة والإقناع العقلي أساس الأساليب

العلمية في الحوزات والتكفير أسلوباً غير علمي مضيفاً: تعاملوا مع الآراء الخاطئة بقوة، ولكن بنحو يعتمد الدليل والبرهان. وعدّ قائد الثورة الإسلامية التعليم المصحوب بالتفكير والتحقيق والتدبر من اللوازم الأخرى لالتزام الحوزات بماهيتها العلمية ملفتاً: ليُربِّ الأساتذة المحترمون في الحوزة الطلبة منذ البداية على الاعتماد على الدراسة والتفكير والبحث العلمي. وأشار سماحته إلى ضرورة جعل البحث العلمي محوراً في الحوزات العلمية مذكّراً بحاجة الحوزات إلى مختلف حقول العلم ومنها الفلسفة، وأضاف: الفقه هو العمود الفقري للحوزة، ولكن لتخرِّج الحوزات حسب الأولويات العلمية المتخصصين في حقول أخرى نظير التفسير، وفنون التبليغ، والعلوم الإنسانية.

الدليل والبرهان أساس الأسلوب العلمي

وشدّد آية الله العظمى الخامنئي على الترحيب بالأساليب الجديدة في التعليم وإنتاج العلم، وأضاف مشيراً إلى أهمية النظام الأخلاقي والتربوي: ليكن للحوزة في المجالات خارج الحوزة، وخصوصاً مجال التربية والتعليم الواسع والمؤثر جداً، نشاط وتواجد فعّال أكبر.

وأوضح سماحته أن تحقيق هذا الهدف بحاجة إلى إعداد متخصصين في التربية والتعليم والأخلاق، وأوصى مسؤولي الحوزة بأن يهتمّوا بهذه المسألة الضرورية اهتماماً كافياً.

ضرورة اهتمام الحوزة بالفروع العلمية الأخرى

وألمح قائد الثورة الإسلامية إلى ظهور مجالات وأدوات جديدة ومؤثّرة في الرأي العام الداخلي والخارجي ملفتاً: إمكانية ظهور الأفكار والشبهات المتنوعة المتجدد بنحو مستمر تجعل واجبات الحوزات العلمية جسيمة جداً، وهو أمر يجعل اهتمام الحوزة بالفروع العلمية الجديدة والمتنوعة أمراً ضرورياً، وينبغي البرمجة لهذه المهمة. واعتبر سماحته أن من اللازم استقطاب الأفراد الموهوبين والمشتاقين للحوزات العلمية، وأشار إلى الخطوات الإيجابية والمهمة المتخذة في الحوزة العلمية بقم مضيفاً: الإدارة الرصينة والمقبولة الحالية والمحظية بتأييد مراجع الدين العظام كان لها دور مؤثر كل التأثير في هذه الخطوات. وأكد قائد الثورة الإسلامية على اجتناب تضعيف الشورى العليا وإدارة الحوزة مضيفاً: يجب أن يدقق الجميع لئلا يضعفوا مؤسسات عميقة ومتجذرة مثل

جماعة المدرسين.

وأشار آية الله العظمى الخامنئي إلى عداء الاستكبار وخصوصاً أمريكا والصهيونية لنشر التدين وتعميقه مردفاً: مشاريع وخطوات نظير الكاريكاتيرات المهينة وإحراق القرآن وسائر الخطوات التي تقوم بها الشبكة الصهيونية العالمية تدلّ على عمق خبث أعداء الإسلام و يجب عدم الاستهانة بها. وأضاف سماحته: الحوزة العلمية طبعاً لا يمكنها السكوت حيال هذا العداء ويجب أن تتخذ مواقفها بوعي ويقظة من تحركات الاستكبار. وأكد قائد الثورة الإسلامية على ضرورة معرفة الأعداء والتجنب الدقيق للحركة في مسير الأعداء مضيفاً: ليدقق جميع أبناء الشعب ومنهم الحوزويون دائماً لئلا تتخذ حتى خطوة صغيرة واحدة أو كلام واحد في المسار الذي يريده الأعداء.

ولفت آية الله العظمى السيد الخامنئي في جانب آخر من حديثه إلى أن المعنوية والتوسل والتضرع والورع وعدم الرغبة في أمور الدنيا هي أساس العمل الحوزوي منوّهاً: إذا توفّرت جميع الآليات والأرضيات العلمية والمنطقية والمعقولة من دون سيادة الروح والميول الأخلاقية والمعنوية فسوف لن تسير الأمور في الاتجاه الصحيح. وذكّر قائد الثورة الإسلامية بسيرة الأساتذة والعلماء الكبار وذوي البصائر في الحوزة ومنهم الإمام الخميني (رض) في نصيحة الطلبة والدعوة العملية للأخلاق والنزعة المعنوية ملفتاً: قلوب الشباب تتمتع بقابلية مناسبة لتقبل النصيحة والحركة نحو المراتب المعنوية العالية، وينبغي الاستفادة من هذه الأرضية الملائمة

ودعوة طلبة العلوم الدينية قولاً وعملاً إلى التفكير والتأمل في الآخرة وطلب العلم بنية إلهية خالصة.

واعتبر سماحته اللقاء بالفضلاء والأساتذة والنخبة في الحوزة والحوار معهم مما يبقى في الذاكرة وشيئاً مفيداً وممتعاً جداً مضيفاً: جميع كلمات الأساتذة والفضلاء كانت جيدة ودقيقة ومبتكرة وملفتة.

وأضاف آية الله العظمى السيد علي الخامنئي: يجب ملاحظة الظروف والواقع بنحو وافٍ في المشاريع حتى يرتفع احتمال تحققها ولا تبقى الأفكار الجيدة ضمن حدود الآمال فقط.

وأيّد سماحة آية الله العظمى الخامنئي كلام بعض الأساتذة حول ضرورة تدوين ميثاق أفق للحوزة أو بيان مهمات الحوزة ورجال الدين منوهاً: إذا تم إنجاز هذا المشروع الصعب والمعقد بمقدمات صحيحة، فسوف يفسح المجال للبرمجة الطويلة الأمد، ولكن إلى ذلك الحين يجب طرح المشاريع الممكنة التنفيذ ومتابعتها بجد.

وألمح قائد الثورة الإسلامية إلى حديث أحد الأساتذة بشأن العلوم الإنسانية موضحاً: العلوم الإنسانية علوم لازمة وضرورية شريطة أن تكون على أساس الرؤية الكونية الإسلامية.

وأكّد قائد الثورة الإسلامية: لتنتج الحوزة العلمية علوماً إنسانية تقوم على أساس الرؤية الكونية والأفكار الإسلامية في ضوء تعرّفها على العلوم الإنسانية الدارجة.

في بداية هذا اللقاء تحدث 12 شخصية من أساتذة الحوزة والجامعات والفضلاء وطلبة العلوم الدينية في قم، وطرحوا مختلف القضايا الحوزوية والفقهية والعلمية والفلسفية والاجتماعية والثقافية.

وكانت المحاور المهمة في كلماتهم:

- ضرورة تدوين خارطة علمية بحثية شاملة للحوزة العلمية.

- الاهتمام التام بالعلوم العقلية و إدارة هذه العلوم في الحوزة العلمية.

- اقتراح تأسيس مدرسة عليا للحكمة الإسلامية.

- ضرورة تأسيس وتنمية فلسفات مضافة للعلوم، من قبيل فلسفة الفقه وفلسفة العلوم الإنسانية.

- أهمية الحفاظ على الدوافع المعنوية والأخلاقية في مختلف مستويات الحوزات وتعزيزها.

- ضرورة التركيز على محورية البحث العلمي في تدريس السطوح العليا في الحوزة.

- إعادة تعريف المكانة التخصصية والعلمية للقرآن والتفسير في الحوزات.

- إصلاح النظرة لتقنية المعلومات في الحوزة إلى جانب الاهتمام التام بإنتاج العلم والمعرفة.

- ضرورة إصلاح النظام التعليمي في الحوزة بالاعتماد على التقاليد التعليمية المتحركة.

- الاهتمام التام بمحورية العالم.

- ضرورة تقوية وتكثير الحلقات العلمية ونشرها على شكل شبكات في المدن.

- تعميق مناخات النقد والمباحثة في الحلقات الداخلية للحوزة.

- ضرورة الاهتمام التام بالإمكانيات العميقة والمفيدة لوسائل الاتصال الحديثة والفضاءات المجازية باعتبارها صناعات منتجة للثقافة.

- الاهتمام بالفن باعتباره اللغة الجميلة والبليغة والباقية في نشر الحقائق الدينية الأصلية.

- تدوين ميثاق أفق للحوزة العلمية.

- بذل مساع حقيقية لعرض منظم للإجابات الإسلامية الناجعة حول القضايا والإشكالات المستحدثة المطروحة في المجتمع الدولي، ومنها حقوق الإنسان، والبيئة، والتقارب.

- الاهتمام بمقتضيات الزمان والمكان والمساحات الجديدة في الاستنباطات الفقهية.

- إفساح المجال للأساتذة الشباب والقديرين وأصحاب الأفكار الجيدة في ميدان الإدارة.

- ضرورة تطبيق العلوم الإنسانية في إطار المباني الإسلامية والثقافية المحلية.

- تنظيم التبليغ في الحوزة بتأسيس غرفة فكر وتدوين نظام داخلي للتبليغ.

- ضرورة التواصل العميق والمستمر بين المتخصصين في الحوزة وشبكات النخب في البلدان المختلفة وخصوصاً في العالم الإسلامي.

- الاهتمام بالمستقبل البحثي للتأثير أكثر في سياق التعامل والتضارب بين شتى المدارس الفكرية في العالم.

- هندسة التبليغ على أساس إنتاج الرسائل وتوزيعها بنحو صحيح وعلى أساس المعرفة العميقة باحتياجات المتلقين.

- رفع المستوى النوعي لدور الأستاذ في عملية التحول في الحوزة.

- تكريس النظرة العالمية في الأبعاد السلوكية والمنهجية والفكرية.

خطاب القائد في لقاء طلاب الحوزة العلمية الأجانب في قم

17 ذو القعدة 1431

25/10/2010

بسم اللّه الرّحمن الرّحيم والحمد للّه ربّ العالمين والصّلاة والسّلام على سيّدنا ونبيّنا أبي القاسم المصطفى محمّد وعلى اله الأطيبين الأطهرين المنتجبين الهداة المهديّين المعصومين سيّما بقيّة اللّه في الأرضين. السّلام عليك يا فاطمة يا بنت موسى بن جعفر ايّتها المعصومة سلام اللّه عليك وعلى آبائك الطّيّبين الطّاهرين المعصومين.

يسعدني جدّاً أنّني وُفّقت اليوم للحضور في جمعكم هذا أيّها الطلاب والفضلاء الأعزّاء من غير الإيرانيّين، ومعهم مدرّسو وأساتذة ومدراء هذه المجموعة وحصلتُ على هذه الدقائق الثمينة. فليعلم الطلّاب والفضلاء من غير الإيرانيّين أنّهم ليسوا غرباء في إيران الإسلامية؛ فأنتم لستم حتى ضيوفاً، بل أنتم أصحاب الدار. أنتم أبنائي الأعزّاء. نحن نقدّر مجيء هذه الفراشات العاشقة التي حدا بها شوق طلب معارف الإسلام على السفر إلى هذه الديار. نحن نعتبر أيّها الأعزّاء أنّه من واجبنا أن نقوم بما في وسعنا لنقدّم لكم ما لدينا من علوم الإسلام الأصيل وعلوم أهل البيت عليهم السلام.

إنّ أوّل درسٍ علّمتنا إيّاه الثورة الإسلاميّة ونظام الجمهوريّة الإسلاميّة المبارك، هو أن نوسّع نظرتنا بما يتجاوز حدود الشعب الإيراني إلى إطار الأمة الإسلاميّة الواسع. لقد علّمنا إمامنا العظيم ! أن نركّز نظرنا على الساحة الكبرى للأمّة. صحيح أنّ إيران في زمن الطاغوت وتحت ضغط الاستبداد والاستعمار كادت تموت وكانت تسحق وكانت تحتاج إلى من ينقذها، ولكن الضغط والهجمة الرئيسة كانت تلك الهجمة التاريخية على الأمّة الإسلاميّة. إنّ الأمّة الإسلاميّة العظمى الموجودة في إحدى أشد المناطق الجغرافيّة حساسيّةً صارت تعاني الضعف والانكسار والتخلّف، والاستعمار، والفقر ـ المادي والمعنوي ـ بسبب تدخّل القوى العظمى، وأطماع الدولة الكبرى والقادرة، واعتداء الاستكبار على مدى قرون عدّة. لقد كانت نظرة الثورة الإسلاميّة نحو العالم الإسلامي؛ نحو رفع يد الاستكبار الظالم والمعتدي عن الأمّة الإسلاميّة وعن حياة الأمّة الإسلاميّة. لذلك، عندما انتصرت الثورة الإسلاميّة في إيران، شعرت الشعوب المسلمة في شرق وغرب العالم أنّ نسيماً عليلاً هبّ، وأن الجوّ تغيّر؛ شعروا أنّ هناك شيئاً من الفرج في حياتهم؛ لذلك شعر المسلمون في أفريقيا، في آسيا، في كل المناطق

التي يعيشون فيها أنّ انتصار الثورة الإسلامية وإقامة نظام إسلامي فتح طريقاً جديداً أمامهم. هذا ما تعلّمناه من الإمام!، وقد كان هذا المنهج الواضح لنظام الجمهوريّة الإسلاميّة منذ البداية وحتى اليوم.

إن ما تقومون به من عمل، هو جزء من هذا العمل الكبير. لقد اجتمعتم هنا آتين من حوالي مئة بلد، لكي تنهلوا معارف الإسلام الأصيل المنجية. ليس الهدف أن نصدّر الثورة إلى هذا البلد وذاك بحسب ما هو متعارف في العرف والقاموس السياسي؛ ليست الثورة بالشيء الذي يمكن تصديره بالوسائل السياسيّة أو التقدّم بها بالوسائل العسكريّة والأمنيّة؛ هذا خطأ؛ لقد أغلقنا هذا الطريق منذ البداية. القضيّة التي تريد الجمهوريّة الإسلاميّة أن تتابعها، هي قضيّة إعادة إنتاج المعارف الإسلاميّة السامية، لكي يشعر المسلمون بهويتهم، ويشعروا بشخصيّتهم الإسلاميّة، ويتعرّفوا على تعاليم الإسلام المنجية للبشريّة؛ لكي يعلموا ماذا يعني قول الله تعالى إنّه: أرسلنا الرسول لـ ﴿ يَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالأَغْلاَلَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ﴾[الأعراف:157]، ما هي هذه الأغلال والسلاسل، التي قيّدت البيئة الملوّثة بالشرك بها أقدام الإنسان والتي يريد الإسلام أن يفكّها؟ لقد نسيت الأمّة الإسلامية هذه الحقائق على مدى زمن طويل بما أصابها من الغفلة. تستطيع الأمّة الإسلاميّة أن تكون حرّة، متطوّرة، عالمة، عزيزة، قادرة؛ هذه أمور يمكن الحصول عليها ببركة التعاليم الإسلاميّة. لقد سعى الاستكبار والأجهزة الاستعماريّة طوال مئتي سنة أن يمحوا هذه المفاهيم من ذاكرة المسلمين؛ أن ينسوهم هويّتهم ليتمكّنوا بعدها من مدّ يد اعتدائهم والتطاول على بيئتهم السياسية، وبيئتهم الثقافيّة، على ثقافتهم الوطنيّة. لقد ذكّرت الثورةُ الأمّةَ الإسلاميّة بهذه المفاهيم.

أنتم اليوم تمتلكون هذه الفرصة العظيمة في الجمهوريّة الإسلاميّة، في العاصمة العلميّة قم، في جامعة المصطفى(ص)، أن تنهلوا من هذه المعارف؛ ﴿لِيَتَفَقَّهُواْ فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُواْ إِلَيْهِمْ﴾[التوبة:122] لتصبحوا أنتم مصابيح تنير الأجواء. يحتاج العالم الإسلامي إلى هذا الأمر اليوم.

طبعاً، أنتم تعيشون في الغربة هنا، وإن كنتم هنا في منزلكم، ولكنّكم بعيدون عن أهلكم وأقاربكم وعائلتكم. تواجهون الصعاب والمشاكل؛ مشاكل

لكم ، لزوجاتكم، لعوائلكم؛ ولكن عليكم أن تصمدوا. لقد وضع الله تعالى أوّل البعثة بضعة خطوط أساسيّة أمام الرسول الأكرم(ص) لكي يستطيع النبي(ص) من خلال هذه الخطوط ومن خلال بعض التوجّهات، من تحمّل هذا الحمل الثقيل الذي لا مثيل له. أحد هذه الخطوط كان ﴿وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ﴾.

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ. قُمْ فَأَنذِرْ. وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ. وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ. وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ. وَلاَ تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ. وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ﴾.[1]

لقد وضع الله تعالى خط الصبر أمام الرسول (ص). يجب الصبر. والصبر يعني الثبات، يعني عدم التعب، يعني عدم الانهزام أمام المشاكل. هناك الكثير من المشاكل على طريقنا جميعاً؛ يجب أن لا ننهزم. وقد علّمنا الإمام العظيم هذا الدرس بعمله؛ فقد صبر. عندما ارتفعت صرخة الإمام! في ذلك اليوم في هذه المدينة قم، لم يكن هنا من يعينه سوى جماعة من الطلّاب من حوله؛ كان غريباً. لقد كان الإمام! في وطنه غريباً، في مدينته غريباً؛ ولكنّه صمد. لقد تعرّض هذا الرجل العظيم لمختلف أنواع الضغوط ـ الماديّة والمعنوية، ولكنّه وقف ـ «المؤمن كالجبل الرّاسخ لا تحرّكه العواصف» ـ لم تستطع أيٌ من هذه العواصف أن تهزّ تلك الإرادة الفولاذيّة والعزم الراسخ؛ لقد وقف. عندما تنبع عين في قمّة، سترتوي السفوح كذلك. لقد فاض صبره عنه، فتعلّم الآخرون الصبر منه؛ لذلك صبر الآخرون أيضاً. وقد استطاع شعب إيران العظيم بهذا الصبر أن يتغلب على جميع هذه المؤامرات. هل تعرفون منذ أوائل انتصار الجمهوريّة الإسلاميّة في إيران حتى اليوم، كم حاكوا المؤامرات وكم استخدموا الخناجر الخفيّة المسمّمة ضدّ هذا الشعب وهذا النظام؟ واحدة من هذه المؤامرات كانت حرب السنوات الثماني. لقد فرضوا علينا حرباً لثمان سنوات. واحدة من هذه المؤامرات ضد الجمهوريّة الإسلاميّة، عقوبات على مدى ثلاثين عاماً. ها هم اليوم يثيرون الضجيج حول فرض العقوبات. العقوبات ليست وليدة اليوم؛ لقد مرّ ثلاثون عاماً على الحصار الاقتصادي للجمهوريّة الإسلاميّة. لقد تغلّب صبر هذا الشعب، صمود هذا الشعب، على جميع هذه الخباثة والعداوة والأعمال التخريبية. الجمهوريّة الإسلاميّة اليوم هي

1ـ سورة المدثر، الآيات 1- 7.

بتوفيق إلهي، وبإذن الله تعالى، في قمّة اقتدارها السياسيّ والأمنيّ.

لا تنسوا الصبر والصمود والثبات؛ هذا عنصر مهم في منهج حياة أي إنسان يسعى نحو هدف سام. أنتم ذخائر الإسلام، أنتم رأسمال عظيم للإسلام. تعلّموا هنا جيّداً؛ انطلقوا جيّداً في فضاء الثورة ونظام الجمهوريّة الإسلاميّة، وإن شاء الله، في الوقت المطلوب ارجعوا إلى شعبكم، وانقلوا هذه الحقائق إلى الناس بأدوات العلم وسلاح الحلم والأخلاق والتواضع والمحبّة.

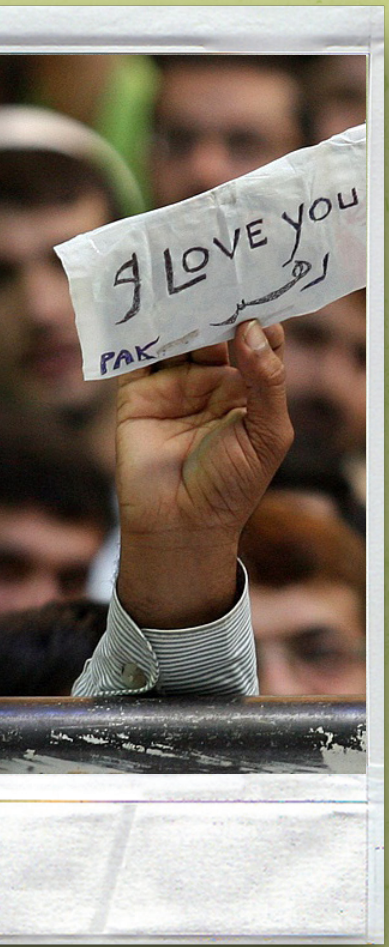

ليس الهدف من تواجدكم هنا سياسياً؛ بل علمي، وتربوي؛ واضح وشفّاف جداً. للعلم زبائنه في كل مكان. الكلام الحسن والمعرفة الجليّة لها زبائنها في كلّ مكان. يخاطب الإمام علي بن موسى الرضا (عليه الصلاة والسلام) أحد أصحابه قائلاً: «رحم اللّه عبداً أحيى أمرنا» رحمة الله على من يحيي أمرنا وفكرنا. يقول هذا الراوي: «فقلت له؟ كيف يُحيى أمركم»، كيف يمكن أن نحيي أمركم وفكركم وما تهتمّون به من مواضيع؟ «قال يتعلّم علومنا و يعلّمها النّاس» [1] قال يتعلّم علومنا، يتعلّم معارف أهل البيت، وينقلها إلى الناس، إلى القلوب المشتاقة، إلى الأذهان الباحثة. «فانّ النّاس لو علموا محاسن كلامنا لاتّبعونا»[بحار الأنوار، ج2،ص.30].

لا يحتاج نشر معارف أهل البيت أن تطرقوا هذا الباب وذاك؛ ولا يحتاج إلى إساءة الخلق أو مضايقة هذا وذاك؛ يكفي أن نتعلّم معارف أهل البيت بشكل صحيح وأن ننقلها إلى الآخرين. هذه المعارف التوحيديّة، معارف معرفة الإنسان، هذه المعارف الشاملة لقضايا حياة البشر

هي بنفسها جذابة، تجذب القلوب، وتضعها على جادة السعي على طريق الأئمة. لديكم هنا فرصة كبيرة. لقد اجتمعتم هنا من مختلف القوميّات، ومن الدول المختلفة. يستطيع كل واحد منكم أن يتعرّف في هذه البيئة على إخوانه المسلمين وعلى ثقافاتهم المحليّة.

يمكنكم هنا أن تنشئوا تواصلاً بين قارة أوروبا وشرق آسيا. يمكنكم أن تقيموا تواصلاً بين أفريقيا ودول الشرق الأوسط. لقد اجتمعت باقات من الشعوب هنا. تعرّفوا على بعضكم البعض، اعرفوا بعضكم البعض، ثقافات بعضكم البعض، آمال بعضكم البعض، الأهداف السامية التي يمكن أن يعثر عليها عند الإخوة من الشعوب المتنوّعة، تعلّموا هذه من بعضكم البعض؛ هكذا يكون المسلم شخصية جامعة. هذه فرصة كبيرة لكم؛ هذه فرصة لا يمكن أن تحصلوا عليها في مكان آخر. هذه الفرصة لا تتيسّر في مكان آخر. لقد تشكّلت هنا نواة عالميّة علميّة إسلاميّة. يمكنكم أن تنشئوا نواة أولية للمجتمع العالمي العلمي الإسلامي، من خلال جلوسكم إلى جانب بعضكم البعض، وانطلاقكم في فضاء واحد، تعرّفكم على بعضكم البعض، هذا يؤدي إلى تشكيل نواة أولية لمجتمع عالمي علمي إسلامي هنا؛ عليكم بالاستفادة إلى الحد الأقصى من هذه الفرصة.

أنتم شباب. إن أعظم رأسمال يمتلكه الشاب هو قلبه الطاهر النوراني. أعزّائي! استفيدوا من هذا القلب النوراني. قوّوا علاقتكم بالله تعالى. إذا استطاع الشاب صاحب القابلية أن يؤنس قلبه بالله بالخشوع والذكر والتضرع والتوسل، سوف يصبح ذلك الشيء الذي هو مصداق لـ "نورٌ على نور"؛ سوف يسطع نور المعرفة الإلهية على

قلوبكم. إن الابتعاد عن المعصية والأنس بالله، وتعظيم الصلاة، من الأمور المهمة. الصلاة هي إحدى أعظم النعم الإلهية. الصلاة تعطينا فرصة محادثة لا مفرّ منها مع ربّنا عدة مرات كل يوم، أن نخاطب الله تعالى، نطلب منه المساعدة، نعرض عليه حاجتنا، أن نقوّي تفانينا في ساحة الربوبيّة بهذا التضرّع وهذه الحاجة.

لقد كان العظماء يولون الصلاة الكثير من الاهتمام. الصلاة في متناول الجميع. غالبا ما نجهل قدر وأهميّة الصلاة. لا يتعلق الأمر بإسقاط التكليف فقط؛ كلا، هذه فرصة عظيمة يجب أن نستغلها. قال عليه الصلاة والسلام، الصلاة كنبع ماء في منزلكم، تستطيعون أن تغتسلوا في هذا النبع خمس مرات يومياً. يمكن لهذا الاغتسال أن يترك أثراً باقياً في قلوب الشباب. إنّها الطهارة والتقوى التي يمكن من خلالها أن نحصل على هدية الكلام النافذ والمؤثر من الله تعالى.

لقد كانت روحانيّة إمامنا العظيم صفاء باطنه، علاقته واتصاله بالله، دموعه في منتصف الليل، أحد الأسباب في أنّ كلمته كانت تترك أثراً عجيباً في هذا الفضاء العظيم في عامّة البلاد، في الشدائد والمحن وفي جميع الحالات. قال لي ابن الإمام ـ المرحوم الحاج السيد أحمد ـ عندما كان الإمام حيّاً: عندما يستيقظ الإمام في منتصف الليل، يبكي كثيراً، حتى أنّ المناديل العادية لا تكفي لمسح دموعه؛ فيضطر إلى مسحها بالمنشفة؛ كان يبكي إلى هذا الحد. هذا الرجل الفولاذي، هذا الرجل الذي كانت تنهمر عليه الحوادث والمصائب والصدمات التي تهزّ شعباً بأكمله ولم تكن تهزّه، ذلك الرجل الذي كان يرى عظمة وهيمنة القوى العالميّة هباءً، هكذا كان يبكي ذلك الرجل أمام عظمة الله، في حال الدعاء والاستغاثة. هذه أمور قيّمة جدّاً. فلتدركوا قدر هذه الفرص. مرةً ثانية، أنا مسرور اليوم بلقائكم أيّها الأعزّاء. لا بدّ أن أتوجّه بالشكر الجزيل إلى جناب السيد أعرافي ومسؤولي "جامعة المصطفى(ص)" والعاملين المختلفين والمدرّسين وجميع الأشخاص الذين أدّوا دوراً في هذه الحركة العظيمة. إن شاء الله، يشمل الله بلطفه وعنايته جميع هؤلاء، ويشملكم أنتم جميعاً، وكل الأشخاص الذي ساعدوا في هذا الطريق.

والسّلام عليكم ورحمة اللّه وبركاته

آية الله الشيخ عليرضا اعرافي: ولد في سنة 1338 في مدينة ميبد في محافظة يزد , تتلمذ على يد آية الله مشكيني و الاستاد حسن زاده آملي وآية الله سيد كاظم الحائري, آية الله العظمي حاج شيخ مرتضي الحائري، آية الله العظمي فاضل لنكراني، آية الله العظمي مكارم شيرازي آية الله مصباح يزدي. رئيس جامعة المصطفى العالمية.

(1): الوسائل 66/18، الباب 8 من أبواب صفات القاضي، الحديث 53.

كلمته عند لقائه آلاف من الطلبة الجامعيين في محافظة قم

18 ذو القعدة 1431

26/10/2010

بسم اللّه الرّحمن الرّحيم

والحمد للّه ربّ العالمين والصّلاة والسّلام على سيّدنا ونبيّنا أبي القاسم المصطفى محمّد وعلى آله الأطيبين الأطهرين المنتجبين الهداة المهديّين المعصومين سيّما بقيّة اللّه في الأرضين، السّلام عليك يا فاطمة المعصومة، يا بنت موسى بن جعفر، سلام اللّه عليك وعلى آبائك الطّيّبين الطّاهرين المنتجبين المعصومين.

كأن اللقاء معكم أيّها الشباب الأعزّاء، في أواخر هذا السفر الطويل نسبياً، هو انطلاقةٌ جديدةٌ وتجديداً للقوى. جوّ الشباب، مشاعر الشباب، فكر الشباب، روح الشباب ودوافعهم تلقي بظلالها على محيطها حيثما حلّت. إنّ أحد أسباب كون الجوّ العام للبلد، بتوفيق الله، جوٌّ مفعم بالعزم والإرادة والحماس والعقلانية، هو أنّ الشباب هم أكثرية عدد السكان. حسناً، هذه الجلسة أيضا هي جلسة للشباب بكل ما للكلمة من معنى.

بالنسبة لشباب"قم" فإن لي ذكريات معهم وكذلك عندي معلومات متعدّدة ووافرة عنهم. مع أنّ بين طلاب الجامعات الحاضرين هنا "يوجد شباب من مدن أخرى" إلا أنّ الشباب القمّي يشكّل الأكثرية الساحقة. قبل أن تحتدم المواجهات (ضد نظام الشاه) في عامي 1962 و1963 م.، شاهدنا هنا آثار وعي وذكاء شباب" قم ". أنا لا أنسى؛ ها هنا، في الشارع المقابل للحرم(حرم السيدة المعصومة) أو في الطرف المقابل للطريق، في شارع "ارك" كان يوجد "كشك" لبيع الصحف؛ كانوا يعلّقون الصحف هناك، بحيث كنّا نقف لنقرأ عناوينها عند رجوعنا من الدرس. عندما اضطرّت حكومة الطاغوت للتراجع عن مشروع "جمعيات الأقاليم والولايات" وتمّ إلغاء ذلك المرسوم. رأيت هؤلاء الشباب الذين كانوا يتجمّعون فى أطراف شوارع الحرم وفي شارع "ارم" - والذين كنت غالباً ما أراهم ولم أكن أتصوّر أبداً أن يكونوا من المهتمّين أو المتابعين للأفكار والقضايا السياسية ـ قد تقدّموا نحونا قائلين: "نبارك لكم نجاح علماء الدين في مواجهة حكومة الطاغوت". الشباب القمّي الذين كانوا في الظاهر فقط حياديين وعلى هامش الأحداث، كانوا يباركون لنا ـ نحن، طلاب العلوم الدينية ـ هذا الانتصار، مع أنّه لم يكن من معرفة بيننا وبينهم.

منذ ذلك الزمان كنت أفكّر وأتساءل: "ما هي هذه الروح التي يتحلّى بها الشباب القميّون؟ في تلك الأيام لم يكن هناك طلاب جامعات في "قم"؛ كان الشباب من تلامذة المدارس وحتى من العاطلين عن العمل ـ حسّاسين بهذا الشكل تجاه مسألة الكفاح والنهضة وتحدّي علماء الدّين لحكومة الطاغوت.

فيما بعد، عندما وقعت أحداث العام 1978، هناك أظهرت " قم" وجهها الحقيقي بكل ما للكلمة من معنى، فبدأت "قم" بنفسها، بقيادة حركة الجماهير في الشوارع والتظاهرات في الساحات والتصدّي لمخالب النظام الحديدية والمتوحّشة. نزل شباب "قم" هؤلاء الى الشوارع وأريقت دماؤهم في الساحات؛ وبالطبع فإنّ شباب "قم" قد ألحقوا الأذى والخسائر بأزلام النظام الطاغوتي أيضاً! حيّرت فطنة شباب "قم" هذه و"شغبهم" أولئك الأزلام وأرهقتهم.

فيما بعد وعندما انتصرت الثورة، كانت "قم" دائماً في الخطوط الأمامية. فكان فيلق علي بن أبي طالب من الفيالق الناجحة في الخط الأمامي للدفاع المقدّس. في جميع الامتحانات الكبرى خرج "القميون" مرفوعي الرأس؛ الشباب كانوا في الخط الأمامي.

أنا أريد منكم يا شباب اليوم، يا من تتحلّون بالإحساس والفكر والشوق والحماس، أن تضعوا نصب أعينكم هذه الشهادة الحافلة بالافتخارات لأجيال الشباب القمّي منذ عدّة عقود وصولاً إلى زماننا هذا.

لقد أدّى القميّون دوراً أساساً في الثورة وكذلك في الدفاع المقدّس؛ بعد

انتهاء الحرب ـ وخاصّةً بعد رحيل الإمام العظيم وغياب شمسه عنّا ـ كان لشباب" قم" دورٌ أبرز كذلك؛ هذه نقطة هامة.

لاحظوا؛ إنّه ومن أواخر العقد الأول للثورة وما بعدها قام أعداء الثورة وجبهة العدوّ، بالتعاون مع خبراء إيرانيين، بوضع سياسة ـ لأن الخبراء غير الإيرانيين لم يكونوا ليلتفتوا إلى هذه النقطة؛ فالذين كان الأعداء يشاورونهم، كانوا إيرانيين ـ وهذه السياسة تقضي بأن يطلقوا أطروحة الثورة المضادّة من "قم". فكما أنّ الثورة تفجّرت من قم، أرادوا أن يوجدوا ثورة مضادّة من "قم" أيضاً. "قم" هي حوزة علماء الدين. الحوزة العلمية توجد في الظاهر في"قم"، لكن هذا الجمع الحوزوي منتشرٌ في جميع أنحاء البلاد. طالب العلم الساكن في "قم" هو صاحب نفوذ فى مدينته وفي قريته. فهم مجموعون هنا من مختلف أنحاء البلاد. في الأيام التي يرجع فيها أفراد الحوزة إلى منازلهم للعطلات أو لأعمالٍ أخرى، فهذا يعنى أنّ الحوزة تنتشر في طول البلاد وعرضها. إذاً، فكل فكر وفكرة وكلّ عزم وإرادة وحركة واتجاه في "قم" له امتدادٌ فى الحقيقة إلى كل أنحاء البلاد؛ لم يكن الأجانب ليفهموا هذه المسألة؛ لم يكن الأمريكيون ليستطيعوا أن يحلّلوا هذه الحقيقة؛ يستطيع إيرانيٌّ، عارف بطبيعة المؤسسة العلمائية أن يفهم هذا. هذا ما علّموهم إيّاه، لذلك عملوا على تهيئة الأرضية لفتنةٍ في "قم". ولأنّي لا أرغب في ذكر أسماء، سأمرّ على الموضوع دون ذكر أسماء. في عامي 1979 و1980م.، صنع الناس في قم وكذلك في تبريز ملحمة؛ ليس فقط ملحمة النزول إلى الميدان والقبضات

المحكمة، بل ملحمة معنويّة، ملحمة الإحساس، ملحمة التحليل الصحيح. بعد رحيل الإمام حصل هذا الأمر فى "قم" ولكن بشكل آخر. هنا أيضا، خطّط المخالفون والأعداء ـ خاصّة الأعداء خارج الحدود؛ فهم الأصل ـ لإيجاد أطروحة ثورة مضادّة في "قم". لو كان القميّون غافلين، ولو كان شباب "قم" عاجزين عن التحليل السياسي، لو لم يمتلكوا الوعي اللازم، لوقع العديد من المشكلات والأزمات؛ هذه هي حقيقة الأمر، هذا بيان واقع الشباب في "قم".

إنّ خطابي بشكل أساسي في الكثير من المباحث، ومنها هذا البحث الذي أقدّمه اليوم، موجّه لكم أنتم أيّها الشباب؛ لأنّ العمل لكم، والبلد كذلك لكم. نحن ضيوف لعدّة أيّام. وقد انقضى دورنا ونصيبنا وزماننا. من الآن فصاعداً بدأ عهدكم؛ أنتم من يجب أن يدير هذا البلد؛ يجب أن توصلوا هذا الاقتدار الوطني والعزّة الوطنية، فى المستويات المختلفة، إلى مرحلة الكمال، مستفيدين من الانجازات التي حصلت لحد الآن. هذا هو التكليف المتعلّق بكم في التاريخ. لذلك فأنتم من أخاطب وأنتم جمهوري.

إذا قبلنا بأنّ جبهة العدوّ لديها تخطيط طويل الأمد لبلدنا وثورتنا، فإنّ علينا نحن أيضاً أن نمتلك تخطيطاً طويل الأمد. لا يمكن التصديق بأنّ جبهة

أعداء الإسلام والثورة، ممّن يرون في النهضة الإسلامية تهديداً لهم، لا تمتلك تخطيطاً طويل الأمد؛ لا يمكن لأحد أن يصدّق هذا، إلا إذا كنّا شديدي السّذاجة وغافلين فسنصدّق. لا شك بأنّ لديهم برامج طويلة الأمد؛ كما أن هذه الحوادث التي تجري أحيانا في البلد، والأيادي الأجنبية واضحة فيها، ليست من الأشياء التى تحدث فجأة ولا يمكن أن تكون بنت ساعتها؛ لقد كانت برامجاً متوسطة المدى وطويلة المدى. لقد خطّطوا وبرمجوا وكانت هذه النتيجة. فهم لم يقرّروا في تلك الليلة أن يقوموا بهذا العمل ونفّذوه فى اليوم التالي؛ لا، أنا قدّمت لبعض الأصدقاء قرائن وشواهد حول فتنة 2009 م. (الانتخابات الرئاسية وما تلاها)؛ تدلّ على أنّ التخطيط لها يرجع إلى عشر أو خمسة عشر سنة على الأقل. منذ رحيل الإمام كان يوجد تخطيط؛ ظهرت آثار هذا التخطيط فى العام 1999م.؛ قضايا الحي الجامعي وغيرها من القضايا التي تتذكّرونها على الأغلب. لعلّ البعض لا يتذكّرها بدقة. القضايا التي حصلت في العام الماضي، كانت تجديد حياة لذلك المخطّط. لقد حاولوا أن يقوموا بعملهم مع مراعاة عامل الزمان وبعض الجوانب الأخرى؛ الحمدالله قد هزموا وفشلت مخطّطاتهم، كان يجب أن يهزموا ويفشلوا. إذاً، جبهة العدو لديها برنامج طويل المدى. هم لا ييأسون وإذا رؤوا أنّهم فشلوا اليوم، لا يكفّون أيديهم وينسحبوا من المعركة ؛ كلا، إنهم يخطّطون للسنوات العشر المقبلة، للسنوات العشرين، للسنوات الأربعين المقبلة. إنّ عليكم الاستعداد.

نحن يجب أن نمتلك تخطيطاً طويل الأمد. وليس هذا مكان البحث في البرنامج الطويل الأمد ـ هناك مراكز فكرية، نوادٍ فكرية، مراكز سياسية وثقافية، تتابع هذه المسائل وينبغي أن تقوم بها ـ وهي تقوم بذلك حالياً - ما يمكن أن أقوله اليوم أنّ هناك أرضية أساسية للتخطيط الطويل المدى، ذكّرت بها مراراً، وأجد من الواجب أن أتحدّث حولها أكثر، ألا وهي مسألة اكتساب البصيرة.

في مجال البصيرة، أنا تكلّمت كثيراً في السنوات الماضية وقبلها؛ الآخرون قالوا أيضا الكثير؛ وقد لاحظت أن بعض الشباب قد قاموا بأعمالٍ جيّدة في هذا المجال. أنا أريد أن أؤكد مجدّداً على مسألة البصيرة. هذا التأكيد ينبع من أنّكم أيّها الشباب أنتم المخاطبون وأنتم فرسان الميدان، العمل يقع على كاهلكم،

انطلقوا نحو الأعمال والتخطيط والبرمجة التي ترتبط بتحصيل البصيرة؛ قوموا بتأمين هذه الحاجة الماسة. البصيرة هي كشّاف النور؛ البصيرة هي البوصلة وهي الدليل الى القبلة. إذا تحرّك الإنسان في الصحراء بدون بوصلة، فمن الممكن أن يصل بالصدفة إلى مكان ما، لكن الاحتمال ضعيف؛ أما الاحتمال الأكبر فهو أن يتعرّض الإنسان لمشقّاتٍ ومتاعب كثيرةٍ بسبب الضياع والحيرة. وجود البوصلة ضروريٌّ؛ وخاصّةً إن كان هناك عدوٌّ مقابل الإنسان. إن لم يكن معكم بوصلة، قد تجدون أنفسكم تحت محاصرة العدو وليس معكم العدّة اللازمة والتجهيزات المطلوبة للمواجهة؛ عندها لن تستطيعوا تحريك ساكنٍ. البصيرة اذاً، هي البوصلة وكشّاف النور. في الفضاء المظلم البصيرة هي المنّور. البصيرة تدلّنا على الطريق.

البصيرة شرط لازم لتحقيق النجاح

لتحقيق النجاح الكامل، البصيرة هي شرطٌ لازمٌ ولكنّها ليست شرطاً كافياً. بتعبيرنا نحن طلّاب العلوم الدينية، هي ليست علّة تامّة للنجاح. هناك بصيرة يحصل عليها الإنسان من خلال اختياره للرؤية الكونية وفهمه الأساسي للمفاهيم التوحيدية وعبر نظرته التوحيدية إلى عالم الطبيعة. الفرق بين النظرة التوحيدية والنظرة المادية هو في التالي: في النظرة التوحيدية، هذا العالم هو مجموعة منظّمة، مجموعة ذات قانون، طبيعة هادفة؛ نحن أيضاً كجزء من الطبيعة، وجودنا، خلقنا وحياتنا لها هدف؛ لم نُخلق عبثاً فى هذه الدنيا. هذه لازمة النظرة التوحيدية. معنى الاعتقاد بوجود إله عالم وقادرهو أنه حينما فهمنا أن لدينا هدف، ننهض للبحث عن ذلك الهدف. هذا البحث بحدّ ذاته هو جهد مؤمّل. نسعى لكي نجد ذلك الهدف. بعد أن نجده ونفهم ما هو الهدف، يبدأ السعي للوصول إليه. فى هذه الحالة، فإن كل حياة الإنسان تصبح سعياً؛ سعيٌ هادف ومعروف الاتجاه. من ناحيةٍ أخرى نعرف أيضاً بأنه عبر النظرة التوحيدية، كل نوع من السعي والمجاهدة فى سبيل الهدف، يوصل الإنسان حتماً إلى نتيجة. هذه النتائج ذات مراتب. وهى توصل الإنسان يقيناً إلى النتيجة المطلوبة. وعندها فلا معنى لشيءٍ باسم اليأس والضياع والاكتئاب في حياة الإنسان. عندما تعرفون بأن وجودكم وخلقكم وحياتكم وتنفّسكم يرتبط بتحقيق هدف فستتحرّكون وراء هذا الهدف، وستبذلون الغالي والنفيس للوصول إليه. إن هذا السعي نفسه له أجرٌ وثواب عند الله تعالى والذى هو خالق

الوجود. عندما تصلون الى أية نقطة فإنكم في الواقع قد وصلتم للهدف. في النظرة الإسلامية، الخسارة والضرر لا يمكن تصوّرهما بالنسبة للمؤمن. حيث قال "ما لنا إلا إحدى الحسنيين"، واحدة من اثنتين كلاهما أحسن؛ إما أن نموت في سبيل الله، وهذه حسنى؛ وإما أن نزيل العدو من الطريق، وهذه حسنى أيضاً. فهنا لا وجود للضرر ابداً.

في النقطة المقابلة تماماً تقع النظرة المادية. تعتبر النظرة المادية أن خلق الإنسان ووجوده في العالم لا هدف له؛ فالإنسان فيها لا يعرف لماذا جاء إلى الدنيا. بالطبع، هو يحدّد لنفسه أهدافاً في الدنيا ـ كأن يصل للمال، أن يصل للحب، أن يصل للمنصب، أن يصل للذّات الجسدية أو اللذات العلمية؛ يمكنه أن يحدّد لنفسه أهدافاً كهذه ـ لكن أي منها ليس هدفاً طبيعياً، ليس ملازماً لوجوده. عندما لا يكون هناك اعتقاد بالله؛ فالأخلاقيات أيضاً تصبح بلا معنى؛ العدالة بلا معنى؛ ولامعنى لشيء سوى اللذة والنفع الشخصي. إذا اصطدمت قدم الإنسان بحجر وتأذّى في طريق الوصول إلى نفعه الشخصي يكون قد تضرّر وخسر. إن لم يصل للربح، إن لم يستطع أن يسعى، يأتي دور اليأس والانتحار وغيرها من الأعمال غير المعقولة. لاحظوا إذن الفرق بين النظرة التوحيدية والنظرة المادية، بين المعرفة الإلهية والمعرفة المادية. هذه هي أهم ركائز البصيرة.

عندما يدخل الإنسان في صراع على أساس هذه النظرة، فإن هذا الصراع هو جهد مقدس؛ إذا قام بحرب مسلّحة فإن الأمر كذلك. الصراع في الأصل ليس قائماً على سوء الظن وسوء النوايا. الصراع يهدف إلى أن تصل الإنسانية ـ وليس فقط هذا الإنسان نفسه ـ إلى الخير والكمال والرفاهية والتكامل. بهذه النظرة تكتسب الحياة وجهاً جميلاً وتصبح الحركة في هذا الميدان الواسع عملاً لذيذاً. يزول تعب الإنسان بذكر الله تعالى وذكر الهدف. هذا هو المرتكز الأساسي للمعرفة؛ المرتكز الأساسي للبصيرة. هذه البصيرة هي أمرٌ مطلوبٌ ولازمٌ جداً؛ هذا ما يجب أن نوفّره في أنفسنا. في الحقيقه فإن البصيرة هي أرضية جميع الجهود والمساعي الإنسانية في المجتمع.

هذا مستوىً من مستويات البصيرة.

فضلاً عن هذا المستوى الواسع والطبقة العميقة للبصيرة، في الحوادث المختلفة أيضاً من الممكن للإنسان أن يتحلّى بالبصيرة أو يفقد البصيرة. هذه البصيرة بأي معنى؟ ما معنى أن يحصل على البصيرة؟ كيف يمكن أن يجدها؟ هذه البصيرة الواردة في الروايات والتي تمّ التأكيد عليها أيضاً في كلمات أمير المؤمنين، تعني بأن يتدبّر الإنسان في الحوادث التي تجري من حوله والحوادث التي تجري معه وترتبط به؛ يتدبّر ويسعى أن لا يمرّ على الحوادث مرور الكرام وبشكل سطحي كالعوام؛ وبتعبير أمير المؤمنين، أن يعتبر: "رحم اللّه امرئً تفكّر فاعتبر"، يفكّر وعلى أساس هذا الفكر يعتبر ويأخذ العبر. أي أنّه يزن المسائل بالتدبر: «اعتبر فأبصر". بهذا الميزان يجد البصيرة. النظر الصحيح إلى الحوادث، التدبّر فيها، يوجد البصيرة عند الإنسان. أي أنّه يوجد قدرة على الرؤية والتبصر لدى الإنسان ويفتح عينيه على الحقيقة.

يقول أمير المؤمنين (عليه الصلاة والسلام) في موضع آخر:

«فإنّما البصير من سمع فتفكّر ونظر فأبصر» [1]، البصير هو الذي يسمع، لا يغلق أذنيه؛ وعندما يرى يفكّر، لا يمكن للإنسان أن يقبل بأمر أو يرفضه بمجرّد سماعه؛ ينبغي التفكّر. «البصير من سمع فتفكّر ونظر فأبصر»، ينظر ولا يغلق عينيه. مشكلة الكثير من الذين زلّت أقدامهم وهووا في منزلق عدم البصيرة،

هي أنّهم نظروا ثم أغلقوا أعينهم عن الحقائق الواضحة. على الإنسان أن ينظر؛ وعندها سيرى. فى الكثير من الأوقات نحن لسنا مستعدّين أن ننظر لبعض الأشياء. الإنسان يرى بعض المنحرفين الذين يرفضون أن ينظروا أصلاً. الآن لن نتوقف عن العدو العنيد ـ فيما بعد سأتحدّث عنه؛ ﴿وَجَحَدُوا بِها وَاسْتَيْقَنَتْها أَنْفُسُهُمْ ظُلْماً وَعُلُوًّا﴾[2]ـ هناك البعض ممن عندهم دافع وسبب للعداء ويواجهون بعناد؛ حسناً هؤلاء أعداء؛ بحثنا الآن ليس حولهم، البحث هو عنّي وعنكم حيث أننا في الميدان. إن أردنا أن نتحلّى بالبصيرة علينا أن نفتح أعيننا.

أن نبصر؛ هناك أشياء يمكن رؤيتها. إذا تجاوزناها بشكل سطحي ولم نلتفت إليها، نكون قد أخطأنا بالطبع.

أضرب لكم مثلاً من التاريخ. فى حرب صفّين كان جيش معاوية قاب قوسين أو أدنى من الهزيمة؛ الحيلة التى استعملوها للنجاة من الخسارة الحتمية هي رفع المصاحف على الرماح والتقدّم إلى وسط الميدان؛ بما معناه أن القرآن هو الحكم بيننا وبينكم فتعالوا نتحاكم إليه ونطبّق ما يقوله القرآن، حسناً، هذا عمل جيّد عند العوام. البعض، ممّن عُرفوا فيما بعد باسم الخوارج وشهروا سيوفهم بوجه

أمير المؤمنين، كانوا فى جيش أمير المؤمنين وشاهدوا المصاحف فوق الرماح، قالوا بأنها فكرة جيدة؛ فهؤلاء لا يطلبون أمراً سيئاً؛ بل يقولون تعالوا إلى القرآن ليحكم بيننا، هنا كانت الخديعة؛ هنا تزلّ قدم الإنسان لأنّه لم ينظر إلى ما تحت قدمه. الناس لا يسامحون الذى انزلق وسقط أرضاً إن كان لم ينظر إلى ما تحت قدميه. هؤلاء لم ينظروا. لو كانوا يريدون أن يعرفوا الحقيقة، الحقيقة كانت أمام أعينهم. هذا الذي يدعوهم للرضى بحكم القرآن هو شخص خرج لقتال الإمام المنتخب المفترض الطاعة! كيف يكون معتقداً بالقرآن؟ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، عدا عن كونه بالنسبة لنا منصوص عليه ومنصوب من قبل الرسول، فإن من لا يقبل بذلك، بلا شك يقبل بأن جميع الناس قد بايعوا الإمام علي بعد وفاة الخليفة الثالث، وبالتالي فإنهم يقبلون بخلافته؛ فقد صار إماماً وحاكماً مفترض الطاعة في المجتمع الإسلامي.

من الواجب على جميع المسلمين أن يتصدّوا لكل من يحاربه ويشهر السيف بوجهه. حسناً، إن كان هذا الذى رفع المصحف على الرماح، يعتقد حقاً بالقرآن، فالقرآن يقول له لماذا تحارب عليّاً؟

يجب عليه أن يرفع يديه عالياً ليقول نحن لن نقاتل؛ يضع سيفه في غمده. هذا ما كان يجب أن يراه هؤلاء، ما كان يجب أن يفهموه. هل كان هذا الأمر معقداً؟ هل كان معضلاً لا يمكن فهمه؟ لقد قصّروا. هذا يصبح فقدانا للبصيرة. لو أنّهم تدبّروا وتأمّلوا قليلاً؛ لكانوا فهموا هذه الحقيقة؛ لأنهم هم أنفسهم كانوا أصحاب أمير المؤمنين في المدينة؛ وكانوا قد شاهدوا أن بعض رجال معاوية كان مؤثّراً في قتل عثمان؛ ساعدوا في قتل عثمان؛ في الوقت نفسه رفعوا قميص عثمان طلبا للثأر. هم من قام بهذا العمل، هم مقصّرون، لكنّهم كانوا يبحثون عن المقصّر. انظروا، عدم البصيرة هنا ناشئ عن عدم الدقّة؛ عدم النظر؛ عن إغماض العينين أمام حقيقة واضحة.

فى قضايا الفتنة الأخيرة هذه، أخطأ البعض بسبب عدم البصيرة. حصل ادّعاءً بالتزوير في انتخابات حاشدة وعظيمة؛ حسناً، طريقه واضح. إذا اعتقد أحدٌ أنّ هناك تزوير، عليه أولاً أن يستدلّ، أن يقدّم دليلاً على وجود التزوير؛ وبعد أن يقدّم دليلاً أو لا يقدّم، القانون هو الذى يحدّد طريقة المتابعة؛ يمكنه أن يتقدّم

بشكوى. ينبغي التحقيق وإعادة النظر؛ يأتي أشخاصٌ محايدون لينظروا كي يتبيّن وجود التزوير أو عدمه؛ هذا هو سبيله الوحيد. إن لم يرضخ شخصٌ للقانون ولم يقبل به – مع أني ساعدت كثيراً: فقد قمت بتمديد المهلة القانونية؛ حتى قلنا لهؤلاء فليأتوا ويعيدوا فرز الأصوات أمام عدسات التلفاز ـ يكون قد تمرّد .... [الجمهور يردد شعارات] يُرجى الانتباه. ليس الهدف أن نعطي رأينا بالقضايا الماضية؛ نحن هنا نضرب مثلاً. إذن، اكتساب البصيرة ليس بالأمر الصعب، إذا نظرتم فسترون أنّ هناك طريقاً معقولاً وقانونياً والذي يتهرّب منه ويقوم بعمل يسبّب الأضرار للبلد، ضربة للمصالح الوطنية، حسناً، من الواضح أنّ هذا الشخص مدان بالمعايير العادلة وغير المتحيّزة؛ هذا شيءٌ واضح. فلاحظوا إذن؛ إن المطالبة بالبصيرة ليست مطالبة بأمرٍ صعب وغير ممكن. اكتساب البصيرة ليس أمراً شاقاً. اكتساب البصيرة يحتاج فقط إلى الحدّ الذى لا يكون فيه الإنسان أسيراً للمصائد والشباك المختلفة من الصداقات والعداوات وأهواء النفس والأحكام المسبقة. يكفي الإنسان هذا الحدّ بأن ينظر ويتدبّر ليجد الحقيقة. المطالبة بالبصيرة هي هذه المطالبة بالتدبّر؛ النظر وليس أكثر. وعلى هذا يمكن أن يُفهم بأن تحصيل البصيرة هو عمل الجميع؛ الجميع يمكنهم إيجاد البصيرة. البعض يقعون في الغفلة، ليس بسبب العناد ولا بسبب سوء النوايا، مع أن الإنسان يحب روحه كثيراً ولكنّه أحياناً يغفل للحظة أثناء قيادة السيارة، لحظة من السهو، من غلبة النعاس يعقبها خسارة لا تعوّض. العثرات وزلّات الأقدام التي تحصل في هذا المجال لا يمكن عدّها ذنوباً؛ ولكن إذا استمرّت وتتابعت، فهذا إذاً فقدان للبصيرة، وهذا ليس مقبولاً بعد الآن.

حالياً، أساس عمل العدوّ في الحرب الناعمة، هو إثارة الغبار في الجو السياسي للبلد؛ انتبهوا إلى هذا. اليوم أهم عمل للعدوّ هو هذا. المطّلعين والمتابعين للعمل السياسي وقضاياه، يعرفون بأنّه حالياً قدرة القوى العظمى لا تكمن في قنابلهم النووية ولا في الثروات المكدّسة في مصارفهم، بقدر ما تتجلّى في قوّتهم الإعلامية، فى صوتهم العالي الذي يصل إلى كل مكان. هم يتقنون جيداً الأساليب الإعلامية. وللإنصاف لقد تطوّروا في العمل الإعلامي. لقد تعلّم الغربيون اليوم - سواء في أوروبا أو في أمريكا – أساليب حديثة ومتطورة جداً في الإعلام؛ نحن ما زلنا في الخلف في هذا المجال. أحد

أهم أعمال هؤلاء أنّهم محترفو إعلام. ينبغي الالتفات إلى هذه النقطة، ينبغي مراقبة هذا الأمر. تكليف شبابنا اليوم في هذا المجال ثقيل، ليس المطلوب منكم فقط أن تعرفوا أنتم الحقيقة، بل إنّ عليكم أن تجعلوا جوّكم ومحيطكم الخارجي ذا بصيرة أيضاً وأن توضحوا القضايا للآخرين.

هناك نقطة أساسية وهي أن الباطل لا يظهر دائماً أمام الإنسان بشكل واضح وجليّ ليعرف الإنسان بأن هذا هو الباطل؛ غالباً ما ينزل الباطل إلى الميدان بلباس الحق أو بجزءٍ من الحق.

قال أمير المؤمنين(ع): "إِنَّمَا بَدْءُ وُقُوعِ الْفِتَنِ أَهْوَاءٌ تُتَّبَعُ، وَأَحْكَامٌ تُبْتَدَعُ، يُخَالَفُ فِيهَا كِتَابُ اللهِ» [3]، إلى أن يصل إلى هنا: «فَلَوْ أَنَّ الْبَاطِلَ خَلَصَ مِنْ مِزَاجِ الْحَقِّ لَمْ يَخْفَ عَلَى الْمُرْتَادِينَ، وَلَوْ أَنَّ الْحَقَّ خَلَصَ مِنْ لَبْسِ الْبَاطِلِ انْقَطَعَتْ عَنْهُ أَلْسُنُ الْمُعَانِدِينَ"، أي أن الحق والباطل لو كانا صريحين واضحين وسط الميدان لما بقي مجال للاختلاف، فالجميع يحب الحق ويكره الباطل؛ «وَلَكِن يُؤْخَذُ مِنْ هذَا ضِغْثٌ، وَمِنْ هذَا ضِغْثٌ، فَيُمْزَجَانِ! فَهُنَالِكَ يَسْتَوْلِي الشَّيْطَانُ عَلَى أَوْلِيَائِهِ»، يخلط جزءٌ من الحق مع جزءٍ من الباطل فلا يكونان متمايزين وعندها يشتبه الأمر على المخاطَبين؛ يجب مراقبة هذا بشكل جيّد. اليوم، في الإعلام العالمي، كل اعتمادهم على هذا الأمر؛ أن يظهروا الحقائق في بلدكم ومجتمعكم ونظامكم الإسلامي بنحوٍ معاكس ومخالف

للواقع؛ إمكاناتهم الإعلامية كثيرة وكبيرة، وهم مشغولون دائماً. بالطبع، هناك أيضاً أشخاصٌ في الداخل، عمداً أو سهواً، يكرّرون كلام الخارج ويروّجونه.

حسناً، يوجد نقطة هنا وهي: أن البصيرة تكون أحياناً موجودة ولكن الخطأ والاشتباه يستمرّان في الوقت نفسه؛ حيث قلنا أنّ البصيرة ليست شرطاً كافياً للنجاح، هي شرط لازم. يوجد هنا عوامل أخرى؛ إحداها مسألة عدم وجود العزم والإرادة. البعض يعرف الحقائق، لكنّه يقرّر أن يتّخذ موقفاً؛ لا يقرّر أن يصرّح بما يجب؛ لا يقرّر أن يقف مع الحق وفي موقف الدفاع عن الحق. طبعاً، هناك أسباب لعدم اتّخاذ القرار: طلب العافية أحياناً، هوى النفس أو الشهوات أحياناً أخرى، اتّباع المصالح الشخصية وأحياناً العناد واللجاجة. حيث أنّ أحدهم يتفوّه بكلمة ويريد أن يبقى ملتزماً بكلمته، فلو تراجع فإنّ البعض سيعيّرونه ويشمتون به. وقد ورد في رواية: «لعن الله اللجاجة». بعض الأشخاص مطّلعون على الوقائع ويعرفون الحقائق؛ لكنّهم في الوقت نفسه يساعدون الاتّجاهات المخالفة، اتّجاهات العدوّ. الكثير من الذين ندموا(على ثوريتهم و جهادهم!) وانقلبوا على أعقابهم، كانوا في يوم من الأيام ثوريين بشكل إفراطي متشدّد؛ ولكنّكم اليوم ترونهم قد وقفوا في النقطة المعاكسة تماماً وانشغلوا بخدمة أعداء الثورة! السبب هو تلك العوامل؛ الأهواء النفسانية، الشهوات النفسانية، الغرق في الطلبات المادية، والعامل الأصلي لهذا كلّه هو الغفلة عن ذكر الخالق، الغفلة عن الواجب، الغفلة عن الموت، الغفلة عن القيامة؛ هذا ما يجعلهم يغيّرون اتّجاههم مئة وثمانين درجة.

طبعاً، هناك من يشتبه. لا يمكن اعتبار الجميع مقصّرين. نحن رأينا كيف أنّ البعض قد جاءهم من أعطاهم أموالاً بعنوان هدية أو بعنوان تودّد وتقدير؛ فأخذوها منهم ولم يفهموا أنّ هذا اسمه رشوة. ما يجري في عالم الواقع يشبه بعضه بعضاً؛ لكنّ التفطّن إلى أن اسم هذا رشوة أو لا، هو المهم. أنت توافقت معه أن تنجز عملاً بناءً على رغبته، هو يأتي ويقبّل يدك ويدفع لك مالاً. حسناً، هذا اسمه رشوة؛ الرشوة الحرام هي هذا.

في مسائل الفتنة الأمر هكذا أيضاً. دخل البعض في هذه الفتنة وفي هذه المعمعة، ولم يفهموا أنّ هذا اسمه سعي للإطاحة بالنظام؛ لم يفهموا بأنّ هذه الفتنة التي قال عنها أمير المؤمنين: " في فِتَن دَاسَتْهُمْ بِأَخْفَافِهَا، وَوَطِئَتْهُمْ بِأَظْلاَفِهَا، وَقَامَتْ عَلَى سَنَابِكِهَا»، الفتنة تطحن و تزيل الذين يقعون تحت أقدامها. هؤلاء لم يفهموا بأن هذه فتنة. قال واحد كلمة وهم صاروا يكرّرونها. لذا لا ينبغي الحكم على الجميع بحكم واحد. حكم المعاند مختلف عن حكم الغافل. لكن الغافل أيضاً ينبغي تنبيهه.

أريد أن أقول لكم أيّها الشباب؛ لكي تبنوا إيران الإسلامية، أى أن ترفعوا رأس أمّتكم ووطنكم وتاريخكم، أن تؤدّوا واجبكم بافتخار تجاه الإسلام ـ حيث أنّ من يبذل الجهد اليوم لرقيّ وإعزاز إيران الإسلامية، يكون قد قدّم خدمة لشعبه وتاريخه وكذلك يكون قد خدم الإسلام العزيز الذى هو سبيل النجاة للبشرية ـ فإنّ عليكم أن تكونوا يقظين، عليكم أن تكونوا أذكياء،

عليكم أن تحضروا في الميدان، عليكم أن تجعلوا البصيرة محوراً لأعمالكم. حذار أن تبتلوا بعدم البصيرة.

اعرفوا العدوّ، لا تدعوا مظاهر العدوّ تخدعكم. النزعة المادية، الفكر المادي، الحضارة المادية كلّها أعداء البشرية وأعداؤكم أنتم. العالم الغربي قد وصل قبل قرنين أو ثلاثة قرون إلى العلم الأعلى والتقنية الأرقى وحصل بذلك على سبل تجميع الثروات وتكديسها. ظهرت المدارس والمذاهب الاجتماعية المختلفة ، أفكار الفلسفات الاجتماعية المتعدّدة ـ الليبرالية القائمة على الفكر الإنسني (أصالة محورية الإنسان)، الفكر الديمقراطي وما شابه ـ كان هدف هؤلاء أو هدف الذين اتّبعوا هذه الأفكار إيصال البشرية إلى الراحة والسعادة والرفاهية؛ لكن ما حصل فى الحقيقة كان العكس. فالبشر تحت ظلال الأفكار الإنسانية (محورية الانسان) وأنظمتها، لم يحقّقوا إنسانيّتهم ولم يصلوا الى الراحة، ليس هذا فحسب؛ بل الأدهى من ذلك أنّ أكثر الحروب والمجازر واسوأ الجرائم وأبشع أعمال الإنسان ضدّ الإنسان قد وقعت فى هذا العصر.

الذين كانوا الأكثر تطوّراً في هذا الميدان كانوا هم الأسوأ! بالأمس قرأت في إحدى الصحف خبراً عن مصادر أمريكية بأن أمريكا قد قامت بثمانين انقلاباً في جميع أنحاء الدنيا وذلك ما بين الأربعينيات إلى التسعينيات من القرن الماضي ـ أي خلال خمسين عاماً! انظروا إلى الذين وصلوا إلى قمم التقنية والثروة والسّلاح والتجهيزات و...الخ ، لتروا مستوى همجيّتهم. الإجرام وقتل الإنسان بالنسبة لهم أمرٌعادي؛ كما يعبّرون هم "القتل بدم بارد"! في الأدبيات الغربية يقال: "فلان قتل إنساناً بدم بارد"! هذه علامة القسوة الكاملة. ليس فقط في أفغانستان والعراق وفي تلك المناطق المحتلّة من قبلهم وغزوها بقوّة السلاح، بل حتى داخل بلدانهم ومجتمعاتهم نفسها فالأمر كذلك. راجعوا آدابهم التي تعبّر عن حقائق حياتهم، فنونهم، آدابهم تشير إلى ما يحصل في حياتهم. قتل الإنسان بالنسبة إليهم هو عمل فى غاية السهولة. من ناحية أخرى، يلاحظ، في مجتمعاتهم وفي أوساط شبابهم، حالات الاكتئاب واليأس من الحياة والتمرّد على أعراف الحياة الاجتماعية. أنواع لباسهم وطرق تبرّجهم غالباً تدلّ بأن الشاب قد ملّ من الجوّ المسيطر عليه. هذا نتيجة تجربة المذاهب

والأنظمة التي أوجدها الغربيون. سبب جميع هذه الظواهرهو أنّهم قد ابتعدوا عن الله والدين والمعنويات. لذلك فإن سلوكهم هو عدوّ للبشرية.

أنتم اليوم تتحرّكون في النقطة المقابلة لهم. أنتم تريدون أن تحصلوا على العلم عبر الفكر الإلهي؛ أنتم تريدون أن تجمعوا بين الإمكانات الطبيعية والإمكانات الإنسانية من أجل الخير المادي والمعنوي لشعبكم وللشعوب جميعاً، من أجل خير البشرية مادياً ومعنوياً. وجهتكم وجهة إلهية؛ إن سعيكم سينجح ويتطوّر وينتصر؛ إنّ هذه الحركة هي النقطة المقابلة المواجهة لحركة قرنين أو ثلاثة قرون من الانحراف الذي قام به الغرب. هذه الحركة هي حركة مباركة وستستمر حتماً.

يجب على الشباب الإيراني المسلم أن يعدّ نفسه؛ أن يجهّز نفسه؛ في طريق التقدّم، أن يتوكل على الله تعالى؛ أن يستعين بالله؛ أن يسير إلى الأمام ببصيرة؛ وعندها فإنه سيجد العدّة والعتاد المناسبين لمواجهة الأساليب الخاطئة الحاكمة والرائجة في الدنيا. وإن شاء الله فإنه سيصل إلى جميع الأهداف والآمال التي حدّدها الإسلام وهذه الثورة.

والسّلام عليكم و رحمة الله وبركاته

أحداث العام 1963: في 3 حزيران 1963 ألقى الإمام خطابه في المدرسة الفيضية واستعرض فيه المصائب التي ألحقتها العائلة البهلوية بالبلاد وفضح العلاقات السرية بين الملك والكيان الإسرائيلي، قائلاً: "ما هي العلاقة بين الملك وإسرائيل حتى تطالب مديرية الأمن بعدم التعرض لإسرائيل... فهل أن الملك إسرائيلي." وقع الكلام كالمطرقة على روح الملك وبادرت قوات أمنه لاعتقال جمع من أنصار الإمام في الرابع من حزيران، وفي فجر يوم الخامس من حزيران داهم رجال الكومندوس منزل الإمام الخميني لاعتقاله ووضعوه في سجن القصر. ثارت الجماهير وانطلقت نحو منزل قائدهم ففتحت قوات النظام أسلحتها النارية عليها ودار حمام من الدم في المدينة، وفي صباح اليوم الخامس من حزيران كان خبر اعتقال الإمام قد وصل إلى طهران ومشهد وشيراز وسائر المدن مما فجر أوضاعاً مشابهة في تلك المدن. وكان هذا اليوم يوم انطلاقة ثورة الشعب الإيرانية الإسلامية. وقد وجهت هذه الانتفاضة ضربة للاستقرار والضمانات التي أعطاها الملك لأمريكا. [للمزيد من الاطلاع على سير الأحداث مراجعة كتاب: حديث الانطلاق]

أحداث العام 1978: حاول النظام الملكي الانتقام من الإمام بنشر مقالة موهنة في صحيفة اطلاعات وهو ما أدى إلى نهضة التاسع من كانون الثاني (في قم) وإلى استشهاد جمع من الطلاب الثوريين، ولم يمض وقت طويل حتى سرت شعلة الثورة إلى باقي المناطق. ولم يتمكن الملك رغم إقدامه على تنفيذ المذابح من إطفاء شعلة الثورة.[للمزيد من الاطلاع على سير الأحداث مراجعة كتاب: حديث الانطلاق]

أحداث عام 1979: وصل الإمام إلى إيران في مطلع شهر شباط من عام 1979 بعد أربعة عشرة سنة من فراق الوطن.

في 8 شباط 1979 جاء منتسبو القوة الجوية لمبايعة الإمام في محل إقامته في المدرسة العلوية في طهران وأصبح الجيش الملكي على حافة السقوط الكامل، فعقد بختيار(رئيس الوزراء آنذاك) اجتماعاً طارئاً لمجلس الأمن وأصدر أوامره في القيام بانقلابٍ عسكري.

أصدر الإمام بياناً دعا فيه الجماهير في طهران بالنزول إلى الشوارع وإلغاء قرار منع التجوال بشكل عملي. فاندفعت الجماهير شيوخاً ونساءً وأطفالاً نحو الشوارع وابتدأت بإعداد الخنادق. ففشل الانقلاب منذ ساعته وبذا فإن آخر معاقل النظام الملكي سقطت، وفي صباح الحادي عشر من شباط أشرقت شمس النصر لتعلن عن انتصار الإمام الخميني والثورة الإسلامية وانتهاء عهد حاكمية الملوك الظالمين في إيران. ولم يمض أكثر من شهرين على انتصار الثورة حتى صوت 98,2% من الجماهير في الإستفتاء الشعبي (1 نيسان 1979) لصالح الجمهورية الإسلامية. [للمزيد من الاطلاع على سير الأحداث مراجعة كتاب: حديث الانطلاق]

أصالة محورية الإنسان: هو اتجاه فلسفي أو سلوكي يركز على القيم والاهتمامات الإنسانية. يعتبر أن كل الناس تستحق الاحترام والكرامة، فهو يتبنى العقل والأخلاق والعدالة بينما يرفض أن تشكل المعتقدات الدينية أو أي قوة فوق الطبيعة أرضية للأخلاق واتخاذ القرارات. فالإنسان في الفكر الإنسني يستطيع أن يحدد الصح والخطأ عن طريق التفكير وبالتالي فهو لا يحتاج إلى الدين كي يعيش حياة فاضلة. وكل المشاكل التي يتعرض لها الإنسان سواء الفردية منها أم الاجتماعية يمكن حلها عن طريق استخدام العلم والمنطق.

(1): تحف العقول، ص155.

(2): سورة النحل الآية 14.

(3): نهج البلاغة، ج1، كلمة 50، ص 99.

الإمام الخامنئي يلتقي أعضاء الشورى العليا للحوزة العلمية في قم

18 ذو القعدة 1431

26/10/2010

التقى سماحة آية الله العظمى السيد علي الخامنئي قائد الثورة الإسلامية مساء يوم الثلاثاء 26/10/2010 م أعضاء الشورى العليا للحوزة العلمية في قم، واعتبر في كلمته لهم إعداد النظام التعليمي والبحثي والتبليغي الشامل للحوزة أمراً ضرورياً مؤكداً: من الاحتياجات الجادة للحوزة تدوين أفق وخطة إستراتيجية.

وأوضح قائد الثورة الإسلامية أن البرمجة وتعيين الأهداف وتحديد الأولويات في العلوم الحوزوية في ظل رسم الأفق المستقبلي عملية ممكنة مضيفاً: إدارة المؤسسات الحوزوية بدورها يجب أن تكون متوثبة ونشيطة من الناحية الإدارية. وشدّد سماحته على ضرورة التواصل المستمر للشورى العليا للحوزة العلمية في قم مع مراجع الدين المحترمين مؤكداً على أهمية الاستفادة من وجهات نظر الفضلاء الشباب.

ولفت آية الله العظمى السيد الخامنئي: القيادة لا تتدخل إطلاقاً في ما تصادق عليه الشورى العليا للحوزة العلمية في قم وفي قراراتها الإدارية. وأكّد قائد الثورة الإسلامية على عدم تحديد أسلوب وطريقة التدريس والدراسة في الحوزات العلمية معتبراً العرفان العملي من الأمور الضرورية لطلبة العلوم الدينية ورجال الدين وقال: عرض سير كبار أهل التهذيب والأخلاق لطلبة العلوم الدينية، ونشر رسائلهم ونصائحهم الأخلاقية أكثر تأثيراً من العرفان النظري بكثير.

وذكّر سماحته بالمباحث ذات الصلة بإيجاد التحوّل في الحوزة العلمية في السنوات الأخيرة، و كذلك في لقاء يوم الخميس الماضي بطلبة العلوم الدينية، مؤكداً: ينبغي متابعة موضوع التحول في الحوزة العلمية وتطبيقه بجد. كما شكر وثمّن قائد الثورة الإسلامية الجهود والمساعي التي تبذلها الشورى العليا لإدارة الحوزة العلمية في قم وإدارة الحوزة.

في بداية هذا اللقاء تحدث آية الله الشيخ محمد يزدي رئيس الشورى العليا للحوزة العلمية في قم مقدماً تقريراً عن البنية الجديدة للشورى واللجان التخصصية الجانبية فيها، و كذلك القرارات المصادق عليها في الشورى العليا للحوزة العلمية في قم قائلاً: دراسة المستوى العلمي للحوزات العلمية في شتى أنحاء البلاد، وتنصيف مراتبها، وتشكيل مكاتب النخب والمواهب المتفوقة في الحوزة، وإيجاد نظام إداري ومالي منسق لمنظومة الحوزات، وإعداد نظام داخلي لصندوق دعم الباحثين الحوزويين،

من جملة القرارات المصادق عليها في الشورى العليا للحوزة العلمية في قم. وقدم آية الله الشيخ مقتدائي مدير الحوزات العلمية تقريراً قال فيه: تغيير بنية الحوزات بما يتناسب ورسالتها، وتدوين ميثاق الأفق العشريني، وتأسيس شورى لرسم سياسات التبليغ ولجنة لتنظيمه، وتسهيل أمور التعليم باستخدام تقنيات المعلومات، وإيجاد نظام واحد للمعلومات التعليمية هي جانب من الخطوات المتخذة.

كما طرح بعض أعضاء الشورى في هذا اللقاء آراء في خصوص ضرورة إيجاد آليات مناسبة للحفاظ على المواهب المتميزة في الحوزة العلمية و تنميتها، والاستفادة من وجهات نظر مراجع الدين المحترمين،

وضرورة تواجد بعض الأساتذة المبرزين في الحوزات العلمية في المدن الأخرى على نحو دوري، والبرمجة القصيرة الأمد والطويلة الأمد لإيجاد تحول في الحوزة العلمية.

كلمة الإمام الخامنئي عند لقائه المسؤولين التنفيذيين لمحافظة قم

19 ذو القعدة 1431

27/10/2010

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا ونبيّنا أبي القاسم المصطفى محمد وعلى آله الأطيبين الأطهرين المنتجبين سيما بقية الله في الأرضين.

السلام عليك يا سيدتي ومولاتي يا فاطمة يا بنت موسى بن جعفر أيتها المعصومة سلام الله عليك وعلى آبائك الطيبين الطاهرين المعصومين.

إنني مبتهجٌ ومسرورٌ جداً حيث أتيح لنا اليوم هذا اللقاء العذب جداً مع خدّام شعب إيران ومدينة قم المخلصين والمتفانين في عملهم. وإنّني أتقدّم بالشكر من هيئة الحكومة الموقّرة عمّا بذلت من جهدٍ وتعب، حيث جاءت إلى قم وحضرت عند مرقد السيدة المعصومة(سلام الله عليها) لأجل تدبير أمور بلدة قم في البناء والإعمار، والمساهمة في رفاه أهلها الأعزّاء. وأتقدّم بالشكر الخالص منكم أيّها الحاضرون المحترمون في أي مرفقٍ أو مجال تشغلونه. وأسأل الله تعالى التوفيق لكم وأن يرضى عنكم وأن تتمكّنوا إن شاء الله من جعل هذا الشعب العزيز، هذا الشعب المؤمن والمتحمّس، راضياً عنكم ومسروراً منكم بكل ما للكلمة من معنى.

التوفيق الكبير لكل شخص، هو توفيق الخدمة. فعند الله تعالى، خدمة الناس هي بذاتها قيّمة وحسنة. وأن يكون لذلك الشعب الذي تخدمونه امتيازات من قبيل الإيمان، والجهاد، والدوافع والميول العالية في التحرّكات الاجتماعية، فإن للخدمة حينها قيمة مضاعفة؛ وخدمة أهل قم هي من هذا القبيل، هذا الشعب المؤمن الذي نجح بجدارة في مواجهة المسؤوليات الجسام طوال عشرات السنين الماضية، وخرج مرفوع الرأس شامخاً. خدمة هذا الشعب، هي في الواقع توفيقٌ كبير. أنتم الإخوة والأخوات الأعزّاء والموقّرين اعرفوا قدر هذا الأمر.

لقد كانت قم في عهد حاكمية الطاغوت مبغوضة. كانت مبغوضة بسبب الامتيازات المعنوية والحقيقية لهذه المدينة؛ بسبب تديّنها، بسبب ارتباطها بالعلماء، بسبب الحوزة العلمية الموجودة فيها. فأوّل صرخة في مواجهة ظلم

رضاخان علت من مدينة قم. المرحوم السيد الحاج نورالله الأصفهاني ولكي يتمكّن من مواجهة استبداد رضاخان وتسلّطه في بداية حكومته، جعل من قم ملاذاً له؛ جاء إلى قم وجمع في قم علماء المدن المختلفة من مناطق البلاد المختلفة؛ وبالتأكيد لاقى قمع الحكومة المستبدّة العسكرية البهلوية، وسُمّم الحاج السيد نورالله واستُشهد. فيما بعد في هذا الصحن المطهّر، عالم تقي علت صرخته ضد خلع الحجاب ولفت نظر الجميع إليه، قام رضاخان من طهران، وانهال على ذلك العالم التقي والزاهد والمجاهد والروحاني بالركلات والقبضات بعد إحضاره. إنّ للنضال ضدّ النظام البهلوي في قم، هذه السوابق. والمسألة لا تعود فقط إلى مرحلة ابتداء جهاد العلماء في العام 1341 (1962 م). كل هذا أدّى إلى أن تتعاطى حكومة الطاغوت مع قم على أنها عدوّ. ولهذا لم يكن هناك عمران وازدهار في قم، لم تصرف الميزانيات اللازمة، لم يكن هناك الكثير من الإمكانيات؛ أي أن اهتمامهم بقم كان أقل من بقيّة المناطق. الكثير من احتياجات الناس في عهد الطاغوت تم إهمالها والتغافل عنها ولم تُلبَّ. هم كان لهم أعمالٌ أخرى، لكن قم بالمقارنة مع الكثير من المدن الأخرى كانت أكثر حرماناً. حال قم هو هذا.

حسناً، بعد قيام الثورة حدث التفاتٌ واهتمامٌ خاص، وإقبالٌ خاص نحو قم؛ ولكن للحقيقة والإنصاف – كما ذُكر في التقرير، وأنا العبد أيضاً أصدّق ما ذكروه – منذ خمس سنوات خلت إلى يومنا هذا، تضافرت وتسارعت الحركة لأجل ازدهار قم ومدّ يد العون لإعمار هذه المدينة، لقد بدأ تكاملٌ يبهر الأنظار؛

خدمة قم خدمة للبلاد

حسناً، هذه فرصة؛ غاية الأمر يجب أن تستمر، وفي حال استمرّت هذه الهمّة وهذا الشوق وهذه المحبة التي يظهرها اليوم المسؤولون المحترمون تجاه المسائل المتعلقة بقم، يوجد هذا الأمل بأنه إن شاء الله سيتم تلافي التخلّف المتراكم من الحقبة الزمنية الماضية مع مرور الأيام؛ وهذا مهمٌّ للبلد. خدمة قم ليست خدمة لمدينة فحسب؛ بل خدمة للبلاد ولكرامة وعزّة البلاد؛ لأن قاعدة الثورة هي هنا، قاعدة العلماء، أكبر حوزة علمية موجودة هنا، شخصيات علمية ودينية بارزة موجودة ومقيمة في هذه المدينة، هي محط أنظار العالم. أنتم لاحظوا في هذه الأيام القليلة الماضية هذه، كيف أنّ كافة الأجهزة الإعلامية في العالم كانت منصبّة نحو قم وأهل قم وعلماء قم؛ هذا علامة على أهميّة هذه المدينة ومركزية هذه المدينة. بناءً عليه، فإنّ خدمة هذه المدينة، هي خدمة لكرامة الجمهورية الإسلامية وعزّتها.

العدو يخطط لقم

إحدى البرامج الدعائية للعدو طوال سنوات الثورة كان إضعاف رموز الثورة والإسلام ومظاهره، أي يضعفون كل ما يمثّل رموز الإسلام والثورة على المستوى القومي والوطني، إضعاف العلماء والاستهزاء بالعلماء هو من هذا الباب؛ إضعاف الكثير من المعارف الإسلامية وتوجيه الإهانة لها والانتقاص منها من قبل البعض هو من هذا القبيل. إضعاف قم أيضاً من هذا القبيل.

لقد خطّطوا لأجل قم، كما قلت بالأمس في لقائنا هنا، لقد كان قرار جبهة العدوّ أنّه كما كانت قم قاعدة عظمة الإسلام ورافعة راية الثورة، عليهم أن يوجدوا في قم نفسها أطروحةً مضادة للثورة؛ أن يوجدوا فيها قاعدة مضادّة للثورة، سعوا لهذا، وخططوا لهذا. استفادوا من مختلف الأساليب والطرق، من جملتها العمل على فكر أهالي قم، على أحاسيس ومشاعر أهل قم، لعلّهم يستطيعون أن يخمدوا هذه المشاعر أو يبهتوها. في هذه السنوات أنجز الكثير من العمل.

وإذا رأيتم ردّ الناس على كل هذه المساعي العدائية، فهي هكذا حماسية وفيها رفعة وعظمة – هذه الحماسة التي أبداها أهل قم في هذه الأيام ـ هذا بسبب يقظة الشعب، علامة على عمق الإيمان ونفوذه وتغلغله ورسوخه في هذه القلوب؛ وإلا فالعدو لم يكن ليترك شيئاً ولو قليلاً. الالتفات إلى قم كثير. وينبغي

العمل من أجل إحباط هذه الدعايات؛ وهذا ممكن عن طريق خدمة الشعب ومساعدة الناس، التعرف على المشاكل الحقيقية لهذه المدينة ولهذا الشعب. لهذا أنا اليوم في هذه الجلسة وفي محضركم أنتم المسؤولون المحترمون، عمدة وأساس وصيّتي لكم هي هذه؛ أن اسعوا وراء كل شيء يمكّنكم من خدمة هذا الشعب، ومن معالجة الأزمات المعيشية لهذا الشعب.

بالتأكيد أنّ إمكانات الأجهزة الحكومية، هي إمكانات محدودة – ليست أنها إمكانات غير محدودة – لذا ينبغي أخذ الأولويات بعين الاعتبار. دائماً هو كذلك؛ ينبغي النظر أين تكمن رؤية الأولويات؛ وهذا واحد من الأولويات. بنظري إن المسائل المهمة المتعلّقة بمدينة قم – والتي هي لحسن الحظ على صراط التنفيذ – يجب أن تُفهرس بدقة. نفس المقرّرات التي ذكرتها اليوم الهيئة الموقّرة للوزراء هنا، كذلك المقرّرات التي تمّ التصديق عليها في زيارات رئيس الجمهورية الموقّر إلى هذه المدينة، ينبغي أن تُنفّذ بدقّة تامّة وشعرة بشعرة. أي أن يسعى المسؤولون الموقّرون لمتابعة كافة هذه المقرّرات بدقّة واهتمام حتى النهاية. نفس مسألة المياه إلى قم والتي هي مسألة أساسية وحياتية جداً، بحمد الله قد بدأت الأعمال منذ عدّة سنوات بشأنها وقد تمّ التوصّل بنحو نسبي إلى نتائج مرضية؛ لكن يجب متابعة هذه الهمّة وهذا السعي حتى إن شاء الله تصل مياه الشرب العذبة إلى مدينة قم وتتحلّى منها أفواه الناس.

إن مسألة مناطق قم المحرومة التي أشار إليها وعرضها السادة في كلامهم ـ السيد المحافظ، وأيضاً السيد المعاون الأول المحترم ـ هي مهمّة جداً؛ نفس المناطق التي ذكرا اسمها وبعض المناطق التي لم يذكرا اسمها. يوجد في قم مناطق محرومة تضمّ عدداً كبيراً من السكان، وهم أناس عاشقون ومشتاقون للثورة. نفس منطقة نيروكاه التي ذكراها، مع كافة ما يلفّها من حرمان، الناس هناك هم من بين أكثر الناس اشتياقاً ومحبة للثورة ولأهداف الثورة؛ نحن مطّلعون على هذا. في مرحلة الدفاع المقدّس أيضاً كان الأمر هكذا. وسيبقى هكذا من الآن وإلى الآتي. أو منطقة «شاه إبراهيم» وغيرها، والتي هي مناطق فقيرة ومتأخّرة على صعيد مدينة قم، ينبغي مع الالتفات إلى شؤون الرفاهية، الصحّة، التعليم والخدمات أن يُفكّر بشكل أساسي بهذه المناطق؛ وأن تتحقّق

حركة نوعية حتى تسير إن شاء الله لاحقاً على النحو الطبيعي والعادي.

إحدى المسائل المتعلقة بقم، مسألة العلاج والصحّة، فخلال الأيام القليلة هذه التي تواجدت فيها هنا، وصلتني من جهات مختلفة آراء متعدّدة من أشخاص بشأن احتياج المدينة إلى إمكانات صحية وعلاجية أكبر. لاشك أن أعمالاً أيضاً قد قرّرت في هذا المجال وإن شاء الله ستنجز، لكن ينبغي الاهتمام. سمعت أنه من الأقسام التي هي مورد حاجة هو قسم العلاج النسائي، ينبغي إن شاء الله الالتفات إلى هذه المسألة.

مسألة الصناعات اليدوية في مدينة قم ـ التي أشرت إليها في خطاب اليوم الأول- هي مسألة مهمّة. حين كنا في قم سابقاً، وقبل ذلك، كانت هذه المدينة معروفة جداً بصنعة حياكة السجاد الجميل والفاخر؛ ينبغي تقديم العون بهذا الشأن. فهذا من إمكانيات هذه المدينة، وهي من الإمكانيات المهمّة جداً أيضاً. لقد سمعت في كل مكان، ونساء ورجال قم يفتخرون أيضاً بهذا السجّاد الذي حيك هنا، وكان معروفاً كانوا يسمّونه " سجّاد الخيط الأجنبي»؛ أنا لا اعلم إذا كان الآن معروف بنفس هذا العنوان ويسمّى كذلك أم لا. فأن يتمّ الاهتمام بمسألة سجّادهم، بمسألة صنائعهم اليدوية الأخرى، هذا يمكن أن يجعل الناس يستفيدون وينتفعون من داخل محيط حياتهم.

قضية الصناعة التي أشير إليها، جيّدة جداً. وفيما يتعلّق بالشأن الزراعي هنا سمعت أنّه من المقرّر أن يتم نقل حصص من الماء من منطقة طهران وورامين باتجاه منطقة مسيلة الزراعية؛ وقد كان هذا من مخططات الحكومة؛ وان شاء الله تنجز، بحمد الله في هذه الحكومة قد تمّ إنجاز أعمال عظيمة. في الحكومة التاسعة والعاشرة – كما أشير – قد أنجزت أعمال قيّمة؛ الكثير من الأعمال المضاعفة كانت قد أنجزت قبلاً. لكن في الوقت ذاته هناك احتياجات، لقد تقلّصت الاحتياجات، لكن يلزم بذل مساعٍ أكثر لأجل رفع كل هذه الاحتياجات بشكل كامل، وهذا من مسؤوليتكم.

من الأشياء الفائقة الأهمية، أن يتعاطى المسؤولون بمراتبهم المختلفة داخل الأجهزة الحكومية مع الناس ومع الذين يراجعونهم ببشاشة ؛ ببشاشة. قال الشاعر (ما ترجمته):

إذا لم تحلل عقدة فلا تعقّدها وإذا لم تطلق يديك فاطلق محياك

أحياناً لا يستطيع مسؤول ما أن ينجز ما هو متوقّع منه، تكون ميزانية جهازٍ ما ضعيفة، إمكاناته ضعيفة، لا مشكلة هنا إذا ما كان ذلك بالقدر المتاح؛ لكن إذا ما تعاطى مع الناس ببشاشة وبرحابة صدر وإخلاص، سترضى الناس وتُسر. أحياناً تصل مراجعات إلى مكتبنا في طهران. شخص له طلب ما، وليس بوسعنا تلبيته. يُقال له: نعم، وصل طلبك، لكن لا يمكننا أن ننجز هذا العمل؛ أو أنّه مخالف للقانون، أو فيه مشاكل أخرى. ذلك الشخص يجيب أنني راض لنفس القدر الذي تمّ فيه الاعتناء والالتفات إلى طلبي، ولو أنّ هذا الأمر لم ينجز. الناس يُسرّون من تحسُّس المسؤولين لآلامهم، واغتمامهم وحزنهم لأجلهم. لا شك بأنّ عليهم أن يسعوا أيضاً وبقدر الإمكان، وأن يستجيبوا لحاجاتهم. قلت أنّ إمكانيات الحكومة محدودة. وليس هذا بأن نظن أن كافّة هذه الأعمال التي هي ضرورية، يمكن للحكومة بيد مفتوحة أن تنجزها؛ كلا، يوجد من جهات متعدّدة الكثير من المحدودية؛ لكن نعمل بالمقدار الذي هو ممكن وقابل للتحقّق. وما نعمل عليه ننجزه بوجه بشوش. نكون بشوشين مع الناس؛ هذه من أهم الأعمال التي هي على عاتقي وعلى عاتق المسؤولين كافّة.

أنتم المسؤولون المحترمون في مختلف المجالات – سواء في المجالات التعليمية، أو الخدماتية، أو الصناعية، أو الزراعية، أو الثقافية، الصحية والعلاجية، أو العسكرية والأمنية وغير ذلك – اعلموا أنّ هذه الخدمة التي تؤدّونها، أجرها ليس فقط ذلك الراتب الذي تتقاضونه من الأجهزة الحكومية؛ أجركم عند الله. الأجر والثواب الذي يهبه الله تعالى أعلى بدرجات وأكثر قيمة وأعذب من الأجر والثواب الذي يعطونه للإنسان في الدنيا؛ سواء الأجر المادي أو حتى الشكر. من الممكن أثناء قيامنا بعمل ما، أن يشكرنا الناس، هذا أيضاً أجرٌ وثواب؛ لكن الثواب الإلهي أعلى من ذلك بكثير. أنتم تقدّمون خدمة، تتحرّقون وتشفقون، تمضون أوقاتاً، تبقون معظم أوقاتكم العادية في مكان العمل وتخدمون. من الممكن أيضاً أنّ أحداً لا يفهم، ولكن الله يعلم. يحدث كثيراً ونحن طوال هذه الخدمة الممتدة لأكثر من ثلاثين سنة صادفنا لمرّات عدّة أفراداً لم يطّلع عليهم أحد، ولم يعلم بشأنهم حتى من كان فوقهم أو تحت أيديهم أو معاوناً لهم، قد صار من الذين يعملون بحرص وحرقة؛ يطالعون الملفّات، ويستمرّون بالعمل، حتى بعد انتهاء دوام العمل الإداري أيضاً، يقول في نفسه فلأبقَ لنصف ساعة أخرى، أو ساعة وأتمّ هذا العمل. وذلك كلّه دون أن يلتفت إليه أي إنسان، ولم يشكره أحد. اعلموا أن هذا يبقى عند الله. لم يطلع أحد، الكتبة الإلهيون يعلمون، الكتبة الكرام يدركون. هم يحصون ويسّجلون ذلك. ذلك اليوم الذي تحتاج فيه أعين وأفئدة الجميع إلى اللطف والرحمة والمغفرة الإلهية. تلك (الأعمال) ستغدو بالنسبة لكم ذخيرة منيرة للقلب والعين؛ تلك الأعمال في ذلك اليوم الصعب والمهول للقيامة، ستظلّل رؤوسكم. بناءً عليه الثواب الإلهي أعلى بكثير؛ التفتوا إلى هذا الأجر والثواب. اعلموا أن كل عمل تعملون به، كل خدمة تقدّمونها للناس، هي عند الله تعالى محفوظة ومدوّنة. عندما تعملون بهذه الروحية، لن تتعبوا من العمل. لا ينهكنا؛ خاصة مع الالتفات إلى أنّ بلدنا حقيقة يحتاج للعمل. فينبغي أن نتحرّك بقوة في كافة المجالات.

في المجال العلمي، طوال 100 سنة، 150 سنة بقينا متأخرين. في مجال الصناعة كذلك، في المجالات الاجتماعية المتنوعة كذلك الأمر. الحكومات الفاسدة، الحكومات المستبدة، الحكومات الشهوانية، الحكومات النهمة؛ وفي العقود السابقة للثورة أيضاً كانت الحكومات تابعة تماماً، خرّبوا هذا البلد. في

زمن، كان هناك استبداد فقط، كانت الديكتاتورية – ديكتاتورية ملكية ناصر الدين، ديكتاتورية ملكية فتحعلي – ولكنها لم تكن تابعة، ثم جاء زمن وصل فيه وضع هذا البلد إلى حد أن الملك الذي كان ديكتاتورياً ومتسلطاً وظالماً يضغط على الناس، أصبح أيضاً عبداً للأجنبي. رضاخان المتغطرس مثل ذئب وحشي يغير على الناس، وفي مقابل أربابه الانكليز يقدّم كل امتياز يطلبونه. أخذ اتفاقية النفط ورماها بحسب الظاهر داخل المدفئة وأحرقها؛ لكن بعد عدّة أيام وافق على اتفاقية مشينة وأكثر سوءاً ولمدة أطول – أضاف ثلاثين سنة على مدة اتفاقية النفط السابقة ـ وقدّمها لهم؛ مسؤولو حكومته أيضاً كانوا

تابعين لهم. بعد مغادرة رضاخان، قالوا لـ "تقي زاده" الذي كان حينها وزير المالية، لماذا وقّعت على الاتفاقية حينها؟ قال أنا كنت آلة فعل (تنفيذ)؛ يعني رضاخان بذاته كان المسؤول. هذا الرجل الذي كان يتعاطى ويتعامل مع شعبه هكذا بوحشية ووقاحة ولا مبالاة وعدوانية، كان مقابل الإنكليز ذليلاً وخانعاً. لقد سلّطهم على عمله. في زمن أراد أن يبدّل اتصاله بنحو ما من ذلك القطب إلى قطب آخر- فينحو لجهة ألمانيا - أقالوه، أخرجوه من إيران كعبدٍ ذليل، نفوه ووضعوا ابنه مكانه.

لسنوات وسنوات عاشت بلادنا بهذا الشكل. هذا الشعب عاش لسنوات وسنوات هكذا تحت نير الحكومات المستبدة والفاسدة والديكتاتورية والنفعية. في أي منطقة وُجد مُلكٌ عامر، جعله رضاخان باسمه، في مازندران، في خراسان، في العديد من المناطق الأخرى. جمع ثروة، جمع أملاكاً، جمع الجواهر النفيسة لنفسه، ثم في النهاية، اقتطع مبالغ ضخمة من ثروات الشعب وحملها فارّاً. اليوم مليارات الدولارات المتعلقة بهذا الشعب قد حُملت إلى أمريكا. أوائل الثورة، طلبنا من أمريكا أن ترجع الثروات التي حملتها العائلة البهلوية معها إلى الشعب الإيراني؛ لم يصغوا. حسناً كان معلوماً أنهم لن يصغوا. إنّهم جميعاً من جنس واحد.

هذا الشعب ببركة الثورة بدأ يفكر بتجديد حياته، طوى سبيل تجديد الحياة، أنجز أعمالاً ضخمة لكن تنتظره أعمالٌ أضخم. نحن، أيضاً باللحاظ العلمي، وكذلك باللحاظ الفني، واللحاظ الخدماتي، واللحاظ المؤسساتي المتنوع، والتنظيم وبناء النظم في البلاد، ما زال ينتظرنا الكثير من الأعمال التي ينبغي أن تُنجز. أي شيء تقومون به لخدمة الناس ليس كثيراً، هذا كلامي ووصيتي لكم.

إنني مجدداً أتقدّم بجزيل الشكر منكم جميعاً: المسؤولون الموقّرون القاطنون في هذه المدينة – المحافظ الموقر، مختلف المسؤولين – وإنني أكرر هنا على المطلب الذي قلته في اليوم الأول؛ أن تحترس الأجهزة الحكومية، أنّه إذا ما كان هناك اختلاف بينكم حول مسألة ما، لا تدعوا دخان هذا الاختلاف يصل إلى أعين الناس أو يمسّهم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

ناصرالدين: هو ناصر الدين القاجاري (والقاجار هم سلالة تركمانية حكمت إيران مدة قرن ونصف(1779- 1925)) تعرض فيها الشعب الإيراني إلى أنواع الظلم والاضطهاد الإجتماعي والسياسي والثقافي وتم في عهدهم عقد الاتفاقيات المذلة مع الدول القوية آنذاك، ويُعد هذا العهد بداية اتساع نفوذ الغرب في إيران. وناصر الدين هو الذي أعطى امتيازاً لشركة (رجي) الإنكليزية لتصنيع التبغ الإيراني وتسويقه، في العام 1890، على أن يسري مفعول هذه الاتفاقية لمدة 50 سنة. وقد نصت هذه الاتفاقية على بنود مجحفة منها: ينحصر بيع وشراء وتصنيع التبغ ومشتقاته في الداخل والخارج بشركة(ريجي) الإنكليزية بشكل تام، تُعفى الأجهزة التي تحتاجها الشركة من الجمارك، يمنع حمل ونقل التبغ من دون ترخيص من الشركة، تقوم الشركة بشراء كافة المحصول الإيراني دون استثناء.

قضية النفط: المهندس «لويم نوكس دارس» البريطاني الجنسية هو أول من طالب الحصول على امتياز التنقيب عن البترول في جميع أنحاء إيران ما عدا المقاطعات الشمالية الواقعة تحت النفوذ الروسي وذلك في عام 1901 في عهد مظفر الدين مشاه القاجاري (1896-1906) مقابل تسديد نسبة تساوي 16% من صافي الأرباح إلى الحكومية الإيرانية، بالإضافة إلى رسوم امتياز وحصة من أسهم الشركة. وكانت مدة الامتياز ستين عامًا، ولم يقتصر الأمر على التنقيب بل تعداه إلى الاستخراج والتكرير والبيع والتصدير.

في عام 1909 أُنشئت شركة البترول البريطانية الإيرانية لتنفيذ بنود هذا الامتياز ثم أُلغي عام 1932م وعقد اتفاق آخر عام 1933م بشروط جديدة ثم تم تمديد مدة الامتياز حتى عام 1993م. ارتفعت كمية البترول المستخرج من عام 1933م حتى عام 1951م.

في الحرب العالمية الثانية، جعل موقع إيران الجغرافي البترول الإيراني الإحتياطي الوحيد للحلفاء في الشرق فاحتلّت بريطانيا والاتحاد السوفياتي إيران عام 1941م. لم تلتزم شركة البترول البريطانيج ببنود الاتفاقيج عام 1933م. عام 1953م تم اسقاط "مصدّق" من خلال انقلاب دبّرته المخابرات البريطانية والأميركية، وعام 1954م أُبرم اتفاق بين الحكومة الإيرانية والشركات الأجنبية على تظكيل كونسيرسيوم إلى جانب شركة البترول البريطانية الإيرانية.

طهران: أكبر المحافظات سكاناً وأهم مراكز الاقتصاد، مساحتها حوالي 18800كم^2، يحدها من الشمال محافظة مازندران، ومن الجنوب محافظة قم، ومن الشرق محافظة سمنان، ومن الغرب محافظة قزوين، تضم محافظة طهران: 13 مركزاً، و44 بلدية، و78 قرية، ويبلغ عدد سكانه أكثر من 13 مليون نسمة،

أهم المراكز السكانية الرئيسية إلى جانب العاصمة طهران، هي كرج، وري وشميرانات، وإسلام شهر.

مازنداران: تقع هذه المحافظة شمال سلسلة جبال البرز ويحدها من الشمال بحر قزوين، تبعد عن طهران 200كم، من أهم مدنها ساري وآمل، تُعد من المحافظات الخصبة والزراعية في إيران بسبب التربة الجيدة وتوفر الأمطار. تكثر فيها الغابات والمروج المكسوة بالأزهار، تتميز بمناطقها الساحلية التي تلتقي بالبحر وتشكل مقصداً لآلاف السياح. من أهم مدنها السياحية مدنية نوشهر.

خراسان: كانت أكبر المحافظات الإيرانية قبل تقسيمها عام 2006م. يُعتقد أن ثقافة ومدنية إيران نشأت من خراسان. عدد سكانها 300000، خراسان رضوي: أهم مدنها: مشهد ـ المعروفة أيضاً بطوس ـ وهي عاصمة خراسان منذ العام 1925 قبلها كانت مدينة نيسابور (نيشابور) المركز الرئيسي لها. نيشابور: هي العاصمة التاريخية والمركز الثقافي لمشرق إيران. تربة حيدري: يعتقد أهلها بأن علي بن أبي طالب مدفونٌ فيها. سبزوار، تربة جام، كاشمر، قدم كاه (يوجد فيها اثر قدم الإمام الرضا(ع)). خراسان الشمالية: يشكل الفرس 50% من سكانها، التركمان:30%، الأكراد:20%؛ خراسان الجنوبية: عاصمتها مدينة بيرجند.

خاتمة ملف قم

أنشطة وزيارات القائد في مدينة قم

القائد يلتقي علماء وأساتذة الحوزة ومراجعها. في الليلة الأولى لسفر القائد الى مدينة قم توافد كل من المراجع التالية اسماؤهم: آية الله نوري همداني، وآية الله جوادي آملي، ومجموعة من علماء وأساتذة الحوزة.

2010/10/19

وآية الله السبحاني، آية الله مكارم الشيرازي، وشبيري الزنجاني في مكتبه في قم.

2010/10/20

ويزور مجموعة من عوائل الشهداء في جوٍّ معنويٍّ صاخب.

2010/10/21

آية الله الصافي الكلبايكاني يزور القائد في مكتبه.

2010/10/22

ويذهب في منتصف الليل إلى مسجد جمكران

ومن بعدها يقيم صلاة الصبح في نفس المسجد ثم يذهب لزيارة بعض مراقد أبناء الأئمة عليهم السلام.

وفي اليوم الخامس يزور مقبرة الشهداء وضريح علي بن جعفر عليه السلام، ويذهب إلى مقبرة شيخان ويزور قبر الميرزا القمّي والميرزا جواد الملكي التبريزي.

2010/10/23

ولم يفوّت زيارة معرض "مشكاة" للآثار العلمية والتحقيقية للحوزة والذي يتضمن أكثر من 70 مركزاً ومؤسّسةً وذلك لمدّة ثلاث ساعات.

2010/10/23

وفي الأثناء يقيم صلاة المغرب في نفس المكان ثم يعاود جولته.

ويلتقي مدير وأعضاء مؤسسة الإمام الخميني للبحوث والدراسات، ويظهر رضاه عن العمل الجاري فيها.

2010/10/25

وفي آخر ليلةٍ يختار توديع عوائل الشهداء

2010 10 28

القائد يعود مجدّداً إلى قم بشكلٍ خاطف

قام قائد الثورة بزيارةٍ سريعةٍ وخاطفة إلى بيوت المراجع التالية أسماؤهم: آية الله نوري همداني، وآية الله مكارم الشيرازي والسبحاني.

وبحسب الخبر الذي نشرته "وكالة أنباء الجامعيين" فإنه حفظه الله سيرجع إلى قم مرّة ثالثة في القريب العاجل للقاء بقية المراجع.

لقاء سماحته مع الطلاب بمناسبة ذكرى
الثالث عشر من آبان

26 ذو القعدة 1431

3/11/2010

بسم الله الرحمن الرحيم

إن مناسبة الثالث عشر من شهر آبان (4 تشرين الثاني) ترتبط ارتباطاً كبيراً بأكثر شباب بلدنا صفاءً وإخلاصاً؛ بطلّاب الجامعات وتلامذة المدارس. هذا اللقاء، الذي هو عيّنة من المجموعة العظيمة لشباب البلد في أنحاء هذا الوطن الإلهي، هو لقاءٌ مفعمٌ بالمعرفة والبصيرة، مملوءٌ بالشوق والحماس للأماني والآمال الثورية الكبرى. بالنسبة لي كذلك، فإنّه من أجمل الفرص حيث ألتقي بكم يا أعزّائي الشباب، يا أبنائي الأحبّاء، لأطرح جملةً من المسائل التي ينبغي أن نتداولها فيما بيننا.

غالباً ما تكون المناسبات التاريخية بمثابة رمزٍ ومظهر. يوم الثالث عشر من آبان لا يختلف بنفسه كيومٍ عمّا قبله وبعده من الأيام؛ لكنّه رمز. إنّه رمزٌ يستبطن معانٍ كثيرة في طيّاته. ماذا يعني الرمز؟ يتلفّظ الإنسان بكلمةٍ ما، تحمل هذه الكلمة الكثير من المعاني والحقائق؛ هكذا هو الثالث عشر من آبان، هو رمز، ذو خلفية واسعة من القضايا والمسائل الهامة؛ مسائل لا يمكن عدّها تاريخية بوجه من الوجوه، بل هي مسائل ترتبط بيومنا هذا. فلنلق نظرة على مناسبات هذا اليوم.

المناسبة الأولى هي نفي الإمام العظيم في مثل هذا اليوم من العام 1343 هـ.ش.، (1964 م). لماذا قاموا بنفي الإمام و إبعاده؟ لأن الإمام كان قد ألقى خطبة حماسية في قم المقدّسة قبل ذلك بعدة أيام، وانتشرت فوراً في جميع أنحاء البلاد بواسطة أشرطة الكاسيت والبيانات، طالب فيها بحقٍّ وطني. ذلك الحقّ الوطني كان عبارة عن إلغاء قانون الكابيتولاسيون (الحصانة الدبلوماسية) الظالم. من المهمّ ومن المناسب أن يتعرّف جيل شبابنا على هذه المسائل بشكل واضح، ليعلموا أي معابر قد اجتزناها حتى وصلنا إلى ما نحن عليه اليوم. كان للأمريكيين في إيران عشرات آلاف الموظفين- لا يهمّنا الآن العدد الدقيق، خمسون ألفاً، ستون ألفاً أو أكثر- و هؤلاء كانوا من السياسيين و الأمنيين والعسكريين؛ وقد استقرّوا داخل الإدارات الإيرانية – سواء في الجيش، أو في المخابرات، أو في أقسام البرمجة والتخطيط والإدارات المختلفة برواتب كبيرة جداً من الحكومة الإيرانية، لكنهم يعملون لأمريكا. كان هذا العمل السيئ قد جرى في بلدنا. لأن

النظام البهلوي الطاغوتي، بسبب تبعيته وعمالته لأمريكا، قد استقبل كل هؤلاء الأمريكيين بشكل تدريجي، على مدى سنوات.

إلى هنا كان الأمر سيئاً؛ لكن الذي حدث فيما بعد، كان سيئاً بنحوٍ مضاعف. حيث تمّ التصديق على قانون في مجلس الشورى الوطني ومجلس الشيوخ يعفي جميع الموظّفين الأمريكيين من المحاكمة أمام المحاكم الإيرانية والأجهزة القضائية والأمنية الإيرانية. أي إذا افترضنا أن أحد المأمورين الأمريكيين قد ارتكب جريمة كبيرة في إيران، فلا يحق لمحاكمنا أن تستدعيه وتحاكمه وتصدر الحكم المناسب بحقه؛ هذا هو الكابيتولاسيون. هذا منتهى الضعف و التبعية لشعب ما، أن يأتي الأجانب إلى هذا البلد، يمارسون ما يحلو لهم من أفعال؛ ولا يحق لمحاكم البلد ولا لشرطة البلد أن تتعرّض لهم بأذىً أو بسوء.

لقد طلب الأمريكيون هذا الأمر من نظام الطاغوت، الذي لبّى بكل طيب خاطر وأعطاهم ما أرادوا: قانون الكابيتولاسيون.

بالطبع لقد كانوا يقومون بهذه الأعمال بشكل هادئ ومن دون ضجيج وضوضاء، لم يسمحوا بنشرها في المطبوعات؛ لكن الإمام قام بإذاعتها على الملأ. أطلق الإمام صرخته قبل الثالث عشر من آبان في جموع طلاب العلوم الدينية وأهالي قم، هاتفا: ما هذا القانون؟ كما عبّر الإمام نفسه قائلاً: لو قام مأمور عادي ذو رتبة دنيا بإهانة مرجع تقليد، لو صدمه بسيارته وارتكب جريمة، لا تملك القوانين الإيرانية في إيران أن تحرّك أي ساكن، لا يحق لأحد أن يتعرّض له، فقط الأمريكيون يعرفون ماذا ينبغي أن يفعلوا له؛ و طبعاً من الواضح ما الذي يفعلونه له. أطلق الإمام صرخته مقابل هذا القانون الظالم. في ذلك الوقت كان الإمام قد خرج لتوّه من المعتقل. كان قد أنهى مدة اعتقاله لعدّة أشهر. وقف الإمام وأسمع الصرخة الصامتة للشعب الإيراني إلى الجميع.

لم يكن الكثير من أفراد الشعب يعلمون بأنّهم يتعرّضون للإذلال بهذا النحو، لكن الإمام كان مطّلعا. هكذا يكون الراصد الحقيقي لمنافع البلد ومصالحه؛ عندما يدرك حجم الكارثة التي تُصب على رأس الشعب، كيف يتم إذلال الشعب، كيف تُداس كرامة الشعب بالأقدام، لا يبقى ساكتاً، إنما يطلق صرخته، كانت

الصرخة خطيرة في ذلك اليوم. لذلك اعتقلوا الإمام وأحضروه إلى طهران. لم يتركوه في إيران بل أبعدوه إلى تركيا، كانت هذه الحادثة الأولى.

إذاً، فقد أصبح الثالث عشر من آبان، رمزاً لحقيقتين كبيرتين، لحقيقتين شديدتي الحساسية والخطر: الأولى هي الأطماع الأمريكية؛ إذا لم يدافع شعب عن حقّه وشرفه، فإن الإستبداد والإستكبار يصل إلى هذه الدرجة التي يُفرض فيها قانون ظالم مثل الكابيتولاسيون على هذا الشعب. وهذا هو هدف الدول الإستكبارية. فلا يمكن أن تكون العلاقات بين حكومة كحكومة أمريكا وبين بلد

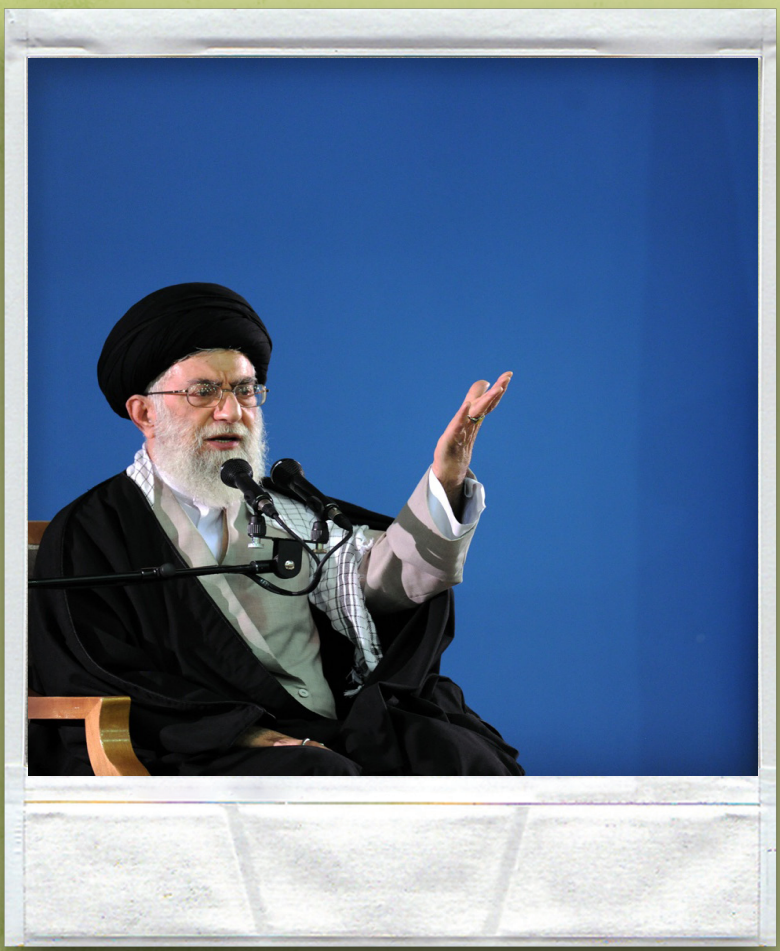

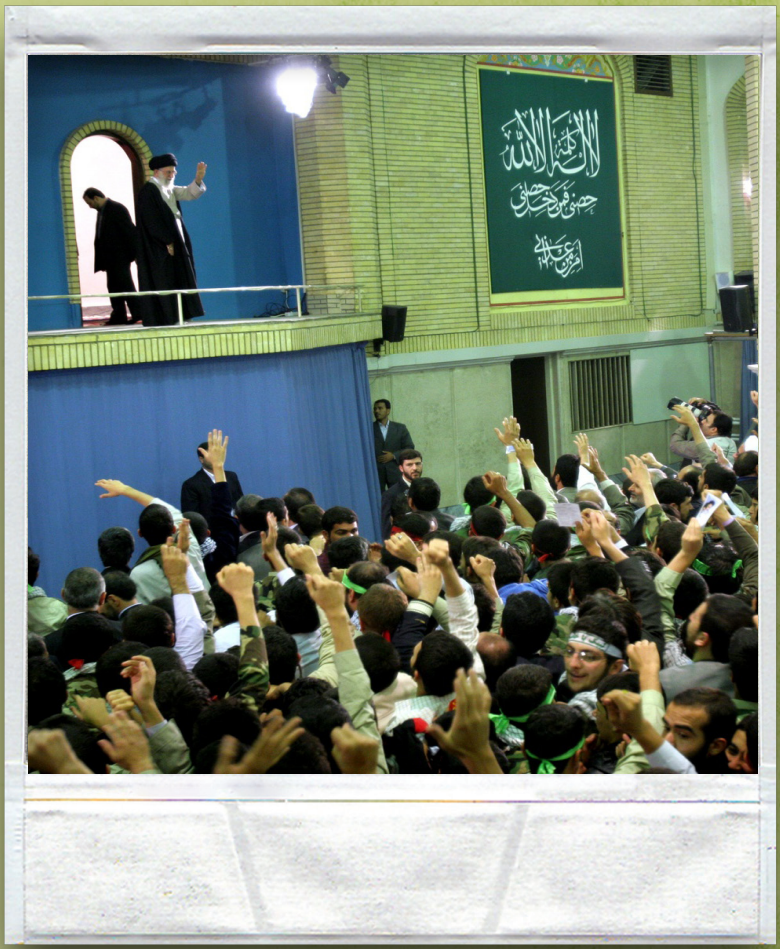

آخر، لا يمتلك قدرة أمريكا وقوّتها، كعلاقات بلدين عاديين؛ كلا، رأي الأمريكيين أنفسهم بأن العلاقة بين أمريكا والبلدان التي يسمّونها بلدان العالم الثالث، هي علاقة أسياد ورعايا؛ أولئك أسياد وهؤلاء رعايا.

الأسياد هم من يمتلك جميع الصلاحيات في بلد الرعيّة؛ يأخذون نفطه وغازه وخيراته وأمواله. هنا تؤَمَّن مصالح أمريكا، وهكذا يتم إذلال الشعب. يصفع عسكري أمريكي برتبة "رقيب" قائد أركان الجيش الإيراني، و لا يوجد من يقف بوجهه! في هذه الثكنات المنتشرة في أنحاء البلاد، عندما كان عسكري أمريكي

دون رتبة، يقابل ضابطاً إيرانياً كبيراً، كان يخاطبه كالسيد مع رعيته. كان أفراد الجيش منزعجين جداً، و لكن لم يكونوا ليتجرّأوا على القيام بأية حركة. هذه هي المسألة الأولى، حيث يرمز الثالث عشر من آبان إلى الاستكبار الأمريكي؛ رمز روح العدوانية على الشعوب، ومنها الشعب الإيراني.

مارس الرؤساء الأمريكيون في العهود المختلفة بعد انتصار الثورة ازدواجية سافرة في التعامل مع إيران، أكثروا من التملّق والمداهنة، علّهم يستطيعون أن يفتحوا مجدداً هذا الطريق المقفل. كانوا يتظاهرون بالكلام، وفي الباطن تلك المخالب الحديدية التي قلت عنها سابقاً، بأنها مغطاة بقفّازات مخملية.

فالثالث عشر من آبان، إذاً، هو المذكّر بحقيقة مرّة وشديدة الأهميّة وهذه الحقيقة هي عبارة عن الروح الاستكبارية عند القوى والحكومات الاستكبارية.

على أفراد وشعوب البلدان المختلفة - ومن جملتها بلدنا- أن لا ينسوا أبداً؛ فليعلموا بأنّ هذا الوجه الموجود هناك، هو وجهٌ معتدٍ، وجهٌ متجاوِزٌ لديه نوايا السيطرة؛ إلى الحد الذي يدوس كرامة شعب بالأقدام، إلى الحد الذي يعتدي فيه على العرض والشرف، إلى الحد الذي يعتدي فيه على الأرواح والأموال دون أن يقدر أحد على الاعتراض والمساءلة.

الأمر الثاني الذي يُعدّ الثالث عشر من آبان رمزاً له، هو النداء البليغ لإمامنا العظيم. هذا النداء، هذه الصرخة التي كانت أفضل وأطهر صرخة تنطلق من أطهر حنجرة. يمكن للكثير أن يتكلّموا هنا وهناك، أن يقولوا شيئاً، أن يعترضوا؛ لكن الحنجرة التي أطلقت صرخة الثالث عشر من آبان كانت أطهر الحناجر. كانت هذه الصرخة تنطلق أولاً من الشعور الديني، وثانياً من العرق الإسلامي والوطني الطاهر- الذي لم يكن ليتحمّل تسلّط العدوّ على هذا الشعب، وثالثا، إنّ هذه الصرخة أيضا كانت تعتمد على الدعم الشعبي العام. لقد قلت بأن الشعب وإن لم يكن مطلعاً في البداية، إلا أنّه عندما ارتفع نداء الإمام، نهض الشعب مؤيداً وناصراً. هذه النصرة استطاعت أن تحقق انتصار الثورة الإسلامية بعد أربعة عشر عاماً من ذلك التاريخ.

لقد كانت هذه الصرخة الطاهرة كالنداء البليغ الذي أطلقه الأنبياء الإلهيون

بين الناس فجذبوا به القلوب. قام الإمام بمثل هذه الحركة العظيمة في البلد، ثم تحمّل ضريبة هذه الحركة فيما بعد؛ لقد أبعد (النظام الطاغوتي) الإمام عن منزله وحياته وعائلته وأصدقائه وأقربائه ونفاه إلى ركنٍ بعيد. فالمسألة الثانية في الثالث عشر من آبان هو أنّه أصبح رمزاً لصرخة كهذه.

المسألة الثالثة والمهمّة جداً، التي يتضمّنها هذا الرمز، هي قضية تلامذة المدارس في العام 1357هـ.ش./ (1979م). بعد مرور أربعة عشر عاماً على تلك الحادثة (قانون الكابيتولاسيون وتبعيد الإمام) وفي العام 1357هـ.ش. نزل شبابنا، فتياننا، تلامذة ثانوياتنا- أطهر وأنقى شريحة ـ إلى الميدان وقُتلوا. الثالث عشر من آبان هو يوم ارتُكبت فيه مجزرة بحقّ تلامذة المدارس. في شوارع طهران هذه، عندما نزل هؤلاء الفتيان والشباب إلى الساحة وأرجعوا صدى الصرخة التي أطلقها الإمام قبل أربعة عشر عاماً، قام الجلّادون العملاء لأمريكا بالإنتقام منهم؛ فتحوا النار عليهم، سالت دماؤهم لتصبغ شوارع طهران. هذه مسألة هامّة أيضاً؛ ليس فقط لأن عدداً من الشباب والفتيان قد استشهد ـ بالطبع هذا هام -ولكن بسبب هذه النقطة الأهم وهي أن الحركة العظيمة التي بدأها الإمام بين العامين 1342 و 1343 هـ.ش. كانت لا تزال حيّة ونضرة وناشطة إلى الدرجة التي استطاعت أن تُنزل عدداً من الشباب الطاهر إلى الميدان، وأن يشعروا بروح المسؤولية والإلتزام ويقفوا مقابل رماح وبنادق النظام الجبّار والطاغوتي. إنّ هذا أمرٌ قلّ نظيره في الدنيا.

وما زال الأمر كذلك في يومنا هذا، تلامذة ثانوياتنا جنباً إلى جنب الطلاب الجامعيين، إضافة إلى الشرائح الأخرى، إلى جنب التعبئة، هم من أهم رواد شرائحنا الاجتماعية. كذلك كان الأمر في فترة الدفاع المقدس(الحرب المفروضة- حرب الثمانية أعوام التي شنّها صدّام على إيران) إذ كان الطلاب من الروّاد وفي الخط الأمامي للجبهة. إذا كنتم على تواصل مع عوائل الشهداء ـ أنا على تواصل مع الكثير منهم ـ وسألتموهم كم كان عمر شبابكم (عندما جاهدوا واستشهدوا) سيقولون ستة عشر عاماً، سبعة عشر، أربعة عشر عاماً، فماذا يعني هذا؟ يعني الشعور بالالتزام وتحمّل المسؤولية، الروح الثورية، تحمّل المسؤولية الناشئ من الرؤية الواضحة والبصيرة التي جعلت التلميذ(في هذا الشعب) ينزل إلى الميدان، يجعل صدره درعاً، يغضّ الطرف عن كلّ أحلام شبابه وأمنياته لكي تتحقّق الآمال الكبرى والأهداف الإلهية والإسلامية في المجتمع. هذا ما وقع في الثالث عشر من آبان والذي أصبح رمزاً آخر.

المسألة الأخيرة التي جرت في هذا اليوم هي احتلال وكر التجسس(السفارة الأمريكية في طهران) في العام 1358هـ.ش./ 1980م. وفي ذكرى نفي الإمام الخميني وشهادة الطلّاب، قام الشباب مجدداً بعملٍ أذهل الدنيا وأركع أمريكا وأذلّها. هذه حقيقة المسألة؛ هذه ليست شعارات. ينبغي أن تعرفوا أنه في تلك الأيام التي تمّ احتلال وكر التجسّس، كان لدى أمريكا من الإعتبار وماء الوجه والهيمنة أضعاف مضاعفة مما لديها اليوم. لا تقارنوا تلك الأيام مع ما ترونه اليوم حيث أن أمريكا قد صغرت في عيون العالم، وصارت الشعوب تسبّ أمريكا

وتلعنها علناً. في تلك الأيام لم تكن الظروف هكذا؛ كان لأمريكا هيمنة وسلطة القوّة العظمى الأولى في العالم. قام شبابنا الجامعي، بكل شجاعة وعنفوان وكالطليعة المقاوِمة لجبهة الشعب الإيراني، واحتلّوا سفارة كهذه لأمريكا؛ وأسروا من كان فيها. وقد بادر الإمام بإظهار محبّته ولطفه وأمر بأن يُطلق بعض الأفراد- كنسائهم- ويرجعوا إلى أمريكا؛ لكن المسؤولين الأصليين في السفارة بقوا قيد الاعتقال لمدّةٍ طويلة. كانت هذه أيضا حركة عظيمة زلزلت قوّة أمريكا في العالم؛ فجأةً سقطت أمريكا في أعين الشعوب بعد كل تلك الهيمنة والعظمة. ووصل الأمر إلى الدرجة التي دفعت بالرئيس الأمريكي للقيام بهجوم عسكري سرّي وليليّ ضد إيران، لإنقاذ هؤلاء المعتقلين. قاموا بتعبئة جواسيسهم هنا. أعدّوا مقدّمات كثيرة، على صعيد الأفراد والأماكن، جاؤوا إلى طبس بالطائرات والمروحيات ظنّاً منهم أنّهم سيصلون من هناك إلى طهران لإنقاذ معتقليهم وإعادتهم. وكانت الحادثة المعروفة في طبس. لقد أراق الله تعالى ماء وجوههم، اشتعلت مروحياتهم وطائراتهم فرجعوا من طبس خائبين. هذه هي مسائل الثالث عشر من آبان. الثالث عشرمن آبان هو رمز؛ له معانٍ كثيرة في نفسه وفي خلفياته؛ كل هذه المعاني هي درسٌ لنا؛ ينبغي لنا أن نتذكرها: الأطماع الأمريكية، تبعية النظام الطاغوتي لأمريكا، فساد ذلك النظام، صمود الإيمان القائم على البصيرة لدى الإمام العظيم ولدى الناس، حضور الجيل الشاب، شجاعة وإقدام جيل الشباب الثوري في مقابل هيمنة أمريكا ووجهها المتبرّج والمزيّن، كل هذه المعاني تتجلّى في الثالث عشر من آبان. إذن، الثالث عشر من آبان ليس مجرّد كلمة صغيرة.

و الآن تأمّلوا قليلاً، في العام الماضي ـ 1388هـ.ش (2009م)- وفي الثالث عشر من آبان تجمّع عددٌ محدودٌ من سيّئي الحظ في بعض شوارع طهران، وأطلقوا شعارات ضدّ الثالث عشر من آبان، علّهم يستطيعون أن يلطّخوا هذه المناسبة الكبرى بالوحول. ولقد فشلوا بالطبع، وكان من الواضح أنّهم سيفشلون، لكن انظروا من كان وراء هذه الحركة؟ ماذا كانوا يواجهون؟ لقد كانوا يواجهون هذه المفاهيم. كانوا يريدون أن يحيوا الهيمنة الأمريكية مرّةً أخرى. كانوا يريدون طمس آثار التسلط والتدخّل الأمريكي، وكانوا يريدون التشكيك بالحركة العظيمة للشعب الإيراني ضدّ ذلك الظلم الكبير.

عندما يدرك الإنسان معنى الثالث عشر من آبان. فسيعرف من هم الذين يريدون بأوهامهم أن يخرّبوا الثالث عشر من آبان، يعرف أساليبهم وأهدافهم. هذه هي البصيرة التي نكرّرها دوماً ونؤكّد عليها. ينبغي التأمّل، ينبغي التدقيق. أنا أقول لكم أيّها الشباب الأعزّاء، أنتم اليوم الخط الأمامي لحركة الشعب. لقد تطلّع الشعب الإيراني إلى قمم شامخة وهو يتحرّك اليوم باتّجاه تلك القمم. بالطبع ما تزال المسافة بعيدة؛ لا ينبغي التفكير بطريقةٍ سطحية. إن الطريق التي أمامنا ليست طريق سنة أو سنتين؛ طريق طويلة الأمد؛ لكن الشعب يتحرّك. إن لم يكن هناك حركة فليس من الممكن الوصول إلى الهدف. لا يمكن لأي أحد أن يصل إلى هدفه من خلال القعود والتمني و التثاؤب؛ ينبغي تثبيت الأقدام على الطريق والمضي للأمام بعزمٍ راسخ. وهذا ما يقوم به الشعب الإيراني.

لقد وصلنا إلى إنجازات لافتة للنظر في المجالات العلمية والتقنية والسياسية وفي مجالات الخدمات المتنوعة وإعمار البلد. لحسن الحظ فإنّ البلد كلّه اليوم يشبه ورشة كبيرة يتمّ فيها إنجاز الأعمال والإعمار وتقديم الخدمات في كل ركنٍ من أركانها. يكتسب العاملون فيها المهارة والتجربة والخبرة؛ وكذلك يستفيد الناس من إنتاجها وفي الوقت نفسه نستغني عن الآخرين.

في الماضي كانوا إذا أرادوا أن يبنوا جسراً في هذه المدينة، كان لا بد من إحضار خبيرٍ أجنبي؛ إن أرادوا بناء سدّ، كان ينبغي أن نتحمّل منّة عدّة دول

أجنبية؛ هذا، عدا عن الأعمال الأكثر تعقيداً. الشعب الإيراني اليوم مكتفٍ ومستغنٍ في هذه المجالات؛ لديه موارد بشرية غنية حيوية وموهوبة ووافرة؛ لديه مدراء حريصون ومحبّون وفعّالون. إنّ هذا الشعب يتقدّم إلى الأمام. لكن من يتصدّرهذه الحركة العظيمة؟ إنّهم الشباب وطلّاب الجامعات والحوزات العلمية وتلامذة المدارس. الشباب هم الذين يدفعون هذه الحركة إلى الأمام. الشباب هم محرّك هذا السير العظيم، هذا القطار الذي يتقدّم بهذا الشكل.

بالطبع، إن وجود المدراء الفعّالين ذوي الخبرة والتجربة هو أمرٌ ضروري. الاعتماد على الشباب لا يعني مطلقاً عدم احترام الأشخاص الذين اكتسبوا التجارب وقطعوا المراحل وشابوا وهم يعملون؛ كلا، إن وجودهم واجبٌ ولازم؛ لكن ما لم يكن الشباب في العمل، فلن تتحقّق هذه الحركة. بتوفيق الله وبحوله وقوّته، فإن الشباب اليوم حاضرون في الساحة؛ هذا الأمر هامٌّ جدا ً وكبير. أيّها الشباب أنتم الخط الأمامي لهذه الحركة؛ سواء في الميادين السياسية أو الميادين الاقتصادية أو الميادين العلمية.

في الميدان السياسي، إنّ الشباب هم الذين أخمدوا نار فتنة العام 1388هـ.ش.(2009م). أدّى شبابنا ـ أنتم أيها التلامذة وأنتم أيها الجامعيون ـ دورا ً أكبر من بقيّة العوامل والفئات الأخرى؛ و لولاهم لكانت فتنة كبرى. إنّني أقول لكم؛ بعد عدّة سنوات، عندما تعود الأقلام الصامتة حالياً، للخبراء الدوليين إلى الكتابة، فإنها ستكتب. قد لا أكون حينها موجوداً بينكم، لكنّكم ستكونون، ستسمعون وتقرأون؛ أيّ مؤامرةٍ كبرى كانت وراء فتنة (1388 هـ ش). قد كانت هذه الفتنة أمراً هاماً وخطراً جداً، كان لديهم هدفٌ عجيبٌ وغريب؛ في الحقيقة لقد أرادوا احتلال إيران. هؤلاء الذين كانوا مثيرين للفتنة ـ في الشوارع أو بعض الناطقين باسمهم- نزلوا في الأغلب، بدون علم أو إدراك لما يجري ولكن أيادي أولئك(المتآمرين) كانت تحرّكهم، لم يفهموا الأمر. بالطبع فإنّ كيفية دخول البعض هذا الميدان جهلاً وبالتالي مساعدة العدوّ دون علمه، لها تحاليل دقيقة في علم النفس؛ لكنّ حقيقة القضية هي ما ذكرته. هذا الأمر كان عملاً كبيراً؛ أنتم احتويتم هذا العمل وحسمتموه.

ابقوا في الساحة يا أعزّائي! هذا البلد لكم. هذه القمم، التي ذكرتها سابقاً،

هي ملككم. عندما تصلون إلى الكمال في أعمالكم، فإنّكم إن شاء الله ستصلون إلى هذه القمم وترونها وستمنحون شعبكم المجد والافتخار. بالطبع لا توجد حركة ذات نهاية. الحركة نحو القمم مستمرة دوماً ولا تتوقّف أبداً. المهم أن يتعلّم الشعب، يتعوّد ويرسّخ عزمه للحركة نحو الكمال والتسامي. لا ينبغي لهذا العزم أن يضعف في يوم من الأيام.

لحسن الحظ، فإنّ الجمهورية الإسلامية اليوم وشعبها الثابت وراءها، المدافع عنها، أقوى وأقدر من أيّ وقت مضى. طريقنا اليوم أوضح من أي وقت مضى. ونعرف ماذا نفعل، نعلم إلى أين نسير؛ نعرف أصدقاءنا وكذلك نعرف أعداءنا. أعداء الشعب الإيراني هم اليوم أضعف من أيّ وقتٍ مضى، زادت كراهية الآخرين لهم وكثرت مشاكلهم، الاقتصادية، السياسية، وغيرها من المشاكل. لا يعني هذا مطلقاً أن يرتاح بالنا، وننام على وسادة حريرية وننسى. كلا، لا ينبغي أن نعدّ العدوّ ضعيفاً ومسكيناً. ينبغي أن نتذكر دوماً بأن العدوّ قد نصب لنا كمينه ويرصدنا بدقّة؛ لكن اعلموا بأنّ العدوّ اليوم لا يمكن أن يستخدم أساليب جديدة. الشعب الإيراني اليوم متيقّظ، شبابنا واعٍ ومتنبّه. إنّ أغلب شباب البلد هم في خدمة هذه الأهداف؛ سواء في الجامعة أم في السّوق، في المدرسة أم في الحوزة؛ لقد دخل الشباب في شتّى المجالات.

اللهمّ! اشمل هؤلاء الشباب بلطفك ورحمتك.

اللهمّ! اجعل الصلاح سائداً في هذا البلد.

اللهمّ! ربّنا نحن والفئات المختلفة كما يريد الإسلام و يرضى.

اللهمّ! امدد الشعب الإيراني في انتصاراته المتعدّدة.

اللهمّ! اجعل دعاء ولي العصر (أرواحنا فداه) سنداً لهذا الشعب، وشاملاً لحاله، ومستجاباً لديك.

والسلام عليك و رحمة الله و بركاته

الكابيتولاسيون أو الحصانة الدبلوماسية: لما كانت الإصلاحات يجب أن تؤدي إلى تحقيق النفوذ الشامل لأمريكا في البلاد وتمكّنها من الإيفاد المباشر لخبرائها للحضور في مختلف المجالات الاقتصادية والعسكرية وفي مختلف المواقع الحسّاسة في النظام الملكي، كان لا بد أن يكون الشرط الأول لتحقيق ذلك هو إزالة الموانع الحقوقية والقانونية أمام حضور القوات الأمريكية في إيران وضمان أمنها وإطلاق العنان لها. وبذا تم إحياء نظام الحصانة والتي تعني(مقتبس من كلام الإمام): «أن جميع الخبراء العسكريين الأمريكيين وأسرهم وموظفيهم الفنيين والإداريين وخدمهم وكل من يتعلق بهم أصبحوا جميعاً يتمتعون بالحصانة عن كل جريمة يرتكبونها في إيران، فإذا اغتال خادم أمريكي أو طباخ أمريكي مرجعكم، فان الشرطة الإيرانية لا يحق لها أن تمنعه من ذلك! ولا يحق للمحاكم الإيرانية أن تحاكمه وتحقق معه، بل يجب أن يذهب إلى أمريكا حيث يحدد الأسياد وضعه... وقدّمت الحكومة الحالية هذا القانون قبل أيام إلى المجلس.. إلا أن القانون صودق عليه بكل وقاحة. ودافعت الحكومة بكل وقاحة عن وصمة العار هذه، وجعلت الشعب الإيراني أدنى من كلاب أميركا... إذا دهس شاه إيران كلباً أمريكيا يحاسبونه، وإذا دهس طاه أميركي شاه إيران ودهس أكبر مسؤول، فلا يحق لأحد أن يعترضه لماذا؟ لأنهم أرادوا أن يقترضوا قرضاً من أميركا، وطلبت منهم أميركا إقرار هذا القانون.»

***موقف الإمام:** وجّه الإمام رسالته التاريخية واختار يوم السادس والعشرين من تشرين الأول من ذلك العام وهو ميلاد الملك الذي اقترن باحتفالات وإنفاق أموال طائلة ومما جاء في رسالته: «أيها السياسيون الإيرانيون..إنني أحذركم، أقسم بالله مأثوم من لا يصرخ..والله إن من لا يصيح يرتكب كبيرة..يا قادة الإسلام، أنقذوا الإسلام. يا علماء النجف أنقذوا الإسلام..يا علماء قم أنقذوا الإسلام»، «وليعلم الرئيس الأمريكي بأنه أشد الناس بغضاً في أعين شعبنا... كل مصائبنا بسبب أمريكا، كل مصائبنا بسبب إسرائيل». وقد أثمرت جهود الإمام لفضح مؤامرة الحصانة في دفع إيران إلى حافة الثورة من جديد في تشرين الأول من عام 1964.

(13 آبان، تشرين الأول 1979): على أعتاب الذكرى السنوية لنفي الإمام

إلى تركيا شاع خبر لقاء سري بين بازركان وبريجنسكي(مستشار الأمن القومي الأمريكي) مما دفع مجموعة من الجامعيين المسلمين الثوريين بالهجوم على السفارة الأمريكية في إيران(الذي أطلق عليه اسم وكر الجاسوسية) واحتلالها واحتجاز عشرات الرهائن فيها، ونشر الوثائق التي عثروا عليها والتي كشفت عن تدخلات الإدارة الأمريكية في مختلف نقاط العالم والذي كان عملاً مذلاً للحكومة الأمريكية.

حادثة صحراء طبس: في 24 نيسان 1980 قامت ست طائرات بالهبوط في إحدى القواعد الأمريكية السابقة في صحراء طبس الواقعة شرقي إيران، والتي كان من المقرر أن تعمل على تحرير الرهائن الأمريكيين وقصف بيت الإمام، غير أن عاصفة هبّت في الصحراء مما أجبر بعض الطائرات على الهبوط الاضطراري في الصحراء فارتطمت إحداها بطائرة أخرى نتيجة لسوء الظروف الجوية فانفجرت كلتاهما، وقتل 8 أشخاص من العسكريين الأمريكيين مما اضطر الرئيس الأمريكي جيمي كارتر إلى إيقاف هذه العملية الفاشلة.

كلمته في خريجي جامعات الضباط في جامعة الشهيد ستاري ـ القوة الجوية لجيش الجمهورية الإسلامية الإيرانية

10/11/2010

بسم الله الرحمن الرحيم

أبارك للخرّيجين الأعزّاء وللشباب المؤمن الذي أنهى مرحلة دراسته بافتخار، والذي سيدخل ابتداءً من اليوم، مجال خدمة القوات المسلّحة لنظام الجمهورية الإسلامية وجيش الجمهورية الإسلامية العزيز. كذلك أبارك للشباب الأعزّاء الذين نالوا الشارات العسكرية وسينهون مسيرة التعليم بنجاح إن شاء الله.

هدف القوات المسلحة إلهي وانساني

الحقّ والإنصاف أنّ قوّاتنا المسلّحة وجيش الجمهورية الإسلامية الإيرانية هما في وضعٍ ممتازٍ جداً. فأنتم تتميّزون عن الجيوش الأخرى من ناحيتين: أولاً، أنّ هدفكم هو هدف إلهي وإنساني. ثانياً، لقد توطّدت بينكم وبين الشعب علاقة ودّية راسخة. تحتاج كل مجتمعات العالم وبلدانه إلى القوّة والاقتدار كي تتمكّن من تحصيل أمنها وأن تطوي طريق العزّة وتحصل على الراحة المادية والمعنوية ؛ يتأمّن ركن أساسي ومهم من هذا الاقتدار، بواسطة القوات المسلّحة في كل مجتمع وبلد. يكمن الفرق الأساسي في أنّ نموذج الاقتدار في الأنظمة المادية الحاكمة للعالم اليوم، يختلف عن نموذج القدرة في النظام الإسلامي. ففي الأنظمة المادية، يعتمد الاقتدار على أسس القوّة المادية – على المال والسلاح والإعلام المخادع، وأينما يلزم الإعلام المزوّر والمنافق – ولكن، في النموذج الإسلامي والمعنوي، يعتمد الاقتدار بالدرجة الأولى على العامل المعنوي والقيم المعنوية والإلهية، يعتمد على الإيمان، يعتمد على الثقة بالله تعالى، يعتمد على السعي المخلص في سبيل الأهداف السامية والشامخة. لا يعني هذا بأننا لا نهتم بالسلاح، أو أننا ننظر بلا مبالاة للنظم والتجهيزات والتدريب؛ فكلّها ضرورية ؛ لكنّ روحها ـ حيث يعّد السلاح والنظم والتدريب بمنزلة الجسد ـ عبارة عن استشعار التكليف الإلهي، الشعور بالتوكّل على الله تعالى. هذا الذي يجعل جيشاً أو شعباً أو مجموعة قوّات مسلّحة، على درجة من المقاومة والصمود، تعجز معها القوى المادية عن هزيمتها، فيُكتب لها النصر النهائي.

هذا ليس فقط في مقام النظرية، هذا ليس كلام تخيلات وأمنيات وصعبة المنال، هذه تجربتنا العملية. أنتم أيّها الشباب العزيز يمكنكم أن تطالعوا هذه الحقائق بدقّة في تاريخ بلدكم القريب. إن انتصار شعب إيران في مواجهة

النظام الطاغوتي، كان مصداقاً تاماً لغلبة العوامل المعنوية على العوامل المادية. النظام الطاغوتي، كان نظاماً عميلاً، نظاماً فاسداً. وفي هذا الوطن العزيز والمظلوم، كان يعتمد على أدوات الاقتدار المادي المتنوعة من قبل القوى العالمية؛ لكنّه هُزم أمام شعبٍ أعزلٍ من السلاح، مسلّحٍ بالإيمان والثقة بالنفس.

التجربة الثانية، كانت تجربة الشعب الإيراني في أيام الدّفاع المقدّس.

كان الشرق والغرب في ذلك الوقت، يدعمان النظام البعثي الفاسد والمفسد، كانت أمريكا تدعمه، كان حلف"الناتو "يدعمه، كان الاتحاد السوفياتي آنذاك يدعمه، كانت القوى الرجعية في المنطقة تدعمه، كانوا يمدّونه بالمال والسلاح والمعلومات الاستخباراتية والقوى البشرية كي يتمكّن من هزيمة نظام الجمهورية الإسلامية والشعب الإيراني؛ إلا أن الشعب الإيراني استطاع، وسط الحظر عليه من جميع الجهات، خاصّة منع السلاح والعتاد الحربي، وفي غربة تامة، معتمداً على إيمانه، إيمان شبابه، شجاعة قوّاته المسلّحة وبسالتها، استطاع أن يهزم هذا العدو المعتمد على ترسانة هائلة من السلاح والعتاد، وأن يبطل كل هذه الإمكانات التي وفّرها الجميع للنظام الطاغوتي.

واليوم فالأمر هو هكذا. اليوم أيضاً، عالم الاستكبار لم يجد بعد سبيلاً لمواجهة إيران الإسلامية. اعتمد على القدرات المادية، على تجهيز أصدقائه وحلفائه بالسلاح - أنتم تشاهدون حجم الأسلحة الحديثة التي تدخل هذه المنطقة، وكميّة أموال شعوب هذه المنطقة التي تُنفق على الأسلحة وتذهب

إلى جيوب أصحاب الصناعات العسكرية في أمريكا والغرب – كلّها دون جدوى؛ «فَسَيُنْفِقُونَها ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً»[الأنفال:36]، ينفقون هذه الأموال، لكنّها لن تسعفهم ولن تجديهم نفعاً.

لقد استطاعت إيران الإسلامية، وبالاعتماد على الإيمان، أن تسبق الآخرين في مجال الوسائل المادية أيضاً. بالطبع إنّ القوّات الجوّية لجيش الجمهورية الإسلامية الإيرانية وشهداءها العظام كالشهيد ستاري والشهيد بابائي والشهيد خضرائي والشهيد دوران والعديد غيرهم كانوا روّاداً في هذا الطريق.

القوة الجوية والاكتفاء الذاتي

إن القوّة الجوّية كانت أول مؤسّسة جهادية تصل للاكتفاء الذاتي في القوّات المسلّحة، طواقم الطيران بطريقة ما، الفِرق التقنية بطريقة أخرى؛ لقد صنعوا قيمة. لن ينسى نظام الجمهورية الإسلامية هذه الخدمات أبداً. لقد نهض الجيش في هذا الميدان، ونهض الحرس الثوري وكذلك مختلف المسؤولين في القوات المسلّحة، ساعدتهم الجامعات، وتعاون معهم علماء البلاد. يعتمد الشعب الإيراني اليوم، إضافةً إلى قوّته الإيمانية والروحية وقيمه المعنوية،على وسائل مادّية منتَجة بيديه ومن إبداعه؛ وهذا فخرٌ له.

نحن نريد أن يشعر شبابنا أن بإمكانهم أن يعتمدوا على أنفسهم وعلى عون الله تعالى؛ يمكنهم أن يستغنوا عن مستكبري ومتكبّري العالم؛ إن بإمكانهم إعداد قوات مسلّحة مجهّزة بمعدّات وأدوات ينتجها ويبدعها العقل الإيراني. انظروا لكل شيء من خلال هذه الرؤية، ادرسوا انطلاقاً من هذه الرؤية، تابعوا

أبحاثكم وتحقيقاتكم بهذا الاتجاه، اعتمدوا على أنفسكم، هذه تجربتكم أنتم، تجربة بلادكم، تجربة الذين سبقوكم في جيش الجمهورية الإسلامية وفي كل القوّات المسلّحة. إذا اعتمدتم على أنفسكم ، فإن استعدادتكم ستتفجّر داخلكم كنبعٍ خالدٍ يهب خيراته لكم ولمؤسّستكم ولشعبكم.

التقرير الذي قدّمه رئيس هذه الجامعة، تقريرٌ جيّد. ما ورد في التقرير وفي مختلف الأقسام والمجالات قد تمّ إنجازه، حسناً، لكن لا تقنعوا بهذا. طريق الكمال، طريق لا نهاية له، كلّما تقدّمتم أكثر، ستتذوّقون لذّة الكمال أكثر. هكذا هو الأمر في الكمالات المعنوية – في التقرّب إلى الله، في التوجّه إلى الله، في عشق الله والمعنويات، في طي حريم الملكوت الإلهي – وكذلك هو في المسائل المادية؛ كلّما تقدّمتم أكثر ستشعرون بالعزّة وبالبهجة والاقتدار أكثر فأكثر. هذا الطريق هو طريقكم أيها الشباب. البلاد لكم، الجيش لكم، المستقبل مرتبطٌ بكم. ادرسوا جيداً ، ابحثوا جيداً، اجروا التجارب بشكلٍ جيّد.

لقد وعدكم الله تعالى أن ينصركم ويعينكم، إذا نصرتم دينه وسبيله والأهداف الإلهية. نصرالله يعني نصرة تمام القوى الموجودة في هذه الطبيعة، ستحضر كلّها لنصرتكم وعونكم، قوى ما وراء الطبيعة أيضاً ستحضر لنصرتكم وعونكم، ستُنصرون وستتقدّمون، كما تقدّمتم حتى اليوم.

اعلموا أن بلادكم اليوم قد اختلفت كثيراً عن السنوات العشر الماضية وتقدّمت كثيراً؛ وأكثر بكثير عمّا كانت عليه قبل 20 سنة؛ وأكثر بمراتب عن بداية الثورة ـ قبل ثلاثين سنة. ويرجع ذلك إلى همّة أمّتنا، همّة شعبنا، همّة شبابنا، اعتمادهم على الله تعالى وجهودهم في هذا الطريق المقدّس، استمرّوا في هذه الجهود.

إن جامعات القوّات المسلّحة هي من أكثر المؤسّسات والمراكز الاجتماعية والعلمية المبشّرة بالخير. هذه الجامعة أيضاً باسم " الشهيد ستاري"؛ الشهيد العزيز، المجدّ في عمله، الفعّال، المبدع على الدوام، المؤمن والمجاهد، الذي قام بجهود قيّمة في أيام الدفاع المقدّس، من قبل أن يُعيّن في مركز قيادة القوات، بصمتٍ وبعيداً عن الأضواء، وقدّم الخدمات الجليلة في قيادة القوات أيضاً. كذلك

سائر شهدائنا الأعزّاء، من القوّات البرّية، القوّات البحرية، القوّات الجويّة، ومختلف الأقسام في القوّات المسلّحة، فقد قدّموا خدمات وإنجازات عظيمة.

ينبغي عرفان جميل هذه الجامعات. ينبغي أن تكون البرامج حديثة دوماً، وأن يتمّ تنظيمها من خلال التطلّع للمستقبل وترسيم أفق واضح ومنير. على الأساتذة المحترمين والأعزّاء أن يبذلوا كل جهودهم، وعلى الطلّاب الأعزّاء أن يشدّوا كلّ هممهم في الميدان. على القادة الكبار أن يطلّوا على الجامعات، وأن يتحاوروا مع هؤلاء الشباب الأعزّاء عن قرب، فإن ذلك مفيدٌ لهم ولهؤلاء الشباب – للاثنين معاً- . إنّنا نستمدّ النشاط من خلال النظر إليكم

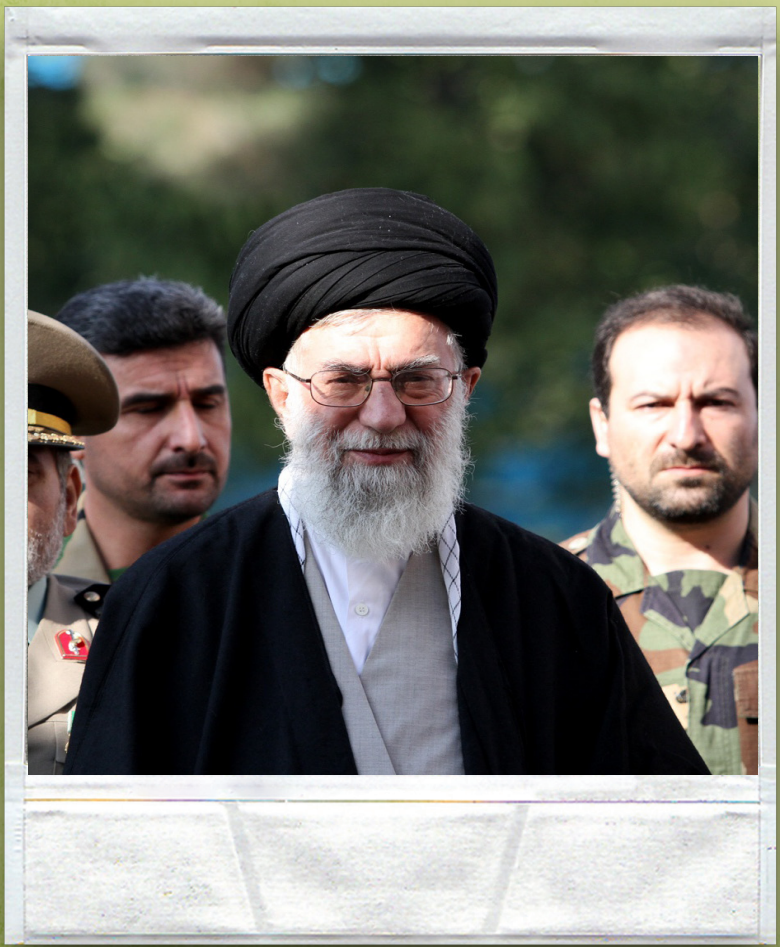

أيها الشباب، وأنتم أيضاً يمكنكم أن تكسبوا الكثير من تجارب ودروس الذين سبقوكم.

إلهي! اشمل هؤلاء الشباب الأعزّاء برحمتك وفضلك وتفضّلك بحقّ محمد وآل محمد.

إلهي! منّ بحفظك ورعايتك على قوّاتنا المسلّحة وحرس الثورة وجيش الجمهورية الإسلامية الإيرانية وقوى الأمن الداخلي والتعبئة الشعبية العظيمة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الشهيد بابائي: ولد الشهيد عباس بابائي في [1950/12/4م] في مدينة قزوين من عائلة مؤمنة، رغبته الشديدة في الطيران، جعلته يلتحق بكلية الطيران في القوة الجوية، وبعد إنهاء الدورة التعليمية الأولى، بُعث إلى أمريكا لإكمال الدراسة. بعد عودته وظف بدرجة ملازم ثانٍ في قاعدة دزفول الجوية عام 1972. وبعد ضم طائرات اف ـ 14 المتطورة إلى سلاح الجو الإيراني، انتخب الشهيد بابائي نظراً لذكائه وتجربته، لقيادة هذه الطائرات، وانتقل إلى قاعدة أصفهان الجوية. إثر اشتداد نضال الشعب الإيراني المسلم ضد النظام الملكي، نشط الشهيد بابائي كعنصر ثوري في القوة الجوية، وبدأ كفاحه مع سائر العناصر الثورية في القوة الجوية ضد النظام الطاغوتي. وبعد انتصار الثورة الإسلامية بقيادة الإمام الخميني (قده)، وإضافة إلى مسؤولياته الأخرى في القوة الجوية، انتخب مسؤولاً في الاتحاد الإسلامي للقاعدة الجوية الثامنة في أصفهان، وعمل على حراسة الثورة الإسلامية وقيمها. وبعد أن أثبت جدارته في إدارة عمله إدارة إسلامية صحيحة، ولالتزامه الديني، رُقّي إلى درجة مقدم وعيّن قائداً لقاعدة أصفهان الجوية. ورغم كثرة وظائفه ومسؤولياته إلاّ أنه لم يغفل عن خدمة المحرومين والمستضعفين، فقد استفاد من الإمكانات المتوفرة في القاعدة، وبادر إلى إعمار القرى المحرومة أطراف القاعدة وكذا في ضواحي مدينة أصفهان، وقدّم خدمات في مجال إيصال الماء والكهرباء وسائر الخدمات الصحية والتعليمية في هذه المناطق. جعل من قاعدته إحدى القواعد المهمة في إيران، وإثر ذلك عيّن عام 1983م مساعداً للعمليات في القوة الجوية برتبة عقيد، ونقل إلى القيادة العامة في طهران. قام الشهيد بابائي منذ عام [1985م] حتى لحظة استشهاده بستين مهمّة جوية ناجحة تماماً. وفي عام [1987م] ارتقى إلى درجة عميد تقديراً له على جدارته وشجاعته التي تجلّت في الدفاع عن أهداف الثورة الإسلامية وردع القوى المعادية. وأخيراً حانت لحظة الوصال، فعرجت روحه إلى بارئها وهو يؤدي مهمة جوية على مواقع العدو بتاريخ 1987/8/5م وعمره لم يبلغ الـ (37) عاماً، تاركاً ابنين وبنتاً.

يذكر أنه كانت للشهيد محاورة بينه وبين أقربائه قبل أيام من استشهاده

وكانوا قاصدين الذهاب إلى الحج، حيث قال لهم: "سألتحق بكم في مكة المكرمة يوم عيد الأضحى"! والعجيب أن استشهاده كان يوم عيد الأضحى.

حلف الناتو: منظمة حلف شمال الأطلسي (North Atlantic Treaty Organisation)، هي منظمة تأسست عام 1949 انطلاقاً من معاهدة شمال الأطلسي والتي تم التوقيع عليها في واشنطن في 4 ابريل سنة 1949. مقر قيادة الحلف في بروكسل عاصمة بلجيكا. والدور الرئيس لهذا الحلف هو حماية الدول الأعضاء فيه من خلال القوة العسكرية. وكل الدول الأعضاء فيه تساهم في المعدات العسكرية مما يساهم في تحقيق تنظيم عسكري لهذا الحلف. أما سبب تأسيسه فيعود إلى شعور غرب أوروبا وبعدما توحدت القوى السوفياتية في دول شرق أوروبا، بقرب هجوم سوفياتي عليهم، ما دفعها للتعاون مع الولايات المتحدة لتكوين الحلف. الدول الأعضاء في الحلف هي: بلجيكا، كندا، فرنسا، الدنمارك، إيسلاندا، إيطاليا، لوكسمبورغ، هولندا، النروج، البرتغال، المملكة المتحدة، الولايات المتحدة، وهي الدول المؤسسة للحلف، ومن ثم التحقت بالحلف اليونان، تركيا، ألمانيا، أسبانيا، التشيك المجر، بولندا، بلغاريا، إستونيا، لاتفيا، لتوانيا، رومانيا، سلوفاكيا، سلوفينيا، ألبانيا وكرواتيا.

النظام البعثي: تأسس على يد "ميشال عفلق" المفكر السوري، المتخرّج من قسم التاريخ والفلسفة من جامعة السوربون الفرنسية. كان عفلق يطمح لتأسيس حزب يتمكن من خلاله جمع الشعوب العربية على أساس قومي واحد بدلاً من العقائد المتعددة الدينية والفكرية. وفي عام 1940م تحقق مشروعه ذاك بمساعدة القوى الكبرى والاستعمار، فأسس حزب البعث. وامتد هذا الحزب في العراق وبعض الدول، وفي عام 1963م استولى هذا الحزب على الحكم في العراق تحت مظلة عبد السلام عارف، ثم بشكل علني في عام 1968م. وفي عام 1979م تنحّى الرئيس العراقي "أحمد حسن البكر" وتولى الحكم والأمانة العامة لحزب البعث وجه من وجوه الإجرام والمؤامرة وهو "صدام التكريتي". الشواهد والقرائن الموجودة تدل على وجود تحرّك جدّي لأجهزة التجسس الغربية والكيان الإسرائيلي وراء التغييرات التي حدثت داخل حزب البعث والتي تمخّضت عن تولي صدام للسلطة في العراق.

القائد الطيار الشهيد منصور ستاري: ولد في سنة 1948 في قرية ولي

آباد في ورامين، وتوفى والده بعد تسع سنوات من ولادته وبعد إكمال الدروس الأكاديمية في سنة 1967 دخل جامعة الجيش وذهب إلى أمريكا في سنة 1971 لإكمال دورات عملية للرادارات وبعد سنة عاد إلى إيران وتطوع في الجيش كضابط في القوة الجوية وبعد ثلاث سنوات دخل الجامعة في قسم الالكتروني وعند اندلاع الحرب المفروضة ترك الدراسة وذهب الى جبهة القتال كان ضابطا ملتزما شجاعا فطنا . في شهر بهمن سنة 1986 نصب كقائد القوات الجوية لجيش الجمهورية الإسلامية وبعدها استشهد في سن 46 في سنة 1994.

جامعة طيران الشهيد ستاري: جامعة لتعليم الضباط في القوة الجوية ومضادات جيش الجمهورية الاسلامية في ايران وتحتوي على مقاطع البكلوريوس والماجستير في الطيران. حيث تقع في في مهراباد الجنوبية

شهيد عباس دوران: تاريخ الولادة : (1950)- شيراز . استشهد في الـ 40 من عمره /1982 في بغداد ومثواه في شيراز. ففي سنة (1972)بعد إتمام دراسته الأكاديمية ذهب إلى جامعة القوة الجوية في الجيش ولإكمال دراسته ذهب إلى أمريكا وبعد إتمام درسه رجع إلى إيران كطيار لكي يحافظ عن وطنه وباندلاع الحرب المفروضة شارك كضابط في القوة الجوية ومعاون المقر الثالث . في تاريخ 1980 اغرق مرسى «الاميه» و>البكر» وشارك بفعالية في عمليات فتح‌المبين . وفي تاريخ 1982 ذهب لقصف بغداد لمنع انعقاد مؤتمر رؤساء دول عدم الانحياز لكي يحول بين صدام وأهدافه الشريرة، حيث انقض على بغداد كالصاعقة وقصف المدينة وبعدها أطلق عليه صاروخ وفي الحال ذهب بطائرته وافرغ صواريخه في مصفاة للنفط مع أن القسم الأخير من الطائرة كان يحترق قفز كاظميان بالباراشوت من الطائرة ولكن الشهيد دوران ذهب بطائرته إلى فندق رؤساء دول عدم الانحياز

وبعملية استشهادية صدم الطائرة بالفندق وغرقت بغداد في سيل من الدخان وصارت دعايات صدام حول امن بغداد كالسراب وبذلك لم يعقد مؤتمر رؤساء عدم الانحياز لانعدام الأمن فيها.

واستشهد هذا القائد البطل في الأربعين من عمره في يوم 30 من شهر تير 1361، وبعد عشرين سنة عثر على عظم من رجله فقط وقطعة من بوته وشيع في شهر مرداد سنة 1381.

كلمته عند لقائه أهالي أصفهان في يوم عيد الأضحى

بمناسبة تشييع الجثامين المطهّرة لـ 370 شهيدا من محافظة أصفهان

17/11/2010

بسم الله الرحمن الرحيم

بدايةً أرحّب بكم إخواني وأخواتي الأعزّاء يا من قطعتم هذه المسافة الطويلة وملأتم في هذا اليوم المبارك، يوم العيد، أجواء الحسينية بإيمانكم وعواطفكم ومشاعركم. كذلك، أبارك يوم عيد الأضحى لكم جميعاً أيّها الحضور المحترم ولأهالي أصفهان الأعزّاء ولكلّ شعب إيران وجميع المسلمين في العالم. وهذه المناسبة هي مناسبةٌ فائقة الأهمية. إن اليوم الخامس والعشرين من شهر آبان يُعدّ أحد مظاهر التضحية والإيثار لأهالي أصفهان والذي يصادف هذه السنة عيد الأضحى.

لو تمّ الالتفات إلى الحكمة الموجودة في عيد الأضحى لفُتح أمامنا الكثير من الطرق. في عيد الأضحى، يوجد تجليلٌ إلهيٌ كبير لنبي الله المختار حضرة إبراهيم عليه السلام الذي كان صاحب الإيثار في ذلك اليوم. ففي بعض الموارد يكون الإيثار بالعزيز أعلى من الإيثار بالنفس. وكان إبراهيم يضحّي بعزيزٍ له وبيده في سبيل الرب؛ وكان ابنه الشاب الذي وهبه الله تعالى له بعد عمرٍ من الانتظار في سنّ الشيخوخة: حيث قال: «الحمد الله الذي وهب لي على الكبر إسماعيل وإسحاق»[سورة إبراهيم، 39]. فقد حصلت هذه العطية الإلهية حينما لم يعد هناك أملٌ بالحصول على أبناء. ويأتي سيّد شهداء كل العالم أبو عبد الله الحسين عليه الصلاة والسلام ـ الذي هو مظهر الإيثار ومظهر الشهادة ـ على ذكر هذه الحادثة في دعاء عرفة الشريف حيث يقول: "وممسك يدي إبراهيم عن ذبح ابنه بعد كبر سنّه وفناء عمره" ..هذا الدعاء المبارك للإمام الحسين(ع) في يوم عرفة والذي وُفّق المؤمنون بالأمس لتلاوته.

فهذا الإيثار هو أنموذجٌ للمؤمنين الذين يريدون طيّ طريق الحقيقة وسبيل التكامل والعروج في المدارج العالية. فبدون الإيثار لن يكون ذلك ممكناً. والنقطة المركزية في جميع الامتحانات التي نمرّ بها هي هذه. حيث تأتي قضية الإيثار إلى وسط العمل. فأحياناً يكون الإيثار بالنفس والمال؛ وأحياناً يكون بكلمةٍ نطق بها الإنسان وهو يصرّ عليها، وأحياناً الإيثار بالأعزّة كالأبناء. الامتحان هو عبور وادي المحنة، أحياناً يوضع أمام إنسانٍ أو شعبٍ محنة أو شدّة فيكون عبور هذه

المحنة هو الامتحان. فإذا تمكّنت من عبورها تصل إلى منزل المقصود. وإذا لم تتمكّن من ذلك ـ أي لم تتمكّن من تفعيل الاستعدادات الموجودة فيك أو التغلّب على أهواء النفس المسيطرة ـ فإنّك تبقى مكانك؛ هذا هو الامتحان. ليس الامتحان الإلهي من أجل أن يتعرّف الله علينا حتى يعرف حجمنا الحقيقي أو مقامنا؛ فالامتحان نفسه في الحقيقة يمثّل خطوةً نحو المقصد. أنا وأنتم عندما نُمتحن، معنى ذلك أنّنا إذا استطعنا أن نعبر هذه الشدّة والمحنة نحصل على وضعيّةٍ جديدة وحياةٍ جديدة وننتقل إلى مرحلةٍ جديدة. وفي هذا الخصوص لا يختلف الفرد الواحد عن شعبٍ بأكمله.

في السنة الماضية استطاع شعب إيران أن يتجاوز امتحاناً وفتنةً. ولا ينحصر معنى ما حدث في إدراك الجميع مدى قوّة شعب إيران، بل الأهم هو أنّ هذا الشعب بحركته هذه وقدرته على تجاوز الفتنة والمحنة قد اكتسب وضعيةً جديدة، ونال قدرةً إضافية. إنّ عمر الإنسان كلّه عبارة عن خطوات على طريق الامتحانات. لو استطعنا أن نتغلّب على أهواء أنفسنا أو استطعنا أن نُعمل بصيرتنا وندرك الموقعية بدقّة ونعرف الموقف المطلوب فنتّخذه فإنّ هذا يؤدّي إلى حصولنا على درجةٍ جديدةٍ من الحياة؛ وهذا هو الارتقاء والتعالي. لهذا فإنّ يوم الخامس والعشرين من شهر آبان الذي هو يومٌ مميّزٌ ويمثّل أنموذجاً قد حقّق مثل هذا الأمر لأهالي أصفهان.

وهنا أجدُ من الضروري أن أذكر عدّة كلمات حول مناقب أصفهان وأهاليها. وهو ما يمثل هوية هذا الشعب المؤمن والغيّور والصامد. فقد شيّع أهالي أصفهان في يومٍ واحد 370 شهيداً دون أي انكسار، وبقوا في نفس الوقت يتوافدون إلى الجبهات ويقدّمون الدعم والمشاركة؛ فهذا مهمٌّ جداً، ومثلما قال (حجة الإسلام والمسلمين طباطبائي نجاد، ممثّل الولي الفقيه في أصفهان وإمام جمعتها)، فإنّ الإمام قد عظّم حركة أصفهان هذه. في شهر آبان لعام 61 هـ. ش. تمّ تشييع 370 شهيداً في يوم واحدٍ في أصفهان، وكان عدد شهدائها قد فاق في ذلك الشهر الألف شهيد: أكثر من ألف شهيد في شهرٍ واحد! ومن هو الذي يستشهد؟ إنّه ذاك الذي ينزل إلى الميدان، ميدان الخطر، ويتقدّم. كان لأصفهان قبل الثورة حضورٌ بارزٌ في مختلف الأحداث، واستمرّ الأمر على هذه

النحو في أحداث الثورة، وبعدها في الحرب المفروضة. كان للوحدات العسكرية المتموضعة في أصفهان، سواءً تلك المرتبطة بقوّات حرس الثورة الإسلامية كفيلق الإمام الحسين المتمركز في أصفهان وفيلق النجف المتمركز في نجف آباد، وكتيبة قمر بني هاشم، أو ما يرتبط بالجيش كالمقرّ الثامن الذي انطلقت منه أعمال عظيمة وقد شاهدته في أصفهان عن قرب ـ رحم الله الشهيد بابائي ـ أو مركز المدفعية في أصفهان، فقد قدمت هذه المجموعة الكثير من المعنى. وكانت النتيجة أنّه بعد الثورة وطيلة السنوات الثماني للحرب المفروضة وما بعدها في الميادين الحسّاسة للبلاد أنّ الأصفهانيين كانوا من الروّاد؛ وكذلك في درجة التنمية وفي القضايا العلمية. وفي المراكز العلمية والبحثية لأصفهان

تمّ حلّ بعض العقد العمياء التي واجهتنا في القوى المسلّحة. فهذه كلّها مفاخر لا لأجل الإطراء على النفس بل بمعنى إدراك الهوية الذاتية والإطلاع على الاستعدادات الكامنة والتي على أساسها يتم التقدّم والتحرّك.

في حرب السنوات الثماني، الكلّ يعلم، وقد أشير إلى ذلك، كان الأصفهانيون بفضل هذه الوحدات المختلفة يعملون في الخطوط الأمامية. حسناً، إن هذا معروفٌ للجميع. وما ليس معلوماً بالنسبة للكثيرين هو دور أولئك المجهولين الخالين من أي ادّعاء والذين كانوا يعملون طيلة هذه السنوات في مجالات الدعم؛ النسوة اللواتي كنّ في بيوتهنّ والتجار في أسواقهم والعاملون في الأجهزة الإدارية يجاهدون من أجل إيصال كافّة أنواع الخدمات إلى الجبهة، ومنهم من التحق بالشهداء؛ أولئك الذين أضحوا شهداء أو قدّموا الشهداء ما كانوا مدّعين وما عرفوا بأسمائهم، لكنّ أعيانهم في السموات معروفة وكذلك عند الملأ الأعلى. وفي الحساب الإلهي لا يضيع أيّ عمل مهما كان صغيراً. تلك القوافل التي تنقل أنواع الدعم من أصفهان، وتلك الهمم والدوافع وبيوت وعوائل هؤلاء الشهداء في ذلك الزمان. الشهداء واجهوا لحظةً صعبة وعرجوا. والذين لم يتألّموا «لا خوفٌ عليهم ولا هم يحزنون». القضية هي قضية العوائل: الآباء والأمهات والزوجات والأبناء والإخوة والأخوات المصابون، صبروا، وافتخروا. يوجد في أصفهان عوائل قدّمت ثلاثة شهداء، عوائل كان لها ولدٌ وحيد قدّمته، كانوا إبراهيم زمانهم، وهؤلاء هم الذين يصنعون هويّة أي شعب، هؤلاء هم الذين يحققون العزّة للشعب.

فبالقعود والأكل والنوم والاعتماد على الأجانب وتحكيم الهوى والهوس في الحياة لا يمكن لأي شعبٍ أن يحقّق شيئاً. أولئك الذين إذا جاء الحديث عن الدفاع المقدّس يتغامزون، وإذا جاء الحديث عن الشهادة يطعنون، وإذا جاء الحديث عن الجرحى والمعاقين يتجهّمون، وإذا جاء الحديث عن التطور العلمي وتحطيم حدود العلم يسخرون، وإذا جاء الحديث عن أجهزة الطرد في التخصيب النووي لوّوا رؤوسهم مستبعدين، هؤلاء لا يفقهون شيئاً من حركة الشعب. فالذين ترعرعوا في البيئة الخاطئة والأخلاق الطاغوتية الفاسدة لا يفهمون شيئاً من تأثير الإيمان والتحرّك والجهاد.

إن أيّ شعبٍ عندما يؤمن بالجهاد سيتكامل في جميع الميادين. وليس الجهاد مجرّد الإمساك بالبندقية، فالجهاد هو بأن يضع الإنسان نفسه دوماً في ميدان التحرّك ومواجهة الموانع والعراقيل والشعور بالتكليف والالتزام. بهذا يكون الجهاد، وهذا هو الجهاد الإسلامي. فالجهاد يكون تارةً بالنفس، وطوراً بالمال، وتارة بالفكر، وطوراً بإطلاق الشعارات، وتارةً بالتواجد في الشوارع، وطوراً بالمشاركة بالاقتراع، هذا ما يصبح جهاداً في سبيل الله، وهذا ما يجعل أيّ شعبٍ يسير على طريق التكامل فيمنحه نضرةً وأملاً ليسير على طريق التطوّر.

حسناً، كيف يمكن مواجهة مثل هذا الشعب؟ تلك الجبهة المعادية للإسلام والثورة الإسلامية والنظام الإسلامي التي تشكلت في العالم وهي تريد

محاربة مثل هذه الظاهرة العظيمة، فكيف يمكنها ذلك؟ إنّها لن تتمكّن من خلال الحرب ـ لقد جرّبوا وشاهدوا ـ ولا يمكنها ذلك بالتهديد بالحرب والتهديد العسكري والحظر. أولئك الذين يخالون أن بإمكانهم إركاع شعب إيران من خلال الحظر والمقاطعة فإنهم يطحنون الماء. فالشعب المؤمّل، المؤمن، يعرف ماذا ينبغي أن يفعل، ولا يمكن فرض التقهقر عليه من خلال التهديد.

فلأجل مواجهة مثل هذا الشعب، التفت أولئك إلى نفس هذه النقطة[1] التي توجّهتم إليها ـ وهذا ما يوصلنا إلى وعيكم أيها الأصفهانيون: إيجاد الشقاق داخل الشعب وإيقاع العداوة بين أفراده وإحداث الفوارق بين جماهير الشعب والمسؤولين واختلاق سوء الظن والقلاقل بشأن القضايا التافهة، كل هذا يعد من أهم أنواع العداء ضدّ الثورة الإسلامية؛ فيجب الحذر.

ولا شك بأنّ الأصفهانيين كانوا حذرين. فقد تصرّفوا في القضايا الماضية بنحوٍ جيّد وكان لهم مواقف بارزة قبال فتنة الـ 88 وفي يوم التاسع العظيم من شهر دي، في ذلك الحراك الشعبي الهادر. فعلى الجميع أن يراقبوا مسألة إيجاد الفتنة والخلاف، وإيجاد سوء الظن تجاه الجهاز. هؤلاء الذين ترونهم في الزوايا المختلفة يتّهمون النظام الإسلامي وأجهزة الجمهورية الإسلامية دون وازعٍ أو رقيب ودون أن يهتزّ لهم جفن؛ كلّ ما يأتي على ألسنتهم يقولونه نيابةً عن العدوّ، ليجبروا بذلك أيّ نقصٍ أو ضعفٍ في وصول أصداء الأجهزة الدعائية للجبهة المعادية للإسلام وأصوات الصهاينة والأمريكيين إذا لم تصل إلى بعض الأسماع، فيقومون بإيصال كلماتهم إلى أسماع الناس، وهذه هي خيانة الأمة، وهي في الحقيقة خيانةٌ علنية. فأحد أساليبهم هو إحداث سوء ظن الشعب تجاه بعضهم البعض، وتجاه المسؤولين، وتجاه العاملين في خدمتهم وإشاعة جوٍّ من اليأس والإحباط.

وأحد الطرق الأخرى عبارة عن توسعة جهاز الفساد الأخلاقي في المجتمع. فعلى الجميع وخصوصاً الشباب أن يكونوا حذرين جداً. فالفساد الأخلاقي والانحطاط الأخلاقي أضحى وللأسف أداةً في خدمة أهداف الاستكبار السياسية. مثلما أنّهم يوزّعون المخدّرات في الكثير من مراكز الدنيا من أجل إضلال وإبادة أي شعب ـ بالإضافة إلى تحصيل الثروات بذلك ـ كل ذلك كأداة لخدمة الأغراض السياسية. على شعبنا وشبابنا ومسؤولينا أن يلتفتوا جيداً إلى مثل هذه الأشياء.

لأصفهان إمكانيات مميّزة جداً، وقد كان الأمر في السابق كذلك. فاعرفوا قدر هذه الإمكانات. إن أصفهان مركز العلم، علم الدين والعلوم المختلفة؛ وقد كانت في السابق كذلك ـ وهي اليوم على هذا المنوال. لأصفهان اليوم ـ لحسن الحظ

1- يشير سماحته إلى الشعار الذي أطلعه الحاضرون «الموت للمنافق الفتّان».

- حوزة علمية جيدة، وفيها عدة جامعات معتبرة على مستوى البلاد. وبالطبع، فإن سوابق أصفهان العلمية أكثر من هذه الأمور. ذات يوم كانت أصفهان مركز إشعاعٍ علميٍّ لكل البلاد، بل لكل العالم الإسلامي، ويجب أن تتحركوا باتجاه هذه الموقعية. وكذلك فإن أصفهان مميّزة في مجال الفن، وفي مجال الصناعات الدقيقة والصناعات اليدوية، فكل واحدةٍ من هذه الأمور تمثّل نقطةً ساطعة. وإنّ العقائد الدينية والإيمانية لأهالي أصفهان تقف وراء كل هذه الأمور؛ حيث كانت هذه الممارسات والسلوكيات قبل الثورة؛ ثمّ أضحت بعدها على نطاق أوسع واتخذت أبعادا أكبر. في تلك الأيام كان لي زيارات كثيرة إلى أصفهان وكنت أشاهد حالة التديّن عند أهلها ومدى التصاقهم بالشعائر الدينية. واليوم أضحت أضعافاً مضاعفة بل تضاعفت مئات المرات عما كانت عليه؛ لكنّها تمثّل دعامةً عظيمة. يجب أن تعرفوا قيمة هذه التوسّلات والتوجّهات، فإنّها تمثّل خلفية جميع التطورات الدنيوية والأخروية.

إنّ الشعب الذي يتمتّع بالإيمان يشعر بأنّه ما من عملٍ يقوم به سيضيع أو يزول أو يبطل. فببركة الإيمان تأخذ جميع أعمال الإنسان معناها، ويجب الحفاظ على هذا الإيمان. إن شعب إيران اليوم وبتوفيق الله، قد تمكّن من إفشال مختلف العداوات. وعلى مستوى العالم، إنّ أساس عداء الجبهة المعادية للإسلام، للجمهورية الإسلامية، هو قضية إيمان هذا النظام وهذه الجمهورية وهذا الشعب بالقيم الإلهية؛ ومثل هذا الأمر لا يمكن أن يتحمّله الزعماء الماديّون. هذه العداوات إنما كانت بسبب التمسك بالقيم الإلهية. هذا جانب من القضية.

الجانب الآخر للقضية هو أن هذه الحركة التقدمية لشعب إيران طيلة أكثر من 30 سنة إنما كانت ببركة الإيمان الإلهي والاعتقاد بهذه القيم، وحافظوا على هذا التمسّك بالكثير من الإحكام. واعلموا أنّ هذا التقدّم سيستمر، وتلك العداوات بتوفيق الله وحوله وقوّته لن تصل إلى أي نتيجة، وسينتصر شعب إيران في كل هذه الأحداث.

اللهم! أنزل رحمتك وفضلك ونصرك على هذا الشعب وعلى أهالي أصفهان الأعزّاء. ارضِ عنا القلب المقدس لولي العصر واشملنا بدعاء هذا الجليل

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أصفهان: هي إحدى محافظات إيران الثلاثين.عاصمتها مدينة أصفهان، معظم سكانها من الفرس، أقصى المناطق الغربية تسكنها غالبية كردية من قبائل اللور واللك الكرديتان. تبلغ مساحتها 105937 كم2، وترتفع 1575 عن سطح البحر، يبلغ عدد سكانها 3100000 نسمة، تُعد من المناطق الأولى التي استوطنها الإيرانيون. تشتهر بالآثار التاريخية والمناطق السياحية.

بيانات ونداءات القائد

بيان قائد الثورة بمناسبة فوز بهزاد سليمي في بطولة العالم لرفع الأثقال

18/9/2010

توجه سماحة القائد ضمن تهنئة البطل سليمي بفوزه في بطولة العالم قائلا

ضمن مباركة فوزكم المفتخر، أشكرك من الأعماق لأنك عظمت اسم الشهداء الأعزاء بعد فوزك بالبطولة

سيد على خامنئي

18/09/2010

رسالة قائد الثورة إلى مراسم تشييع
ودفن الشهداء في جامعة شاهد

4/10/2010

أصدر آية الله العظمى الإمام الخامنئي قائد الثورة الإسلامية بياناً بمناسبة دفن شهيدين من الشهداء المجهولين في حرم جامعة شاهد وقد نشره المركز الإعلامي لسماحته:

باسمه تعالى

أينما حلّت أجساد الشهداء الطاهرة المعطرة فإن ذكراهم المباركة والباعثة على الطمأنينة والبهجة تملأ الأجواء وتخلق الصفاء والمعنويات إن جامعة شاهد هي بنفسها بيت الورود العطرة والمؤمل أن يكون مقدم هؤلاء الشهداء منشأ للخير أكثر فأكثر.

أشكر رئيس الجامعة المحترم ومعاونيه التعليميين والإداريين وكذلك الطلاب.

وإن شاء الله تنالون التوفيق والنجاح.

سيد على خامنئي

11/07/89

4/10/2010

إصدار الموقف النهائي للدراسة الفقهية والحقوقية المتعلقة بوقف أموال جامعة آزاد الإسلامية

10/10/2010

بعد حصوله على آراء الهيئتين الفقهية والحقوقية اللتين شكّلهما حفظه الله من أجل الدراسة الدقيقة والاستدلالية لوقف أموال الجامعة، قام آية الله العظمى الخامنئي بتبليغ نتيجة هذه الدراسة تحت عنوان الرأي النهائي بشأن وقف أموال الجامعة إلى رئيس الهيئة المؤسسة لجامعة آزاد ورئيس المجلس الأعلى للثورة الثقافية.

وفيما يلي نصّ هذا البلاغ الصادر من مكتب القائد للسادة هاشمي رفسنجاني وأحمدي نجاد:

بسم الله الرحمن الرحيم

بعد انتهاء مهمّة الهيئتين الفقهية والحقوقية للدراسة المعمّقة والشاملة بشأن وقف أموال جماعة آزاد الإسلامية وصل مجموع الأبحاث والتدقيق في الأدلة المختلفة إلى هذه النتيجة القطعية بأن للوقف المذكور إشكالات أساسية فقهياً وحقوقياً، من ضمنها ما يتعلّق بمشروعية وقف الأموال المذكورة وأيضاً من جهة أهلية الهيئة المؤسّسة المحترمة وصلاحيتها في إنشاء هذا الوقف. وكذلك المشكلة الأساسية لتحقق قبول المقام المؤهّل أيضاً. لهذا فإنّ الوقف المذكور ليس صحيحاً باللحاظ الفقهي والحقوقي.

وبالالتفات إلى الماهية غير الخصوصية وغير الحكومية لجامعة آزاد الإسلامية، من اللازم تجديد دراسة البندين 5 و10 للمقررات الجديدة للمجلس الأعلى للثورة الثقافية فيما يتعلق بالمخطط التأسيسي لهذه الجامعة وتصحيحها.

يُبلّغ بهذا جناب السيد هاشمي رفسنجاني رئيس الهيئة المؤسسة المحترم للجامعة، والدكتور أحمدي نجاد رئيس المجلس الأعلى للثورة الثقافية المحترم.

السيد علي الخامنئي

17/07/89

2010/10/10

نداء الإمام الخامنئي لملتقى الصلاة العام التاسع عشر

12/10/2010

بعث سماحة آية الله العظمى السيد علي الخامنئي قائد الثورة الإسلامية يوم الثلاثاء 12/10/2010 م. نداءً لملتقى الصلاة العام التاسع عشر قرأه في هذا الملتقى الذي أقيم في مدينة بيرجند حجة الإسلام والمسلمين المعاون الأول لرئيس السلطة القضائية. وفيما يلي ترجمة نص النداء:

بسم الله الرحمن الرحيم

إطلاق ظاهرة اسمها المسجد في قبا أولاً، ثم في المدينة كان من أجمل وأعمق إبداعات الإسلام في بداية تأسيس المجتمع الإسلامي: بيت الله وبيت الناس، خلوة الأنس مع الله، وتجلّي الحشر مع الناس، قطب الذكر والمعراج المعنوي، وميدان العلم والجهاد والتدبير الدنيوي، مكان العبادة ومقرّ السياسة، ثنائيات مترابطة تظهر صورة المسجد الإسلامي وفروقه عن أماكن العبادة الشائعة في الأديان الأخرى. في المسجد الإسلامي يمتزج وجد العبادة الخالصة وبهجتها مع توثّب الحياة الطاهرة والعقلانية والسليمة، ويقترب الفرد والمجتمع من الطراز الإسلامي لهذه الحياة. المسجد مظهر امتزاج الدنيا والآخرة وتواصل الفرد والمجتمع في رؤية المدرسة الإسلامية وأفكارها. بهذه النظرة تخفق قلوبنا للمسجد وتفيض بشوق المسؤولية والشعور بها. ليست قليلة بين المساجد اليوم تلك التي بمقدورها تقديم نموذج لهذه الصورة الجميلة المشوّقة. تواجد جيلنا الشاب الطاهر ورجال الدين والأساتذة الواعين المخلصين جعل بعض المساجد بحق أقطاباً للذكر والعبادة والفكر والمعرفة، وأثار في قلوبنا ذكريات عزيزة قيّمة. ولكن ما لم يؤدَّ هذا الواجب بتمامه وكماله يجب أن لا يغفل بل لا يستطيع أن يغفل أيّ منا عن الخطر الذي يهدّد المجتمع والشباب والعوائل والأجيال القادمة بسبب قلّة المساجد أو ضعفها، أو أن نحرم أنفسنا من البركات العظيمة التي يهديها المسجد بطرازه الإسلامي لبلادنا و نظامنا وشعبنا. النقطة المهمّة الأولى هو بناء المسجد وتواجد رجل الدين المناسب فيه. اليوم حيث توجد عشرات الآلاف من المساجد في البلاد تفتقر القرى والمدن والأحياء والمجمّعات السكنية للآلاف من المساجد الأخرى اللازمة لها. الوصول السهل للمسجد حاجة ضرورية للمؤمنين والشباب والناشئة في مجتمعنا. رجل الدين الورع و المتعقّل و الخبير والمخلص في المسجد كالطبيب والممرّض في المستشفى يبعث في المسجد الروح والحياة. على أئمة الجماعة أن يعتبروا إعداد أنفسهم للطبابة المعنوية واجبهم الحتمي، وعلى مراكز شؤون المساجد والحوزات العلمية في كل مكان أن تمدّ لهم أيدي العون. يجب أن تكون المساجد قاعات للتفسير والحديث ومنابر للمعارف الاجتماعية والسياسية ومراكز للموعظة

المسجد مظهر امتزاج الدنيا والآخرة

رجل الدين في المسجد كالطبيب

وتربية الأخلاق. على زمام سدنة المساجد ومدرائها وأمنائها أن تجذب قلوب الشباب الطاهرة وتبعث فيها الشوق. تواجد الشباب والروح التعبوية ينبغي أن تجعل أجواء المساجد حيّة زاخرة بالنشاط والتطلع إلى المستقبل وطافحة بالأمل. يجب إطلاق تعاون وأواصر مدونة ومناسبة بين المسجد والمراكز التعليمية في كل محلّة وحي. ما أجمل أن يُشجَّع التلامذة المميّزون البارزون في كل حيّ في المسجد من قبل إمام الجماعة وأمام أنظار الناس. يجب على إمام المسجد أن يقيم علاقات متينة مع الشباب الذين يتزوّجون، والذين يحرزون نجاحات علمية واجتماعية وفنية ورياضية، ومع أصحاب الهمم الذين يجعلون مساعدة الآخرين موضوعاً لهممهم، وأصحاب الهموم الذين يبحثون عمّن يروّح عنهم همومهم، وحتى مع الأطفال الذين يولدون تواً. يجب أن يكون المسجد في أية منطقة أو حي مأمناً و سبب خير وبركة، وأن لا يكون من باب أولى سبباً في إيذاء جيرانه وإزعاجهم. بث الأصوات المزعجة خصوصاً في الليل وعند أوقات راحة الناس عمل غير صحيح وفي بعض الأحيان بخلاف الشرع. الصوت الوحيد الذي يجب أن يفشى في الأجواء من المسجد هو صوت الأذان بصوت عذب محبّب. عمران المساجد والاهتمام بزينتها المعنوية والظاهرية من واجب الجميع، وعلى كل شخص المساهمة في ذلك بمقدار قدرته وهمّته. على الناس والبلديات والأجهزة الحكومية أن تمارس دورها في هذا الجانب، وبوسع رجل الدين العالم المتحمّل لمسؤولياته والورع، بل يجب عليه، أن يكون محوراً لهذه المنظومة من المساعي المقدسة. أسأل الله تعالى التوفيق للجميع، وأرجو من الله دوام العمر والحيوية والتوفيق المطّرد لرجل الدين المجاهد والخدوم حضرة حجة الإسلام والمسلمين الشيخ قرائتي.

والسلام عليكم و رحمة الله.
السيد علي الخامنئي
18 مهر 1389

مسجد قبا (قباء): هو أول مسجد بُني في الإسلام، بناه الرسول (ص) عندما وصل المدينة مهاجراً من مكة، وشارك صلى الله عليه وآله في وضع أحجاره الأولى ثم أكمله المسلمون. يقع المسجد في الجنوب الغربي للمدينة المنورة.

نداء الإمام الخامنئي
لحجاج بيت الله الحرام 1431هـ

15/11/2010

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين. وصلّى الله على سيّدنا محمد المصطفى وآله الطيبين وصحبه المنتجبين.

إنّ الكعبة التي هي رمز الوحدة والعزّة ومظهر التوحيد والقيم الروحية، تستضيف في موسم الحج قلوباً مفعمة بالشوق والأمل، توجّهت من كلّ أرجاء المعمورة إلى مهد الإسلام ملبّيةً دعوة الرّب الجليل. إن الأمّة الإسلامية تستطيع الآن أن تشاهد بعيون موفديها المجتمعين هنا من أصقاع العالم، صورة مضغوطة من رحابة ساحتها وتنوّعها، وعمق الإيمان الذي يحكم قلوب أتباع هذا الدين الحنيف، وأن تعرف قدر هذا الرصيد الهائل الذي لا مثيل له معرفة صحيحة.

إنّ معرفتنا بذاتنا من جديد، تساعدنا نحن المسلمين على أن نعرف الموقعية اللائقة بنا في عالم اليوم والغد، وأن نسير باتجاهها.

إنّ تنامي موجة الصحوة الإسلامية في عالمنا المعاصر، حقيقة تبشّر الأمّة الإسلامية بغدٍ سعيد. فمنذ أن بدأت هذه الانطلاقة القوية قبل ثلاثة عقود، بانتصار الثورة الإسلامية وقيام النظام الجمهوري الإسلامي، راحت أمّتنا العظيمة تتقدّم بلا توقّف. وقد أزالت عقبات من طريقها وفتحت خنادق. وإذا كان الاستكبار قد زاد من التعقيد في أساليب عدائه وبذل جهوداً باهظة التكلفة لمواجهة الإسلام، فذلك بسبب هذا التقدّم نفسه. إنّ ما يقوم به العدو من عملٍ إعلامي واسع النطاق لإشاعة الخوف من الإسلام، والجهود الحثيثة التي يقوم بها لزرع الخلاف بين مختلف الطوائف الإسلامية وإثارة العصبيات الطائفية، وما يدأب عليه من اختلاق عدوٍّ وهميّ للسنّة من الشيعة وللشيعة من السنّة، وبث الفرقة والشقاق بين الدول الإسلامية، والسعي لتصعيد الخلافات وتحويلها إلى عداوات ونزاعات غير قابلة للحل، واستخدام الأجهزة الاستخباراتية والجاسوسية لحقن سموم الفساد والفحشاء في صفوف الشباب، ...فإنّ كلّ ذلك لا يخرج عن كونه ردود فعل مرتبكة أمام حركة الأمّة الإسلامية المتينة و خُطاها السديدة في طريق الصحوة والعزّة والحرية.

اليوم، لم يعد العدوّ الصهيوني عملاقاً لا يُقهر، خلافاً لما كان عليه الحال قبل ثلاثين عاماً؛ ولم يعد الأمريكيون والغربيون هم أصحاب القرار في الشرق الأوسط دون منازع، خلافاً لما كان عليه الحال قبل عقدين من الزمن؛ ولم تعد التقنية النووية وغيرها من التقنيات المعقّدة بعيدة عن متناول الشعوب المسلمة في المنطقة، ولم تعد بالنسبة لهم أحلاماً بعيدة المنال، خلافاً لما كان عليه الحال قبل عقد من الزمن. إن الشعب الفلسطيني هو اليوم بطل المقاومة، والشعب اللبناني هو لوحده محطّم الهيبة الزائفة للكيان الصهيوني والفاتح في حرب الـ 33 يوماً، والشعب الإيراني هو حامل الراية ومقتحم العقبات صعوداً نحو القمم.

إن أمريكا المستكبرة التي تزعم لنفسها قيادة المنطقة الإسلامية، والتي تشكّل الحامية الرئيسة للكيان الصهيوني، قد وقعت في الورطة التي أوجدتها بنفسها في أفغانستان، كما أنها بدأت تنعزل في الساحة العراقية بعد كل تلك الجرائم التي ارتكبتها بحق الشعب العراقي، وأنها في باكستان المنكوبة أصبحت مبغوضة أكثر من أي وقتٍ مضى. إن الجبهة المعادية للإسلام التي ظلّت لمدّة قرنين من الزمن تتحكّم في مصير الشعوب الإسلامية ودولها بظلم وتعسّف، وتنهب ثرواتها نهباً، تشهد اليوم زوال نفوذها وتصدّي الشعوب المسلمة لها بشجاعة وبسالة.

وفي المقابل، أصبحت حركة الصحوة الإسلامية تتقدّم وتتعمّق أكثر فأكثر على مرّ الأيام.

إن هذه الأوضاع التي تبعث على الأمل وتحمل معها البشارة، لا بد لها من جهة أن تدفع بنا ـ نحن الشعوب المسلمة ـ إلى مستقبلٍ منشودٍ بثقةٍ أكبر من أيّ وقتٍ مضى، كما ينبغي لها من جهة أخرى أن تُبقينا ـ بدروسها وعبرها ـ أكثر وعياً ويقظةً من أيّ وقتٍ مضى. ولا شك أنّ هذا الخطاب العام يجعل علماء الدين والقادة السياسيين والمثقفين والشباب، ملتزمين أكثر من غيرهم، ويطالبهم بالجهاد والريادة.

يخاطبنا القرآن الكريم بنبرة بليغة وحيّة فيقول: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾[آل عمران:110].

فإن الأمّة الإسلامية ـ بحسب هذا الخطاب المعز ـ قد أُخرجت للبشرية، وإنّ الهدف من وجود هذه الأمّة هو إنقاذ البشرية وتحقيق الخير لها.

كما أن الواجب الكبير الملقى على عاتق هذه الأمّة هو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والإيمان الراسخ بالله تعالى. ولا معروف أسمى من إنقاذ الشعوب من براثن هيمنة الاستكبار الشيطانية، كما أنه لا منكر أبشع من التبعية للمستكبرين وخدمتهم. إنّ مساعدة الشعب الفلسطيني والمحاصَرين في غزّة، والتعاطف والتعاضد مع شعوب أفغانستان وباكستان والعراق وكشمير، والجهاد والمقاومة أمام عدوان أمريكا والكيان الصهيوني، والسهر على وحدة المسلمين، ومكافحة الأيدي الوسخة والألسن العميلة التي تحاول المساس بهذه الوحدة، ونشر الصحوة والشعور بالمسؤولية والالتزام بين الشباب المسلمين في جميع الأقطار الإسلامية، ... كل ذلك يُعدّ مسؤوليات جسيمة تُلقى على عواتق الخواص من أبناء الأمّة.

إنّ المشهد الرائع الذي يبلوره الحج، يرشدنا إلى المجالات الملائمة للقيام بهذه المسؤوليات، ويدعونا إلى مضاعفة العمل والهمم.

والسلام عليكم ورحمة الله

السيد علي الحسيني الخامنئي

أول ذي الحجة الحرام 1431 هـ.

17 آبان 1389 هـ. ش.

نشاطات القائد

الإمام الخامنئى يستقبل أئمة الجمعة
فى أنحاء البلاد

28/9/2010

استقبل سماحة آية الله العظمى السيد على الخامنئى قائد الثورة الإسلامية صباح يوم الثلاثاء 28/09/2010 م. أئمّة الجمعة فى كافة أنحاء البلاد وشرح فى كلمته لهم المكانة المهمة والمؤثّرة لصلاة الجمعة فى الأبعاد المختلفة الفردية والاجتماعية والسياسية والدولية مؤكّداً:

صلاة الجمعة علامة إرشاد للناس

الواجب الأهم لأئمّة الجمعة إبداء مزيد من الاهتمام بهذه المكانة السامية، والمعرفة بالواقع المعاصر فى المجتمع وعدم الغفلة عن مخطّطات الأعداء والتواصل القريب والصميمى مع الشباب والانتفاع من إبداعاتهم وقدراتهم. وفى معرض تبيينه للمنزلة السامقة لصلاة الجمعة أشار قائد الثورة الإسلامية إلى الخصائص الفريدة لصلاة الجمعة من قبيل تكرارها الأسبوعى مضيفاً: صلاة الجمعة كعلامات الإرشاد التى تعرض كل أسبوع أمام أنظار كل الناس وتدلّهم على المسار الصحيح. واعتبر آية الله العظمى الخامنئى الشروط الفقهية لإقامة صلاة الجمعة، وتعويض خطبتي صلاة الجمعة عن ركعتين منها، وطريقة إلقاء الخطبتين من قبل إمام الجمعة ومضامين الخطبتين، اعتبرها من جملة خصائص صلاة الجمعة ومكانتها العالية جداً منوّهاً: فى مثل هذه المكانة لا مراء أن الحركات والكلمات والإشارات وحتى سكوت إمام الجمعة يمكن أن تكون ملهمة، لذلك فإن من جملة الواجبات المهمّة لأئمّة الجمعة الحفاظ على هذه المكانة ومراقبة أنفسهم بشكل مضاعف.

صلاة الجمعة تفيض بالذكر الكثير

وعدّ سماحته الذكر الكثير من الخصائص الأخرى لصلاة الجمعة مردفاً: لا تنحصر بركات صلاة الجمعة بإمام الجمعة والمصلّين، إنما يفيض هذا الفضل الإلهى طوال الأسبوع على المجتمع والناس، وهذا هو الذكر الكثير لصلاة الجمعة.

وفى معرض بيانه لآثار الذكر الكثير فى المجتمع اعتبر الإمام الخامنئى أحد نتائج هذا الذكر الكثير تمتين الإيمان وعدم الخوف من الأعداء مؤكداً: الذين يتمتعون ببركات الذكر الكثير فى المجتمع لن تكون ضوضاء الأعداء وتهديداتهم مخيفة أو غير متوقعة بالنسبة لهم، ذلك أن الظالمين والمستكبرين الذين يلهثون دوماً - على عادتهم فى الجشع - وراء احتكار وابتلاع كافة الخيرات والذخائر المادية للبلدان لا يطيقون أبداً هتافات العدالة وحرية البشر والدفاع عن المظلوم. وأضاف سماحته: المستكبرون والجشعون فى العالم وخلافاً لشعاراتهم يريدون كل السلطة والقوة والثروة لعدد محدود من المحيطين بهم، والنموذج

البارز لهذا الشيء مقارنة الواقع المعاش للناس العاديين مع الحكام فى أمريكا. وأشار قائد الثورة الإسلامية إلى بعض الإحصائيات المرعبة عن حياة الناس فى أمريكا ملفتاً: طبعاً عرض رئيس الجمهورية المحترم جانباً من هذه الحقائق والإحصائيات فى زيارته المليئة بالنشاط والمعاني لمنظّمة الأمم المتحدة، وإنّ وجود عدّة ملايين من المتسوّلين وفاقدي المأوى وعشرات الملايين ممن يعيشون تحت خط الفقر هو جانب من الحقائق المرّة فى المجتمع الأمريكى. وأكّد آية الله العظمى السيد الخامنئى: فى مقابل هذا النمط من التفكير الجشع الذى يريد الهيمنة على كل العالم هناك شعب يقف بكل وجوده ولا يخضع لمنطق القوة ويبدي آراءه بصراحة فى دعم الشعوب المسلمة والمظلومة وخصوصاً الشعب الفلسطينى. وأضاف سماحته: الغضب والتهديدات والتكشير عن الأنياب الذى يبديه أرباب الهيمنة مقابل مثل هذا الشعب ليس شيئاً غير متوقع أو غير طبيعى، ولكن يجب مقابل هذه التهديدات إما الاستسلام أو الصمود أمام الجشعين عن طريق تقوية الإيمان والارتباط بالله. وألمح قائد الثورة الإسلامية: المقاومة والصمود هو ما يريده الإسلام والقرآن، وهذا الصمود من خصوصيات الذكر الكثير فى صلاة الجمعة، وإذا شمل هذا الذكر الكثير كافة الأبعاد الداخلية والاجتماعية والسياسية والدولية فسوف يصبح المجتمع مقاوماً وصامداً لا محال. وأوضح الإمام الخامنئى أن الوعى بقضايا الساعة وواقع المجتمع والتيقظ من الواجبات الأخرى التى تقع على عاتق أئمة الجمعة مؤكّداً: طوال الأعوام الثلاثين الماضية كانت حالات الزلل والخطأ والانحراف والخروج عن الدّرب لدى بعض الأفراد بسبب عدم إطلاعهم على الواقع. واعتبر سماحته التنبّه لمخطّطات الأعداء ومؤامراتهم من جملة واجبات أئمّة الجمعة مردفاً: بذلت بعض الأقلام فى الأعوام الأخيرة الكثير من الجهود لإخراج قضية معرفة الأعداء من أذهان المجتمع والجماهير، بل كانوا فى بعض الأحيان يغالطون ويقولون أنّ النظام ولأجل التهرّب من مسؤولية بعض المشكلات الداخلية يثير دوماً موضوع العدوّ الخارجى. وقال قائد الثورة الإسلامية: هذا الكلام غير صحيح من الأساس إذ لا أحد بوسعه إنكار التقصير وحالات الغفلة والتساهل لدى المسؤولين ودورها فى بروز بعض المشكلات فى الأعوام الثلاثين الأخيرة، بيد أن هذا يجب أن لا

يعني تجاهل العدوّ. وشدّد آية الله العظمى الخامنئى على ضرورة الحذر الدائم من كيد الأعداء ومخطّطاتهم مضيفاً: لماذا أصرّ و يصرّ البعض على تجاهل وجود الأيدي المتآمرة الخبيثة والفعالة للأعداء فى مختلف أحداث البلاد؟ وأكّد سماحته: ينبغى الحذر دوماً من تحرّكات الأعداء ومعرفة أساليب مواجهتها. ثم أثار قائد الثورة الإسلامية السؤال: ما هى أهم نقطة يركز عليها العدو اهتمامه اليوم؟ مضيفاً: الشباب وهم أكثرية السكان فى بلادنا هم الهدف الرئيس للأعداء، فالشباب هم المحرك الذى يتقدّم بالبلاد إلى الأمام. وأشار سماحته إلى تخطيط العدو منذ بداية الثورة الإسلامية لتوجيه الضربات لهذه الأرصدة الثمينة ملمّحاً: ينبغى الحفاظ على الشباب من أخطار العدو وآفاته ومن السبل إلى ذلك التواصل المستمر والهادي لأئمّة الجمعة مع الشباب. وأضاف قائد الثورة الإسلامية: يجب مصادقة الشباب والاستماع لكلامهم وأحاديثهم وفتح الطريق لمشاركتهم فى الميادين المختلفة. ولفت الإمام الخامنئى إلى أهميّة دور الشباب موصياً أئمّة الجمعة بالإصغاء للشبهات الدينية والاجتماعية والسياسية للشباب ومعالجتها. وتحدّث فى هذا اللقاء حجّة الإسلام والمسلمين تقوى رئيس شورى رسم السياسات لأئمّة الجمعة شارحاً أهداف إقامة الملتقى الحادى والعشرين لأئمّة الجمعة وأشار إلى أقامة صلاة الجمعة فى 643 مدينة قائلاً: أجريت طوال العام الماضي برامج مختلفة لمضاعفة وعي الناس وبصيرتهم وتكريس الاستقرار والهدوء فى المجتمع وتعاون أئمّة الجمعة مع التربية والتعليم والتواصل مع الشباب أكثر فأكثر. فى ختام هذا اللقاء أقيمت صلاتا الظهر والعصر بإمامة آية الله العظمى السيد الخامنئى.

الإمام الخامنئي يستقبل رئيس جمهورية سورية

2/10/2010

استقبل سماحة آية الله العظمى السيد علي الخامنئي عصر يوم السبت 02/10/2010 م. السيد بشّار الأسد

رئيس الجمهورية العربية السورية، واعتبر في حديثه معه أن العلاقات بين الجمهورية الإسلامية الإيرانية وسورية لا نظير لها من حيث القوة والاستمرار طوال ثلاثين عاماً، وحيّى ذكرى المرحوم حافظ الأسد مؤكداً: السياق الجيد للتعاون بين البلدين ينبغي أن يتواصل بسرعة أكبر من السابق. واعتبر سماحته العلاقات السياسية بين إيران وسورية ممتازة وأبدى رضاه عن رفع مستوى التعاون الاقتصادي والتقني بين البلدين مضيفاً: هناك مجال لتنمية هذا التعاون أكثر. ونوّه قائد الثورة الإسلامية: لا يوجد بلدان في المنطقة لهما مثل هذه العلاقات الثنائية المتينة والممتازة على مدى ثلاثين عاماً، لذلك ينبغي الانتفاع من هذه التجربة إلى أقصى حد. واعتبر السيد الخامنئي أمريكا المعارض الرئيس لمحور المقاومة في المنطقة وأشار إلى مساعي الساسة الأمريكان للقضاء على هذا المحور مصرّحاً: سوف لن تتمخّض هذه المساعي عن نتائج كما لم تتمخّض في السابق. وأكّد قائد الثورة الإسلامية على التعاون الإقليمي بين البلدان الصديقة، وأبدى أمله في أن تعتمد كافة الفصائل العراقية كما كانت في الماضي على أصوات جميع أبناء الشعب العراقي للسير نحو التعاون والتعاطف، وتعمير العراق، وحل مشكلات الشعب في هذا البلد، وخروج المحتلّين. في هذا اللقاء الذي حضره أيضاً السيد أحمدي نجاد رئيس الجمهورية الإسلامية الإيرانية اعتبر السيد بشّار الأسد رئيس الجمهورية العربية السورية بدوره العلاقات بين البلدين نموذجية مؤكّداً: الجمهورية الإسلامية الإيرانية وسورية يرابطان في خندق واحد ولهما أهداف مشتركة. وأضاف السيد بشّار الأسد: سوف يستمر التعاون بين إيران وسورية في كافة الأبعاد، وسنشهد كل يوم نجاحات أكثر في المنطقة.

الإمام الخامنئي يستقبل رئيس وزراء العراق

18/10/2010

استقبل سماحة آية الله العظمى السيد علي الخامنئي قائد الثورة الإسلامية صباح يوم الاثنين 18/10/2010 م السيد نوري المالكي رئيس وزراء العراق والوفد المرافق له، واعتبر العراق بلداً شقيقاً للجمهورية الإسلامية الإيرانية وأشار إلى التأخير في تشكيل الحكومة العراقية الذي استمر لعدة أشهر مؤكداً:

تشكيل الحكومة بأسرع ما يمكن، وتكريس الأمن التام من الأمور المهمّة التي يحتاجها العراق، ذلك أن إعمار العراق ووصول شعبه إلى مكانته اللائقة به ممكن بتحقيق هذين الأمرين. ولفت سماحته: على جميع المسؤولين والساسة والمخلصين العراقيين التركيز على موضوع تشكيل الحكومة بأسرع ما يمكن. وقيّم سماحة قائد الثورة الإسلامية الوضع الأمني في العراق بأنه أفضل من الماضي مردفاً: رغم الاستقرار النسبي إلا أن انعدام الأمن لا زال موجوداً في العراق، وجزء من انعدام الأمن هذا ناجم عن ما تفرضه بعض القوى الدولية التي تكمن مصالحها في انعدام الأمن. وعدّ آية الله العظمى الخامنئي العراق بلداً ثرياً وذا ماضٍ تاريخيٍ مؤكداً: لا يستحق الشعب العراقي بهذا الماضي التاريخي مثل هذه المشكلات الراهنة. وأكّد سماحته على أن آلام الشعب العراقي ومحنه تبعث على ألم الجمهورية الإسلامية الإيرانية، ونجاحه يدعو إلى ارتياحها ملمّحاً: الشعب العراقي شعب يقظ ولا توجد إمكانية لهيمنة المعتدين عليه ثانية. وأعرب قائد الثورة الإسلامية في الختام عن أمله في أن يكفي الله تعالى العراق شرور أمريكا قريباً حتى ترتفع مشكلات هذا الشعب. في هذا اللقاء الذي حضره السيد رحيمي النائب الأول لرئيس الجمهورية الإسلامية الإيرانية شكر السيد نوري المالكي دعم الجمهورية الإسلامية الإيرانية للشعب العراقي في شتى المراحل والأطوار والظروف مؤكّداً على أن العلاقات بين العراق والجمهورية الإسلامية الإيرانية تقف على رأس العلاقات مع البلدان الأخرى، وهي علاقات إستراتيجية. وشدّد المالكي على ضرورة تنمية التعاون بين إيران والعراق أكثر قائلاً: تنصب كل جهودنا ومساعينا اليوم على تشكيل الحكومة العراقية بأسرع وقت حتى نبدأ إعادة تشييد البنى التحتية والمراكز الخدمية التي توقفت لمدة 24 سنة.

الثقلان

يُعرف خط الأطهار بمسيرة الثقلين، وتُعرف استقامة نهجهم بتمسكهم بهما. فهما وصية الرسول الخاتم (صلى الله عليه وآله)، ووصية الأئمة الميامين (عليهم السلام) من بعده، ووصية إمامنا الخميني قدس سره السالك نهجهم؛ وها هما حاضران في وجدان قائدنا المفدى ووصاياه، نقتبسها كل شهر من كلماته.. ويبقى الكثير من ذلك في أفعاله وتحركاته.

يخاطب الإمام علي بن موسى الرضا (عليه الصلاة والسلام) أحد أصحابه قائلاً: «رَحِمَ اللَّهُ عَبْداً أَحْيَى أَمْرَنَا» - رحمة الله على من يحيي أمرنا وفكرنا - يقول هذا الراوي: «فقلت له؟ كيف يُحيي أمركم»، كيف يمكن أن نحيي أمركم وفكركم وما تهتمّون به من مواضيع؟ «قال: يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَيُعَلّمُها النّاس» -قال يتعلّم علومنا، يتعلّم معارف أهل البيت، وينقلها إلى الناس، إلى القلوب المشتاقة، إلى الأذهان الباحثة - «فَإنَّ النّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِن كَلامِنَا لَاتَّبَعُونَا»[1]. لا يحتاج نشر معارف أهل البيت أن تطرقوا هذا الباب وذاك؛ ولا يحتاج إلى إساءة الخُلق أو مضايقة هذا وذاك؛ يكفي أن نتعلّم معارف أهل البيت بشكل صحيح وأن ننقلها إلى الآخرين. هذه المعارف التوحيديّة، معارف معرفة الإنسان، هذه المعارف الشاملة لقضايا حياة البشر هي بنفسها جذابة، تجذب القلوب، وتضعها على جادة السعي على طريق الأئمة.

25/10/2010

1- بحار الأنوار، ج 2، ص 30.

القائد يكشف الأعداء

من سواه أكثر معرفة وإحاطة بشرور الأعداء ومؤامراتهم؟ من سواه أكثر دراية بخططهم وتحركاتهم؟ كيف لا، وهو الذي خبر عداواتهم بجسده وروحه وعقله على مر السنين، ومرور الأعوام، ومنذ أن امتزج جهاده بعبادته ووعيه ببصيرته. وها هو اليوم قائداً يقف على الثغر الأول الذي يلي الشيطان الأكبر وأعوانه يفضح بكلماته الصادحة خبث سرائرهم.

■ العالم هو عالم التزاحم والحروب والصراعات المادّية بين القوى؛ والقوى (العالمية) لا تريد للشعوب المستقلة أن تنهض وتشعر بهويتها وحضورها وترفض السكوت والتعطّل؛ وخصوصاً إذا علموا ما في الأمّة الإسلامية من طاقات كامنة نابعة من الأحكام الإسلامية؛ لهذا فإنّهم يصطفّون كما شاهدتم. فمنذ بداية الثورة الإسلامية بدأ الاصطفاف داخل جبهة المستبدّين الدوليين المنهومين مقابل شعب إيران العظيم والشجاع. يتظاهرون بأن الهدف هو إيران، لكن الهدف هو الإسلام، الهدف هو الأمّة الإسلامية. يعلمون أنّ محرّك هذه الحركة العظيمة هو المعنويات والقرآن والإسلام لهذا فإنّهم يواجهون الإسلام والقرآن. وبالطبع، فإنّ رأس الحربة هو شعب إيران؛ لهذا يوجّهون الضربات إلى رأس الحربة.

22/09/2010

■ المستكبرون والجشعون فى العالم وخلافاً لشعاراتهم يريدون كل السلطة والقوة والثروة لعدد محدود من المحيطين بهم، والنموذج البارز لهذا الشىء مقارنة الواقع المعاش للناس العاديين مع الحكام فى أمريكا.

28/09/2010

■ التسلّط في الدنيا كثير، والمتسلّطون يعتمدون على قوّتهم وقدراتهم. وتلك القدرة والثروة والإمكانات تنبع من العلوم التي يمتلكونها. وبدونها لا يمكن المواجهة. لا يمكن المواجهة.

06/10/2010

■ في يومنا هذا، تصطفّ جبهة عظيمة ضد الإسلام؛ لماذا لا يرى البعض هذه الجبهة الواسعة؟ مثل معركة الأحزاب. تتكاتف الفرق المختلفة المضادة للإسلام والمعنويات والحقيقة لتقف مقابل الإسلام، تسعى للتغلغل علّها تكتشف نقطة ضعفٍ تستطيع النفوذ من خلالها واستغلالها وتوجيه الضربة

إلينا. ومن ضمن أعمالهم ... قضية الأمّة الإسلامية من الداخل. إنّهم يعملون بدقّة ويعظّمون الخلافات. ويقومون بتقوية الاتجاهات المنحرفة عند الشيعة وعند السنّة؛ فمن جانب الشيعة، يقوّون النزعية القرمطية ـ مثل القرامطة ـ ويفسدون. وفي الجانب السنّي، يقوّون النزعة الناصبية تحت اسم التسنّن ويجعلون هذه تواجه تلك.

09/10/2010

■ اليوم يجري التخطيط والتآمر التفصيلي في مراكز الفكر والمعرفة من أجل إيقاع الخلاف داخل العالم الإسلامي؛ ويجري ذلك على مستوى الحكومات بنحوٍ، وعلى مستوى الشعوب بنحوٍ آخر. كلّما ظهرت نغمةٌ داخل الحكومات الإسلامية أو كلمةٌ تدلّ على التقارب نشاهد مباشرةً عاملاً خارجياً وعاملاً صهيونياً وعاملاً أمريكياً يتدخل ويمنع هذا التقارب. عندما تكون الدول الإسلامية جيّدة فيما بينها ومتقاربة، فإنّ هؤلاء يكونون مشغولين بالفتن. وهذا ما يجري أيضاً على صعيد الشعوب. والشعوب ليس لديها أيّ دافعٍ لتتعادى فيما بينها؛ لهذا يثيرون النزعات المذهبية والقومية والعصبيات الوطنية من أجل أن يوقعوا العداوة فيما بينها. إنّ هذه أمورٌ لو لم نلتفت إليها فسنتلقّى الضربات من العدوّ. إذا لم نكن منتبهين فإنّ الإسلام سيتلقّى صفعةً. في يومنا هذا، أصبح العداء للإسلام داخل أجهزة الاستكبار علنياً. وإن كانوا ينكرون ذلك بألسنتهم، لكنّه من الواضح والبيّن أنهم يعادون الإسلام ويخالفونه. وهذا ما يجعل مسؤوليتنا ثقيلةً جداً.

09/10/2010

■ عندما أراد أعداء هذه الثورة وطوال هذه المدّة أن يوجّهوا الضربات لهذه الثورة وهذا النظام، كانت أمواج هجماتهم تتركّز على نقطتين أساسيتين: الأولى، الدين، والأخرى الشعب ووفائه... يعلمون أنّه لو لم تكن الثورة ثورة دينية فإنّها لن تمتلك قدرة المقاومة... لأن النظام الذي يُبنى على الدين لا معنى أن

يستسلم أمام ضغوط وقهر الأعداء والمتسلّطين والمنهومين... لو لم يتحقّق تواجد الشعب، ولو حصل الانفصال بين الشعب والنظام، لما أمكن لهذا النظام أن يقاوم الأعداء... سلّطوا حملات التشكيك والإنكار ضدّ المقدّسات والحقائق الدينية والبيّنات الإسلامية، إنّ هذا لم يكن مجرّد صدفة، بل كانوا يركّزون عليه. لقد بدأت هذه القضية من حادثة سلمان رشدي، مروراً بالأفلام الهوليوودية المعادية للإسلام، والكاريكاتورات، وحرق القرآن وإلى الأحداث المختلفة ضد الإسلام هنا وهناك، كل ذلك من أجل إضعاف إيمان الشعب بالإسلام والمقدّسات الإسلامية. في داخل البلاد يزلزلون بالوسائل المختلفة أسس إيمان الناس وخاصّةً جيل الشباب من إشاعة التحلّل والإباحية إلى ترويج العرفانيات الكاذبة ـ نوعٌ بديل للعرفان الحقيقي ـ إلى ترويج البهائية، وشبكات الكنائس المنزلية؛ إنّ هذه أعمالٌ تتمّ اليوم بدراسة وتدبير أعداء الإسلام واستشرافهم؛ هدفها هو إضعاف الدين في المجتمع.

وفيما يتعلق بإضعاف وفاء الشعب للنظام يقومون بأعمالٍ كثيرة: يختلقون الشائعات من أجل إياس الناس من مسؤولي البلاد، ورؤساء السلطات. ينثرون بذور سوء الظن.. كلّ عملٍ مناسبٍ وقيّمٍ يتحقّق على مستوى البلاد يستهدفونه، في وسائلهم الإعلامية المختلفة، بالتشكيك. وإذا وُجدت نقاط الضعف، يكبّرونها أضعافاً ولا يظهرون نقاط القوّة، كل ذلك ليجعلوا الناس فاقدين للأمل، وخاصّةً جيل الشباب. يظهرون أفق المستقبل في أعين هذا الجيل الشاب وفي أعين الناس ضبابياً ومشوشاً، من أجل إخراج الناس من الساحة.

19/10/2010

■ إنّ الأعداء يتابعون مسألتين أساسيتين فيما يتعلّق بالدين؛ لأنهم رأوا ما لهما من تأثير في حياة الناس: الأولى قضية الإسلام بدون العلماء؛ لأنّهم شاهدوا عمق الأثر الذي تركه العلماء في المجتمع الإيراني، وفي حركة الشعب... والمسألة الثانية، هي الإسلام بدون سياسة، أي فصل الدين عن السياسة. فهذه

تُعدّ من جملة الأمور التي يعملون على إشاعتها وترويجها بإصرارٍ كبير في المطبوعات والمؤلّفات ومواقع الإنترنت. فهي تحوز على أهمّيةٍ بالنسبة لهم. فالتفتوا إلى هذا.

19/10/2010

■ اعلموا أن هناك من بذل كل جهده بعد رحيل الإمام رضوان الله تعالى عليه، من أجل القضاء على هذه المشاعر وهذا الإيمان في شعبنا. كتبوا وتحدّثوا وكرّروا؛ ركّز العدو طاقته من أجل القضاء على هذا الإيمان، وبالطبع لم يتمكّنوا ولن يتمكّنوا أيضاً فيما بعد.

20/10/2010

■ المفهومان الخاطئان اللذان يُعدّان تهمتين طرحهما العدوّ تكتيكياً، أحدهما الحكومة الآخوندية. قالوا إنّ الحكومة في إيران أضحت حكومة آخوندية (مشيخية) وقد أمسكت حكومة العلماء بزمام الأمور. كتبوا هذا، وقالوه وروّجوا له وكرّروه. والآخر طرح موضوع الآخوند السلطوي، وتقسيم الآخوند إلى سلطوي وغير سلطوي. كان هدفهم من طرح هذين المفهومين الانحرافيين والخاطئين، أولاً، حرمان النظام الإسلامي من الدعامة الفكرية والنظرية والاستدلالية والعلمية العظيمة لعلماء الدين. وثانياً، تهميش العالم المسؤول والثوري والمتواجد في الساحة، الذي يواجه العداوات والإساءة لسمعته؛ هذا بزعمهم. يقصدون أن هناك نوعاً من العلماء، هم علماء السلطة، وهو أمرٌ سيّءٌ وسلبي ومضاد للقيم، ونوعاً غير تابع للسلطة، وهو أمرٌ إيجابي ونزيه.

21/10/2010

■ إنّ لأجواء الثورة في البلد أعداء معاندين وحقودين. يعارضون حاكمية الجو الثوري في البلد؛ ويريدون القضاء عليه. لقد رأيتم كيف أن الشهادة في بعض الأزمنة أضحت مورد تشكيك ومساءلة وكذلك الجهاد والشهيد وآراء

الإمام والأنبياء! ليست القضية أنّ فلان أو فلان مخالفون لهذه المفاهيم، بل أن هذه المخالفة والمعارضة كما يرى العدو يجب أن تُطرح في المجتمع لخلق بيئةٍ وتحطيم الجو الثوري. وفي الحوزة العلمية يجب على الجميع الالتفات إلى هذه القضية؛ في صلب المجتمع على هذا المنوال وكذلك طبعاً في الحوزات العلمية. يعلمون أنكم لستم أفراداً معزولين بل لكم جمهوركم ومحبّوكم، لهذا أنتم تؤثّرون في محيطكم. يريدون شقّ هذا الجو الثوري وعزل العالِم الثوري. فاستحقار التعبئة والشهداء والشهادة والتشكيك بالجهاد المديد لهذا الشعب فيما لو حصل - لا سمح الله - في زوايا الحوزة لكان كارثةً.

21/10/2010

■ إنّ إحدى الخطوط الأساسية لعمل العدو اليوم – الذي يُعتبر من العناصر المهمة في الحرب الناعمة – هو أن يقلب الحقائق والوقائع في الأعين، ويقلب مجريات الأحداث المختلفة... أن يُظهر وضع البلاد محبطاً، باعثاً على اليأس، متّجها إلى الزوال وإلى التسافل وإلى طريق مسدود. سعيهم المضاعف في هذا المجال، هو نفسه علامة على ضعفهم في ساحة الأحداث.

21/10/2010

■ اليوم إذا نظرتم إلى دعايات العدو وإعلامه، ترونه إذا كان يبدي رأياً في المسائل الاقتصادية فكلامه كله بأن الطريق مسدود، وهناك عُقَد لا تُحل، إشكالات كثيرة، وغداً سيكون هكذا. وهناك مجموعة أيضاً تصدّق هذه الأمور وتكررها في الداخل... كانوا يراجعوننا ويقولون لنا بأن السنة المقبلة، سنة صعبة - أي نفس عام 88 هـ.ش. 2009 م. - باللحاظ الاقتصادي هي كيت وكيت، كانوا يبينون الأجواء ضاغطة، مظلمة، صعبة، غير قابلة للتجاوز؛ كانوا يريدون من المسؤولين أن يقنطوا وييأسوا، وكذلك الناس. هذه الدعايات تدلّ على أنهم متخلّفون عن هذه الحركة العظيمة والوثّابة للمسؤولين والشعب.

24/10/2010

■ شاهدتم العام الفائت في تصريحات بعض أهل الفتنة، كانوا يكرّرون قائلين: "سيدنا أصبحنا أذلّاء في العالم، الجمهورية الإسلامية في العالم ذهب ماء وجهها، وأضحت لا قيمة لها..." اليوم عندما ننظر إلى الوقائع، نرى أن كرامة الجمهورية الإسلامية بين شعوب العالم المختلفة – مسلمين وغير مسلمين – تتزايد. أعداء شعب إيران يعلمون هذا، يفهمون، يشعرون؛ ولكنهم يكتمون الحقيقة. نفس قضية سفر رئيس الجمهورية إلى لبنان: لماذا يتم التقليل من شأنها؟ لقد كانت حادثة مهمّة. بالنسبة لأي بلدٍ وخصوصاً رؤساء الاستكبار لو صادف أن حدث شيءٌ كهذا، لكانوا أفردوا له مساحة واسعة جداً في الإعلام والتحليلات السياسية..في الحالات التي يكونون مجبورين فيها على الكلام يقلبون الوقائع؛ وفي الحالات التي لا يكونون كذلك يكتمون الحقائق، ويتستّرون على أصل الحدث.

24/10/2010

■ إنّه ومن أواخر العقد الأول للثورة وما بعدها قام أعداء الثورة وجبهة العدو، بالتعاون مع خبراء إيرانيين، بوضع سياسة... وهذه السياسة تقضي بأن يطلقوا أطروحة الثورة المضادّة من "قم"... لا شك بأنّ لديهم برامج طويلة الأمد؛ كما أن هذه الحوادث التي تجري أحياناً في البلد - والأيادي الأجنبية واضحة فيها - ليست من الأشياء التى تحدث فجأة، ولا يمكن أن تكون بنت ساعتها؛ لقد كانت برامجاً متوسطة المدى وطويلة المدى. لقد خطّطوا وبرمجوا وكانت هذه النتيجة. فهم لم يقرّروا في تلك الليلة أن يقوموا بهذا العمل ونفّذوه فى اليوم التالي؛ لا، أنا قدّمت لبعض الأصدقاء قرائن وشواهد حول فتنة 2009 م. (الانتخابات الرئاسية وما تلاها)؛ تدلّ على أنّ التخطيط لها يرجع إلى عشر أو خمسة عشر سنة على الأقل. منذ رحيل الإمام كان يوجد تخطيط؛ ظهرت آثار هذا التخطيط فى العام 1999م.؛ قضايا الحي الجامعي وغيرها من القضايا ... القضايا التي حصلت في العام الماضي، كانت تجديد حياة لذلك المخطّط. لقد حاولوا أن يقوموا بعملهم مع مراعاة عامل الزمان وبعض الجوانب الأخرى... هم لا ييأسون وإذا رؤوا أنّهم

فشلوا اليوم، لا يكفّون أيديهم وينسحبوا من المعركة ؛ كلا، إنهم يخطّطون للسنوات العشر المقبلة، للسنوات العشرين، للسنوات الأربعين المقبلة.

26/10/2010

■ المطّلعون والمتابعون للعمل السياسي وقضاياه، يعرفون بأنّ قدرة القوى العظمى حالياً لا تكمن في قنابلهم النووية ولا في الثروات المكدّسة في مصارفهم، بقدر ما تتجلّى في قوّتهم الإعلامية، فى صوتهم العالي الذي يصل إلى كل مكان... اليوم، في الإعلام العالمي، كل اعتمادهم على هذا الأمر؛ أن يظهروا الحقائق في بلدكم ومجتمعكم ونظامكم الإسلامي بنحوٍ معاكس ومخالف للواقع؛ إمكاناتهم الإعلامية كثيرة وكبيرة، وهم مشغولون دائماً.

26/10/2010

■ إحدى البرامج الدعائية للعدو طوال سنوات الثورة كان إضعاف رموز الثورة والإسلام ومظاهره. أي يضعفون كل ما يمثّل رموز الإسلام والثورة على المستوى القومي والوطني. إضعاف العلماء والاستهزاء بالعلماء هو من هذا الباب؛ إضعاف الكثير من المعارف الإسلامية وتوجيه الإهانة لها والانتقاص منها من قبل البعض هو من هذا القبيل. إضعاف "قم" أيضاً من هذا القبيل..لقد خطّطوا لأجل "قم"... لقد كان قرار جبهة العدوّ أنّه كما كانت "قم" قاعدة عظمة الإسلام ورافعة راية الثورة، عليهم أن يوجدوا في قم نفسها أطروحةً مضادة للثورة؛ أن يوجدوا فيها قاعدة مضادّة للثورة، سعوا لهذا، وخططوا لهذا. استفادوا من مختلف الأساليب والطرق، ومن جملتها العمل على فكر أهالي "قم"، على أحاسيس ومشاعر أهل "قم"، لعلّهم يستطيعون أن يخمدوا هذه المشاعر أو يبهتوها.

27/10/2010

■ إذا لم يدافع شعب عن حقّه وشرفه، فإنّ الإستبداد والإستكبار يصل إلى هذه الدرجة التي يفرض فيها قانون ظالم كقانون الحصانة الدبلوماسية للأجانب

على هذا الشعب. وهذا هو هدف الدول الاستكبارية. فلا يمكن أن تكون العلاقات بين حكومة كحكومة أمريكا وبين بلد آخر، لا يمتلك قدرة أمريكا وقوّتها، كعلاقات بلدين عاديين؛ كلا، رأي الأمريكيين أنفسهم بأنّ العلاقة بين أمريكا والبلدان التي يسمّونها بلدان العالم الثالث، هي علاقة أسياد ورعايا؛ أولئك أسياد وهؤلاء رعايا. الأسياد هم من يمتلك جميع الصلاحيات في بلد الرعيّة؛ يأخذون نفطه وغازه وخيراته وأمواله. هنا تؤَمَّن مصالح أمريكا، وهكذا يتم إذلال الشعب.

03/11/2010

■ في العام الماضي ـ 1388هـ.ش (2009م) - وفي الثالث عشر من آبان تجمّع عددٌ محدودٌ من سيّئي الحظ في بعض شوارع طهران، وأطلقوا شعارات ضدّ الثالث عشر من آبان، علّهم يستطيعون أن يلطّخوا هذه المناسبة الكبرى بالوحول. ولقد فشلوا بالطبع، وكان من الواضح أنّهم سيفشلون، لكن انظروا من كان وراء هذه الحركة؟ ماذا كانوا يواجهون؟ لقد كانوا يواجهون هذه المفاهيم. كانوا يريدون أن يحيوا الهيمنة الأمريكية مرّةً أخرى. كانوا يريدون طمس آثار التسلط والتدخّل الأمريكي، وكانوا يريدون التشكيك بالحركة العظيمة للشعب الإيراني ضدّ ذلك الظلم الكبير.

03/11/2010

■ إنّني أقول لكم؛ بعد عدّة سنوات، عندما تعود الأقلام الصامتة حالياً، للخبراء الدوليين إلى الكتابة، فإنها ستكتب. قد لا أكون حينها موجوداً بينكم، لكنّكم ستكونون، ستسمعون وتقرأون؛ أيّ مؤامرةٍ كبرى كانت وراء فتنة 88 هـ.ش (2009م). قد كانت هذه الفتنة أمراً هاماً وخطراً جداً، كان لديهم هدفٌ عجيبٌ وغريب؛ في الحقيقة لقد أرادوا احتلال إيران.

03/11/2010

■ لا ينبغي أن نعدّ العدوّ ضعيفاً ومسكيناً. ينبغي أن نتذكر دوماً بأنّ

العدوّ قد نصب لنا كمينه ويرصدنا بدقّة؛ لكن اعلموا بأنّ العدوّ اليوم لا يمكن أن يستخدم أساليب جديدة.

03/11/2010

■ تلك الجبهة المعادية للإسلام والثورة الإسلامية والنظام الإسلامي التي تحقّقت في العالم تريد محاربة مثل هذه الظاهرة العظيمة، فكيف يمكنها ذلك؟ إنّها لن تتمكّن من خلال الحرب ـ لقد جربوا وشاهدوا ـ ولا يمكنها ذلك بالتهديد بالحرب والتهديد العسكري والحظر. فلأجل مواجهة مثل هذا الشعب، التفت أولئك إلى نفس هذه النقطة التي توجّهتم إليها: إيجاد الشقاق داخل الشعب، وإيقاع العداوة بين أفراده، وإحداث الفوارق بين جماهير الشعب والمسؤولين، واختلاق سوء الظن والقلاقل بشأن القضايا التافهة، وهذا من أهم أنواع العداء ضدّ الثورة الإسلامية.

17/11/2010

■ فالفساد الأخلاقي والانحطاط الأخلاقي أضحى وللأسف أداةً في خدمة أهداف الاستكبار السياسية. مثلما أنّهم يوزّعون المخدّرات في الكثير من مراكز الدنيا من أجل إضلال وإبادة أي شعب ـ بالإضافة إلى تحصيل الثروات بذلك ـ كل ذلك كأداة في خدمة الأغراض السياسية. على شعبنا وشبابنا ومسؤولينا أن يلتفتوا جيداً إلى مثل هذه الأشياء.

17/11/2010

■ إنّ أساس عداء الجبهة المعادية للإسلام، للجمهورية الإسلامية، هو قضية إيمان هذا النظام وهذه الجمهورية وهذا الشعب بالقيم الإلهية.

17/11/2010

مسؤولياتنا يحددها القائد

في كلّ شهر نرصد كلماته وتوجيهاته فنجده (دام ظله) مرشداً حيث عزّ المرشد، ودليلاً في مدلهمات الفتن يتقدمنا في عمله وسلوكه، ويدعونا لنقتفي أثره الذي هو أثر الصديقين والأولياء؛ لا يترك مجالاً أو فئةً إلّا وله معها كلمة وموعظة ووصية ونصيحة وحكم وأمر. يشملنا جميعاً، مسؤولين وشباباً رجالاً ونساءً. فلكلّ واحد منّا نصيبه من قيادته العظيمة.

■ اعرفوا قدر مرحلة الشباب، وما فيها من توجهات وروحية؛ واعرفوا قدر نعمة الخدمة والاستطاعة، والتي حباكم الرب المتعال بها؛ فاشكروا الله واسألوه أن يزيدكم من هذه الثروة المعنوية. واعلموا أنّ كل مجتمعٍ أو بلدٍ يمتلك مثل هذا الرأسمال العظيم والقيّم فإنّه ولا شك سيتمكّن من الوصول إلى أعلى قمم العزّة والعظمة.

22/09/2010

■ ادرسوا جيّداً وليكن ذلك مع الأبحاث والتحقيقات وأوجدوا قصد الوصول إلى القمم العلمية، واغنوا أوقات الفراغ بساعاته وأيامه ولياليه بهذا التحرّك العظيم والجميل في خدمة الناس.

22/09/2010

■ الواجب الأهم لأئمّة الجمعة إبداء مزيد من الاهتمام بهذه المكانة السامية، والمعرفة بالواقع المعاصر فى المجتمع وعدم الغفلة عن مخطّطات الأعداء والتواصل القريب والصميمى مع الشباب والانتفاع من إبداعاتهم وقدراتهم.

28/09/2010

■ ينبغى الحفاظ على الشباب من أخطار العدو وآفاته، ومن السبل إلى ذلك التواصل المستمر والهادي لأئمّة الجمعة مع الشباب.

28/09/2010

■ على صعيد التنمية الوطنية، فإنّ الشيء المهمّ جداً هو أن نرى أين ينبغي أن تتمركز الرساميل الماديّة والمعنوية بشكل أساسي... اعتقادي الراسخ هو أننا

لو صرفنا الرساميل على قضية العلم والتقنية وتربية النُّخب، فإنّنا حتماً نكون قد فعلنا ذلك في أكثر الأعمال أولويةً.

06/10/2010

■ إنّ من أولويات الأعمال قضية العلم والتكنولوجيا فهذا مطلوبٌ في البلد... فالكلّ مسؤولٌ بقدر طاقته؛ من الطالب الجامعي الذي انتسب لتوّه إلى الجامعة، إلى من هو أعلى منه من زملائه، إلى أساتذته، إلى مسؤولي النظام التربوي والعلمي في البلد، إلى القطاعات المختلفة على طول سلسلة الرّتب الإدارية والعلمية. على الجميع السعي والعمل والمسارعة لكي نتمكّن من إزالة هذا التخلّف التاريخي الذي فُرض علينا؛ فهذه قضيةٌ جدّية.

06/10/2010

■ يجب أن تتّصل هذه الجزر اتصالاً تاماً لتشكّل مجموعةً واحدة تتعاون فيما بينها وتتقدّم معاً متضافرةً لتشقّ الطريق نحو البحث واكتشاف المزيد من المساحات العلميّة في هذا العالم المترامي للخلقة الإلهية.

06/10/2010

■ من أجل إيجاد تيّارٍ عام لا يعرف النهاية في مجال العلم وفي كلّ فروع العلوم، من العلوم الإنسانية، إلى العلوم التجريبية، وغيرها من أنواع العلوم... لو أردنا أن يتحقّق هذا الجهاد تحقّقاً كاملاً، فيجب إيلاء الجامعات عنايةً خاصّة؛ لأنّ الجامعة هي البيئة التي تنمو فيها الطاقات والنُّخب.

06/10/2010

■ بنظري إنّ الدعم الأهمّ للنُّخب هو تأمين مجال العمل ومقدّماته لهم. فأذهان النّخبة وأدمغتهم تسعى نحو العمل والتعمّق والإنتاجية والإبداع وفتح أبواب جديدة وطيّ طرق مبتكرة. يجب تأمين الإمكانات البنيوية الصّلبة(hardware). وفي بعض الموارد بالإضافة إلى هذه الإمكانات، يجب تأمين الإمكانات البنيوية اللينة(software) لكي تتمكن هذه النُّخب من العمل وبذل الجهد.

06/10/2010

■ القضية الأخرى، التي تحوز على أهميّة كبيرة هي قضية تشكيل مراكز التحقيق والأبحاث. فنوجد في كلّ جامعةٍ واحداً منها بالإضافة إلى المراكز المستقلّة الموجودة... ولتوضع الإمكانات ... في أيديهم ليتمكّنوا من القيام بالأبحاث وهو الأمر الذي يُرضي النُّخبة، وكذلك يفعّل طاقاتها ويشعرها بأنّها قادرة على العمل ويحبط تلك الوساوس التي تدور حول عدم إمكانية القيام بأي شيءٍ في البلد ـ حيث تزداد هذه الوساوس يوماً بعد يوم - ... وليكن في هذه المراكز إمكانية الاستفادة من الخبرات العلمية لأساتذة الجامعات الذين يتقاعدون، ولتُسنح لهم فرصة الحضور فيها. وفي هذه الحالة، سيكون هناك حلقة وصل بين الجيل الجديد من الباحثين الشباب وأهل التجارب والخبرات الذين أمضوا مرحلةً في الجامعات.

06/10/2010

■ في مجال المعنويات يجب أن يكون الإنسان طالباً للازدياد مهما أمكن. وإنّ العمل العلمي والسعي الفكري والتحقيقي يُعدّ من المعنويات.

06/10/2010

■ أمرٌ آخر لا ينبغي نسيانه هو حاجتنا لمنظومة رصد... لهذا، المطلوب دائماً القيام بعمل الرصد. وفي هذا المجال لا يكفي الرصد؛ بل ينبغي أن نرصد تلك الدول التي نبغي وننوي أن نتفوّق عليها. ولا ينبغي أن نتصوّر تلك الدول المجاورة والإسلامية تأتي إلينا وتقول تفضّلوا إلى المقدّمة ونحن نتقدّم؛ كلا، فهم أيضاً يبذلون الجهود والمساعي. ولهذا لا بدّ من الرصد. لو كان القرار أن نتقدّم فعلينا أن نعرف ما يحيط بنا وأن نأخذ بعين الاعتبار سائر اللاعبين في هذا المضمار وماذا يفعلون ونقيس عندها حركتنا لنعرف إذا كانت همّتنا متناسبة أم لا.

06/10/2010

■ إنّنا نؤكّد على العلم. وهو تأكيدٌ جادّ، ليس مجاملة؛ ولا ينبع من المشاعر الموسميّة المجاملاتية الكاذبة؛ بل ينبع من تشخيصٍ عميق ودقيق. التسلّط في الدنيا كثير، والمتسلّطون يعتمدون على قوّتهم وقدراتهم. وتلك القدرة والثروة والإمكانات تنبع من العلوم التي يمتلكونها. وبدونها لا يمكن المواجهة. لا يمكن المواجهة.

06/10/2010

■ يجب اكتساب العلم من أجل الخدمة والمعنويات وتكامل الفضائل الإنسانية والدفاع الحقيقي عن حقوق الإنسان.

06/10/2010

■ المهمّ أن يعتبر كلّ شخصٍ وكلّ مسؤولٍ وكلّ حاجٍّ نفسه مسؤولاً تجاه هذه الحركة الجماعية العظيمة للعالم الإسلامي والأمّة الإسلامية. لو أنّ هذه الحركة العظيمة الواحدة للأمّة الإسلامية تحقّقت تحقّقاً سالماً كاملاً دون أي

عيب، لشملت بالنفع والنعمة آثارها وبركاتها في كلّ سنة كلّ عالم الإسلام ـ بل بمعنى من المعاني كلّ البشرية ـ «لِيَشْهَدُوا مَنافِعَ لَهُ»

09/10/2010

■ النكتة التي ينبغي الالتفات إليها من قبل المدراء والمسؤولين في المستويات كافّة هي أن يتحقّق ويُنجز كلّ ما قاموا بتدبيره واعتبروه ضرورياً وأرادوا أن يُنجز على مستوى الواقع العملي. فالتخطيط يمثّل نصف القضية؛ والنصف الأهم هو الالتفات إلى ضرورة تحقّق هذه الأعمال المطروحة في الواقع الخارجي، ومن ثمّ متابعة ذلك بحيث لو شاهدنا بعد التدقيق، وبأعين حديدية، في كيفية الخطّة أو نوعية التطبيق أيّ نقصٍ أو عيبٍ نسارع إلى إزالته؛ فهذا ضروريٌّ.

09/10/2010

■ ينبغي أن يُقام الحجّ بشكلٍ صحيح. اليوم، إن حركتنا في الحجّ تختلف عمّا كانت عليه قبل ثلاثين سنة من الأرض إلى السماء؛ لكن هذا لا يكفي، وينبغي أن نتقدّم أكثر ونجعل حركتنا أفضل. ينبغي أن يكون سلوك الحاجّ الإيراني دالّاً على جميع الخصائص التي تعبّر عن وظيفة المسلمين في الحج، وتكليفهم. من الجهة المعنوية، التضرّع، التوسّل، التوجّه، الأُنس بالقرآن، ذكر الله، تقريب القلوب إلى الله، إضفاء البعد المعنوي على النفس وتنويرها، والرجوع إلى البيت بحصادٍ معنوي. من الجهة الاجتماعية والسياسية، التعاون داخل العالم الإسلامي.

09/10/2010

■ يجب أن يكون الحجّ مظهر الاتحاد والتفاهم، ومظهر الحوار والمواساة والتعاون والتقارب بين المسلمين.

09/10/2010

■ خذوا قضية الوحدة على محمل الجدّ.

09/10/2010

■ إنّ من القضايا المهمّة والفورية للعالم الإسلامي، قضية إخواننا في باكستان. بالطبع، فإنّ شعبنا قد قدّم المعونات وكذلك الحكومة ـ وإن شاء الله يتقبّل ويثيب ـ ولكنّه غير كافٍ. أولئك الذين يتشرّفون إلى الحجّ ـ في الدرجة الأولى الزائر الإيراني الذي هو جارٌ وقريب ومطّلع على مشكلاتهم ـ يمكنهم أن يتخلّصوا من الكثير من هذه الإنفاقات الزائدة وغير الضرورية من أجل مواساة أخٍ أو أختٍ مسلمةٍ في باكستان؛ ولهذا الأمر أجرٌ عظيم عند الله تعالى؛ وهو يُعدّ تمريناً وتجربةً؛ وبالدرجة الثانية الزوّار والحجّاج من بقيّة الدول الإسلامية؛ أوصلوا إليهم هذا النداء وقوموا بترغيبهم وحثّهم عليه. خذوا قضية الوحدة على محمل الجدّ.

09/10/2010

■ إنّ الأعداء يتابعون مسألتين أساسيتين فيما يتعلّق بالدين؛ لأنهم رأوا ما لهما من تأثير في حياة الناس: الأولى قضية الإسلام بدون العلماء...والمسألة الثانية، هي الإسلام بدون سياسة، أي فصل الدين عن السياسة. فهذه تُعدّ من جملة الأمور التي يعملون على إشاعتها وترويجها بإصرارٍ كبير في المطبوعات والمؤلّفات ومواقع الإنترنت. فهي تحوز على أهمّيةٍ بالنسبة لهم. فالتفتوا إلى

هذا. إنّ كلّ ما يصرّ عليه العدو ويركّز خطته وخطوطه العامة حوله، يمكن أن يقدّم لنا خطةً عامةً وخارطةً للطريق.

الشيء الذي يستهدفونه في هجماتهم ينبغي أن نلتفت إليه ونعلم أن علينا الحفاظ عليه، وعلينا أن نصرّ عليه: تواجد الشعب والمعارف الدينية والإسلامية.

19/10/2010

■ سلوكنا في مقابل خطّة العدو: ... وحدة الكلمة الوطنية... مجرّد أن يقول أحدٌ ما إنّني مؤيّدٌ للوحدة غير كافٍ؛ فلهذا الأمر شواخص وعلائم.... تزايد التعاون والتعاضد بين الشعب والخواص مع السلطات الثلاث.... تقوية الإيمان الديني وتأمين الحاجات الفكرية وتقديم الأجوبة لجيل الشباب. وهذا موجّهٌ بشكل رئيسي إلى العلماء والحوزات العلمية. فإلقاء الشبهات سيحدث دوماً ويجب تقديم الأجوبة بصورة دائمة ومواكبة.... التعريف الصحيح واللائق بالعلماء؛ وهو عملٌ لا ينحصر بنفس العلماء. يمكن للمثقفين والمطلعين أن يظهروا دور العلماء في البلاد، ويبرزوا كيف أنّ العلماء وخصوصاً المراجع العظام وكبار الحوزات العلمية تمكّنوا في المواطن المصيرية أن يأخذوا بيد المجتمع في التحدّيات والمنعطفات الصعبة. ... سعي الشباب لرفع مستوى البصيرة. يجب معرفة العدوّ وأساليبه؛ وهو أمرٌ مُلقى على عاتق الشباب أنفسهم.... تطوّر العلم...الاهتمام بإزالة الأمور التي تسبّب السخط وتوجد المصاعب للناس.

19/10/2010

■ لقد أدرك الغربيّون الإمكانات الهائلة لفكر الشيعة في مواجهة الظلم والاستكبار العالمي وذلك منذ مدّةٍ طويلة نسبياً؛ من قضايا العراق وقضية التبغ؛ لهذا فهم ليسوا ممن يسكت بل إنهم يستمرّون على اعتدائهم واقتحامهم. إنّ سكوت ولامبالاة العلماء والروحانيين والحوزات العلمية لا يمكن أن يوقف عداوة الأعداء بأيّ وجهٍ. لهذا فإنّ تحرّك الحوزات العلمية وعدم بقائها على الحياد قبال الأحداث العالمية والتحدّيات الداخلية والدولية يُعدّ أمراً لازماً لا يمكن إغفاله.

21/10/2010

■ إنّ ما ذكرته أنا العبد، بشأن العلوم الإنسانية في الجامعات وحذّرت من خطر هذه العلوم المسمّة بذاتها ـ سواءً بالنسبة للجامعات أو للمسؤولين ـ فلأجل هذا الأمر. إنّ هذه العلوم الإنسانية التي تُروَّج اليوم، فيها من المضامين ما يتعارض ويخالف بماهيّته الحركة الإسلامية والنظام الإسلامي وهو يعتمد على رؤية كونية مختلفة، ولديه مقولات وأهدافٌ أخرى. عندما راجت هذه الأمور تمّ إعداد المدراء على أساسها، والذين هم أنفسهم من يتصدّى لشؤون الجامعات ويقفون على رأس اقتصاد الدولة وعلى رأس قضاياها السياسية والداخلية والخارجية والأمنية وغيرها وغيرها. إن الحوزات العلمية وعلماء الدين هم الدعامات وهم مكلّفون باستخراج النظريات الإسلامية في هذا المجال من قلب المتون الإلهية، وتظهيرها وجعلها في متناول الأيدي في عملية التخطيط وفتح المجالات المختلفة.

21/10/2010

■ يتمّ حقن الشبهات الدينية والشبهات السياسية والشبهات الاعتقادية والمعرفية في قلب المجتمع. لهذا فإنّ القضاء على هذه الشبهات ومواجهتها

وإزالة مثل هذه الغبار عن ذهنية المجتمع ـ وهو ما يتحقق بواسطة علماء الدين ـ يُعدّ دعامةً أخرى للنظام الإسلامي.

21/10/2010

■ لا ينبغي أن تغيب الحوزة في هذا الزمان عن الساحات المختلفة للفلسفة والفقه والكلام في العالم. فكلّ هذه الأسئلة المطروحة في العالم وفي القضايا المختلفة تنتظر رد الحوزة، فلا ينبغي لها أن تغيب أو تنفعل؛ فهما مضرّان. إنّ التفكير المتجدّد ضروريٌّ، والإجابة على الحاجات المستحدثة ضروريّةٌ وهي تنهمر كالسيل في أرجاء العالم، ويجب أن توفّروا أجوبتها. يجب أن تكون إجاباتكم ناظرةً إلى هذا الاحتياج وناظرةً إلى الأجوبة التي تقدّمها المذاهب والفرق المختلفة أيضاً. فلو غفلتم عن أجوبتهم، لا يمكن لجوابكم أن يفعل فعله. يجب أن تستنبطوا الأجوبة القوية والمنطقية والمقنعة، يجب أن تُعرض الأجوبة على العالم.

21/10/2010

■ من الأشياء الضرورية في التحوّل الإيجابي هي أن نطبّق أنفسنا وسعينا ونشاطنا العلمي على الاحتياجات. فالناس يريدون منّا أن نجيب عن الأشياء التي يحتاجون إليها وعلينا نحن تأمينها. وهناك أشياءً ليست مورد حاجة الناس، وهي من الإضافات والهدر في السعي، فلا ينبغي أن نشغل أنفسنا بها.

21/10/2010

■ نريد من الجامعات أن تطبّق نشاطها على حاجات المجتمع. فكلما التقينا بالجامعات والأساتذة والجامعيين نكرّر الأمر على مسامعهم، ونقول لهم طبّقوا

فروعكم العلمية على حاجات المجتمع، وانظروا ما هي الأشياء المطلوبة.

21/10/2010

■ في يومنا هذا أضحى الوضع في كل العالم حيث النظام المادي وضغط الماديات الذي يجعل الشباب يشعرون بالضيق والكآبة. في مثل هذا الوضع، يكون منقذ الشباب التوجّه إلى المعنويات والأخلاق.

21/10/2010

■ كانت راية الفلسفة الإسلامية بيد الحوزات العلمية وينبغي أن تكون كذلك، وتبقى. لو أنّكم تركتم هذه الراية على الأرض فإنّ الآخرين الذين قد لا يكونون مؤهلين سيحملونها؛ فيقع تدريس الفلسفة وعلم الفلسفة بأيدي أولئك الذين قد لا يتمتّعون بالمؤهلات اللازمة لذلك. اليوم، لو أنّ نظامنا ومجتمعنا حُرم من الفلسفة فإنّه سيصبح مقابل هذه الشبهات المختلفة وتلك الفلسفات الواردة عارياً وبلا دفاع. ذاك الشيء الذي يمكن أن يقدّم لكم الأجوبة ليس الفقه على الأغلب، بل العلوم العقلية، الفلسفة والكلام، فهي ضرورية، وفي الحوزة تُعدّ من الفروع المهمة. والفرع المهم الآخر هو التفسير والأنس بالقرآن والمعارف القرآنية، لا ينبغي أن نبقى محرومين من التفسير.

21/10/2010

■ تواجد العالمات الإسلاميات في الميادين المختلفة ـ كحضور العالمات الصالحات والواعيات الجامعيات اللواتي هنّ من أهل الدين والشرع ـ له أثارٌ عظيمةٌ جداً في العالم وهو يُعدّ سُمعةً حسنةً للثورة. فعلى النساء أن يدرسن جيّداً.

21/10/2010

■ من الواجبات المهمّة لجماعة مدرّسي الحوزة العلمية في قم الحفاظ على العلاقات مع المراجع العظام و تعزيزها.

23/10/2010

■ ان جانباً من النواقص الموجودة في الساحة الثقافية وخصوصاً الإذاعة والتلفزيون والتربية والتعليم أمر يرجع إلى رجال الدين والحوزة العلمية، ذلك أن واجب رسم الخطوط والاتجاهات الثقافية الصحيحة والمتطابقة مع القيم والمعتقدات الدينية يقع على عاتق رجال الدين والحوزة العلمية... تواجد رجال الدين في الإذاعة والتلفزيون ليس بمعنى المحاضرات والوعظ والخطب فقط، بل يجب أن يكون تواجداً عميقاً ومؤثراً... القيام بهذه الوظيفة المهمّة بحاجة إلى مجموعة من رجال الدين المطّلعين على القضايا الفنية وخصوصاً كيفية بروز الانحرافات في هذه القضايا، وعارفين بسبل الحؤول دون وقوع هذه الانحرافات في التوجهات الثقافية والفنية.

23/10/2010

■ ما ينبغي أن يُطرح كمعلمٍ ومائزٍ لنا جميعاً، ولكافّة التعبويين الأعزاء، للشباب الذين يعملون في كل نقطة من هذه الساحة العظيمة، عبارة عن هذه العناصر الثلاثة: البصيرة، الإخلاص، الإقدام في الزمن المناسب وبالمقدار المناسب... ما يحدّد الطريق هو البصيرة... الشاخص والمائز هو الإسلام؛ أن نحدّد الطريق ونشخّصه، أن نشخّص الحركة الصحيحة، أن ندرك مخططات العدوّ ونقرأها حتى نستطيع أن نفهم أي عمل يصبّ في مصلحة العدوّ وفي خط العدوّ، وأي عمل هو ضدّه. فالبصيرة هي العنصر الأول... العنصر الثاني هو الإخلاص... إنّ الدوافع الشخصية، الدوافع الفئوية، الدوافع العائلية، ومجاملات

الصداقة، إذا ما أثّرت في حركتنا، ستجعل الإخلاص مشوباً، وستحدث مشكلة حقيقية. العنصر الثالث، العمل في الزمن المناسب وبالمقدار المناسب. ينبغي معرفة الأزمان. إذا كان الإنسان غير عالمٍ بالزمن، فهو لا يعلم أي عمل يجب أن يقوم به وأين، ومن الممكن أن تصدر أخطاء كبيرة من هكذا إنسان. لو أردنا تأمين هذه العناصر الثلاثة فعلينا مجاهدة أنفسنا، و هذا هو الجهاد الأكبر. جهاد النفس مسعى نحتاجه كلنا اليوم.

24/10/2010

■ الحوزة، يجب أن ترحّب بشكل حقيقي بالأسئلة، والشبهات، والاستفهامات حول النقاط الغامضة.

25/10/2010

■ التحرّر الفكري الدارج في الحوزة الآن أكثر حتى من السابق، ولكن يجب نشر وتعميق هذا التحرّر الفكري على مستويات مختلفة، ويجب أن يطرح المفكرون في كلّ الحقول كلّ أنواع الآراء والأفكار التي يحملونها.

25/10/2010

■ في مجال تضارب الآراء والأفكار يجب أن يحظى العلم بأعلى قيمة وأهمية في الحوزات، وطبعاً فإنّ التقوى والزهد والخشوع هي القيم الأعلى، لكنّ العلم ممكن التقييم والاختبار، ومن هذه الناحية فإنّ أعلم الأفراد يجب أن يحظوا بالمكانة والمنزلة الأعلى في الحوزات.

25/10/2010

■ لينتج أستاذ الحوزة أفكاراً جديدة بدراساته وتأملاته حتى لا تبتلى الحوزة بآفات النظام التعليمي الجديد.

25/10/2010

■ يجب في الحوزات عدم استخدام الأساليب غير العلمية للرد على الآراء المخالفة... تعاملوا مع الآراء الخاطئة بقوة، ولكن بنحو يعتمد الدليل والبرهان.

25/10/2010

■ ليُربِّ الأساتذة المحترمون في الحوزة الطلبة منذ البداية على الاعتماد على الدراسة والتفكير والبحث العلمي.

25/10/2010

■ لتخرِّج الحوزات حسب الأولويات العلمية المتخصصين في حقول أخرى نظير التفسير، وفنون التبليغ، والعلوم الإنسانية.

25/10/2010

■ ليكن للحوزة في المجالات خارج الحوزة، وخصوصاً مجال التربية والتعليم الواسع والمؤثّر جداً، نشاط وتواجد فعّال أكبر.

25/10/2010

■ إمكانية ظهور الأفكار والشبهات المتنوعة المتجدّد بنحو مستمرّ تجعل واجبات الحوزات العلمية جسيمة جداً، وهو أمر يجعل اهتمام الحوزة بالفروع العلمية الجديدة والمتنوعة أمراً ضرورياً، وينبغي البرمجة لهذه المهمة.

25/10/2010

■ يجب أن يدقّق الجميع لئلا يُضعفوا مؤسسات عميقة ومتجذرة مثل جماعة المدرسين.

25/10/2010

■ الحوزة العلمية ... يجب أن تتخذ مواقفها بوعي ويقظة من تحركات الاستكبار.

25/10/2010

■ قلوب الشباب تتمتع بقابلية مناسبة لتقبل النصيحة والحركة نحو المراتب المعنوية العالية، وينبغي الاستفادة من هذه الأرضية الملائمة ودعوة طلبة العلوم الدينية قولاً وعملاً إلى التفكير والتأمل في الآخرة وطلب العلم بنية إلهية خالصة.

25/10/2010

■ يجب ملاحظة الظروف والواقع بنحو وافٍ في المشاريع حتى يرتفع احتمال تحققها ولا تبقى الأفكار الجيدة ضمن حدود الآمال فقط.

25/10/2010

■ لتنتج الحوزة العلمية علوماً إنسانية تقوم على أساس الرؤية الكونية والأفكار الإسلامية في ضوء تعرّفها على العلوم الإنسانية الدارجة.

25/10/2010

■ يجب أن توصلوا هذا الإقتدار الوطني والعزّة الوطنية، فى المستويات المختلفة، إلى مرحلة الكمال، مستفيدين من الانجازات التي حصلت لحد الآن. هذا هو التكليف المتعلّق بكم.

26/10/2010

■ أيّها الشباب أنتم المخاطبون وأنتم فرسان الميدان، العمل يقع على كاهلكم، انطلقوا نحو الأعمال والتخطيط والبرمجة التي ترتبط بتحصيل البصيرة؛ قوموا بتأمين هذه الحاجة الماسة. إن لم يكن معكم بوصلة، قد تجدون أنفسكم تحت محاصرة العدو وليس معكم العدّة اللازمة والتجهيزات المطلوبة للمواجهة؛ عندها لن تستطيعوا تحريك ساكنٍ.

26/10/2010

■ تكليف شبابنا اليوم في هذا المجال ثقيل، ليس المطلوب منكم فقط أن تعرفوا أنتم الحقيقة، بل إنّ عليكم أن تجعلوا جوّكم ومحيطكم الخارجي ذا بصيرة أيضاً وأن توضحوا القضايا للآخرين.

26/10/2010

■ من الأشياء الفائقة الأهمية، أن يتعاطى المسؤولون بمراتبهم المختلفة داخل الأجهزة الحكومية مع الناس ومع الذين يراجعونهم ببشاشة.

27/10/2010

■ نحن نريد أن يشعر شبابنا أنّ بإمكانهم أن يعتمدوا على أنفسهم وعلى عون الله تعالى؛ يمكنهم أن يستغنوا عن مستكبري ومتكبّري العالم؛ إنّ

بإمكانهم إعداد قوات مسلّحة مجهّزة بمعدّات وأدوات ينتجها ويبدعها العقل الإيراني. انظروا لكلّ شيء من خلال هذه الرؤية، ادرسوا انطلاقاً من هذه الرؤية، تابعوا أبحاثكم وتحقيقاتكم بهذا الاتجاه، اعتمدوا على أنفسكم، هذه تجربتكم أنتم، تجربة بلادكم، تجربة الذين سبقوكم في جيش الجمهورية الإسلامية وفي كلّ القوّات المسلّحة. إذا اعتمدتم على أنفسكم، فإنّ استعداداتكم ستتفجّر داخلكم كنبعٍ خالدٍ يَهَبُ خيراته لكم ولمؤسّستكم ولشعبكم.

03/11/2010

■ ادرسوا جيداً ، ابحثوا جيداً، اجروا التجارب بشكلٍ جيّد.

03/11/2010

■ على القادة الكبار أن يطلّوا على الجامعات، وأن يتحاوروا مع هؤلاء الشباب الأعزّاء عن قرب، فإنّ ذلك مفيدٌ لهم ولهؤلاء الشباب، للاثنين معاً.

03/11/2010

■ ينبغي أن تكون البرامج حديثة دوماً، وأن يتمّ تنظيمها من خلال التطلّع للمستقبل وترسيم أفق واضح ومنير.

03/11/2010

■ الواجب الكبير الملقى على عاتق هذه الأمّة هو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والإيمان الراسخ بالله تعالى. ولا معروف أسمى من إنقاذ الشعوب من براثن هيمنة الاستكبار الشيطانية، كما أنه لا منكر أبشع من التبعية للمستكبرين وخدمتهم. إنّ مساعدة الشعب الفلسطيني والمحاصَرين في غزّة، والتعاطف

والتعاضد مع شعوب أفغانستان وباكستان والعراق وكشمير، والمجاهدة والمقاومة أمام العدوان الأمريكي الصهيوني، والسهر على وحدة المسلمين، ومكافحة الأيدي الوسخة والألسن العميلة التي تحاول المساس بهذه الوحدة، ونشر الصحوة والشعور بالمسؤولية والالتزام بين الشباب المسلمين في جميع الأقطار الإسلامية... كلّ ذلك يُعدّ مسؤوليات جسيمة تُلقى على عواتق الخواص من أبناء الأمّة.

إنّ المشهد الرائع الذي يبلوره الحجّ، يرشدنا إلى المجالات الملائمة للقيام بهذه المسؤوليات، ويدعونا إلى مضاعفة العمل والهمم.

15/11/2010

مع الإمام الخميني قدس سره

تتفجر الأحزان بفقدك أيها الإمام كلما سمعنا قائدنا يذكرك وكأنك رحلت عما قريب؛ وتبتهج القلوب بذكرك كلما سمعنا قائدنا يستحضرك وكأنك أنت هو وهو أنت. ما رأينا ولا سمعنا من هو أشد فقداً لك وإعتزازا بك وتمسكاً بنهجك من قائدنا العظيم. تعيش دوماً بيننا طالما أن وديعتك حي يرزق يحمل على الأعداء ويجاهد بنهجك الحسيني الرائد. ففي كل شهر لك في كلمات القائد عبرة وذكرى وكأنك بحر لا تنفد.

■ ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُها ثابِتٌ وَفَرْعُها فِي السَّماءِ تُؤْتِي أُكُلَها كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّها﴾[إبراهيم: 24]، فالكلمة الطيبة تشبه الشجرة الطيبة والسالمة التي لها جذورٌ عميقة ومستحكمة ولها جذعٌ وفروعٌ كثيرة وتثمر بحسب كل فصلٍ وطبق الحاجة لتقدّم ثمارها إلى المجتمع. هذه هي الكلمة الطيّبة؛ وهكذا هي الثورة. إنّ الحركة الثورية التي وضعها بين أيدينا إمامنا العظيم ـ ذلك السائر الحقيقي على طريق الطيّبين والأولياء والشهداء والمعصومين والصدّيقين ـ هي تلك الكلمة الطيبة.

22/09/2010

■ كانوا يختلقون كلّ ما يخطر على بالهم من أكاذيب وشائعات ودعايات ضدّ الثورة والإمام والنظام وينشرونها. لقد قاموا بكلّ هذه الأعمال، ثم ماذا كانت النتيجة؟ أين هو صدّام اليوم؟ صدّام الذي صنعوه من أجل مواجهة شعب إيران العزيز والثورة والإمام العظيم أضحى أولاً ذليلاً، ثمّ بعدها منكوباً واختفى من هذه الدنيا. أمّا الإمام فهو حيٌّ والثورة حيّةٌ وأبناء الإمام أحياء وكذلك شعب الإمام.. سيبقى الإمام حيّاً وكذلك الثورة وأنتم.

22/09/2010

■ على العالم كلّه أن يعلم أنّ هذه الثورة هي ثورة دينية ولا يصحّ لها أيّ تفسير بالرأي (بحسب الهوى) أو أيّ تفسيرٍ مادي؛ فمنطلقها "قم"، وقائدها فقيهٌ وفيلسوفٌ وعالمٌ كبير وروحانيٌّ معنوي، هكذا عُرفت هوية الثورة في كل العالم.

19/10/2010

■ كان هذا هو الدرس الكبير لإمامنا العزيز، لنا ولكلّ هذا الشعب؛ آمِنوا بقدراتكم، واسعوا لزيادتها بشكل تصاعدي، وثقوا بالله المتعال والوعد الإلهي؛ وإذا نهضتم وتحرّكتم بتدبير اطمئنّوا أنّ النصر الإلهي سيلازمكم.

19/10/2010

■ التعبئة هي إحدى آيات القدرة الإلهية، التي منحها الله تعالى ذلك العبد الصالح، إلى ذلك الرجل العظيم، إلى تلك الشخصية التي يقلّ نظيرها أو لا نظير لها في تاريخ الإسلام بعد الأئمة عليهم السلام. إنّ ابتكار فكرة التعبئة العامّة،

تعبئة المستضعفين التي طرحها الإمام العظيم حيث عمل بها ووقف بكلّ قوته إلى جانبها، وروى هذه الغرسة إلى أن تبدّلت إلى شجرة طيّبة التي ﴿تُؤْتِي أُكُلَها كُلَّ حينٍ بِإِذْنِ رَبِّها﴾[إبراهيم:25]، كانت واحدة من الألطاف الإلهية لذلك الرجل العظيم وذلك العبد الصالح وذلك العبد الخاشع لله. عين الإمام البصيرة كانت ترى علامات القدرة والعون الإلهي هذه. عيبنا هو أنّنا أحياناً نلمس العون الإلهي، ولكن لا نراه بشكل صحيح، لا نشخّص أي عون كبير هو، منّ به الله علينا؛ لكن الإمام كان يرى.

هناك مسألة كنتُ قد نقلتها مراراً، الإمام قال لي أنه منذ أوائل الثورة وإلى يومنا هذا كنا نشاهد يد القدرة في كلّ مكان، تقوم بمساعدتنا وتدفعنا إلى الأمام. هو كان يرى يد القدرة هذه. نظرة الإمام إلى شعب إيران كانت تختلف عن نظرة الآخرين. في نفس ذلك اليوم، لو أردنا ملاحظة حكم العديد من النخب العلمية والدينية وغير الدينية والسياسية وغيرها حول شعب إيران، لرأينا أحكاماً عجيبة غريبة. فالبعض لم يكن يعتبر هذا الشعب مؤمناً، والبعض الآخر لم يكن يعتبره صادقاً، ومنهم من كان يشكّك بقدرته ووفائه ، أمّا الإمام، وفي العام 1341 هـ. ش. في مدينة "قم" هذه، في ذلك الوقت الذي لم يكن يوجد بعد أي خبر عن هذه التجمّعات العظيمة، في نفس المسجد الأعظم، قال إذا نحن دعونا الناس، ستمتلئ صحراء "قم" هذه بجموع الناس الغفيرة؛ ويقولون لبّيك. نظرته إلى الناس كانت هكذا، نظرة من عرف الناس وخبرهم. ذلك العنصر الثمين الذي له خاصّيّة الإكسير ليحوّل الفضة إلى ذهب، اكتشفه الإمام في أرواح وأفئدة الشعب ووظّفه. لهذا رغم الموانع الكبرى التي كانت موجودة على الطريق، انتصرت الثورة. لم يصدّق أي محلّل أنّ هذه الحادثة وقعت هنا. اعتمدَ على الله، توكّلَ على الله، اقتحمَ ميدان العمل، تواصلَ مع الناس برأفة ومحبة ونزل الناس إلى الساحة وحصلت هذه الحركة العظيمة؛ وفيما بعد طرح أيضاً قضية التعبئة.

أنتم الثمار الطيبة اللذيذة التي أتت بها تلك الشجرة الطيبة والطاهرة والتي غرسها الإمام العظيم بيده في هذه الأرض.

24/10/2010

■ الإمام – كان أباً لهذه الحركة بأكملها، له فضل بثّ روح الحياة في المجتمع

وفي هذه الحركة العظيمة- قال لو أنني انفصلت عن الإسلام، لانفضّ الناس من حولي. الشاخص والمائز هو الإسلام؛ وليس الأشخاص هم الشاخص؛ هذا كلام الإمام(رضوان الله عليه). علّمنا أن نحدد الطريق ونشخّصه، أن نشخّص الحركة الصحيحة، أن نفهم خطة العدوّ ونقرأ حتى نستطيع أن نفهم أيّ عمل يصبّ في مصلحة العدوّ وفي خط العدوّ، وأيّ عمل هو ضدّه.

24/10/2010

■ لقد كانت نظرة الثورة الإسلاميّة نحو العالم الإسلامي؛ نحو رفع يد الاستكبار الظالم والمعتدي عن الأمّة الإسلاميّة وعن حياة الأمّة الإسلاميّة. لذلك، عندما انتصرت الثورة الإسلاميّة في إيران، شعرت الشعوب المسلمة في شرق وغرب العالم أنّ نسيماً عليلاً هبّ، وأنّ الجوّ تغيّر؛ شعروا أنّ هناك شيئاً من الفرج في حياتهم؛ لذلك شعر المسلمون في أفريقيا، في آسيا، في كلّ المناطق التي يعيشون فيها أنّ انتصار الثورة الإسلامية وإقامة نظام إسلامي فتح طريقاً جديداً أمامهم. هذا ما تعلّمناه من الإمام!

25/10/2010

■ هناك الكثير من المشاكل على طريقنا جميعاً؛ يجب أن لا ننهزم. وقد علّمنا الإمام العظيم هذا الدرس بعمله؛ فقد صبر. عندما ارتفعت صرخة الإمام! في ذلك اليوم في هذه المدينة قم، لم يكن هنا من يعينه سوى جماعة من الطلّاب من حوله؛ كان غريباً. لقد كان الإمام! في وطنه غريباً، في مدينته غريباً؛ ولكنّه صمد. لقد تعرّض هذا الرجل العظيم لمختلف أنواع الضغوط ـ الماديّة والمعنوية، ولكنّه وقف ـ «المؤمن كالجبل الرّاسخ لا تحرّكه العواصف» ـ لم تستطع أيّ من هذه العواصف أن تهزّ تلك الإرادة الفولاذيّة والعزم الراسخ؛ لقد وقف. عندما تنبع عين في قمّة، سترتوي السفوح كذلك. لقد فاض صبره عنه، فتعلّم الآخرون الصبر منه؛ لذلك صبر الآخرون أيضاً. وقد استطاع شعب إيران العظيم بهذا الصبر أن يتغلب على جميع هذه المؤامرات.

25/10/2010

■ لقد كانت روحانيّة إمامنا العظيم وصفاء باطنه، وعلاقته واتصاله بالله، ودموعه في منتصف الليل، أحد الأسباب في أنّ كلمته كانت تترك أثراً عجيباً

في الأجواء العامة لكلّ البلد، في الشدائد والمحن وفي جميع الحالات. قال لي ابن الإمام عندما كان الإمام حيّاً: "عندما يستيقظ الإمام في منتصف الليل، يبكي كثيراً، حتى أنّ المناديل العادية لا تكفي لمسح دموعه؛ فيضطر إلى مسحها بالمنشفة؛ كان يبكي إلى هذا الحد". هذا الرجل الفولاذي، هذا الرجل الذي كانت تنهال عليه الحوادث والمصائب والصدمات التي تهزّ شعباً بأكمله ولم تكن تهزّه، ذلك الرجل الذي كان يرى عظمة وهيمنة القوى العالميّة هباءً، هكذا كان يبكي ذلك الرجل أمام عظمة الله، في حال الدعاء والاستغاثة. هذه أمور قيّمة جدّاً. فلتدركوا قدر هذه الفرص.

25/10/2010

■ لماذا قاموا بنفي الإمام و إبعاده؟ لأنّ الإمام كان قد ألقى خطبة حماسية في "قم المقدّسة" قبل ذلك بعدّة أيام، وانتشرت فوراً في جميع أنحاء البلاد بواسطة أشرطة الكاسيت والبيانات، طالب فيها بحقٍّ وطني. ذلك الحقّ الوطني كان عبارة عن إلغاء "قانون الكابيتولاسيون" (الحصانة الدبلوماسية) الظالم... إلى هنا كان الأمر سيئاً؛ لكن الذي حدث فيما بعد، كان سيئاً بنحوٍ مضاعف. حيث تمّ التصديق على قانون في مجلس الشورى الوطني ومجلس الشيوخ يعفي جميع الموظّفين الأمريكيين من المحاكمة أمام المحاكم الإيرانية والأجهزة القضائية والأمنية الإيرانية... لقد طلب الأمريكيون هذا الأمر من نظام الطاغوت، الذي لبّى بكلّ طيب خاطر وأعطاهم ما أرادوا: "قانون الكابيتولاسيون".

بالطبع لقد كانوا يقومون بهذه الأعمال بشكل هادئ ومن دون ضجيج وضوضاء، لم يسمحوا بنشرها في المطبوعات؛ لكن الإمام قام بإذاعتها على الملأ. أطلق الإمام صرخته قبل الثالث عشر من آبان في جموع طلاب العلوم الدينية وأهالي "قم"، هاتفاً: ما هذا القانون؟ كما عبّر الإمام نفسه قائلاً: "لو قام مأمور عادي ذو رتبة دنيا بإهانة مرجع تقليد، لو صدمه بسيارته وارتكب جريمة، لا تملك القوانين الإيرانية في إيران أن تحرّك أيّ ساكن، لا يحقّ لأحد أن يتعرّض له، فقط الأمريكيون يعرفون ماذا ينبغي أن يفعلوا له؛ وطبعاً من الواضح ما الذي يفعلونه له." أطلق الإمام صرخته مقابل هذا القانون الظالم. في ذلك الوقت كان الإمام قد خرج لتوّه من المعتقل. كان قد أنهى مدة اعتقاله لعدّة أشهر. وقف الإمام وأسمع الصرخة الصامتة للشعب الإيراني إلى الجميع. لم يكن الكثير من أفراد الشعب يعلمون بأنّهم يتعرّضون للإذلال بهذا النحو، لكن الإمام كان مطّلعاً. هكذا يكون

الراصد الحقيقي لمنافع البلد ومصالحه؛ عندما يدرك حجم الكارثة التي تُصب على رأس الشعب، كيف يتمّ إذلال الشعب، كيف تُداس كرامة الشعب بالأقدام، لا يبقى ساكتاً، إنّما يطلق صرخته، كانت الصرخة خطيرة في ذلك اليوم. لذلك اعتقلوا الإمام وأحضروه إلى طهران. لم يتركوه في إيران بل أبعدوه إلى تركيا.

03/11/2010

■ الأمر الثاني الذي يُعدّ الثالث عشر من آبان رمزاً له، هو النداء البليغ لإمامنا العظيم. هذا النداء، هذه الصرخة التي كانت أفضل وأطهر صرخة تنطلق من أطهر حنجرة. يمكن للكثير أن يتكلّموا هنا وهناك، أن يقولوا شيئاً، أن يعترضوا؛ لكن الحنجرة التي أطلقت صرخة الثالث عشر من آبان كانت أطهر الحناجر. كانت هذه الصرخة تنطلق أولاً من الشعور الديني، وثانياً من العرق الإسلامي والوطني الطاهر الذي لم يكن ليتحمّل تسلّط العدوّ على هذا الشعب، وثالثا، إنّ هذه الصرخة أيضاً كانت تعتمد على الدعم الشعبي العام. لقد قلت بأنّ الشعب وإن لم يكن مطلعاً في البداية، إلا أنّه عندما ارتفع نداء الإمام، نهض الشعب مؤيداً وناصراً. هذه النصرة استطاعت أن تحقق انتصار الثورة الإسلامية بعد أربعة عشر عاماً من ذلك التاريخ.

لقد كانت هذه الصرخة الطاهرة كالنداء البليغ الذي أطلقه الأنبياء الإلهيون بين الناس فجذبوا به القلوب. قام الإمام بمثل هذه الحركة العظيمة في البلد، ثم تحمّل ضريبة هذه الحركة فيما بعد؛ لقد أبعد (النظام الطاغوتي) الإمام عن منزله وحياته وعائلته وأصدقائه وأقربائه ونفاه إلى ركنٍ بعيد.

03/11/2010

■ كان لأمريكا هيمنة وسلطة القوّة العظمى الأولى في العالم. قام شبابنا الجامعي، بكلّ شجاعة وعنفوان وكالطليعة المقاوِمة لجبهة الشعب الإيراني، واحتلّوا سفارة كهذه لأمريكا؛ وأسروا من كان فيها. وقد بادر الإمام بإظهار محبّته ولطفه وأمر بأن يُطلق بعض الأفراد- كنسائهم- ويرجعوا إلى أمريكا.

03/11/2010

طيب الذاكرة

■ قبل أن تحتدم المواجهات (ضد نظام الشاه) في عامي 1962 و1963 م، شاهدنا هنا آثار وعي وذكاء شباب» قم «. أنا لا أنسى؛ ها هنا، في الشارع المقابل للحرم(حرم السيدة المعصومة) أو في الطرف المقابل للطريق، في شارع "ارم" كان يوجد كشك لبيع الصحف؛ كانوا يعلّقون الصحف هناك، بحيث كنّا نقف لنقرأ عناوينها عند رجوعنا من الدرس. عندما اضطرّت حكومة الطاغوت للتراجع عن مشروع "جمعيات الأقاليم والولايات " وتمّ إلغاء ذلك المرسوم. رأيت هؤلاء الشباب الذين كانوا يتجمّعون في أطراف شوارع الحرم وفي شارع «ارم» - والذين كنت غالباً ما أراهم ولم أكن أتصوّر أبداً أن يكونوا من المهتمّين أو المتابعين للأفكار والقضايا السياسية ـ قد تقدّموا نحونا قائلين «نبارك لكم نجاح علماء الدين في مواجهة حكومة الطاغوت". الشباب القمّي الذين كانوا في الظاهر فقط حياديين وعلى هامش الأحداث، كانوا يباركون لنا ـ نحن، طلاب العلوم الدينية ـ هذا الانتصار، مع أنّه لم يكن من معرفة بيننا وبينهم.

منذ ذلك الزمان كنت أفكر وأتساءل: «ما هي هذه الروح التي يتحلّى بها الشباب القميّون؟ في تلك الأيام لم يكن هناك طلاب جامعات في «قم»؛ كان الشباب من تلامذة المدارس وحتى من العاطلين عن العمل حسّاسين بهذا الشكل تجاه مسألة الكفاح والنهضة وتحدّي علماء الدّين لحكومة الطاغوت.

26/10/2010

■ في تلك الأيام كان لي زيارات كثيرة إلى "أصفهان" وكنت أرى كذا حالة التديّن عند أهلها ومدى التصاقهم بالشعائر الدينية.

17/11/2010

في بستان الآثار العلمية

بحث حول الصبر - الإمام الخامنئي

- الطبعة الثانية – بيروت 2008م.
- مركز باء للدراسات.

يمثل هذا الكتاب ثمرة من ثمار الجهاد المرير الذي خاضه الإمام الخامنئي لسنين طوال لا يكلّ ولا يمل، يهاجر من دارٍ إلى دار، ومن سجنٍ إلى سجن وهو يشاهد الأمة المدهوشة والمصعوقة بفعل ضربات الظالمين، أمة يائسة محبطة انقلبت عندها المفاهيم الإسلامية الباعثة على العزّة والكرامة إلى مفاهيم تبعث الخمول والذل والخنوع. ويعتبر الصبر واحداً من تلك المفاهيم الإسلامية السامية التي مُسخت وحُرّف معناها، فانقلب رأساً على عقب.

ففي هذا الكتيّب ينقلنا الإمام من الفهم الفردي الضيّق للصبر إلى رحاب آفاقه الاجتماعية، مجرياً تلك المقارنة بين الفهم السائد للصبر وبين معناه الحقيقي المستفاد من كلمات أهل بيت العصمة(ع)، موضحاً الفارق الذي يمكن أن يحدثه هذا الاختلاف في الفهم ما بين بقاء المجتمعات في حالة تخلّف وفساد وانحطاط وخنوع للظالمين وبين انطلاقها في معراج التكامل وإعلاء كلمة الدين.

لينتقل بعدها ويبثّ فينا روح الإرادة والعزم على المضي قدماً فلا نقع أسرى تلك العوامل الباعثة على الخمود والركود. ويقسّم تلك العوامل إلى: عوامل نفسية نابعة من باطن الإنسان كالكسل وروحية القيام بما هو سهل وحب النفس والخوف، وعوامل خارجية كالأجواء والبيئة المعيقة والأنظمة الاجتماعية الحاكمة، موضحاً كيف يمكن لهذه العوامل أن تكون مانعاً من أداء التكاليف فردية كانت أم اجتماعية وكيف يأتي الصبر ليكون القوة المحركة والوقود لمواجهتها.

ويعود ليبين مواطن الصبر: الصبر على الطاعة، والصبر عن المعصية، والصبر عند المصيبة والصبر على المصائب الاختيارية، مستنداً لروايات أهل البيت(ع) ومقدماً نماذج من التاريخ كان قد شكل صبرها العامل في الاختيار بين الجنة والنار، خاتماً بذكر طرق تحصيل الصبر وآثاره على الفرد والمجتمع ومستدلاً على أهميته، فهو آخر وصية كانت للأنبياء والأولياء لخلفائهم.

وهكذا استطاع الإمام من خلال هذا البحث مع صغر حجمه، وبأسلوبٍ سلس وسهل وشيّق يحاكي واقع الناس أن يطرح هذا المفهوم وفق الرؤية الإسلامية الأصيلة مبيناً العلاقة بين الصبر وتحقق الأهداف الإلهية. وجعلنا بذلك نعيش الإسلام في حقيقته.

برنامج الحياة

ارشادات وتوجيهات أخلاقية مقتطفة من كلمات القائد الإمام في هذا الشهر، تصلح لتكون برنامج الحياة

موعظة للمتقين

إنّه العشق والإيمان، البصيرة والهمّة التي تمثّل الأعمدة الأساسية. العشق والإيمان. فمن لا إيمان له لا يمكنه أن يجسّم محوراً لتحرّكه. ومن ليس لديه الشعور القلبي المحب والعميق، لا يمكنه أن يستمرّ على هذا التحرّك. ومن ليس له همّة فإنّه يكتفي بالأعمال الصغيرة والتطلّعات المحدودة ولا يعلّق بصره بأعلى القمم. ومن ليس له بصيرة فإنّه يسير على الطريق الآخر؛ لو كان يتمتّع بالعشق والإيمان فإنّه ينفقهما على الطريق الغلط ويتحرّك تحركاً منحرفاً. فالعشق والإيمان والهمّة والبصيرة، كلّ هذه هي التي قدّمت الثورة إلى شعبنا ومجتمعنا، فتحققت الثورة التي هي تلك الشجرة الطيّبة التي ذكرها القرآن:

﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُها ثابِتٌ وَفَرْعُها فِي السَّماءِ تُؤْتِي أُكُلَها كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّها﴾[إبراهيم: 24-25]

22/09/2010

«نَسُوا اللَّهَ فَأَنْساهُمْ أَنْفُسَهُمْ»[الحشر:19]. فالإنسان عندما يقطع علاقته بالله، لن يتمكن بعدها من معرفة نفسه. فكيف بالمجتمع وكيف بالأهداف والآمال. . كيف يقطع الإنسان علاقته مع الله؟ ذلك عندما يغلبه الهوس والدوافع المادية ومحورية الذات؛ فتصبح هذه التعلّقات مثل بيت العنكبوت، تحيق بالحشرة الضعيفة لهمّتهم وإيمانهم؛ وعندئذ يتوقفون. كان لدينا مثل هؤلاء في الماضي وسيكون لدينا أمثالهم في المستقبل؛ فهم سواقط. أولئك الذين يتراجعون عن طريق الثورة ومسيرها ليسوا بالضرورة ممن كانوا منذ البداية عاقدي العزم على معاداة الثورة. عندما تتغلّب الدوافع المادّية على الإنسان فإنّه يتوقّف وسط الطريق؛ عندما تصبح الأهداف الحقيرة والشخصية ـ من الوصول إلى المال والمنال ونيل التجمّلات والوصول إلى الرئاسة ـ هدفاً للإنسان، فإنه ينسى الهدف الأصلي.

22/09/2010

إنّ نفس حضور الشاب المؤمن والمتديّن والملتزم بين الشرائح القروية والشباب والناس يمثّل تجسيداً لآيةٍ قرآنية؛ هذه الأمور هي التي تسوقهم إلى الدين والثورة والمعنويات، «كونوا دعاة للناس بغير ألسنتكم»، فأنتم بعملكم تدعون الناس إلى الإيمان والإسلام والدين. هذا هو معنى تقديم الخدمات سواءً على الصعيد المادي أو المعنوي. والأهم هي تلك الخدمة التي تقدّمونها لأنفسكم حيث تتحول الطاقات الكامنة فيكم من القوّة إلى الفعليّة. فتكتسبوا الخبرة وتتعرّفوا على حياة الناس، وتتحطّم بذلك السدود والحواجز الطبقية وهناك تتلمّسون وقائع الحياة، وتشعرون في أنفسكم بالشغف والبهجة من جرّاء تقديم الخدمات وتحيون هذه الأحاسيس في وجودكم. فالذي يذوق لذّة الخدمة والعمل لا يتعب من العمل.

22/09/2010

اعرفوا قدر أنفسكم وقيمة هذا الطريق؛ واجعلوا روابطكم القلبيّة الصافية والنقيّة مع الله أقوى يوماً بعد يوم؛ واطلبوا العون والمدد من الربّ المتعال. وارفعوا الشعور بالمسؤولية الموجود فيكم حتى يترك أثراً فيمن حولكم كنقطةٍ مشتعلةٍ تضيء ما حولها. أينما كنتم في محيط الأسرة أو العمل أو الدرس أو المجتمع أتركوا أثراً فيمن حولكم. ويوماً بعد يوم، سيزداد لطف الرب المتعال اتساعاً ولن يرفع الحقّ تعالى يد لطفه عن رؤوسكم أيها الشعب العزيز، إن شاء الله تعالى.

22/09/2010

«نيّة المؤمن خيرٌ من عمله» [الكافي،ج2]. أي أنّ نيّة المؤمن تكون دوماً أكبر ممّا يقدر عليه عمله. فالقصد والنيّة تتعلّق بما هو أكثر من ذلك بكثير؛ وها هنا لا يقدر الإنسان على مستوى العمل أن يحقّقها كلّها، كلّ ما أنجزتموه من عملٍ صالح، ينبغي أن تكون نيّتكم متعلّقةً بما هو أكثر منه لعدّة أضعاف. وكذلك، يكون حال الأجهزة المعنية في هذا المجال حيث إنّ

نواياهم في الواقع تفوق أعمالهم بكثير. غاية الأمر أن العمل يواجه عوائق عديدة.

06/10/2010

إنّ العلم الذي نريده يتلازم مع التزكية... ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾[الجمعة:2]. الخطوة الأولى هي التزكية وتربية الدين وتربية القرآن وتربية الإسلام. لماذا تكون التزكية في البداية؟ لأنّها إذا لم تكن، ينحرف العلم. العلم أداةٌ وسلاح لو وقع هذا السلاح بيد إنسانٍ خبيثٍ مجرم لن يخلق إلا فاجعة؛ ولكن نفس هذا السلاح يمكن أن يكون وسيلةً للدفاع عن الإنسانية وحقوق الناس والأُسرة فيما لو وقع بيد إنسانٍ صالح. هذا هو العلم الذي ينبغي التمسّك به عندما يتلازم مع التزكية. هذه وصيتي لكم.

06/10/2010

نحن بحاجةٍ إلى الحجّ من أجل أن نقوّي روحيّاتنا ونرمّمها ونستشعر أنّنا نتوكّل على الله وأنّنا نثق به، وأنّنا أمّة عظيمة وكبيرة. من هذه الجهة يكون التأثير الداخلي مهمّاً، ومن تلك الجهة يكون التأثير الدولي مهمّاً، لأنّه يُضعف العدوّ ويّحطّم معنويّاته ويُبرز له عظمة الإسلام، ويُظهر وحدة الأمّة الإسلامية أمامه.

09/10/2010

الصف الثاني للعوائل؛ يرتبط بكم أيها الآباء والأمّهات وأبناء الشهداء وزوجات الشهداء، أنتم صبرتم، وتحمّلتم هذه الحادثة المرّة بظاهرها. إنّ فقدان الأعزّة مرٌّ وثقيل. يعاني الأب والأم حيث يسقون هذه الباقة من الورد وهذه الغرسة العزيزة المباركة بدم القلب لتكبر ثم بعدها يؤتى بجسده من الجبهة؛ إنّه أمرٌ ثقيل وليس بالسهل. الآباء والأمّهات والزوجات والأبناء تقبّلوا هذه الحادثة المرّة بظاهرها، بصدرٍ واسع، أظهروا إيمانهم

واعتقادهم بالتجارة مع الله... مثلما قالت عمّتنا زينب الكبرى سلام الله عليها: «ما رأيت إلّا جميلا». هل أن واقعة كربلاء أمرٌ بسيط؟ إنّها العين التي تبصر بنور الله، شاهدت هذه الواقعة وهذه الدماء التي أريقت وهذه المصيبة المفجعة كحقيقة جميلة: «ما رأيت إلّا جميلا». لقد رأيتُ الكثير من العوائل الذين كان فيهم هذا الإحساس الزينبي وكانوا يقولون ما رأينا إلّا جميلا. إنّ مثل هذه الأمور هي التي تمنح أي شعبٍ الاقتدار، وهي التي تعطيه الثقة بالنفس، ولا تزلزل قلبه مقابل تهديدات القوى المادية في العالم، والعربدات السكرى للدول المعتدية والمستكبرة في العالم.

20/10/2010

أنتم شباب. إنّ أعظم رأسمال يمتلكه الشاب هو قلبه الطاهر النوراني. أعزّائي! استفيدوا من هذا القلب النوراني. قوّوا علاقتكم بالله تعالى. إذا استطاع الشاب صاحب القابلية أن يؤنس قلبه بالله بالخشوع والذكر والتضرع والتوسل، سوف يصبح ذلك الشيء الذي هو مصداق لـ "نورٌ على نور"؛ سوف يسطع نور المعرفة الإلهية على قلوبكم. إنّ الابتعاد عن المعصية والأُنس بالله، وتعظيم الصلاة، من الأمور المهمة. الصلاة هي إحدى أعظم النعم الإلهية. الصلاة تعطينا فرصة محادثة لا مفرّ منها مع ربّنا عدة مرات كل يوم، أن نخاطب الله تعالى، نطلب منه المساعدة، نعرض عليه حاجتنا، أن نقوّي تفانينا في ساحة الربوبيّة بهذا التضرّع وهذه الحاجة.

لقد كان العظماء يولون الصلاة الكثير من الاهتمام. الصلاة في متناول الجميع. غالباً ما نجهل قدر وأهميّة الصلاة. لا يتعلق الأمر بإسقاط التكليف فقط؛ كلا، هذه فرصة عظيمة يجب أن نستغلها. قال عليه الصلاة والسلام، الصلاة كنبع ماء في منزلكم، تستطيعون أن تغتسلوا في هذا النبع خمس مرات يومياً. يمكن لهذا الاغتسال أن يترك أثراً باقياً في قلوب الشباب. إنّها الطهارة والتقوى التي يمكن من خلالها أن نحصل على هدية الكلام النافذ والمؤثر من الله تعالى.

25/10/2010

البصيرة ليست شرطاً كافياً للنجاح، هي شرط لازم. يوجد هنا عوامل أخرى؛ إحداها مسألة عدم وجود العزم والإرادة. البعض يعرف الحقائق، لكنّه يقرّر أن يتّخذ موقفاً؛ لا يقرّر أن يصرّح بما يجب؛ لا يقرّر أن يقف مع الحق في موقف الدفاع عن الحق. طبعاً، هناك أسباب لعدم اتّخاذ القرار: طلب العافية أحياناً، هوى النفس أو الشهوات أحياناً أخرى، اتّباع المصالح الشخصية وأحياناً العناد واللجاجة. حيث إنّ أحدهم يتفوّه بكلمة ويريد أن يبقى ملتزماً بكلمته، فلو تراجع فإنّ البعض سيعيّرونه ويشمتون به. وقد ورد في رواية: "لعن الله اللجاجة". بعض الأشخاص مطّلعون على الوقائع ويعرفون الحقائق؛ لكنّهم في الوقت نفسه يساعدون الاتّجاهات المخالفة، اتّجاهات العدوّ. الكثير من الذين ندموا (على ثوريتهم و جهادهم!) وانقلبوا على أعقابهم، كانوا في يوم من الأيام ثوريين بشكل إفراطي متشدّد؛ ولكنّكم اليوم ترونهم قد وقفوا في النقطة المعاكسة تماماً وانشغلوا بخدمة أعداء الثورة! السبب هو تلك العوامل؛ الأهواء النفسانية، الشهوات النفسانية، الغرق في الطلبات المادية، والعامل الأصلي لهذا كلّه هو الغفلة عن ذكر الخالق، الغفلة عن الواجب، الغفلة عن الموت، الغفلة عن القيامة؛ هذا ما يجعلهم يغيّرون اتّجاههم مئة وثمانين درجة.

26/10/2010

أنتم المسؤولون المحترمون ...اعلموا أنّ هذه الخدمة التي تؤدّونها، أجرها ليس فقط ذلك الراتب الذي تتقاضونه من الأجهزة الحكومية؛ أجركم عند الله. الأجر والثواب الذي يهبه الله تعالى أعلى بدرجات وأكثر قيمة وأعذب من الأجر والثواب الذي يعطونه للإنسان في الدنيا؛ سواء الأجر المادي أو حتى الشكر. من الممكن أثناء قيامنا بعمل ما، أن يشكرنا الناس، هذا أيضاً أجرٌ وثواب؛ لكن الثواب الإلهي أعلى من ذلك بكثير. أنتم تقدّمون خدمة، تتحرّقون وتشفقون، تمضون أوقاتاً، تبقون معظم أوقاتكم العادية في مكان العمل وتخدمون. من الممكن أيضاً أنّ أحداً لا يفهم، ولكن الله يعلم. يحدث كثيراً ونحن طوال هذه الخدمة الممتدة لأكثر من ثلاثين سنة صادفنا لمرّات عدّة أفراداً لم يطّلع عليهم أحد، ولم يعلم بشأنهم حتى

من كان فوقهم أو تحت أيديهم أو معاوناً لهم، قد صار من الذين يعملون بحرص وحرقة؛ يطالعون الملفّات، ويستمرّون بالعمل، حتى بعد انتهاء دوام العمل الإداري أيضاً، يقول في نفسه فلأبقَ لنصف ساعة أخرى، أو ساعة وأتمّ هذا العمل. وذلك كلّه دون أن يلتفت إليه أي إنسان، ولم يشكره أحد. اعلموا أن هذا يبقى عند الله. لم يطلع أحد، الكتبة الإلهيون يعلمون، الكتبة الكرام يدركون. هم يحصون ويسّجلون ذلك. ذلك اليوم الذي تحتاج فيه أعين وأفئدة الجميع إلى اللطف والرحمة والمغفرة الإلهية. تلك (الأعمال) ستغدو بالنسبة لكم ذخيرة منيرة للقلب والعين؛ تلك الأعمال في ذلك اليوم الصعب والمهول للقيامة ستظلّل رؤوسكم. بناءً عليه الثواب الإلهي أعلى بكثير؛ التفتوا إلى هذا الأجر والثواب. اعلموا أن كل عمل تعملون به، كل خدمة تقدّمونها للناس، هي عند الله تعالى محفوظة ومدوّنة. عندما تعملون بهذه الروحية، لن تتعبوا من العمل.

27/10/2010

طريق الكمال، طريق لا نهاية له، كلّما تقدّمتم أكثر، ستتذوّقون لذّة الكمال أكثر. هكذا هو الأمر في الكمالات المعنوية – في التقرّب إلى الله، في التوجّه إلى الله، في عشق الله والمعنويات، في طي حريم الملكوت الإلهي – وكذلك هو في المسائل المادية؛ كلّما تقدّمتم أكثر ستشعرون بالعزّة وبالبهجة والاقتدار أكثر فأكثر.

03/11/2010

لو تمّ الالتفات إلى الحكمة الموجودة في عيد الأضحى لفُتح علينا الكثير من الطرق. في عيد الأضحى، يوجد تجليلٌ إلهيٌ كبير للنبي المختار من قبل الله تعالى حضرة إبراهيم عليه السلام الذي آثر في ذلك اليوم. ففي بعض الموارد يكون الإيثار بالأعزّاء أعلى من الإيثار بالنفس. وقد كان يضحّي بعزيزٍ بيده في سبيل الرب؛ وكان ابنه الشاب الذي وهبه الله تعالى له بعد عمرٍ من الانتظار في سنّ الشيخوخة: حيث قال: ﴿**الحمد لله الذي وهب لي على الكبر إسماعيل وإسحاق**﴾[سورة إبراهيم: 39]. فقد حصلت هذه العطيّة

الإلهية حينما لم يعد هناك أملٌ بالحصول على أبناء. ويأتي سيّد شهداء العالمين أبو عبد الله الحسين عليه الصلاة والسلام ـ الذي هو مظهر الإيثار ومظهر الشهادة ـ على ذكر هذه الحادثة في دعاء عرفة الشريف، «وممسك يدي إبراهيم عن ذبح ابنه بعد كبر سنّه وفناء عمره» وهذا الدعاء المبارك للإمام الحسين عليه السلام في عرفة الذي وُفّق المؤمنون بالأمس لتلاوته.

فهذا الإيثار هو أنموذجٌ للمؤمنين الذين يريدون طيّ طريق الحقيقة وسبيل التكامل والعروج في المدارج العالية. فبدون الإيثار لن يكون ممكناً. النقطة المركزية في جميع الامتحانات التي نمرّ بها تكون هي هذه. حيث تأتي قضية الإيثار إلى الساحة. فأحياناً يكون الإيثار بالنفس والمال؛ وأحياناً يكون بكلمةٍ نطق بها الإنسان وهو يصرّ عليها، وأحياناً الإيثار بالأعزّة كالأبناء. الامتحان هو عبور وادي المحنة، فأحياناً يوضع أمام إنسانٍ أو شعبٍ محنة أو شدّة، فيكون عبور هذه المحنة هو الامتحان. فإذا تمكّنت من عبورها تصل إلى المنزل المقصود. وإذا لم تتمكّن ـ لم تتمكّن من تفعيل الاستعدادات الموجودة فيها أو التغلّب على أهواء النفس المسيطرة ـ فإنّها تبقى مكانها؛ هذا هو الامتحان. ليس الامتحان الإلهي من أجل أن يتعرّف الله علينا حتى يعرف وزننا ودرجتنا؛ فالامتحان نفسه في الحقيقة يمثّل خطوةً نحو المقصد. أنا وأنتم عندما نُمتحن معنى ذلك أنّنا إذا استطعنا أن نعبر هذه الشدّة وهذه المحنة نحصل على وضعيّةٍ جديدة وحياةٍ جديدة وننتقل إلى مرحلةٍ جديدة. وفي هذا الخصوص لا يختلف الفرد الواحد عن شعبٍ بأكمله.

17/11/2010

البصيرة هي المنطلق لجميع
الجهود والمساعي البشرية

ما بين 1370 و1389 ماذا حدث في
الحوزة العلمية؟ وما هو الآتي

مشكلة النور